

الفصول البهسيّة

في

القواعد النحويّة والصرفيّة

تأليف

الدكتور أيوب جرجيس العطية

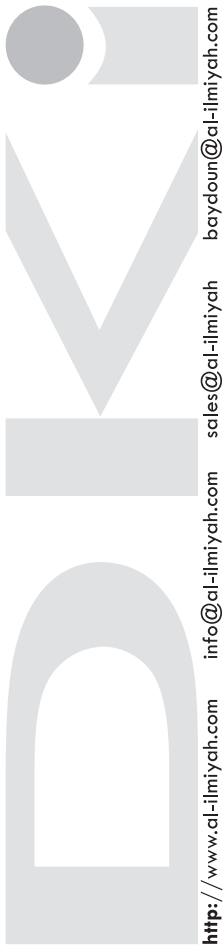


دار الكتب العلمية®

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

DKI

أسّسها محمد عاقل بيّنوت سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban



http://www.al-ilmiyah.com info@al-ilmiyah.com sales@al-ilmiyah.com baydoun@al-ilmiyah.com

الكتاب : الفصول البهية في القواعد النحوية والصرفية

**Title : Al-Fuṣūl Al-Bahiyya fi Al-Qawā'id
Al-Nahwiyya wa al-Ṣarfiyya**
A book in Syntax and Morphology

التصنيف : نحو وصرف

Classification: Syntax and Morphology

المؤلف : الدكتور أيوب جرجيس العطية

Author : Dr. Ayyoub Jerjis al-Ateyyah

الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت

Publisher : Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah - Beirut

Pages : 384 **عدد الصفحات**

Size 17* 24 cm **قياس الصفحات**

Year 2012 A.D. -1433 H. **سنة الطباعة**

Printed in : Lebanon **بلد الطباعة : لبنان**

Edition : 1st **الطبعة : الأولى**

**Dar Al-Kotob
Al-ilmiyah**

Est. by Mohamad Ali Baydoun
1971 Beirut - Lebanon

Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel : +961 5 804 810/11/12
Fax: +961 5 804813
P.o.Box: 11-9424 Beirut-Lebanon,
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: +961 5 804810/11/12
فاكس: +961 5 804813
ص.ب: 11-9424 بيروت-لبنان
رياض الصلح-بيروت 11072290

جميع الحقوق محفوظة

2012 A.D -1433 H.



ISBN 978-2-7451-7440-6

ISBN 2-7451-7440-1

9 782745 174406

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله الذي اصطفى الإنسان من بين مخلوقاته، وعرض له جَنَانَهُ، وجعله فذّاً
ينماز منها بالإفصاح والإبانة، فخصّه بقلبٍ حافظ، ولسان لافظ، والصلاة والسلام
على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.
أما بعدُ

فإن أول ما يجب على دارسي اللغة العربية، وبخاصة أبناءها أن يعرفوا أنّها لغة
التنزيل التي لا يجوز إهمالها، والتفريط فيها.

وإذا كان أبناء العربية اليوم لا يعيرون لها أهمية فإن أجدادنا الأوائل عرفوا
منزلتها وأخذوا بأسباب الحفاظ عليها، بل زادوا على ذلك بأن جعلوها فرضاً
كفرض الصلاة فقال أحد فضلائهم:

حَفِظُ اللُّغَاتِ عَلَيْنَا فَرَضُ كَفَرَضِ الصَّلَاةِ
فَلَيْسَ يُضْبَطُ دِينٌ إِلَّا بِحِفْظِ اللُّغَاتِ
لأنّ اللغة العربية هي لغة القرآن، شرفها الله أن جعلها وعاءً لكتابه فأصبح
الطلاب المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها بها يقرؤون، وبها يتعبدون. فأنعم
بها من لغة.

ومن هذه الرؤية قمت بإعداد مادة هذا الكتاب إلى الراغبين في تعلّمها فهما
ونطقاً وكتابة، متوخياً عرض قضايا اللغة عرضاً فيه يسر وسهولة بلغة واضحة ليتنفع
بها طلاب العربية المختصين وغير المختصين غير ناس فضل من انتفعت من

دراساته، ومن اهتديت بمشوراته.

وصايا مهمة للطالب:

وأخيراً قبل أن أكمل مقدمة كتابي هذا وددت أن أقدم لك - عزيزي الطالب - طرائق معينة لإجادة لغتك.

فأمّا وسائل إجادة اللغة نطقاً فهي:

1 - الاستماع الدقيق والواعي للنصوص العربية: نصوص القرآن الكريم، والحديث النبوي، وقصائد الشعر، والمحاضرات العلمية والتربوية، والبرامج التعليمية⁽¹⁾.

2 - قراءة النصوص أيّاً كانت معربة سواء كانت القراءة جهرية أم صامتة فإنها تعينك على اكتساب المهارات القرائية.

3 - حفظ النصوص العربية كي تصبح رصيذا يستعمله المتحدث في حديثه.

4 - درّب نفسك على أن تتحدث بالعربية الفصحى أمام زميلك أو أستاذك، ولا تخجل فإنه أمرٌ ليس معيباً، بل هو فخر لك أن تتحدث بلغة القرآن ولغة أهل الجنة. وإذا كان الأجنبي أياً كانت جنسيته الذي تعلم العربية يتحدث بالعربية الفصحى فما بالنا نحن؟؟

وإجادتها نطقاً لا يتم إلا بالجد والمثابرة المستمرة على معرفة القواعد النحوية، وتذوق النصوص الأدبية الجميلة، والتحدث بها تدريجياً حتى يستقيم لسانك.

وأما وسائل إجادة اللغة كتابة فهي:

1 - معرفة قواعد الإملاء من مظانّها.

2 - القراءة الواعية والمركزة على صور الكلمات، وكيف كتبت، ولا بأس أن

(1) من ذلك الأفلام المتحركة للأطفال فإن لغتها سليمة وجيدة، والاستماع المركز إليها ثم حفظ بعض الأساليب يقوي لغتك، ثم أوصِ إخوتك الصغار عند مشاهدتها بحفظ شيء من تلك الأساليب لأنها ستصقل لغتهم.

تكتب نصوصاً معينة أعجبتك في أماليك: بيت شعر، آية، حكمة، وغير ذلك، فليس من المعقول أن ترى طالبا من طلابنا يكتب: الفعل المضارع، هذاء، مرافوع، موهمل، وهو: الفعل المضارع، وهذا، ومرفوع، ومهمل، وكأنه لم يَرَ تلك الكلمات في الكتب!

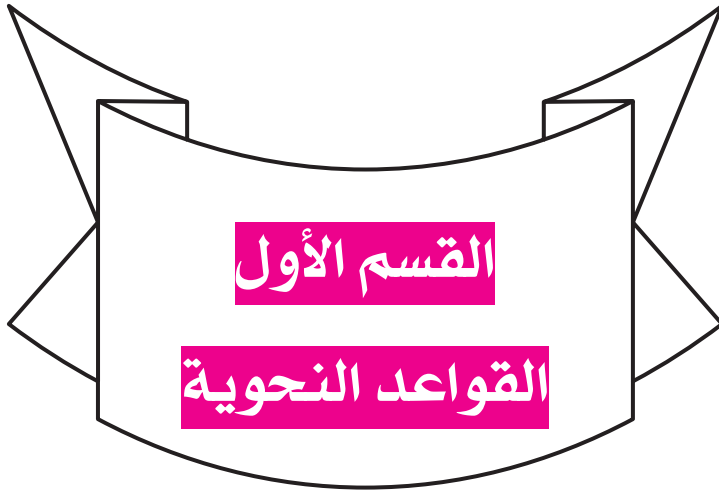
3 - الإفادة من الأخطاء الإملائية التي ينبه عليها الأساتذة في المحاضرات، أو الكتب، أو البرامج.

وأخير أقدم شكري لكل من انتفعت من دراساته، ومن اهتديت بمشوراته، فلهم مني الدعاء بالخير والذكر المحمود، راجياً من الله اللطيف الودود أن يجعله خالصاً لوجهه.

طالباً من كل قارئ ألا ينساني من دعائه، وملحوظاته.

الدكتور

أيوب جرجيس العطية



أهداف القسم

أولاً: الهدف العام

إتقان ضوابط التحدث والقراءة من خلال معرفة أهم القواعد النحوية.

ثانياً: الأهداف الخاصة

- 1 - معرفة المصطلحات الواردة في المقرر والتفريق بينها.
- 2 - محاولة التحدث بضبط أواخر الكلمات ضبطاً صحيحاً.
- 3 - الكتابة الصحيحة الخالية من الأخطاء النحوية الشائعة.
- 4 - تصحيح نص وقع كاتبه في أخطاء نحوية وإملائية شائعة.
- 5 - أن تبين صحة أسلوب وخطأ آخر أسلوبياً ونحويّاً وإملائياً.

المقدمات النحوية

وسيكون الحديث عن **المقدمات النحوية** كما تبدأ بها كتب التأليف النحوي قبل الحديث عن الجملة الاسمية، ومن تلك المباحث تعريف الكلام والكلمة ثم الحديث عن الإعراب والبناء ثم النكرة والمعرفة. وبعد ذلك نبدأ بالحديث عن الجملة الاسمية (المبتدأ، الخبر) وما يدخل عليها من نواسخ.

الكلام: ما تركب من كلمتين أو أكثر وأفاد معنى مثل (ربنا الله)، أطع الله. وليس شرطاً أن تكون الكلمتان ظاهريتين كما في الأمثلة السابقة، بل قد يكون بعضه مستتراً نحو: استقم، اقرأ. فهذا كلام؛ لأنه أفاد معنى، ويكون من كلمتين: الفعل ثم الفاعل وهو ضمير مستتر.

الكلم: مفردة كلمة وهو ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر سواء أفاد معنى مثل: محمد رسول الله، أم لم يفد، مثل: إن تستقم.

الكلمة: اللفظة المفردة التي تدلّ على شيء معين مثل: عين، سماء، جهاد. وقد تطلق مراداً بها الكلام كقوله تعالى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ وهي التي يتكون الكلام منها. فالكلمة في العربية ثلاثة أنواع: اسم، وفعل، وحرف.

الاسم

الاسم: ما دل على مسمى، وفي اصطلاح النحويين، كلمة تدلّ على معنى في نفسها غير مقترنة بزمن محسوساً كان مثل: جبل، رجل أم غير محسوس مثل: شجاعة، علم.

علاماته

أولاً: الجرّ: والاسم يجزّ بأمر: بحرف الجر مثل: من المسجد إلى البيت.

وبالإضافة مثل: طلبت مغفرة الله. والتبعية مثل: مررت بخالد الفاضل. ويجزّ بالتبعية حينما يكون تابعاً لاسم مجرور قبله كأن يكون توكيداً أو عطفاً أو بدلاً.

ثانياً: النداء⁽¹⁾: نحو: ياسماء، يارجل، يا هذا.

ثالثاً: دخول الألف واللام عليه نحو: المسجد، الجامعة، الشجاعة⁽²⁾.

رابعاً: التنوين⁽³⁾: هي نون ساكنة زائدة تلحق أواخر الأسماء لفظاً لا خطأً

فرقاً بين المعرفة منها والنكرة فما نُون كان نكرة، وما لم يُنون كان معرفة.

والتنوين في الكتابة: يكتب على شكل فتحتين أو كسرتين أو ضمتين

توضعان في آخر الاسم النكرة الذي خلا من (أل التعريف) والإضافة: [رجلاً، رجلٌ، رجلًا].

1 - **تنوين النصب:** يكتب على شكل فتحتين توضعان على آخر حرف من

حروف الاسم قبل الألف، مثل: قاطعت يهودياً.

ولا يرسم التنوين على الألف في الحالات الآتية:

أ - الاسم المنتهي بتاء مربوطة، مثل: اشتريتُ طاولةً، وحقيبةً.

ب - الاسم المنتهي بألف لينة سواء رسمت ياءً أو ألفاً، مثل: فتىٌ وعصاً.

ج - الاسم المنتهي بهمزة فوق ألف، مثل: ملجأً.

(1) وإذا دخلت أداة النداء على حرف مثل (يا ليتني) فهي أداة تنبيه.

(2) وقد شذ وصل الألف واللام بالفعل المضارع وإليه أشار بقوله وكونها بمعرب الأفعال قل ومنه قوله:

ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصل ولا ذي الرأي والجدل

(3) وأنواعه هي: أ - تنوين التمكين، هو ما يلحق الأسماء المعربة مثل: بحرٌ، سفرٌ. ب - تنوين

المقابلة هو ما يلحق جمع المؤنث السالم مثل: مخلصات، تنوين التنكير وهو ما يلحق

بعض أسماء الأعلام لتصبح نكرة مثل: مررت بسيبويه وسيبويه آخر. د - تنوين العوض وهو

عوض عن جملة نحو: ﴿وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ﴾ (الواقعة: 84)، وعوض عن كلمة نحو ﴿كُلُّ

يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ (الإسراء: من الآية 84)، وعوض عن حرف نحو: قاضٍ، راعٍ.

د - الاسم المنتهي بهمزة بعد ألف، مثل عناء.

الاسم المنتهي بهمزة مفردة إذا نون بتنوين النصب نلحظ الحرف الذي يأتي قبل الهمزة فإن كان هذا الحرف لا يتصل بما بعده بقيت الهمزة منفردة، مثل: أخذت جزءاً. أما إذا كان الحرف الذي يأتي قبل الهمزة يتصل بما بعده كتبت الهمزة على نبرة مثل: عبثاً.

2 - تنوين الرفع: يكتب على شكل ضمّتين على آخر الحرف من الكلمة: نومٌ، صلاةٌ.

3 - تنوين الجرّ: يكتب على شكل كسرتين تحت آخر الكلمة: نومٍ، صلاةٍ.

حذفه: ويحذف التنوين وجوباً في مواضع منها:

- أ - إذا عُرف الاسم ب(أل) مثل طلع القمر، اخضرت الأرض.
- ب - إذا أضيف الاسم مثل: هذه أرض الله، قالت امرأة عمران.
- ج - أن يكون الاسم ممنوعاً من الصرف نحو: جاء أحمدٌ، أولئك مصابيخ الهدى.

د - أن يكون الاسم علماً مفرداً موصوفاً بكلمة (ابن) أو (ابنة) وتضاف إلى علم آخر نحو: جاء محمد بن بكرٍ، ولقيتُ محمد بن جعفرٍ، وروى علي بن الحسين.

خامساً الإسناد: أي أن الاسم يمكن أن يُتحدث عنه أو يخبر مثل: خالد مجتهدٌ اجتهد خالد.

الفعل

الفاعل: كلمة تدلّ على الحدث، وفي اصطلاح النحويين، كلمة تدلّ

على معنى في نفسها مقترنة بزمن، وهو ثلاثة أقسام.

أولاً: الماضي هو ما دل على حدث في الزمن الماضي أي قبل زمن التكلم

بصيغته ⁽¹⁾، نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ ف (قالت) هي أفعال ماضية.

من علاماته:

- أ - قبول تاء الفاعل المتحركة نحو: سجدتُ، تطهرتُ.
 - ب - يقبل تاء التانيث الساكنة نحو: _ قالت، خشعت، كُورت.
 - ج - دخول (قد) التحقيقية عليه نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾.
- ثانياً: المضارع:** ما دلَّ على حدث في الحاضر بصيغته نحو أتوب، أجاهد.

ومن علاماته:

- أ - أنه يمكن أن يسبق بحرف من حروف النصب أو الجزم نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ﴾.
 - ب - يسبق بحرف (السين) أو (سوف) نحو قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾.
 - ج - أن يكون مسبوقاً بحرف من أحرف المضارعة مجموعة في قولك: (أنيت) مثل: أكتب، نكتب، يكتب.
- ثالثاً: الأمر:** ما دلَّ على حدث في المستقبل نحو قوله تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾.

ومن علاماته:

- أ - دلالة على الطلب بالصيغة لا بواسطة نحو: استقم، أطع، اذكر. أما في قوله تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾ فإن الطلب جاء في الفعل المضارع المقرون بـ (لام الأمر) وهو الوساطة وليس بصيغة (افعل).
- ب - نون التوكيد نحو: (ساعدنَّ أخاك في الخير).

(1) قلت: (بصيغته) لأن الفعل الماضي قد يخرج إلى المستقبل مثل: إن درست نجحت أو الحال نحو ﴿لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ (يس: من الآية 70) والدوام نحو ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾.

فإن دلت الكلمة على الطلب ولم تقبل نون التوكيد فهي اسم فعل نحو: حيّ، صه، إيه.

الحرف

الحرف: هو كلمة تدلّ على معنى في غيرها وهي لا تقبل علامات الأسماء ولا الأفعال نحو قوله تعالى: ﴿أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ...﴾. فالباء حرف لا يدل على معنى في نفسه إنما وصل الفعل (أسرى) إلى اسم (عبده).

الجملة

الجملة كلام يتركب من كلمتين أو أكثر أفادت معنى مثل قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اللَّهُ﴾ أم لم تُفد مثل قوله تعالى: ﴿إِنْ يَقُولُوا...﴾ فهذه جملة شرطية ولم يتم معناها. وهي نوعان:

1) **الجملة الفعلية:** وهي ما كانت مبدوءة بفعل بداية حقيقية نحو: تفتح الثَّوَارُ، ونحو قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ...﴾ ومثله: خالداً أكرمت لأنّ (خالدا) مفعول به تقدم، وأصل الكلام: أكرمتُ خالداً. وكذلك (كيف جئت؟) فهي فعلية وإنّ تقدم الاسم (كيف) إلا أن موقعها الحقيقي بعد الفعل وهي منصوبة على الحال. وكذلك جملة النداء نحو: يا إبراهيم، فهي فعلية؛ لأنها على تقدير: أنادي إبراهيم.

2) **الجملة الاسمية:** وهي ما كانت مبدوءة باسم صريح أو مصدر مؤول بداية حقيقية نحو قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ونحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ ف (أن والفعل) مصدر مؤول تقديره صيامكم خير لكم. وتكون من **ركنين هما: المبتدأ والخبر.**

ويدخل في ضمن الجملة الاسمية ما كان مصدراً بالنواسخ نحو قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

مكونات الجملة: وتتكون الجملة من:

1 - المسند والمسند إليه. 2 - الفضلة. 3 - الأداة.

1 - المسند والمسند إليه: وهما ركنان أساسيان في الجملة، والمسند إليه هو الاسم المتحدث عنه كالمبتدأ والفاعل، وأما المسند فهو اللفظ الذي يتحدث به المسند إليه أو يخبر به كالفعل والخبر كقولنا: العلم نور، وبني العلم مجتمعاً (العلم) في كلتا الجملتين متحدث عنه أي هو مسند إليه لأنه أسند إليه اسم في الجملة الأولى وهو (نور) وفعل في الجملة الثانية وهو (بني) أما كلمة (نور) و(بني) فهي مسند.

2 - الفضلة: ويقصد بها ما كان غير المسند والمسند إليه وغير الأداة مثل المفعولات والحال والتمييز والجار والمجرور. وقد لا يستغنى عنها كقوله تعالى: ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ فجملة (أنتم سكارى) فضلة ولا يمكن الاستغناء عنها.

3 - الأداة: هي كلمة تقع بين أجزاء الكلام وقبله وتربطه كأدوات الشروط والاستفهام ونواصب المضارع وجوازمه، وحروف الجر وحروف العطف فإن كانت اسماً فلها موقع من الإعراب وإن كانت حرفاً فلا محل لها.

الإعرابُ والبناءُ

الإعراب: هو تغيير أواخر الكلمة لاختلاف العوامل الداخلة عليها، أو بسبب اختلاف مواقعها الإعرابية.

والمعرب: هو الذي يتغير شكل آخره لتغيير موقعه الإعرابي.

مثال: جاهد **رسولُ** الله، تابعتُ **رسولَ** الله، قرأت في سيرة **رسولِ** الله، فكلمة (رسول) وقعت مرفوعة وعلامة رفعها الضمة ومنصوبة وعلامة نصبها الفتحة ومجرورة وعلامة جرّها الكسرة لتغير مواقعها الإعرابية؛ ولهذا تسمى كلمة (معربة).

علامات الإعراب: عرفنا فيما مضى أن الكلمة إما أن تكون مبنية وإما أن

تكون معربة والأصل في المعرب أن يعرب بحركات أصلية فالضمة في حالة الرفع والفتحة في حالة النصب والكسرة في حالة الجرّ والسكون في حالة الجزم.

البناء: هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة على الرغم من اختلاف مواقعها الإعرابية.

والمبني: هو الذي يلزم حالة واحدة مع اختلاف مواقعها الإعرابية.

مثال: هؤلاء الفتيات مؤدبات، احترمت هؤلاء الفتيات، والأدب في هؤلاء الفتيات جَمّ.

فكلمة (هؤلاء) لزمّت حالة واحدة مع أنها جاءت في محل رفع ونصب وجر؛ ولهذا تسمى كلمة (مبنية). وهي اسم مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ في الأولى، وفي محل نصب مفعول به في الثانية، وفي محل جرّ اسم مجرور في الثالثة.

المبنيات

يمكن حصر المبنيات بما يأتي:

أولاً: في الحروف: كلها مبنية مثل حروف الجر: من، إلى، عن، على. وحروف الجزم مثل: لم، لمّا، إنّ وحروف النصب مثل: أن، لنّ، إذن. والحروف المشبهة بالفعل مثل: إنّ، أنّ، كأنّ، لكنّ، ليت، لعل.

ثانياً: في الأسماء: وينبئ من الأسماء ما يأتي:

- 1 - أسماء الإشارة: مثل: هذا، هذه، ماعدا المثنى (هذان، هاتان).
- 2 - أسماء الموصول: مثل: الذي، التي، الذين، اللاتي، ماعدا (اللذان واللتان).
- 3 - أسماء الاستفهام: مثل: أين، وكيف، متى، أيّان، مَنْ..
- 4 - أسماء الشرط: مثل مَنْ، مهما، متى..
- 5 - أسماء الأفعال: مثل: شتان (افترق)، هيهات (بُعد)، سرعان (أسرع) وآه، وإيه.. هالك، عليك، هلمّ، حيّ.
- 6 - الضمائر: منفصلة مثل: أنا، أنت، هو، هم، هن، ومتصلة مثل: صليْتُ،

كتبْتُ، كتَبْتُ. جميع الضمائر مبنية تعرب في محل رفع أو نصب أو جرّ.
7 - بعض الظروف: مثل: منذُ، حيثُ، والظروف المركبة: بيت بيت، صباح مساء..

8 - الأعداد المركبة: مثل: أحدَ عشر إلى تسعة عشر ماعدا (اثنا عشر).

9 - الأحوال المركبة: مثل: جاؤوا شذر مذر. أي متفرقين.

10 - اسم لا النافية للجنس: لا رجل في الدار.

11 - المنادى نحو: يامحمدُ، يامحمدان، يا محمدون.

12 - الظروف المقطوعة: نحو: قبلُ، بعدُ.

ملحوظة: جميع هذه الأسماء مبنية بناء لازماً إلا ثلاثة أنواع فإن البناء فيها عارض وهي: المنادى، واسم (لا) النافية، والظروف المقطوعة.

ثالثاً: في الأفعال:

(1) الماضي والأمر مبيان دائماً.

(2) أما المضارع فيبنى في حالتين:

أ - إذا اتصلت به نون الإناث⁽¹⁾ نحو قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾.

ب - إذا اتصلت به نون التوكيد مباشرة نحو قوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾.

الماضي:

أ - يُبنى على الضم إذا اتصل بواو الجماعة نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾. ويبنى على السكون إذا اتصلت به تاء الفاعل أو (نا) الفاعلين أو نون النسوة مثل: شكرْتُ الله، شكرْنَا الله، الأمهات شكرْنَ الله.

ب - ويبنى على الفتح الظاهر أو المقدّر على الأصل ما عدا ذلك نحو قوله

(1) فإن فصل بين الفعل ونون التوكيد فاصل فهو معرب نحو: والله لتتبعن الحق (للجماعة).

تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ ونحو قوله تعالى: ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا.....﴾. وقوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾.

الأمر: يبنى على السكون إذا كان صحيح الآخر نحو: انصر أخاك. أو اتصلت به نون النسوة نحو قوله تعالى: ﴿وَأَطِغْنَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ﴾.

- يبنى على حذف حرف العلة إذا كان منتهياً به نحو قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾، و(اسع، ارض).

- يبنى على حذف النون إذا اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة نحو: صلياً، صلّوا، صلي.

ومن أبرز الأخطاء الشائعة قولهم: (صلي، ارمي، اسعى) للمفرد المذكور، والصحيح صلّ وارم واسع.

نموذج في الإعراب:

(1) حضر تأبّط شراً. (2) رأيت تأبّط شراً.

الكلمة	إعرابها
(1) حضر	فعل ماض مبني على الفتح.
تأبّط شراً	فاعل مبني على الضم المقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الحكاية.
(2) رأيت	رأى فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير المتكلم والتاء فاعل مبنية على الضم في محل رفع.
تأبّط شراً	مفعول مبني على فتح مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الحكاية.

أقسام المعرب

القسم الأول: قسم يعرب بالحركات الأصلية:

- يرفع الاسم بالضممة، وينصب بالفتحة، ويجر بالكسرة، ويجزم الفعل بالسكون.
- 1 - الرفع وعلامته الأصلية الضمة الظاهرة أو المقدرة وهي مشتركة بين الاسم والفعل نحو: كاتب، يكتب.
- 2 - النصب وعلامته الأصلية الفتحة وهي علامة مشتركة بين الأفعال والأسماء نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.
- 3 - الجر: وعلامته الأصلية الكسرة وهو للأسماء فقط نحو: من المسجد، كتابُ الله.

- 4 - الجزم وعلامته السكون وهو للأفعال نحو قوله تعالى ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾.
- ملحوظة:** الاسم المفرد ك (محمد) وجمع التكسير ك (أطفال، أسود، أذرع...) وجمع المؤنث السالم رفعاً وجرّاً نحو: (الفتيات مهذبات)، والمضارع الذي لم يتصل به شيء نحو: (يذهب، لم يذهب، لن يذهب) كلها تعرب بعلامات أصلية.

القسم الثاني: قسم يُعرب بالنيابة:

- عرفنا فيما مضى أن الكلمة إما أن تكون مبنية وإما أن تكون معربة. والأصل في المعرب أن يعرب بحركات أصلية فالضممة في حالة الرفع والفتحة في حالة النصب والكسرة في حالة الجرّ والسكون في حالة الجزم. وقد ينوب عن هذه الحركات الأصلية حروف أو حركات في بعض الكلمات أي تعرب بعلامات فرعية كما هو مبين في أدناه.

أولاً: الأسماء الستة:

- وهي أبو، أخو، حمو، فو، ذو (صاحب)، هنو (ذكر ما يقبح).
- إعرابها:** ترفع بالواو نيابة عن الضمة، وبالألف نيابة عن الفتحة، وبالياء نيابة

عن الكسرة على أشهر لغات العرب⁽¹⁾. مثل قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ وقوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾.

شروط إعرابها:

1 - أن تكون مضافة إلى ظاهر أو ضمير وإن لم تضاف أعربت بالحركات الأصلية نحو قوله تعالى: ﴿فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ ونحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾.

2 - أن تضاف إلى غير ياء المتكلم وإلا أعربت بالحركات الأصلية نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾ وقوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ﴾.

3 - أن تكون مفردة فإذا كانت مشناة أو جمعا عوملت معاملة المثنى أو الجمع نحو قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْعُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ﴾ (أبواه) فاعل مرفوع بالألف في الآية الأولى واسم كان مرفوع بالألف في الثانية.

4 - أن تكون مكبرة فإذا صُغرت أعربت بالحركات نحو: هذا أبِّي خالد، استقبلت أبِّي خالد، رحبت بأبِّي خالد.

من أبرز الأخطاء الشائعة قولهم: هذا محل أبو خالد، ومكتبة أبو سامي لأن (أبو) وقعت مضافاً إليه مجرورا و(أبو) من الأسماء التي تُجرّ ب (الياء) فالصحيح أن تقول: محلّ أبي خالد ومكتبة أبي سامي.

وقد يعترض معترض فيقول بصحة ذلك بإجرائه على الحكاية، ونقول: (أبو خالد) هو ليس اسما بل هو كنية، ولو كان اسما لصحت الحكاية، والكنية هذه

(1) ويجوز أن تعرب إعراب الاسم المقصور أي بحركات مقدرة على الألف على لغة من لغات العرب فيقولون: هذا أباه، ورأيت أباه، وسلمت على أباه، ومن ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم [ما صنع أبا جهل؟] والمثل الشائع (مكره أخاك لا بطل)، وقد تعرب بالحركات الظاهرة على لغة أخرى فيقولون هذا أبّه، ورأيت أبّه، سلمت على أبّه ومن الشواهد: بأبه اقتدى عدي في الكرم ومن شابه أبّه فما ظلم

وأمثالها في كلام العرب لم يرو أنها تعامل معاملة الأسماء.

تمرين: حدد الخطأ فيما يأتي واذكر السبب ثم صوّبه:

- 1 - بعث أبو موسى الأشعري كتاباً إلى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال فيه: من أبو موسى الأشعري.
- 2 - وعلى ورق وردي اللون ذا رائحة نفاذة.
- 3 - اغسل فيك بعد كل وجبة طعام.
- 4 - أصغيت إلى أخاك وهو يروي القصة.
- 5 - حماك ناجح في عمله وذا مال كثير.

ثانياً: المثنى:

هو ما دل على اثنين بزيادة (ألف ونون) أو (ياء ونون) على مفرده صالح للتجريد وعطف مثله عليه، مثل: عاملان، تلميذان، رجلان. وخرج لفظ (شفع) وإن دل على اثنين فليس فيه زيادة ألف ونون وخرج (اثنان) لأنه لا يجرّد فلا يقال (اثن).

إعرابه: يعرب بالألف نيابة عن الضمة، وبالياء نيابة عن الفتحة، وبالياء نيابة عن الكسرة⁽¹⁾ مثل: قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٌ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ وقوله تعالى: ﴿كَمَا أَتَمَّمَهَا عَلَى أَبَوَيْكَ﴾ وقوله تعالى: ﴿جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾.

ملحقاته: وقد تلحق بهذا الإعراب ألفاظ وإن لم تستوف شروط التعريف

منها:

- 1 - **اثنان واشنتان** نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾.

(1) وبعض يعامل المثنى معاملة المقصور فيقولون: جاء الرجلان، ورأيت الرجلان ورحبت بالرجلان وعلى هذا خرج الحديث (لا وتران في ليلة) وقوله تعالى ﴿إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ رَجُلٌ﴾ (طه: من الآية 63).

2 - هذان وهاتان نحو: قوله تعالى: ﴿أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾. وقوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ﴾.

3 - اللذان واللتان نحو: ﴿ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس﴾، وجاءت الفتاتان اللتان فازتا أمس.

4 - كلا وكلتا: وشروط إعرابهما بإعراب المثنى أن تضافا إلى ضمير نحو: جاء الرجلان كلاهما والفتاتان كلتاهما في حالة الرفع وفي حالتي النصب والجرح نقول: رأيت الرجلين كليهما والفتاتين كلتيهما. فإن أضيفا إلى اسم ظاهر فهما يعربان إعراب الاسم المقصور أي بحركات مقدرة على الألف وبحسب موقعه الإعرابي نحو: جاءني كلا الرجلين: (كلا) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف. ورأيت كلا الرجلين و(كلا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف.

ومن أبرز الأخطاء المتعلقة بإعراب المثنى تتمثل فيما يلي:

1 - إلزام المثنى الألف: (التفريق بين المقالة والبحث كعنصران).

2 - إلزام المثنى الياء: (والعوامل هنا قسمين).

فوائد:

1 - إذا أضيف المثنى حذف نونه للإضافة نحو: كاتباً المحكمة لم يحضرا.

2 - خبر (كلاهما) يجوز فيه الأفراد أو الثنية إذا كان وصفاً نحو: كلاهما

محسن، وكلاهما محسنان. 3 - نون المثنى مكسورة دائماً.

نموذج في الإعراب:

اصطلح الخصمان، أصلحت الخصمين، جاءني كلاهما، رأيت كليهما، جاءني

كلا الرجلين، عرفت كلا الرجلين، نظرت إلى كلا الرجلين.

الكلمة	إعرابها
(1) اصطلاح	فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
الخصمان	فاعل مرفوع وعلامة رفعه بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .
(2) أصلحت	أصلح فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع والتاء ضمير المتكلم مبني على الضم في محل رفع فاعل.
الخصمين	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها لأنه مثنى. والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

في حالة إلحاقها بالمثنى يكون إعرابها كالاتي:

(3) جاءني	جاء فعل ماض مبني على الفتح. والنون حرف وقاية مبني على الكسر لا محل له من الإعراب والياء ضمير المتكلم اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول.
كلاهما	كلا. فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى وكلا مضاف والهاء مضاف إليه مبني على الضم في محل جر والميم حرف عماد. والألف علامة التثنية.
(4) رأيت	رأى فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل.
كليهما	مفعول منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق

بالمثنى وكلي مضاف والهاء مضاف إليه. والميم حرف عماد والألف للتثنية.	
---	--

وتعرب إعراب الاسم المقصور في حالة إضافتها إلى اسم ظاهر:

إعرابه كالسابق.	(5) جاءني
فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.	كلا
مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.	الرجلين
كلا مفعول منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.	(6) عرفت كلا الرجلين
كلا مجرور بـ(إلى) وعلامة جرّه كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والرجلين مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء لأنه مثنى.	(7) نظرت إلى كلا الرجلين

تمرين: حدد الخطأ فيما يأتي، واذكر السبب لذلك، ثم صوّبه:

- هناك مثال أو مثالين مما يقع في حياتنا اليومية.
- الخطئين المتوازيين لا يلتقيان.
- هذين الرجلين قد أنجزا بناء السور في أسبوع.
- هذه النتيجة أسعدت والداي.
- قسّم سيويوه كتابه إلى قسمان.

نشاط: تابع الاطلاع على الصحف اليومية لفترة مناسبة وارصد ما يقع فيها

من أخطاء تتصل بالخطأ في إعراب المثنى.

ثالثاً: جمع المذكر السالم:

هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة (واو ونون) أو (ياء ونون) على آخره نحو: المجذون فائزون، احترام الناس المتراحمين، مرتت بمحاميين ماهرين.

إعرابه: يرفع بالواو نيابة عن الضمة، وينصب بالياء نيابة عن الفتحة ويجر بالياء نيابة عن الكسرة مثل: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ ف (مصلحون) خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم ونحو: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾. و(المعتدين) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾. و(المفسدين) اسم مجرور بالإضافة وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.

شروطه: ما يجمع هذا الجمع قسمان: جامد وصفة.

* ويشترط في **الجامد** أن يكون علماً، لمذكر عاقل خالياً من تاء التأنيث ومن التركيب. مثل: عامر عامرون. فلا يجمع رجل على رجلون لأنه ليس بعلم، ولا زينب على زينبون لأنه علم لمؤنث ولا طلحة طلحون لأنه غير خال من التأنيث.

* ويشترط في **الصفة** أن تكون صفةً لمذكر عاقل خالية من تاء التأنيث وليست من باب (أفعل فعلاء) ولا من باب (فعلان فعلى) ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث مثل: مذنب مذنبون، مجتهد مجتهدون. فلا يقال في (حائض حائضون) لأنه صفة لمؤنث ولا في (علامة علامون) لأنه فيه تاء التأنيث ولا في (أحمر أحمر) لأنه على أفعل فعلاء ولا في (سكران سكرانون) لأنه على فعلان فعلى ولا في (صبور صبورون) لأنه مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، وانما تجمع على (فُعل) مثل سمراء سُمر وخضراء خضر وعيناء عين ⁽¹⁾ وما كان على فعلان فعلى فيجمع جمع تكسير عطاش، ظماء، سكارى، حيارى.

(1) أجاز مجمع اللغة في القاهرة جمع ما كان على أفعل فعلاء أن يجمع جمع مؤنث سالماً فيقول: نساء حمراوات، أشجار خضروات، فتيات شقراوات على لغة بني أسد.

ملحقاته: ويلحق به ألفاظ منها:

* (أولو) نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لَأُولِي الْأَلْبَابِ﴾.

* ألفاظ العقود نحو قوله تعالى: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾.

* جموع مثل: عالمون، أهلون، عليون، وأرضون، بنون.

* **كل اسم ثلاثي حذف لامه وعوض عنها تاء** التانيث ولم

يسمع له جمع تكسير. مثل: سنة سنون، مائة ومؤون، وثبة ثبون، وعزة عزون،....⁽¹⁾

ومنه قوله تعالى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾. وقول الشاعر:

ثم انقضت تلك السنون وأهلها فكأنها وكأنهم أحلام

حكمه:

1 - يعرب بالحروف كما مر. 2 - نونه مفتوحة.

3 - تحذف نونه عند الإضافة فنقول: معلمو المدرسة.

4 - يفتح ما قبل الواو أو الياء إذا كان جمع المذكر السالم اسماً مقصوراً زائداً

على ثلاثة أحرف نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَأِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ﴾.

ومن أبرز الأخطاء الشائعة المتعلقة بجمع المذكر السالم:

أ - إلزام جمع المذكر السالم الياء على منهاج بعض اللهجات العامية مثل:

فالبندو مقبلين على الدنيا مثل الحضر.

ب - إلزامه الواو في حالتي النصب والجر مثل:

(1) وقد تعرب هذه الكلمات بالحركات الظاهرة أي تعامل معاملة المفرد ومنه الحديث [اللهم

اجعل عليهم سنيئاً كسنيئاً يوسف].

لا ينسى الوطن العاملون المخلصون.

ج - قول بعض المتعلمين حينما يرسمون ألفا زائدة بعد جمع المذكر السالم المضاف نحو: مدرسو المدرسة مجدون، والصحيح حذفها ← مدرسو المدرسة.

تنبيه:

بعض الكلمات تُوهَمُ أنَّها جمع مذكر سالم من ذلك: الشياطين، المساكين، غصون، سجنين، وإنما هي جمع تكسير وتعامل معاملة المفرد فتعرب بحركات أصلية ومنه قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ..﴾ وقوله تعالى: ﴿كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وقوله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ﴾ وقوله تعالى: ﴿لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ إلا أنَّ (مساكين) هنا ممنوعة من الصرف.

نموذج في الإعراب:

(1) فرح المؤمنون. (2) احترم المتأدبين.

(3) انظر إلى المتأدبين. (4) أولو العلم سعداء.

الكلمة	إعرابها
(1) فرح	فعل ماض مبني على الفتح.
المؤمنون	فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.
(2) احترم	فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.
التأدبين	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء المكسور وما قبلها المفتوح ما بعدها لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.
(3) انظر	فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.
إلى	حرف جر مبني على السكون.
المتأدبين	مجرور بـ (إلى) وعلامة جره الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما

	بعدها لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.
(4) أولو	مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.
العلم	مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.
سعداء	خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

تمرين:

حدد الخطأ فيما يأتي، واذكر السبب، ثم صوّبه:

- اتفق المناصرين والمعارضين في مواجهة المسألة.....
- يحيى المسلمين مناسبات كثيرة.....
- كافأ المدير الطلاب المتميزون.....

رابعاً: جمع المؤنث السالم:

هو ما دلّ على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء على مفردة ⁽¹⁾ نحو: المؤمنات، الصالحات، الفاطمات، الذكريات،...

إعرابه: يرفع بالضمة، وينصب بالكسرة بدلاً من الفتحة وفي هذه الحالة تحصل النيابة فقط ويجرّ بالكسرة.

مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾.

ما يجمع هذا الجمع:

1 - أعلام الإناث مثل: هند، سعد، زينب، مريم.

(1) وخرج منه (أصوات وأبيات) لأنه التاء أصلية و(رفات) لأنها مفردة و(قضاة ورماة وشهاة) لأن كلاً منها جمع مفرد مذكر ينتهي بتاء مربوطة على وزن (فُعلة).

- 2 - ما ختم بالتاء علماً كان أم صفة نحو⁽¹⁾: فاطمة فاطمات، حمزة حمزات، قائمة قائمات.
- 3 - صفة المذكر غير العاقل نحو: أيام معدودات، وحوش ضاريات ومفرده يوم معدود، وحشٍ ضارٍ.
- 4 - ما ختم بألف التأنيث الممدودة أو المقصورة. نحو صحراء صحراوات قمراء قمراوات وذكرى ذكريات.
- 5 - مصغر ما لا يعقل نحو دريهم دريهمات، جُبيل جبيلات.
- 6 - أسماء الشهور والحروف نحو ألفات وميمات وشَوالات، رمضانات، جُمادَيَات.
- 7 - الاسم الذي على أكثر من أربعة أحرف ولم يسمع له جمع تكسير نحو سرادقات، حمامات، إسطبلات. ويلحق بها الكلمات غير العربية نحو: تلفونات، استوديوهات.
- 8 - ما صُدِّرَ بـ (ابن) و(ذو) لغير العاقل نحو: ابن آوى وابن عرس بنات آوى وبنات عرس، وذو القعدة ذوات القعدة.

ما يلحق به:

- 1 - لفظ (أولات) نحو: قوله تعالى: ﴿وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٌ﴾.
- 2 - (ذوات) بمعنى (صاحبات) نحو مررت بنسوة ذواتٍ أدب. وتعرب هنا نعتاً.
- 3 - ماسمي به جمع المؤنث السالم نحو أذرعات، وعرفات. فنقول: هذه أذرعات، ورأيت أذرعاتٍ. وأقمت في أذرعات. ونحو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾.

(1) ويستثنى من ذلك، أمة وشفة، قُلة، مَلّة، شاة فتجمع جمع تكسير نحو: إماء وشفاه.

خامساً: الممنوع من الصرف:

هو كل اسم لا ينون ويرفع بالضمّة وينصب بالفتحة ويجرّ بالفتحة نيابة عن الكسرة مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ﴾.

موانع الصرف: يمنع الاسم من الصرف لعلّة واحدة مثل: سمراء، ذكرى ومصابيح أي إذا كان منتهياً بألف التأنيث الممدودة أو المقصورة، أو جاء على صيغ تنتهي الجموع. ويمنع لعلتين هي العلم، والصفة وكل علّة معها علّة أخرى فيقال العلمية والتأنيث أو العلمية والعجمة... وغير ذلك ⁽¹⁾.

سادساً: الأفعال الخمسة:

هي أفعال مضارعة اتصلت بها ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة وهي على خمسة أوزان: يفعلان، يفعلون، تفعلان، تفعلون، تفعلين. **إعرابه:** ترفع بثبوت النون نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَكُنَّا يَعْتَذِرُونَ﴾ وتنصب وتجرم بحذف النون نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ﴾.

سابعاً: الفعل المضارع المعتل الآخر:

نحو يرمي، يسعى، يجزم بحذف حرف العلة وفي حالة الجزم فقط تحصل النيابة نحو: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾ وقوله تعالى: ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ﴾. فكل من هذه الأفعال (تر)، (يتق) و(يخشى) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة نيابة عن الجزم بالسكون وهو الأصل.

(1) سنفرد بحثاً مستقلاً قادمًا إن شاء الله في هذا الكتاب.

ومن أبرز الأخطاء الشائعة:

- نطق الفعل المضارع المرفوع أو رسمه بغير واو نحو: الأولاد يلعبوا. والصحيح يلعبون. أو عدم حذف النون عند الجزم أو النصب نحو: لن يهربون، لم يكتبون. والصحيح لن يهربوا، لم يكتبوا.
- عدم جزم الفعل المعتل نحو: لا ترمي الأوساخ على الرحلة، ولما تسعى في الخير. الصحيح لاترم، لما تسع.

أنواع الإعراب في النحو العربي

أولاً: الإعراب الظاهري:

أي إن العلامة الإعرابية ظاهرة على آخر الكلمة وينطق بها، ويكون في الصحيح الآخر مثل: المسلمُ يعبدُ الله، الجندِيُّ يحرسُ الوطنَ.

ثانياً: الإعراب التقديري (أو المقدّر):

وتقدّر العلامة حينما لا يمكن النطق بها ويلجأ إلى ذلك لأحد الأسباب الآتية:

- 1 - **التعذّر:** ويقع في المعتل الآخر المختوم بألف مفتوح ما قبلها فعلاً كان أم اسماً نحو: يرضى الفتى.
- 2 - **الثقل:** ويقع في المعتل الآخر المختوم بواو مضموم ما قبلها أو بياء مكسور ما قبلها فعلاً كان أم اسماً نحو: يدعو، يقضي في حالة الرفع، القاضي الداعي في حالة الرفع والجر.
- 3 - **المناسبة:** ويقع في الاسم المضاف إلى ياء المتكلم مثل: هذا ربّي، خالد صديقي، أما المثنى نحو: هذان معلّماي، ورأيت معلّمي فيعرب بالحروف لأنه مثنى.

❖ ويكون في الأسماء والأفعال الآتية:

- 1 - **الاسم المقصور:** وهو اسم آخره ألف لازمة مفتوح ما قبلها نحو:

مصطفى، عصا، تقوى، هدى، وتقدّر الحركات الإعرابية الثلاث لتعذر ظهورها. مثل: هذا عيسى، ورأيت عيسى مجاهداً، ورحبت بعيسى. ف (عيسى) في الأولى خبر مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف وفي الثانية مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الألف وفي الثالثة اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

2 - الاسم المنقوص: اسم معرب آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها نحو: القاضي، الهادي، وتقدر الحركات الإعرابية للثقل (لصعوبة نطقها) في حالتي الرفع والجر أما في النصب فتظهر الفتحة على الياء نحو: رأيت القاضي. فإن كان المنقوص نكرة تحذف يائه ويعوض عنها بتثوين في حالتي الرفع والجر فنقول: هذا قاضٍ، ومررت بقاضٍ عادل. وتظهر في حالة النصب فنقول: رأيت قاضياً ساعياً في الخير.

3 - المضاف إلى ياء المتكلم: وتقدر فيه الحركة في حالة الرفع والنصب لأن الضمة والفتحة لا تناسبان الياء، أما في حالة الجر فالكسرة ظاهرة لمناسبتها الياء نحو: أهلي وإن جاروا عليّ كرام، و(أحسن مثواي) ف (أهلي) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره وكُسِر لمناسبة الياء. وكذلك نقول في (مثواي) وتنطبق هذه القاعدة على الاسم مفرداً كان أم جمع تكسير نحو: أصدقائي، أم جمع مؤنث سالماً نحو: أحترم خالاتي أشدّ الاحترام.

أما المشني فإنه يعرب بالحروف فلا تنطبق عليه القاعدة نقول: هذان معلّمي و(معلّمي) خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مشني. ونحو: رأيت معلّمي، ومررت بمعلّمي⁽¹⁾.

- الاسم المقصور تقدر الحركات بسبب ألف لا بسبب ياء الإضافة نقول هذا فتاي، ورأيت فتاي، مررت بفتاي.

(1) أصله معلّمي فحصل إدغام الواو مع الياء فأصبحت: معلّمي.

- الاسم الناقص تدغم ياؤه في ياء المتكلم ويعرب بحركات مقدرة على يائه نحو: هذا محاميّ القدير، ورأيت محاميّ الفاضل، مررتُ بمحاميّ.

4 - الفعل المضارع المعتلّ الآخر: تقدر الحركة الإعرابية على آخره

سواء كان منتهياً بالواو أو الياء أو الألف نحو: يدعو المؤمن ربه، الله يقضي بالحق، المسلم يسعى في الخير في حالة الرفع وأما في حالة النصب فتظهر الحركة نحو: قوله تعالى: ﴿لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا﴾، فالفتحة ظاهرة على الياء (يؤتى) وقوله تعالى: ﴿لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا﴾.

ثالثاً: الإعراب المحليّ:

ويلجأ إليه في أمور:

1 - في الاسم المبني لأنه لا تظهر عليه علامة إعرابية بل يلزم حالة واحدة فيكون في محل رفع أو نصب أو جرّ نحو: هذا خالد، قرأت كتاب سيبويه، إنّ الذي سمك السماء، ف (هذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ و(سيبويه) اسم مبني على الكسر في محل جرّ مضاف إليه، و(الذي) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم (إنّ).

2 - أن يحلّ محلّ الاسم بنية تتألف من أكثر من كلمة يمكن تأويلها باسم مفرد نحو: عاد الجنود يهزجون، فجملة (يهزجون) في محل نصب حال تقديرها (هازجين)، ونحو: المؤمن خلقه حسن، وجملة (خلقه حسن) في محل رفع خبر المبتدأ (المؤمن)، ونحو: هذا رجل من بغداد، فشبه الجملة (من بغداد) في محل رفع صفه رجل كأنك قلت: هذا رجل بغداديّ.

3 - الاسم المجرور بحرف الجر الزائد نحو: ما جاء من أحد ف (أحد) اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل.

تدريبات عامة للتقويم الذاتي

س 1: أعد كتابة الجمل الآتية مصححاً ما فيها من أخطاء:

- انتصر المسلمين في معركة بدر.....
 هذا من عمل الطالبان: خالد وسليم.....
 ادعو الفقراء لمأدبتك.....
 الكتابين نظيفان.....
 الطلاب صبورون على المتاعب.....
 رأيت الرجلين كلاهما.....
 أصغيت إلى أخاك وهو يتحدث.....

س 2: أدخل الكلمات الآتية في جمل مفيدة وغير ما يلزم:

- المهندسون..... - الطالبات.....
 أخوك..... - ذو أدب.....

س 3: ميز الأسماء الستة من غيرها:

أبو سامي، آباؤهم، أخ، ذو خلق، فم الصائم.

س 4: أعرب النصوص الآتية:

أجيئوا داعي الله.

(فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا)، (لا تشرك بالله).

س 5: أقرأ النص ثم أجب:

((لَمَّا أَصَابَ النَّاسَ فِي عَهْدِ سَيِّدِنَا أَبِي بَكْرٍ مَا أَصَابَهُمْ مِنْ مَجَاعَةٍ وَضِيقٍ وَغَلَاءٍ مَعِيشَةٍ، ذَهَبُوا إِلَى عِثْمَانَ وَقَالُوا: مَا نَصْنَعُ فَقَالَ:
 انصرفوا واصبروا حتَّى يجعل لكم فرجا مما أنتم فيه، وبعد يوم قدمت له تجارة
 من الشام قوامها ألف بعير تحمل بُراً وزيتاً وزيبياً، فأشرعَ إليه التُّجَّارُ وساوَموه على

أن يعطوه ربحاً مغرياً - ربح الدرهم درهمين - فقال رضي الله عنه: ((لَقَدْ أُعْطِيتُ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا، فَهَلْ تَزِيدُونَ؟)) فقالوا: ((نعطيك ربح الدرهم أربعة دراهم)) فقال رضي الله عنه: ((لقد أعطيت أكثر من هذا فهل تزيدون؟)) فقالوا: ((نعطيك ربح الدرهم خمسة دراهم)) فقال رضي الله عنه: ((أعطيت أكثر من هذا فهل تزيدون؟)) فقالوا: ((لا نزيد))، فقال رضي الله عنه: ((لقد أعطاني رَبِّي ربح كل درهم عشرة))، قال تعالى في كتابه الكريم قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾.

1 - عَيْن الاسم المعرب وبين علامة إعرابه أصلية كانت أم فرعية.

2 - استخرج خمسة أسماء مبنية وبين نوعها.

3 - أين الفاعل في (نعطيك، أعطاني، أعطيت)؟

4 - استخرج فعلاً أعرب بحرف نيابة عن الحركة.

5 - قوله (لقد أعطيت..) تدل على:

أ - الكبر ب - الواثق ج - المفتخر، المتبطر.

6 - (رضي الله عنه) جملة:

أ - اعتراضية ب - دعائية ج - كل ذلك.

7 - في النص إشارة إلى قسمين من التجار فمن هما؟

8 - يدل النفي على شخصية أبي بكر فكيف تظهر؟

للمحفظ اختياراً:

تُرِيدِينَ لِقْيَانَ الْمَعَالِي رَخِصَةً وَلَا بَدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إِبْرِ النُّحْلِ

النكرة والمعرفة

يقسم الاسم من حيث العموم والخصوص أو التنكير والتعريف إلى قسمين هما:
1 - **النكرة:** هي اسم شائع في جنسه لا يختص به واحد دون آخر مثل: رجل، امرأة، شجرة، فإن تلك الألفاظ لا تختص بواحد دون آخر.

وعلامتها قبول (أل) التي تفيد التعريف مثل: رجل، الرجل.
وإذا أطلقت النكرة دلت غالباً على أحد الأمرين:

إرادة الوحدة كقوله تعالى: ﴿وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى﴾، ونحو: زارني اليوم رجل غريب.

إرادة الجنس كقوله تعالى: ﴿والله خلق كل دابة من ماء﴾، وقد تحتل كليهما في نحو: (جاءني اليوم رجل) فهو يحتمل أنه جاء رجل واحد، ويحتمل أنه جاء رجل لا امرأة.

وإذا كانت النكرة في حيّز النفي أو شبهه كانت دلالتها غالباً على العموم نحو: (ما جاءني رجل)، وإذا قيل: (ما جاءني من رجل)، دلت على نفي استغراق الجنس. وقد تفيد أغراضاً أخرى، منها: التعظيم كقوله تعالى: ﴿ذلك يوم مجموع له الناس﴾ والتقليل كقوله تعالى: ﴿إن الله لا يظلم الناس شيئاً﴾، والتهويل: كقوله تعالى: ﴿واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً﴾، والتحقير كقوله تعالى: ﴿ولتجدنهم أحرص الناس على حياة﴾.

2 - **المعرفة:** هي اسم دالّ على شيء خاص بعينه، وهي لا تقبل (أل) التعريف، وإذا دخلت عليها فهي لا تفيد تعريفاً مثل (أل) الداخلة على بعض الأعلام: العباس، الفضل، الحمزة، وعلى بعض أيام الأسبوع مثل: السبت، الأحد.

أنواع المعارف:

1 - الضمير.

- 2 - اسم الإشارة.
 - 3 - اسم الموصول.
 - 4 - المعرّف بـ (أل).
 - 5 - العلم.
 - 6 - المضاف إلى المعرّف بـ (أل).
- وستحدث عن أهمها: الضمير واسم الإشارة، والموصول.

الضمير

الضمير: لفظٌ وضع لتعيين مسمّاه مُشعراً بتكلّمه كـ (أنا)، و(نحن)، أو خطابه كـ (أنت)، و(أنتما) و(أنتم) أو غيبته كـ (هو)، (هما) و(هم).

فهذه الألفاظ قامت مقام ما يكتنّى بها عنه، وهي من المبنيات، وتُعرب بحسب أنواعها ومواقعها.

أقسام الضمير:

يقسم الضمير إلى أنواع عدّة، وكلّها تدرج تحت قسمة عامة حسب الصورة في اللفظ، إذ تأتي على نوعين:

الأول: الضمير البارز.

أي: ما له صورة في اللفظ نطقاً وكتابة، مثل (أنا) و(إياك).

الثاني: الضمير المستتر.

أي: ما ليست له صورة في النطق والكتابة، بل يكون خفياً مقدّراً غير ظاهر، نحو: فاعل فعل الأمر (اعلم) فهو مستتر تقديره (أنت). وبيان هذين النوعين هو:

الأول: الضمير البارز.

ويأتي هذا النوع على صورتين: (متصل)، و(منفصل).

الصورة الأولى:

الضمير المتصل: ما لا يستقل لفظاً بنفسه، بل يتصل بالألفاظ فلا يصح أن يُبتدأ به في أول الكلام، بل يلحق الاسم، أو الفعل، أو الحرف، فيكون مع ما يتصل به كالكلمة الواحدة، وذلك نحو (الواو) و(نا) و(الكاف) و(الهاء) في قوله تعالى: ﴿قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ (الحجر: 63).

أقسام الضمير المتصل:

يأتي **الضمير المتصل** على أقسام ثلاثة بحسب موقعه الإعرابي:

أولهما: ما يختص بمحلّ الرفع، ويشتمل على خمسة ضمائر هي:

أ - **تاء الفاعل:** كقوله تعالى: ﴿إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ (النمل: من الآية 44) بالضم للمتكلم. وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ﴾ (آل عمران: من الآية 159). بالفتح للمخاطب. وقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ (يوسف: من الآية 29). بالكسر للمخاطبة. وتلحق بالتاء (ما) للكناية عن الاثنين المخاطبين، والاثنين المخاطبتين، كقوله تعالى: ﴿وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ (البقرة: 35). و(ميم) للكناية عن الجماعة المخاطبين، كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ﴾ (البقرة: 55). و(نون مشددة) للكناية عن جماعة المخاطبات. كقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ﴾ (الأحزاب: 28).

وقد أشرنا في موضع سابق إلى أنّ هذه التاء تختص بالدخول على الفعل الماضي حتى أصبحت من علاماته.

ب - **ألف الاثنين:** كقوله تعالى:

﴿حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾ (البقرة: 102) وقوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ﴾.

ج - **واو الجماعة:** كقوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُضِلُّونَ﴾ (البقرة: 11).

د - **ياء المخاطبة:** كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي﴾ (القصص: 7).

وقوله تعالى: ﴿وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (آل عمران: 43).
 ف (ياء المخاطبة) في تخافي، وتحزني، واركعي - اتصلت بالفعل المضارع،
 وفعل الأمر، هي في محل رفع الفاعل.
 هـ - **نون الإنثاء:** كقوله تعالى: ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾ (يوسف: 31). وقوله تعالى:
 ﴿ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَنْ يُعْرِفْنَ﴾ (الأحزاب: 59). وقوله تعالى: ﴿وَقُرْآنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾
 (الأحزاب: 33).

ثانيهما: ما يشترك في محل النصب والجر:

ويشتمل على ثلاثة ضمائر، هي:
 أ - ياء المتكلم:
 كقوله - صلى الله عليه وسلم - (أَدْبَنِي رَبِّي فَأَحْسِن تَأْدِيبِي). ف (الياء) في (أدبني)
 اتصلت بالفعل، فهي في محل نصب مفعول به. وفي (رَبِّي) اتصلت بالاسم، فهي
 في محل جر مضاف إليه.
 ب - كاف المخاطب:
 كقوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾ (الضحى: 3) بفتح الكاف للمخاطب الواحد
 والكاف في (وَدَّعَكَ) في محل نصب مفعول به، وفي (رَبُّكَ) في محل جر مضاف
 إليه. وتكون هذه الكاف مكسورة في خطاب الواحدة، كقوله تعالى:
 ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحَنُّكَ سِرِيًّا﴾ (مريم: 24).
 وتلحقها (ما) للمخاطبين، كقوله تعالى: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾ (يونس: 89).
 و(ميم) لمخاطبة جماعة الذكور، كقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكَ كُمْ
 قَوْلُكُمْ بِأَفْوَهِكُمْ﴾ (الأحزاب: 4).
 و(نون مشددة) لخطاب جماعة الإنثاء، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ﴾
 (الأحزاب: 31).
 ج - هاء الغائب:

كقوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ (الكهف: 37).

ف (الهاء) في (لَهُ صَاحِبُهُ) في محل جر سواء أكان بسبب دخول حرف الجر في الأولى، أم بسبب الإضافة في الثانية. و(الهاء) في (يَحَاوِرُهُ) في محل نصب مفعول به.

وتكون هذه الهاء بصورة (ها) للغائبة، كقوله تعالى: كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ ﴿البقرة: 265﴾.

ثالثهما: ما يشترك فيه الرفع والنصب والجر:

ويقع تحت هذا القسم ضمائر منها:

الضمير (نا) ضمير المفرد المعظم نفسه، وجماعة المتكلمين، وفيه قولهم: (اعْرِفْ بِنَا، فَإِنَّا لِنَنَا الْمِنْحَ) فالضمير (نا) قد صلح للرفع في قوله: (نَلْنَا)، إذ جاء في محل رفع فاعل.

وصلح للنصب في قوله: (إِنَّنَا) فهو في محل نصب اسمٌ لِإِنَّ. وصلح للجر في قوله (بِنَا) فهو في محل جر بدخول حرف الجرّ عليه. الضمير (هم): في نحو: هم نجحوا (رفع)، وأكرمتهم (نصب)، ولهم (جر). الضمير (الياء): في نحو: قومي (رفع)، وأكرميني (نصب)، وكتابي (جر).

الصورة الثانية:

الضمير المنفصل: وهو ما يستقل لفظاً بنفسه، ولا يعتمد في وجوده على كلمة أخرى، ويقع في أول الكلام وهو على قسمين بحسب الموقع الإعرابي.

أحدهما: ما يختصّ بمحل الرفع⁽¹⁾:

وهي اثنا عشر ضميراً يكنى بها عن المتكلم، والمخاطب، والغائب على وفق الترتيب الآتي:

(1) وهذه الضمائر لا تكون إلا في محل رفع، وقد وردت في بعض الأساليب المسموعة عن العرب في محل جرّ أو نصب، من ذلك قولهم: (ما أنا كأنت)، (ولا أنت كأنا).

- أنا (للمفرد المتكلم: الذكر والأنثى).
- نحن (للمثنى، والجمع للمتكلم، وللواحد المعظم نفسه). ويستوي فيه التذكير والتأنيث.
- أنتَ (للمفرد المخاطب المذكر).
- أنتما (للمثنى المخاطب المذكر).
- أنتم (لجماعة الذكور المخاطبين).
- أنتِ (للمفردة المخاطبة).
- أنتما (للمثنى المخاطب المؤنث).
- أنتنَّ (لجماعة الإناث المخاطبات).
- هو (للمفرد الغائب).
- هما (للمثنى الغائب المذكر).
- هم (لجماعة الذكور الغائبين).
- هي (للمفردة الغائبة).
- هما (للمثنى الغائب المؤنث).
- هن (لجماعة الإناث الغائبات).
- وما نلاحظه هو اشتراك (أنتما) بين المثنى المخاطبين، والمخاطبتين.
- واشتراك (هما) بين المثنى الغائبين، والغائبتين.

والآخر: ما يختصّ بمحلّ النصب:

وهي اثنا عشر ضميراً يبدأ كل منها بـ (إيّا) وتلحقها حروف

تعيّن دلّاله الضمير مثل:

- إيّاي (للمفرد المتكلم).
- إيّانا (للمثنى والجمع).
- إيّاكَ (للمفرد المخاطب).

- إِيَّاكَ (للمفردة المخاطبة).

- إِيَّاكُمَا (للمثنى المخاطبين).

- إِيَّاكُمْ (لجماعة الذكور).

- إِيَّاكُنَّ (لجماعة الإناث).

- إِيَّاهُ (للمفرد الغائب).

الثاني: الضمير المستتر⁽¹⁾

ما ليس له رسم ولا نُطق، وهو في حكم الحاضر الملفوظ، وإن لم يُنطق به، لأنه مما لا يُستغنى عنه، لكونه عمدة في الكلام، فإن وجد في اللفظ فذاك، وإلا فهو موجود في النية والتقدير، ومن هذا التحديد عُلِمَ أن المستتر لا يكون ضمير نصب ولا جر لأنهما فضلة، ولا داعي إلى تقدير وجودهما، إذا فُقدَا من اللفظ. والمستتر ضربان: واجب الاستتار، وجائز الاستتار.

أما واجب الاستتار:

فهو ما لا يحل محله الظاهر، ولا الضمير المنفصل، أي: إن عامِله يجب أن يرفع الضمير المستتر، فلا يحل محله - في الرفع بعامله - اسم ظاهر، ولا ضمير منفصل. فالضمير المستتر في (تقوم)⁽²⁾ مثلاً لا يصح أن يحل محله اسم ظاهر ك (زيد) ولا ضمير منفصل ك (أنت)، وكذا لفظ الضمير أنت لو ظهر بعد فعل الأمر (سَلِّ) فهو ليس معمولاً للفعل، وإنما هو تأكيد لذلك الضمير المستتر، ولا يصح أن يكون فاعلاً مرفوعاً بـ (سَلِّ).

مواضع الاستتار الواجب هي:

- المرفوع بفعل أمر للواحد، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ فإن لم يكن للواحد برز الضمير نحو قوله تعالى: ﴿فَقُولِي﴾.

(1) وهو النوع الثاني لقسمة الضمير العامة، بعد الضمير البارز.

(2) إذا كان للمخاطب المذكور وليس للمفردة الغائبة.

- المرفوع بفعل مضارع مبدوء بهمزة المتكلم، نحو قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾.

- المرفوع بفعل مضارع مبدوء بنون، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا﴾.
- المرفوع بفعل مضارع مبدوء بتاء خطاب الواحد، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾. فإن لم يكن لخطاب الواحد برز الضمير كما في قوله تعالى: ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾.

- المرفوع باسم فعل الامر نحو: نزال يا زيد، بمعنى: أنزل⁽¹⁾.
و(صه) بمعنى: اسكت، ففي كل منهما ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت)، وهو الفاعل.

أما جوائز الاستتار:

فهو ما يحل الظاهر، أو الضمير المنفصل محلّه، فيرتفعان بعامله، وبعبارة أخرى هو أن العامل يرفع ضميراً مستتراً تارة، واسماً تارة أخرى، فإذا قلت: زيدٌ نجح، كان

- (1) ويضاف إلى هذه مواضع أخرى منها:
- المرفوع باسم فعل مضارع، نحو: أوّه، بمعنى: أتوجع، ففيه ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا) هو الفاعل.
 - المرفوع بأفعل التعجب، نحو: ما أحسنَ الوفاء، ففي الفعل الماضي (أحسنَ) ضمير مستتر وجوباً يعود على (ما) التعجبية، وهو فاعل.
 - المرفوع بالمصدر النائب عن فعله في الأمر، كقوله تعالى: ﴿فَضْرِبَ الرِّقَابَ﴾ (محمد: 4)، والتقدير - والله أعلم - فاضربوا الرقاب، ففي المصدر ضمير مستتر وجوباً، هو فاعل المصدر الذي ناب عن فعله.
 - المرفوع بأفعال الاستثناء، نحو: قام القومُ ما خلا زيداً، وما عدا زيداً، وليس زيداً، ولا يكون زيداً. فد(زيداً) في قولهم: ما خلا زيداً، ما عدا زيداً منصوب على المفعولية، وخلا وعدا فعلان فاعلهما ضمير مستتر وجوباً، وقدروا التركيب بـ (خلا بعضهم زيداً).
 - وفي قولهم: ليس زيداً، ولا يكون زيداً، منصوب على أنه خبر (ليس) و(لا يكون) واسمهما ضمير مستتر وجوباً، والمشهور فيه أنه عائد على بعض المفهوم من القوم، والتقدير: ليس بعضهم زيداً.

الفاعل مستتراً جوازاً تقديره (هو) يعود على (زيد). وقد يحلّ الظاهر محله، فتقول: زيد نجح أخوه، وتقول: زيد ما يجتهد إلا هو.

أحكام وفوائد:

- 1 - الأصل في الضمير أن يعود على الاسم المتقدم نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾.
 - 2 - وقد يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة كضمير الشأن نحو: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وربّه رجلاً أكرمت، والقصد منه التعظيم.
 - 3 - وقد يستغنى عن المفسر (المذكور) في اللفظ بما يدل عليه حساً كقوله تعالى: ﴿هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي﴾ - يوسف 26. فالضمير يعود على امرأة العزيز ولم يتقدم ذكرها.
 - 4 - الضمير (نا) يستعمل لجماعة المتكلمين، وقد يستعمله الفرد للتعظيم كقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾. والله واحد فعظم نفسه.
 - 5 - الضمير (واو الجماعة) يستعمل للعقلاء نحو: يؤمنون ويعقلون، أو يستعمل لما نزل منزلة العقلاء كقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾ وكقوله تعالى: ﴿كُلْ فِي فَلَكَ يُسَبِّحُونَ﴾.
 - 6 - إذا تقدم اسمان، وجاء بعدهما ضمير، كان الضمير عائداً على الأقرب إلا إن دلّ على أنّه لغيره، مثال: لقيت خالداً وعمراً يضحك، فالضمير في (يضحك) يعود على عمرو، واشترت جواداً وغلاماً فركبته، فالضمير للجواد⁽¹⁾.
- وقد ورد في القانون المدني العراقي لسنة 1930 النص الآتي: ((ليس للزوج أن يسكن مع زوجته ضرّتها إلا بموافقتها)).
- فالهاء في (بموافقتها) تعود على الأقرب وهو (ضرّتها) فأصبح المعنى: لا يجوز للزوج أن يسكن مع زوجته ضرّتها إلا بموافقة الضرّة. وهم يريدون موافقة الزوجة؛

(1) ينظر ارتشاف الضرب لأبي حيان (218/1 - 219)، وجمع الهوامع للسيوطي (941/2).

وعليه صحح النص فأصبح (إلا بموافقة الزوجة).

7 - إذا كان الضمير مستترا وجوبا، ثم ذكر الضمير فهو توكيد للمستتر، كقوله تعالى: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾.

8 - الضمائر إذا اتصلت بالأفعال التامة تعرب فاعلا أو مفعولا به نحو: أكرمتك، أكرمتك، وإن اتصلت بالأفعال الناسخة فهي اسم لها نحو: كنت، وكنتم، وكأنك، وإن اتصلت بالأسماء فهي مضاف إليه في محل جر نحو: كتابك كتابي.

9 - الأصل في جمع العاقلات أن يعود عليه الضمير بصيغة الجمع كقوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يَرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾، وقُلْ أَنْ يَقَالَ: الهندات ذهبت.

أما جمع غير العاقل فالغالب أن يعود عليه الضمير في جمع الكثرة بالإنفراد، وفي جمع القلة بالجمع كقوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾.

فجعل ضمير الشهور بالإنفراد وهو الهاء؛ لأنها أكثر من عشرة فقال: (منها)، أما ضمير الأشهر الحرم فجعلها بالجمع؛ لأنها أربعة فقال: (فيهن)، ومثله قول العرب في التواريخ: لثلاث ليال خلون أو مضين، ولأربع عشرة ليلة خلت أو بقيت.

ومثله: (الأشجار سقطت) إذا كانت كثيرة و(الأشجار سقطن) إذا كانت قليلة.

10 - حكم اتصال الضمير وانفصاله:

في حالة احتياج الكلام إلى نوع من الضمير، وفيه المتصل والمنفصل لابد من مراعاة ما يأتي:

إذا أمكن أن يؤتى بالضمير المتصل، لم يُعدل عنه إلى المنفصل، وذلك لأن الضمير وُضِعَ للاختصار والإيجاز، والمتصل أكثر اختصاراً في تكوينه لقلة لفظه.

ففي نحو: دَرَسْتُ، لا أَقُولُ: دَرَسَ أَنَا.

وفي نحو: عَلَّمَكَ، لا أَقُولُ: عَلَّمَ إِيَّاكَ.

فالأصل عند الحاجة هو اختيار المتصل، مادامنا نستطيع الإتيان به، ومنه قوله

تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشَلْتُمْ﴾ (الأنفال: 43).
إذا لم يكن الإتيان بالمتصل تعين أن يَجِيءَ المنفصل، وتعين المنفصل - وجوبه -
يتم في مواضع أشهرها⁽¹⁾:

أ - أن يتقدم الضمير على عامله لداعٍ بلاغي، كالحصر (القصر)، والضمير
المتصل لا يمكن أن يتقدم على عامله فيحل المنفصل محله. من ذلك قوله تعالى:
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

ب - أن يأتي الضمير محصوراً بـ (إلا) أو (إنما). من ذلك قوله تعالى:
﴿أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ (يوسف: 40). ومنه قول الفرزدق:
أنا الذَّائِدُ الحَامِي الدَّمَارَ وإنما يُدَافِعُ عن أحسابهم أنا، أو مثلي
يُريد: ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا، أما مجيء الضمير المتصل بعد (إلا) فهو
من الشذوذ الذي لا يقاس عليه.

ج - أن يكون عامل الضمير محذوفاً، وذلك في باب التحذير، نحو قولهم: إياك
وما يُعتذر منه.

قالوا: إن أصل (إياك) المُفترض (أحذرك) فأُضْمِرَ الفعل، وبقي الضمير (الكاف)
وهو متصل لا يستقل بنفسه، فأُبدِلَ مكانه مقابله المنفصل الذي يستقل بنفسه وهو
(إياك).

د - أن يكون عامل الضمير حرف نفي، ومنه قوله تعالى: ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾
(المجادلة: 2).

فالضمير (هُنَّ) اسم (ما الحجازية)⁽²⁾. وهي العاملة فيه الرفع، كما أنها مما لا
يتصل بآخرها شيء، فلا بد - إذاً - من المنفصل.

(1) التسهيل (26).

(2) سميت بالحجازية لأنهم أعملوها عمل (ليس) بشروط، وبلغتهم جاء التنزيل، ومنه: ﴿مَا هَذَا
بَشَرًا﴾ (يوسف: 31).

ومنه أيضاً:

إن النافية⁽¹⁾ العاملة عمل ليس في:

إِنَّ هُوَ مُسْتَوِيًّا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَضْعَفَ الْمُجَانِسِينَ
فالضمير (هو) معمول لحرف النفي (إن).

هـ - أن يلي الضمير (إما) المكسورة الهمزة، كقولهم: إما أنت، وإما أنا.

و - أن يكون الضمير تابعاً لكلمة تفصل بينه وبين عامله، كقوله تعالى:
﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ (المتحنة: 1).

فالضمير (إياكم) تابع، والرسول متبوع، وهذا المتبوع فصل بين الضمير وبين الفعل (عامل الضمير).

ز - أن يجتمع ضميرا نصب متحدا الرتبة، كأن يكونا لمتكلم، نحو: أعطيتني إياي، فلا بد من فصل الثاني، ولا يجوز أن تقول: أعطيتيني.

أو أن يكون لمخاطب، نحو: أعطيتك إياك، ولا يجوز أن تقول: أعطيتك، ولا بد من تعيين المنفصل في الضمير الثاني.

11 - وما يتعدى إلى مفعولين الثاني منهما ليس خبرا في الأصل وهما ضميران نحو الدرهم سلنيه فيجوز لك في هاء سلنيه الاتصال نحو سلنيه والانفصال نحو سلني إياه وكذلك كل فعل أشبهه نحو الدرهم أعطيتكه وأعطيتك إياه.

وإن جاء في خبر كان وأخواتها ضمير فإنه يجوز اتصاله وانفصاله نحو: كنته الخلف.

فإن اجتمع ضميران منصوبان أحدهما أخص من الآخر فإن كانا متصلين وجب تقديم الأخص منهما فتقول: الدرهم أعطيتكه وأعطيتنيه بتقديم الكاف والياء على الهاء لأنهما أخص من الهاء لأن الكاف للمخاطب والياء للمتكلم والهاء للغائب

(1) وإعمال (إن) عمل (ليس) نادرا، وهي لهجة منسوبة لأهل العالية، أي ما فوق نجد، وبهذا أخذ الكوفيون، والبيت مما أنشده الكوفيون شاهد على عملها عمل ليس، وسيأتي الحديث عنها.

ولا يجوز تقديم الغائب مع الاتصال فلا تقول أعطيتهموك ولا أعطيتهموني، وأجازه قوم ومنه ما رواه ابن الأثير في غريب الحديث من قول عثمان رضي الله عنه أراهمني الباطل شيطانا فإن فصل أحدهما كنت بالخيار فإن شئت قدمت الأخص فقلت الدرهم أعطيتك إياه وأعطيتني إياه وإن شئت قدمت غير الأخص فقلت أعطيته إياك وأعطيته إياي.

وإذا اجتمع ضميران وكانا منصوبين واتحدا في الرتبة كأن يكونا لمتكلمين أو مخاطبين أو غائبين فإنه يلزم الفصل في أحدهما فتقول أعطيتني إياي وأعطيتك إياك وأعطيته إياه ولا يجوز اتصال الضميرين فلا تقول أعطيتني ولا أعطيتك ولا أعطيتهموه نعم إن كانا غائبين واختلف لفظهما فقد يتصلان نحو الزيدان الدرهم أعطيتهما.

نون الوقاية

أشرنا إلى الضمائر المشتركة بين محلي النصب والجر، منها (ياء المتكلم)، فقد تكون محل نصب، وناصبها فعل، أو اسم فعل، أو حرف ناسخ. وتكون في محل جرّ، بسبب دخول الجرّ، أو بالإضافة.

وقد تسبق هذه (الياء) نون، تسمى (نون الوقاية) لأنها في الغالب تفصل بين الياء والفعل، لتقيه من دخول الكسر عند إسناده لياء المتكلم، وكذلك تمنع اللبس مثل (أَكْرَمَنِي) بصيغة الأمر الموجه للمذكر، فإذا لم تدخل النون، قلت: أَكْرَمِي، بلا (نون)، فيلتبس الأمر في نوع الياء، هل هي ياء المتكلم، أو ياء المخاطبة، وفي أمر المذكر بأمر المؤنث.

وهذه النون تلحق آخر كل من الفعل أو الحرف، أو الاسم.

أولاً: بعد الأفعال: إذا اتصلت ياء المتكلم بالفعل وجب أن تسبق الياء مباشرة نون تُسمى (نون الوقاية)، من ذلك قوله تعالى: ﴿مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾، وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ اعْبُدُونِي﴾ (يس: 61).

نلاحظ أن النون توسّطت بين ياء المتكلم والفعل، سواء أكان ماضياً، أم مضارعاً أم أمراً.

أما الفعل (ليس) فالقياس يقتضي أن تلحقه هذه النون عند اتصاله بياء المتكلم دائماً، كقول بعضهم: عليه رجلاً ليسني⁽¹⁾، أي: ليلزم رجلاً غيري.

فوائد:

1 - إذا اتصلت (ياء المتكلم) باسم الفعل فصلت بينها نون الوقاية، نحو: دراكّني، تراكّني، عليّكّني، بمعنى ادرّكّني، اتركّني، الزمني.

2 - إذا اجتمع نون رفع الأفعال الخمسة، ونون الوقاية جاز فيهما:
أ - إدغام النونين.

ب - حذف إحدى النونين تخفيفاً، وترك الأخرى⁽²⁾.

ج - ترك النونين على حالهما.

وقد قرئ⁽³⁾ بالحالات الثلاثة قوله تعالى: ﴿تَأْمُرُونِي﴾ (الزمر: 64) أي: تأمُرُونِي (بالإدغام). وتأْمُرُونِي (ب حذف إحدى النونين). وتأْمُرُونِي (بترك النونين على حالهما).

3 - إذا اتصلت (ياء المتكلم) بفعل مختوم بـ (نون النسوة) لزمته (نون الوقاية) قبل الياء نحو قولك: النساء ساعدنني، هنّ يُساعدنني.

ثانياً: بعد الحروف: يتوقف مجيء (نون الوقاية) على نوع الحروف التي

(1) قول حكاه سيبويه لرجل بلغ أن آخر يهدده، وعليه: اسم فعل بمعنى المضارع المقترن بلام الأمر، أي: ليلزم، ورجلاً: مفعول به، وليسني: ليس فعل ناقص واسمه مستتر، والنون للوقاية وياء المتكلم خبر ليس. (الكتاب: 359/2) وشرح المفصل 107/3.

(2) اختلف النحاة في تعيين النون المحذوفة، فمنهم من قال: إنّ المحذوفة هي نون الوقاية لأنها منشأ الثقل، ولا دلالة لها على شيء بخلاف نون الرفع.

ومنهم من قال: إنّ المحذوفة هي نون الرفع لأنها نائبة عن الضمة فحُذفت تخفيفاً.

(3) النشر في القراءات العشر 363/2.

تأتي (ياء المتكلم) بعدها، وهي نوعان:

أ - بعد الحروف الناصبة:

وتتصل نون الوقاية بالحروف الناصبة على وفق البيان الآتي:

1 - مع ليت، ولعلّ:

تتصل نون الوقاية مع ليت كثيراً، من ذلك قوله تعالى:

﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ﴾، وقوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾.

أما (لعل) فعلى عكس حالة ليت، إذ الحذف أكثر من الإثبات، ومنه قوله تعالى:

﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ (غافر: 36).

2 - مع إنّ، ولكنّ، وكأَنَّ:

وحكم نون الوقاية مع ذوات النون من أخوات إنّ، هو جواز الأمرين: حذف

النون، وثبوتها. تقول: إنّي، وإنّني، وأنّي، ولكنّي، وكأنّي، وكأنّني.

وقد وردا في القرآن الكريم. فمن شواهد الحذف قوله تعالى: ﴿إِنِّي آنَسْتُ نَارًا﴾

(النمل: 7 وطه: 10). ومن شواهد الإثبات قوله تعالى: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾

(طه: 46).

ب - بعد الحروف الجارة:

تتصل ياء المتكلم بحروف الجرّ، على حالتين:

الأولى: إن كان حرف الجرّ (من) أو (عن) وجب الإتيان بنون الوقاية. تقول

منّي، وعنّي. الثانية: إن كان حرف الجرّ المضاف إلى ياء المتكلم غير (من) و(عن)

لم تلزمه نون الوقاية.

ضمير الفصل⁽¹⁾

هو ضمير رفع منفصل يفصل بين ركني الجملة الاسمية ليفيد أن ما بعده خبر لا نعت⁽²⁾، وليؤكد المعنى ويقويه:

ومواضعه هي:

- 1 - بين المبتدأ والخبر، كقوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (البقرة: 5).
- 2 - بين اسم كان وخبرها، كقوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾.
- 3 - بين اسم إن وخبرها، كقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ (آل عمران: 8).
- 4 - بين مفعولي (ظن) وأخواتها، كقوله تعالى: ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾.

إعراب ضمير الفصل:

لضمير الفصل، والاسم الذي يليه صور إعرابية مختلفة:

- 1 - إذا عد هذا الضمير فصلاً لا يكون له محل من الإعراب، كالحرف الذي لا يعمل شيئاً، أي: مثل كاف الخطاب التي تلحق أسماء الإشارة وبعض الكلمات الأخرى، نحو، ذلك، رويدك.

أما إذا لم يُعد ضمير فصل، كان له محلّ كما سنبين.

- أ - في جملة المبتدأ والخبر، وجملة إن وأخواتها، كقوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾.

يجوز فيه وجهان:

- أ - كون (هم) مبتدأ وما بعده خبر، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ الأول (أُولَئِكَ).

(1) الفصل تسمية بصرية، لأنه فصل بين الخبر والنعت، وسماه الكوفيون بـ(العماد) لأنه يعتمد عليه معنى الكلام، فكأنه عمد الاسم الأول وقواه بتحقيق الخبر بعده، وسماه بعض الكوفيين (دعامة) لأنه يُدْعَم به الكلام. (شرح المفصل: 109/3).

(2) الخبر نعت في المعنى.

ب - كون (هُم) ضمير فصل لا محل له من الإعراب، وما بعده خبر للمبتدأ (أُولَئِكَ).

ويجوز أيضاً في مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ ثلاثة أوجه، هي:

أ - كون الضمير (ضمير الفصل) لا محل له من الإعراب، وما بعده خبر إنَّ.

ب - كون الضمير توكيداً لفظياً للكاف، وما بعده خبر إنَّ.

ج - كون الضمير (أنت) مبتدأ، وما بعده خبر، والجملة في محل رفع خبر إنَّ.

دخول لام الابتداء على ضمير الفصل:

يجوز أن يقترن ضمير الفصل بـ(لام الابتداء) لزيادة التوكيد، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾.

ضمير الشأن

هو ضمير يكون في صدر الجملة - اسمية كانت أم فعلية - في مواضع التعظيم والتفخيم، وتوجيه الأنظار وإثارة الانتباه إلى ما يليه، والجملة التي تأتي بعده خبر، وتفسير له، وموضحة للمراد منه، فهو - إذاً - كناية عن الجملة التي تأتي بعده.

ففي قولك: هو زيدٌ قائمٌ، فالضمير (هو) لم يتقدّمه ظاهر، ليعود عليه، بل هو مُفسّر بالجملة التي جاءت بعده بـ (ضمير الشأن، والحديث، والقصة).

من أحكام ضمير الشأن:

1 - أن يكون الضمير ملازماً للأفراد فلا يُثنى، ولا يُجمع.

ويكون للمفرد المذكر، كقوله تعالى:

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (الاحلاص: 1). وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا﴾.

وقد يأتي للمفردة المؤنثة بسبب الأمر المتحدث عنه، كقوله تعالى:

﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (الانبياء: من الآية 97).

﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج: 46).

2 - أن يكون مبتدأ أو ما أصله المبتدأ، وذلك كقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾،
فضمير الشأن جاء مبتدأ.

نشاط:

هناك مسألة نحوية تتعلق بالضمائر تسمى (المسألة الزنبرية)، عد إلى الكتب
النحوية وحاول أن تكتبها ملخصاً مبيناً علاقتها بالموضوع.

اسم الإشارة

اسم الإشارة: ما دل على مسمى وإشارة إليه.

أقسام المشار إليه:

المشار إليه: إما واحد، وإما اثنان وإما جماعة، وكل منها إما مذكر وإما مؤنث.
وبيان هذه الأقسام وما يُشار به إليها هو:

1 - للمفرد المذكر: (ذا) للعاقل ولغيره:

و(ذا) تشمل المفرد حقيقة أو حكماً. فمثاله حقيقة، قوله تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْ
هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾. وحكماً، قوله تعالى: ﴿هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ﴾ وقد يسبقها (ها)
التي للتنبيه فتصبح (هذا).

2 - للمفردة المؤنثة:

له خمسة ألفاظ يُشار بها للمفردة المؤنثة وهي: (ذي، ذه، تي، يه، تا).

3 - للمثنى المذكر:

(ذان) للمرفوع و(ذَيْن) للمجرور والمنصوب، ومنه قوله تعالى: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ

مِنْ رَبِّكَ﴾.

4 - للمثنى المؤنث:

(تان) للمرفوع، و(تَيْنِ) للمجرور والمنصوب، ومنه قوله تعالى: ﴿إِخْدَى ابْتَنِي هَاتَيْنِ﴾.

5 - للجمع بنوعيه⁽¹⁾:

(أولاء) ممدودة عند الحجازيين. و(أولي) مقصورة عند التميميين. والممدودة هي الأشهر وبها نزل القرآن الكريم. ومنها قوله تعالى: ﴿قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَى أَثَرِي﴾ (طه: 84). وقوله تعالى: ﴿قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي﴾ (الحجر: 71).
أولاً: ها التنبيه:

وهي كلمة تدلّ على التنبيه تتألف من حرفين: الهاء والألف، تسقط الألف في الخط، لكثرة الاستعمال مع أنها ثابتة في اللفظ⁽²⁾.

- (1) أي: يُشار إلى الجمع بـ (أولي) بالقصر، وقوله (مطلقاً) يُراد به:
- 1 - الإشارة إلى الجمع بنوعيه: (المذكر والمؤنث). 2 - الإشارة إلى العقلاء وغيرهم، وأكثر استعمالها في العقلاء، وقلّ مجيئها لغيرهم، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ (الإسراء: 36).
 - (2) ومن أحكامها:
- 1 - تدخل على أوائل الإشارة المجردة من اللام والكاف بكثرة، نحو: هذا، هذه: هاتان، هؤلاء، ههنا.
 - 2 - تدخل على أوائل أسماء الإشارة المقرونة بالكاف وحدها على قلة، نحو هناك، هناك.
 - 3 - تدخل على إشارة الجمع بلهجتيها الممدودة والمقصورة، من ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ (الشعراء: 54).
 - 4 - قد يفصل بين (هاء التنبيه) واسم الإشارة بضمير المشار إليه، كقوله تعالى: ﴿هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ﴾ (آل عمران: 119).
- فالضمير (أنتم) فصل بين (ها) واسم الإشارة (أولاء).
- وقد يعاد ذكر (ها) ثانية لتوكيد التنبيه، كقوله تعالى: ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا﴾ (محمد: 38).
- ويقع الفصل بغير الضمير. كقوله تعالى: ﴿أَهَكَذَا عَزْشِكِ﴾ (النمل: 42).

ثانياً: اللام:

وهي حرف للبعد، أي تدل على بُعد المشار إليه، وأصل حركتها السكون كما في (تلك)، ولكنها قد تُكسر للتخلص من التقاء الساكنين كما في (ذلك).
ثالثاً: الكاف:

وهي حرف خطاب⁽¹⁾ تدل على أحوال المخاطب من أفراد، أو تثنية، أو جمع أو تذكير، أو تأنيث، تقول: ذلك:، ذلكما، ذلكم، ذلكن⁽²⁾.
ومن أحكامها:

- 1 - أنها تتصل بأسماء الإشارة المجردة من (ها) التنبيه و(اللام)، تقول: ذاك، ذانك، تانك، أولئك.
 - 2 - يجوز اجتماعها مع اللام في إشارتي المفرد - المذكر والمؤنث - والجمع - على لهجة القصر - تقول: ذلك، تلك، أولئك.
 - ويمتنع هذا الاجتماع في إشارتي التثنية، والجمع على لهجة المد.
 - 3 - يجوز اجتماعها مع (هاء التنبيه) نحو: هذاك.
 - 4 - لا يجوز اجتماعها مع (هاء التنبيه) و(لام البعد) معاً.
- الإشارة بالظرف:

أشار العلماء إلى ما ورد على لسان العرب من ظروف اشْتُعِلَتْ أسماء إشارة، ولم تخرج عن ملازمتها للنصب على الظرفية إلا بدخول (من) أو (إلى) عليها، وهي:

(1) كاف الخطاب على ضربين:

أولهما: ما يفيد الخطاب والاسمية، نحو كاف: (أبيك).
ثانيهما: ما يفيد الخطاب مجرداً عن الاسمية، نحو (كاف ذاك، وأولئك، وهذا هو المقصود هنا).

(2) القاعدة في مسألة صياغة اسم الإشارة مع الكاف للدلالة على معين هي أن تجعل أول كلامك لمن تسأل عنه وآخره لمن تخاطبه..

1 - للقريب (داني المكان):

يُشار إليه بـ(هنا) ⁽¹⁾ مجردة، وقد تُصدّر بـ (ها التنييه)، فيقال: ههنا، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ (المائدة: 24).

2 - وللبعيد:

يُشار إليه بـ هُنَا، وَهُنَا، وَهُنَا.

ويُشار للبعيد أيضاً بـ (هُنَالِكَ) بزيادة الكاف، وبتخفيف النون.

ومنه قوله تعالى: ﴿جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ﴾ (ص: 11).

ويُشار للبعيد أيضاً بـ(ثَمَّ) - بفتح الثاء:

وهو اسم إشارة وظرف معاً، لا يتصرف، ولا تتصدره (ها التنييه)، ولا تلحقه

كاف الخطاب، لأنهم جعلوه إشارة إلى المكان البعيد، فلم يحتاجوا إلى قرينة من

لام أو كاف. ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَرْزَلْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ﴾ (الشعراء: 64).

فَ (ثَمَّ) اسم إشارة، وظرف مكان لَأَرْزَلْنَا.

الاسم الموصول

الموصول: هو اسم مبهم ⁽²⁾، ولا يتم معناه بنفسه، بل يفتقر إلى كلام بعده، ليتم اسماً بين الدلالة، ولهذا الافتقار سُمِّيَ بالموصول.

أنواعه:

أولاً: الموصول الاسمي. ثانياً: الموصول الحرفي.

القسم الأول: الموصول الاسمي:

هو ما افتقر إلى صلة وعائد، ويكون له محلّ من الإعراب. أي: هو الاسم

المُبْهَم الذي يحتاج توضيحُ المراد منه إلى شيء يتصل به يسمى (الصّلة) على أن

(1) هُنا: اسم للمكان القريب، وظرف مكان أيضاً.

(2) المراد بالمبهم هو وقوعه على كل شيء، العاقل وغيره.

تشتمل هذه الصلة على ضمير يربطها بالموصول يسمى (العائد) كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (الكهف: 30).

فالموصول (الذين)، والصلة (جملة آمنوا)، والعائد (فاعل آمن) وهو الواو.

ملحوظة:

والأسماء الموصولة من المعارف وهي أيضاً من المبنيات بسبب مشابهتها للحروف في الافتقار إلى شيء يوضح المراد منها، سوى (الذين واللتين) فقد أعربا إعراب المثنى.

الموصول الاسمي نوعان:

الموصول الاسمي نوعان، هما: مختص، ومشترك.

أولاً: الموصول الاسمي المختص:

وهو ما يكون (مختصاً) أي (نصاً) في مدلوله على نوع معين، مقصوراً عليه لا يتجاوزه إلى غيره، وألفاظه ثمانية هي:

1 - **الذي**: ويختص بالمفرد المذكر ⁽¹⁾ للعاقل ولغيره، كقوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ﴾ (الماعون: 1) وقوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (الأنبياء: 103).

فالموصول في الآية الأولى كناية عن العاقل، وفي الآية الثانية كناية عن غير العاقل، وهو اليوم.

2 - **التي**: ويختص بالمفردة المؤنثة، عاقلة كانت أم غير عاقلة، كقوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ (المجادلة: 1). وقوله تعالى: ﴿مَا وَلَاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ (البقرة: 142).

فالموصول في الآية الأولى للعاقلة، وفي الثانية لغيرها (القبلة).

3 - **اللدان**: ويختص بالمثنى المذكر عاقلاً كان أم غير عاقل.

(1) قولنا (المفرد) تريد المفرد حقيقةً، نحو: فاز اللاعب، أو المفرد حكماً نحو فاز الفريق.

كقوله تعالى: ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَادُّوهُمَا﴾ وكقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أُضْلَلْنَا﴾. فالأولى مرفوعة وعلامة رفعها الألف، والثانية منصوبة وعلامة نصبها الياء، هذا الاسم الموصول للعاقل، وقد يكون لغيره نحو: هَذَانِ هُمَا الْكِتَابَانِ اللَّذَانِ رَغَبْتُ فِي شَرَائِهِمَا.

4 - **اللتان**: ويختص بالمشنى المؤنث عاقلاً كان أو غير عاقل.

فللعاقل تقول: كُوفِئَتِ اللَّتَانِ نَجَحَتَا، وأكرمتُ اللَّتَيْنِ نَجَحَتَا، وسُرِرْتُ بِاللَّتَيْنِ نَجَحَتَا.

فالاسم الموصول استخدم استخدام المشنى أيضاً، وفي الجمل الثلاث كُنِيَ به عن العاقل، ويجوز أن يكون لغيره في نحو: هَاتَانِ الْقِصَّتَانِ اللَّتَانِ فَازَتَا فِي الْمَسَابَقَةِ.

5 - 6 - **الألى، والذين**⁽¹⁾: ويستعملان للجمع المذكور:

فَ (الألى)⁽²⁾ بالقصر، لجماعة العقلاء، واستعمل (الألى) لغير العاقل أيضاً.

وقد اجتمع الأمران في قول أبي ذؤيب:

وَتُبْلِي الْأَلَى يَسْتَلْثُمُونَ عَلَى الْأَلَى تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرُّوحِ كَالْجِدَا الْقَبْلِ
فالشاهد في (الألى يستلثمون) و(الألى تراهن) حيث استعملت الأولى لجمع المذكر العاقل بدليل الضمير في (يستلثمون)، واستعملت الثانية لجمع المؤنث غير العاقل بدليل الضمير في (تراهن) وهو يعود على (الخيال).

وأما (الذين):

فهم اسم جمع، ويختص بالعقلاء، ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (المؤمنون: 2).

(1) وبعض العرب يقول الذون في الرفع والذين في النصب والجر وهم بنو هذيل ومنه قوله:

نحن الذون صبحوا الصباحا يوم النخيل غارة ملحاحا

(2) الألى على وزن (الغلى) بغير واو، بخلاف (أولى) الإشارية، فتكتب بواو بعد الهمزة.

7 - 8 - اللاتي، واللائي⁽¹⁾:

ويختصان بجمع المؤنث، أي هما جمعان لـ (التي)⁽²⁾، ولهما استعمالان: أولهما: بالياء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ﴾ (النساء: 15). وكذلك قوله تعالى: ﴿وَاللَّاتِي يَسْنَنَ مِنَ الْمَحِيضِ﴾ (الطلاق: 4). وثانيهما: بحذف الياء والاجتزاء بالكسرة.

ثانياً: الموصول الاسمي المشترك:

يراد بالموصول المشترك ما ليس نصاً في الدلالة على بعض الأنواع دون بعض آخر، بل هو يصلح لجميعها من غير تغيير في صيغته اللفظية، ولما كان هذا النوع يصلح للواحد ولغيره، فإن الذي يوضح معناه، ويزيل الإبهام عن دلالة هو الضمير العائد عليه.

والمشتركة الفاض:

مَنْ، مَا، ذَا، أَيَّ.

وبيانها هو:

1 - مَنْ (بفتح الميم):

(مَنْ) اسم لفظه مفرد، ومعناه قد يكون مفرداً أو غير مفرد، لذا يصح أن يعود عليه الضمير مفرداً مذكراً مراعاة للفظ - وهو الأكثر - وقد يعود عليه بصيغة التثنية، أو الجمع أو التانيث، مراعاة للمعنى.

قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ (الأنعام: 25).

قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ (يونس: 42).

ففي الآية الأولى عاد الضمير على (مَنْ) مفرداً مذكراً مراعاة للفظ، وفي الثانية

(1) هما اسما جمع، والهمز في اللائي بدل من التاء في اللاتي.

(2) ولهما جموع أخرى منها: اللواتي، واللآات، وكلها أسماء جموع.

جمعاً مراعاة للمعنى.

وأكثر استعمالات (مَنْ) للعاقل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ (الرعد: 43).

ويستعمل لغير العاقل في ثلاثة مواضع، هي:

أ - أن يُنَزَّلَ غير العاقل منزلة العاقل:

ومعنى التنزيل هنا أن ننسب لغير العاقل شيئاً من شأنه ألا يكون إلا للعقلاء، فيشبه بهم في استعمال (مَنْ)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ﴾ (الأحقاف: 5).

ففي الآية الكريمة جاء (مَنْ) للكناية عن الأصنام لتنزيلها منزلة العاقل، لما كانت عندهم مدعوة، وما يدعي هو العاقل.

ومنه قول الشاعر:

أسرب القطا هل مَنْ يعيرُ جناحه لعلِّي إلى مَنْ قد هويت أطيُرُ

ب - أن يختلط غير العاقل بغيره فُغْلِبَ العاقل لأهميته:

ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ (الحج: 18).

ف (مَنْ) تعود على كل من يخضع لله تعالى في السموات والأرض من ناس وشجر، وجبال، ودواب، وغيرهم.

ج - أن يقترن غير العاقل بغيره في عموم فُصِّلَ ب (مَنْ):

ومعنى هذا أن يكون الكلام عن شيء عام أنواعاً متعددة فيها العاقل وغيره، وقد فُصِّلَ بكلمة (مَنْ)، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ.....﴾ (النور: 45).

ففي الآية الكريمة اقترن العاقل بغيره في عموم (كل دابة) لأن الدابة في اللغة اسم لما يدب على الأرض عاقلاً كان أم غيره، ثم يُمَيِّزُ كل جنس ب (مَنْ)، واستخدم

لكل من هذه الأنواع اسم الموصول (مَنْ) الذي هو في الأغلب للعاقل.

2 - ما:

وهو اسم يكون بلفظ واحد للمفرد والمثنى، والمجموع بتذكيرها وتأنيثها، ويراعى في ضميرها اللفظ والمعنى كالذي سبق ذكره في (مَنْ).

والأصل في استعمالها لغير العاقل وهو الأكثر، قال تعالى: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ﴾ (النحل: 96). وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الصفات: 96).

وقد تُستعمل للعاقل في مواضع منها:

أ - أن يختلط العاقل بغيره:

ويُقصد تغليب غير العاقل لكثرة مثلاً وذلك كقوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (الجمعة: 1).

ب - أن يكون أمر العاقل مُبهماً على المتكلم:

من ذلك قول الرجل لصديقه إذا رأى شبحاً: انظر ما ظهر، ومن الإبهام - أيضاً - قوله تعالى على امرأة عمران قال تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ (آل عمران: 35)، فمع العلم بإنسانية ما في البطن، إلا أنه لا يُدرى أمؤنث هو أم مذكر؟

ج - أن يكون المراد صفات العاقل:

ومنه قوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ (النساء: 3).

3 - ذا⁽¹⁾:

(1) ولغة طيئ استعمال ذو موصولة وتكون للعاقل ولغيره وأشهر لغاتهم فيها أنها تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث مفرداً ومثنى ومجموعاً.

فتقول جاءني ذو قام وذو قامت وذو قاما وذو قامتا وذو قاموا وذو قمن ومنهم من يقول في المفرد المؤنث جاءني ذات قامت وفي جمع المؤنث جاءني ذوات قمن وهو المشار إليه بقوله وكالتي أيضاً البيت ومنهم من يثنى ويجمعها فيقول ذوا وذوو في الرفع وذوى وذوي في النصب والجر وذواتا في الرفع وذواتي في الجر والنصب وذوات في الجمع وهي مبنية على الضم وحكى الشيخ بهاء الدين ابن النحاس أن إعرابها كإعراب جمع المؤنث السالم.

(ذَا) الإشارية قد تكون موصولة - بلفظ واحد للمذكر والمؤنث بإفرادهما وتشبيتهما وجمعهما للعاقل ولغيره - بشروط، هي:

أولهما: - أن تقع بعد (ما) أو (مَنْ) الاستفهاميتين.

ومنه قوله تعالى: ﴿مَاذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ﴾ (النحل: 24).

فـ (ذَا) اسم موصول في محل رفع خبر المبتدأ (ما) الاستفهامية، وجملة (أنزل) صلة الموصول، والتقدير: ما الذي أنزل ربكم.

ومنه أيضاً قول أمية الهذلي:

أَلَا إِنَّ قَلْبِي لَدَى الظَّاعِنِينَ حَزَنٌ، فَمَنْ ذَا يُعْزِي الْحَزِينَ

فالشاعر استعمل (ذَا) موصولة بعد (مَنْ) الاستفهامية.

فإن لم يدخل عليها شيء من ذلك فهي اسم إشارة، ولا يجوز أن تكون موصولة.

ثانيهما: أن تكون غير ملغاة في الكلام.

والمراد بالإلغاء أمور، هي ⁽¹⁾:

والأشهر في ذو هذه أعني الموصولة أن تكون مبنية ومنهم من يعربها بالواو رفعاً وبالألف نصباً وبالياء جرّاً فيقول جاءني ذو قام ورأيت ذا قام ومررت بذي قام فتكون مثل ذي بمعنى صاحب وقد روى قوله:

فإِذَا كَرَامَ مَوْسِرُونَ لِقِيَّتِهِمْ فَحَسْبِي مَنْ ذِي عِنْدِهِمْ مَا كَفَانِيَا

(1) فائدة:

يظهر أثر الإلغاء أو عدمه في توابع الاستفهام كالبدل منه، والجواب عنه. فعند عدم الإلغاء أي: يجعل (ذَا) موصولة، تقول في التابع بالرفع، ومنه قول لبيد:

أَلَا تُسْأَلَانِ الْمَرْءَ (مَاذَا) يُحَاوِلُ أَنْحَبُ فَيُقْضَى أَمْ ضَالٌّ وَبَاطِلٌ

يرفع (نحب) على أنه بدل من (ما) وهي مبتدأ، وذا وصلته خبر.

أو بجعل (ذَا) زائدة تقول بالنصب، كقولك: ماذا صنعت، أخيراً أم شراً؟ بالنصب على أنه بدل من (ماذا) كلها، وهي مفعول به مقدم لـ (صنعت)، فالنصب دليل على الإلغاء، وإذا كانت موصولة نقول: ماذا صنعت؟ أخيراً أم شراً؟ بالرفع على البدلية

أ - أن تجعل (ذا) مع (من) أو (ما) اسماً واحداً مستفهماً به.

ومنه قول الشاعر:

يَا خَزَرَ (ماذا) بِالْ نَسُوتَكُمْ لَا يَسْتَفْقِنَ إِلَى الرِيدِينَ تَحْنَانَا

فالشاعر رَكَبَ (ما) مع (ذا) وجعلهما اسماً واحداً للاستفهام.

ب - أن تُقَدَّرَ بـ ((ذا) زائدة في نحو: ماذا صنعت؟ أي: ما صنعت؟ و(ذا) زائدة،

والتقدير أي شيء صنعت؟

ج - ألا يكون (ذا) للإشارة:

وهو شرط لم يُشَرَّ إليه، لوضوحه، لأنه لو كان للإشارة ما صلح أن يكون

موصولاً، لعدم وجود الصلة، وذلك لوقوع المفرد بعد الإشارة، والصلة لا تكون

مفردة - في غير صلة أل.

ومن الإشارية قولك: ماذا التواني؟

فـ (ما) مبتدأ، و(ذا) إشارة في محل رفع خبر، و(التواني) بدل منه.

4 - أي:

من استعمالات (أي) أن تكون موصولة مثل (ما) بمعنى أن تثبت على لفظ

واحد للاستعمالات كافة، نحو: يعجبني أيُّهم مجتهد، وقد خالفت أخواتها

الموصولة المشتركة في أمرين:

أ - في كونها معربة، ولم تُبْنَ إلا في حالة واحدة.

ب - في لزوم إضافتها.

المواضع التي يحذف فيها العائد:

=

من (ما) و(ذا) وصلته خبر.

وكذلك يُفعل بالجواب عنه، قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ (البقرة: 219).

فقراءة نصب العفو على الإلغاء وبالرفع على عدم الإلغاء، أي: ما الذي يُنفقون.

و المواضع التي يحذف فيها العائد على الموصول وهو إما أن يكون مرفوعاً أو غيره.

فإن كان مرفوعاً لم يحذف إلا إذا كان مبتدأ وخبره مفرد نحو: وهو الذي في السماء إله، وأيهم أشد، فلا تقول جاءني اللذان قام ولا اللذان أكرم لرفع الأول بالفاعلية والثاني بالنيابة بل يقال قاما وأكرما وأما المبتدأ فيحذف مع أي وإن لم تطل الصلة كما تقدم من قولك يعجبني أيهم قائم ونحوه ولا يحذف صدر الصلة مع غير أي إلا إذا طالت الصلة نحو جاء الذي هو مكرم زيدا فيجوز حذف هو فتقول جاء الذي مكرم زيدا، ومنه قولهم ما أنا بالذي قاتل لك سوءا، التقدير بالذي هو قاتل لك سوءا فإن لم تطل الصلة فالحذف قليل وأجازه الكوفيون قياسا نحو جاء الذي قائم، التقدير جاء الذي هو قائم ومنه قوله تعالى: تماما على الذي أحسن في قراءة الرفع والتقدير هو أحسن.

القسم الثاني: الموصول الحرفي:

والموصلات الحرفية خمسة:

أولاً: أن (بفتح الهمزة وسكون النون):

وهي الناصبة للمضارع وتوصل بالفعل المتصرف ماضياً كان أو مضارعاً⁽¹⁾ كقوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ (القصص: 82)، والتقدير: لولا من من الله... وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ (البقرة: 237)، والتقدير: عفوكم.... ثانياً: أن (بفتح الهمزة وتشديد النون):

وهي التي تنصب المبتدأ وترفع الخبر، ومنه وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا﴾ (العنكبوت: 51)، والتقدير لم يكفهم إنزالنا.....

(1) إن وقع بعدها فعل غير متصرف كقوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾، وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ...﴾ فهي مخففة من الثقيلة.

ثالثاً: (كي):

وهي الناصية للفعل المضارع المسبوقة بلام التعليل لفظاً أو تقديرًا، وتوصل بالمضارعة خاصة، ومنه قوله تعالى: ﴿لَكِنِّي لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرْجٌ﴾ (الأحزاب: 37)، والتقدير: لعدم كونه حرجاً....
رابعاً: (لو):

حرف مصدري بمنزلة (أن) لا ينصب، ويوصل بالماضي والمضارع، والغالب وقوعه بعد معاني التمني نحو: (ودّ، رغب، اختار) ولا تحتاج إلى جواب، ومنه قوله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ﴾ (القلم: 9)، والتقدير ودّوا إدهانك.
وقد توصل بالجملة الاسمية كقوله تعالى: ﴿يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ﴾ (الأحزاب: 20)، التقدير: يودّوا بدوهم في الأعراب...
وهو قليل بالنسبة لوصل هذا الفعل.
خامساً: (ما):

حرف مصدري يوصل بفعل متصرف غير أمر، وهذه الكلمة على نوعين: أحدهما: مصدرية ظرفية (وزمانية): كقوله تعالى: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ (مريم: 31)، والتقدير: مدة دوامي حيًّا.
والأخرى: مصدرية غير ظرفية: كقوله تعالى: ﴿بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ (ص: 26). وقوله تعالى: ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ (البقرة: 10).
والتقدير: بنسيانهم، وبتكذيبهم.

أخطاء شائعة في استعمال الاسم الموصول:

1 - عدم المطابقة في الاسم الموصول ⁽¹⁾:

(1) انظر أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، د. أحمد مختار عمر، ط 2، 1993، عالم الكتب القاهرة، ص 185 - 187.

حين يقع الاسم الموصول صفة للفظ قبله فالواجب أن يطابق موصوفة في الجنس (تذكير - تأنيث)، وفي العدد (الإفراد - الثنية - الجمع)، ولكنني لاحظت في لغة الإعلام خروجاً على هذه القاعدة كما يبدو ومن الأمثلة الآتية:

الصواب	اسم الموصول المستخدم	الجملة
اللتان	التي	هاتان الطائرتان العجيبتان (من الأوكس) التي تتحدث عنهما المراجع العسكرية.
الذي	التي	تطور العلاقات إلى المستوى التي هي عليه اليوم.
التي	الذي	في اللحظة الذي انتهى فيها مجلس الوزراء.
التي	الذي	الخريطة البيانية الذي يتولى الشرح عليها السيد وزير النقل.
الذي	التي	سيفقد قوة جيشه التي بناه بأموال العرب.
الذين	الذي	إنقاذ ركاب العبارة الذي يُخشى أن يكونوا قد غرقوا.
اللتين	التي	إغلاق المحطتين النووييتين التي تقع إحدهما في.....
الذي	التي	النشاط التي بدأت به المرأة.

2 - زيادة الواو:

لاحظت في لغة الإعلام استخدام الواو في أسلوبين معينين هما:
أ - قبل اسم الموصول: كما يبدو من الأمثلة الآتية:

الصواب	الجملة كما وردت في لغة الإعلام
حذف الواو	أحد إنجازاتك العديدة والتي تمتد عبر السنين.
حذف الواو	يفتح الرئيس غداً سوق القاهرة الدولية والتي تقام بأرض المعارض.

حذف الواو	اختتمت دورتها التاسعة والتي أكدت فيها.....
حذف الواو	الدعوة إلى عقد القمة العربية الطارئة والذي (الصواب التي) دعا إليها العراق.

وواضح أن اسم الموصول هنا يقع نعتاً لمنعوت قبله، فلا معنى لسبق النعت بالواو.

ب - حين تتعدد الوظائف:

حينما يراد تعداد وظائف الشخص تسلك لغة الإعلام سبيلين لربط هذه الوظائف بعضها ببعض:

1 - الربط بالواو، وهو الشائع.

2 - الربط بدون الواو، والاكتفاء بذكر الوظائف متتابعة، إما على إرادة البدل، أو تعدد الصفة أو الخبر.

وقد ورد الاستعمالان في نشرة إخبارية واحدة (أخبار التاسعة في التلفزيون 1991/1/2م) وفي خبر واحد يتعلق بالدكتور عصمت عبدالمجيد، فقد جاء الخبر مرة: (عصمت عبدالمجيد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية)، وجاء مرة أخرى: (عصمت عبدالمجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية).

وإذا كنا نعتمد على معلومات سابقة لفهم الجملة التي تستخدم الواو في مثل: (عصمت عبدالمجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية) دون أن نتساءل أهما شخصان: نائب رئيس الوزراء، ووزير الخارجية؟ أم هما شخص واحد يتولى منصبين؟ فإن هناك عبارات أخرى قد توقع في لبس من مثل:

قام سمو ولي عهد الكويت ورئيس مجلس الوزراء بافتتاح.....

وقد حضر الاجتماع نائب رئيس الوزراء العراقي ووزير الخارجية.....

شارك في الندوة وزراء الخارجية والاقتصاد والداخلية... ووكيل وزراء

الخارجية ومدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية⁽¹⁾.
ولهذا فمن الأفضل - لرفع هذا اللبس - أن نحذف الواو، وأن نسرد الوظائف بالتتابع حتى يفهم السامع أو القارئ أنها لشخص واحد لا أكثر.

العلم

تعريفه: هو الاسم الذي يعين مسماه مطلقاً أي بلا قيد التكلم أو الخطاب أو الغيبة نحو: جعفر اسم رجل وخرنق اسم امرأة من شعراء العرب، وقرن اسم قبيلة وعدن اسم مكان ولاحق اسم فرس وشذقم اسم جمل وهيلة اسم شاة وواشق اسم كلب.

أقسام العلم:

ينقسم العلم إلى ثلاثة أقسام إلى اسم وكنية ولقب والمراد بالاسم هنا ما ليس بكنية ولا لقب كخالد وعمرو وبالكنية ما كان في أوله أب أو أم كأبي عبد الله وأم الخير وباللقب ما أشعر بمدح كزين العابدين أو ذم كأنف الناقة.

حكم اللقب والكنية:

وحكم اللقب إذا صحب الاسم وجب تأخيره كزيد أنف الناقة، ولا يجوز تقديمه على الاسم فلا تقول أنف الناقة زيد إلا قليلاً.
ويجب تأخيره مع الاسم فأما مع الكنية فأنت بالخيار بين أن تقدم الكنية على اللقب فتقول أبو عبد الله زين العابدين، وبين أن تقدم اللقب على الكنية، فتقول زين العابدين أبو عبد الله.

وإذا اجتمع الاسم واللقب فإما أن يكونا مفردين أو مركبين أو الاسم مركباً

(1) فما بالك لو صيغ الخبر هكذا: وقد اشترك في استقبال الضيف وزراء الداخلية والدفاع والعمل والتعليم والبحث العلمي. (كانت الوزارتان الأخيرتان منفصلتين إلى أن اختير أحمد فتحي سرور رئيساً لمجلس الشعب فضمت الوزارتان لوزير واحد هو عادل عز).

واللقب مفردا أو الاسم مفردا واللقب مركبا، فإن كانا مفردين وجب عند البصريين الإضافة نحو هذا سعيد كُرز ورأيت سعيد كرز ومررت بسعيد كرز، وأجاز الكوفيون الإتيان فتقول هذا سعيد كرز ورأيت سعيدا كرزاً ومررت بسعيد كرز.

وإن لم يكونا مفردين بأن كانا مركبين نحو: عبد الله أنف الناقة أو مركبا ومفردا نحو: عبد الله كرز وسعيد أنف الناقة وجب الإتيان فيتبع الثاني الأول في إعرابه ويجوز القطع إلى الرفع أو النصب نحو مررت بزيد أنف الناقة وأنف الناقة، فالرفع على إضمار مبتدأ والتقدير هو أنف الناقة والنصب على إضمار فعل والتقدير أعني أنف الناقة فيقطع مع المرفوع إلى النصب ومع المنصوب إلى الرفع ومع المجرور إلى النصب أو الرفع نحو هذا زيد أنف الناقة ورأيت زيدا أنف الناقة ومررت بزيد أنف الناقة وأنف الناقة.

ينقسم العلم إلى مرتجل وإلى منقول فالمرتجل هو ما لم يسبق له استعمال قبل العلمية في غيرها كسعاد وأدد، والمنقول ما سبق له استعمال في غير العلمية والنقل إما من صفة كحارث أو من مصدر كفضل أو من اسم جنس كأسد وهذه تكون معربة أو من جملة ك(قام خالد وخالد قائم) وحكمها أنها تحكى فتقول جاءني: خالد قائم ورأيت خالد قائم ومررت بخالد قائم وهذه من الأعلام المركبة، ومنها أيضا ما ركب تركيب مزج كبعلبك ومعدي كرب وسيبويه وذكر أن المركب تركيب مزج إن ختم بغير وية أعرب ومفهومه أنه إن ختم بويه لا يعرب بل يبنى وهو كما ذكر، فتقول: جاءني بعلبك ورأيت بعلبك ومررت ببعلبك، فتعربه إعراب ما لا ينصرف، ويجوز فيه أيضا البناء على الفتح فتقول جاءني بعلبك ورأيت بعلبك ومررت ببعلبك، ويجوز أيضا أن يعرب أيضا إعراب المتضايفين فتقول جاءني حضرموت ورأيت حضرموت ومررت بحضرموت.

وتقول فيما ختم ب(ويه): جاءني سيبويه ورأيت سيبويه ومررت بسيبويه فتبنيه على الكسر، وأجاز بعضهم إعرابه إعراب ما لا ينصرف نحو جاءني سيبويه ورأيت سيبويه ومررت بسيبويه.

ومنها ما ركب تركيب إضافة كعبد شمس وأبي قحافة وهو معرب فتقول جاءني عبد شمس وأبو قحافة ورأيت عبد شمس وأبا قحافة ومررت بعبد شمس وأبي قحافة.

العلم على قسمين علم شخص وعلم جنس:

فعلم الشخص له حكرمان معنوي وهو أن يراد به واحد بعينه كزيد وأحمد ولفظي وهو صحة مجيء الحال متأخرة عنه نحو جاءني زيد ضاحكا ومنعه من الصرف مع سبب آخر غير العلمية نحو هذا أحمد ومنع دخول الألف واللام عليه فلا تقول جاء العمرو.

وعلم الجنس كعلم الشخص في حكمه اللفظي فتقول هذا أسامة مقبلا فتمنعه من الصرف، وتأتي بالحال بعده ولا تدخل عليه الألف واللام فلا تقول هذا الأسامة. وحكم علم الجنس في المعنى كحكم النكرة من جهة أنه لا يخص واحدا بعينه فكل أسد يصدق عليه أسامة وكل عقرب يصدق عليها أم عريط وكل ثعلب يصدق عليه ثعالة.

وعلم الجنس يكون للشخص كما تقدم ويكون للمعنى كما مثل بقوله برة للمبرة وفجار للفجرة.

المعرف بـ (أل)

أغراض التعريف بـ (أل):

للتعريف بـ (أل) أغراض أهمها:

1 - تعيين واحد من أفراد الجنس كقولك (أقبل الرجل) و(اشتريت الكتاب) ولا تقول ذلك إلا إذا كان المخاطب يعرف الرجل إما أن يكون رآه أو جرى حديث عنه أو نحو ذلك ولا تقول ذلك ابتداء فلا تقول لمخاطبك (أقبل الرجل) وهو لا يعرفه ولم يجر له سابق ذكر.

2 - بيان الجنس كقولك (الفهد أسرع من الذئب) فأنت لا تقصد بالفهد واحداً

بعينه من أفراد الجنس ولا الذئب وإنما قصدت أن تقول، هذا الجنس أسرع من هذا الجنس. وليس معناه أن كل فرد من أفراد الفهد أسرع من كل فرد من أفراد الذئب بل ربما وجد من أفراد الذئب ما تفوق سرعته بعض أفراد الفهد.

3 - استغراق كل أفراد الجنس وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾

(النساء: من الآية 28)، فلا يشذ واحد من أفراد الجنس من هذا الضعف البشري.

4 - الإشارة إلى واحد مما عرفت حقيقته في الذهن من دون قصد إلى التعيين وهو نحو قولك (اذهب إلى السوق واشتر لنا كذا وكذا) لمن لم يدخل المدينة إلا هذه المرة ولم ير سوقها من قبل، فأنت هنا لا تقصد سوقاً بعينه.

وكقوله تعالى: ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾ (يوسف: من الآية 13)، فإنه لا يقصد ذئباً بعينه بل واحداً من أفراد الجنس مما استقر في الذهن معرفته.

5 - الدلالة على الكمال كقولك (هذا الرجل) و(هذا البطل) أي الكامل في هذا الوصف ومن ذلك قولنا (هذا الفتى كل الفتى) و(هذا الفتى حق الفتى).

وأنت تحس الفرق بين قولنا (هذا الرجل) و(هذا رجل) و(هذا البطل) و(هذا بطل) ففي التعريف من الدلالة على الكمال ما ليس في التنكير.

6 - القصر حقيقة أو تجوزاً بقصد المبالغة فمن الأول قولك (المؤمنون هم الأعلون في الآخرة)، وقوله تعالى: ﴿وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (النساء: من الآية 13).

ومن الثاني قولك (الشاعر البحري) وقولك (حاتم هو الجواد) فقد قصرت الشعر على البحري والجود على حاتم فكأن ما عدا البحري ليس بشاعر وما عدا حاتماً ليس بجواد.

أقسام (أل):

يقسم النحاة (أل) المعرفة على قسمين، عهديّة وجنسيّة.

(أل) العهديّة:

وهي تدخل على واحد من أفراد الجنس بعينه نحو (بعت البستان واشترت الدار) فأنت تقصد بالبستان بستاناً معيناً يعرفه المخاطب وكذلك الدار.

ومعنى العهد المعرفة ومنه قولهم، عهدي بموضع كذا تقول: عهدي بك أنك تركت كذا وكذا أي معرفتي بك، وتقول: عهدتك تفعل كذا أي عرفتك وهي على ثلاثة أنواع:

1 - **العهد الذكري:** وهو أن يتقدم لمصحوبها ذكر في اللفظ نحو (زارنا رجل فأكرمت الرجل) والمعنى أنك أكرمت الرجل الذي تقدم ذكره في العبارة ومنه قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾ (المزمل: من الآية 15، 16)، أي الرسول الذي تقدم ذكره بخلاف ما لو قلت: (زارني رجل فأكرمت رجلاً) فإن ذلك يفيد أنك أكرمت رجلاً غير الأول ففائدتها التنبيه على أن الثاني هو الأول إذ لو جيء به منكرًا لتوهم أنه غيره.

2 - **العهد الذهني:** وهو أن يتقدم لمصحوبها علم المخاطب به وذلك كأن تقول لصاحبك (اشتريت الحصان) فلا بد أن يكون للمخاطب علم بالحصان المقصود أما أن يكون رآه أو سبق ذكره له، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ (التوبة: من الآية 40)، فالغار معلوم وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ (الفتح: من الآية 18)، فالشجرة معلومة للمسلمين وإن لم يكن جرى لها ذكر في اللفظ.

3 - **العهد الحضورى:** وهو أن يكون مصحوبها حاضراً مشاهداً أو محسوساً كأن تقول: (فاز هذا الغلام) وكقولك (اليوم نسافر) وتقول لشاتم رجل بحضرتك لا تشتم الرجل ومنه قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (المائدة: من الآية 3).

(أل) الجنسية:

وهي التي تدخل على الجنس ولا يراد بها واحد معين من أفراد الجنس كما في العهدية، فإن أل العهدية يراد بمصحوبها واحد بعينه من أفراد الجنس كما ذكرنا بخلاف (أل) هذه فإذا قلت مثلاً (الغزال أسرع من الذئب) فأنت لا تقصد به غزالاً واحداً معيناً وكذا إذا قلت (الذئب مفترس) فأنت لا تريد واحداً بعينه من أفراد

الجنس بل كأنك تقول: هذا الجنس من الحيوان مفترس فآل هذه تعرف الجنس بأسره وليست تعرف واحداً بعينه من أفراد الجنس. وقسموا آل الجنسية قسمين:

1 - أن تكون للاستغراق وهي قسمان:

الأولى: وهي التي تفيد استغراق جميع أفراد الجنس وهي التي تخلفها (كل) حقيقة وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ (النساء: من الآية 28)، أي كل إنسان.

الثانية: وهي التي تفيد استغراق جميع خصائص الأفراد تجوزاً مبالغة في المدح والذم فالمدح كقولك (هو الرجل علماً) أي الكامل في هذه الصفة ومعناه أنه اجتمع فيه ما تفرق في الجنس من هذه الصفة ونحوه (هو الشجاع) أي اجتمع فيه ما تفرق في الجنس من صفة الشجاعة وتسمى ال الكمالية.

ومن الذم قولك (هو اللئيم) أي اجتمع فيه من هذه الصفة ما تفرق في غيره.

2 - أن تكون لتعريف الحقيقة وهي التي لا تخلفها كل وذلك نحو قولنا (خلق الله آدم من الطين) فليس المقصود أن الطين كله استغرق في خلق آدم بل معناه أنه خلقه من هذا الجنس وكقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ (الأنبياء: من الآية 30)، أي من حقيقة الماء وليس المقصود استغراق الماء كله في خلق الأحياء⁽¹⁾ ونحو قولنا (الحصان أسرع من الثور) فهذا ليس على سبيل الاستغراق بل ربما وجد ثور أسرع من حصان ولكن هذه حقيقة عامة.

وقد فرقوا بين المعرف بآل هذه واسم الجنس النكرة فذهب قسم إلى أن تعريف الجنس تعريف لفظي وهو في معنى النكرة فقولك (خلق الله الإنسان من الطين) وهو بمعنى خلق الله الإنسان من طين وقولك (هو ما يعطيني إلا التمرة أو

(1) انظر المغني 62.

التمرتين) هو بمعنى قولك (ما يعطيني إلا ثمرة أو تمرتين) ⁽¹⁾.
 وذهب قسم إلى أن الفرق بينهما هو فرق ما بين المقيد والمطلق وذلك لأن
 المعرفة بها يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل
 على مطلق الحقيقة وليست قيداً ⁽²⁾.

والحق أن المعرفة بأل الجنسية يختلف عن اسم الجنس بالنكرة كما ذهب إليه
 القسم الثاني وذلك أن المعرفة بأل يقصد به استحضار الجنس وهيئته المعلومة في
 الذهن فإذا قلت، (الأسد أجراً من الثعلب) فكأنك قلت، الحيوان الذي من أمره كذا
 أو المشهور بكذا أجراً من الحيوان الذي من أمره كذا أو المعروف بكذا.

ونحوه قولك (خلق الإنسان من الطين) فالطين ههنا جنس وهو معرف بأل أي
 من هذه المادة المعروفة التي من أمرها كذا. فإذا قلت (من طين) كان المعنى أنه
 خلق من مادة هذا اسمها ولست تشير إلى استحضار صفاتها وإنما يكون ذلك
 عرضاً غير مقصود.

فتعريف الجنس القصد منه استحضار ما عرف عن الجنس في الذهن والتذكير
 ليس القصد من ذلك.

(1) انظر الرضي على الكافية 144/2.

(2) انظر المغني 60 - 62.

الجملة الاسمية

بعد أن تحدثنا عن المقدمات النحوية مثل تعريف الكلام والإعراب والبناء نبداً الحديث عن الجملة الاسمية وما يدخل عليها من النواسخ. والجملة الاسمية هي التي تتكون من المبتدأ والخبر كما مرّ ولهذا سيكون الحديث عنهما.

المبتدأ والخبر

المبتدأ: هو اسم صريح أو مصدر مؤول يُبتدأ به الكلام؛ ولذا يسمى مبتدأ ثم تبنى عليه كلام أي تتحدث عنه وتخبر، لذا يسمى المسند إليه، وما نتحدث به عن المبتدأ يسمى الخبر وهما متلازمان.

* صورته:

(1) المبتدأ اسم صريح مثال: (محمد رسول الله).

(2) المبتدأ مصدر مؤول مثال: قال تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾⁽¹⁾ والتقدير:

صيامكم خير لكم.

* **دخول عوامل زائدة عليه:** قد تدخل بعض حروف الجر وتجرّه لفظاً

ويبقى مرفوعاً محلاً لأنه مبتدأ وهي:

1 - الباء: نحو: بحسبك درهم (حسب) مبتدأ عند النحويين⁽²⁾ مرفوع وعلامة

(1) إعرابه أن حرف مصدري ناصب (تصوموا) فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل و(أن تصوموا) المصدر المؤول في رفع مبتدأ التقدير صيامكم وخير: خبره.

(2) وإن كان الأولى إعرابه خبراً و(درهم) هو المبتدأ لأنه هو المتحدث عنه في الكلام انظر الاختيارات النحوية لأبي حيان الأندلسي، د. أيوب جرجيس العطية ص 135 - 137.

رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

- 2 - من: نحو: قوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ و(خالق) مجرور بحرف الجر الزائد لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ. و(غير) خبره.
- 3 - رُبّ: نحو: [رُبّ كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة].

* **حركاته الإعرابية:** يعرب بحركات ظاهرة مثل: محمد رسول، الله يقضي بالحق، إذا كان اسماً صريحاً.

- فإن كان اسماً مبنياً فهو معرب بحركات مقدرة مثل قوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ الْفُضْلِ﴾.

نوعاً المبتدأ عند النحويين:

مبتدأ له خبر يتحدث عنه وهما متلازمان ويشمل الأمثلة الآتية ومنه قوله تعالى: ﴿اللَّهُ مَوْلَاكُمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ﴾.

- 1 - مبتدأ له اسم مرفوع (وصف) سدّ مسدّ الخبر مثل: ما فائز المتقاعس، أمخلص الموظف؟ فاسم الفاعل (فائز)، (مخلص) مبتدأ مرفوع وما بعده فاعل سدّ مسدّ الخبر، ويشترط في المبتدأ أن يكون مسبوqاً بنفي أو استفهام.
- 2 - وفي هذه الصورة يجيز النحاة وجهين من الإعراب: أحدهما: كما ذكر، ثانيهما: الوصف خبر مقدم وما بعده مبتدأ. هذا في حالة المطابقة.
- 3 - أما في حالة عدم المطابقة فلا يجيزون إلا وجهاً واحداً: الوصف: مبتدأ وما بعده فاعل سدّ مسدّ الخبر نحو: أمخلص الموظفان، هل خير المدرسون، ما فاز المتقاعسون⁽¹⁾.

(1) رأي:

أجاز الإمام يحيى بن حمزة العلوي (ت 739هـ) إلى أن الوصف يعرب خبراً مقدماً وما بعده مبتدأ مؤخر في حالة عدم المطابقة مثل: أقائم الخالدان، أمخلص الموظفان لأمرين:

- 1 - أن المتحدث عنه هو الاسم (الخالدان، الموظفان) فالمتحدث عنه هو المبتدأ.
- 2 - أما عدم المطابقة فهو ليس بعزيز في اللغة ومثل: المحمدان أفضل منك.

حذف المبتدأ: الأصل في المبتدأ ألا يحذف لأن الكلام يبنى عليه ولكنه يحذف في مواطن جوازا ووجوباً.

حذفه جوازا: ويحذف إذا دلّ عليه دليل نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا هَيْئَةً، نَارٌ حَامِيَةٌ﴾. ويمكن أن نجمل هذه المواضع في نقاط:

(1) بعد جواب الاستفهام كما مرّ.

(2) والحذف بعد فاء الجواب نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾. أي فهم إخوانك. وإن كان الأولى تقديره: فلا حرج عليكم فهم إخوانكم.

(3) وبعد القول نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾، أي هي أساطير الأولين.

(4) وفي العنوانات مثل: جامعة صنعاء، أي هذه جامعة صنعاء، ودكان أبي خالد أي هذا دكان أبي خالد، ومعرض صنعاء، أي هذا معرض صنعاء.

حذف المبتدأ وجوباً:

1 - ما أخبر عنه بصريح القسم نحو: في ذمتي لأفعلن، والتقدير: في ذمتي عهد أو ميثاق أو يمين.

2 - ما أخبر عنه بمصدر بدلاً من اللفظ بفعله نحو قوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ والتقدير فصبر جميل لأن (صبر) مصدر نائب عن فعله على أنه خبر والمبتدأ محذوف وجوباً. ومنه (سمع وطاعة) أي أمري سمع وطاعة.

3 - في النعت المقطوع مثل مررت بالرجل الكريم ف (الكريم) خبر والمبتدأ محذوف وجوباً تقديره هو الكريم.

الخبر: هو الجزء المكمل للفائدة مع المبتدأ وحكمه الرفع كحكم المبتدأ.

وهذا ما نراه هو الوجه الصحيح لإعراب هذا التركيب ونأخذ به. انظر الاختيارات النحوية لأبي حيان، د. أيوب جرجيس العطية ص 135 - 137.

أنواع الخبر:

1 - خبر مفرد هو ما ليس بجملة أو شبه جملة نحو: قوله تعالى: ﴿هَذَا رَبِّي﴾ وقوله تعالى: ﴿هَذَا خِصْمَانِ﴾.

2 - خبر جملة قد تكون اسمية مثل: قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمَ﴾، فجملة (ماوَاهم جهنم) اسمية (مبتدأ وخبر) في محل رفع خبر للمبتدأ (أولئك)، وقد تكون فعلية نحو قوله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ فجملة (يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ) فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ (الشعراء).

3 - خبر شبه جملة وهو الجار والمجرور أو الظرف نحو: قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَالرَّكْبُ أَشْفَلَ مِنْكُمْ﴾.

ملحوظة: يشترط في الجملة الواقعة خبراً - اسمية كانت أم فعلية - أن تحتوي على رابط⁽¹⁾ يربطها بالمبتدأ لتصح الجملة، وإلا أصبحت الجملة أجنبية عن المبتدأ وليست خبراً نحو: خالدٌ تكرمُ أباه، فجملة (تكرم أباه) فيها ضمير مستتر تقديره هي لا يعود على (خالد) فأصبحت أجنبية والصحيح: خالد يُكرم أباه ومثله: خالد قام زيد. فهذا ليس كلاماً تاماً لعدم وجود رابط في جملة (قام زيد) والصحيح: خالد قام ومعه زيد.

ويشترط في الظرف أو الجار والمجرور أن يكونا تامين أي يحصل بهما فائدة نحو: خالد عندك، عبد الله في الدار. فلا يصح: خالد مكاناً ولا عبد الله بك.

تأخير الخبر وجوباً:

يجب أن يتأخر في خمسة مواضع:

(1) من الروابط التي تحتويها الجملة:

1 - الضمير ظاهراً أو مستتراً نحو الكذب عاقبته وخيمة ﴿وَكُلُّ وَعْدِ اللَّهِ حَسَنٌ﴾ على قراءة.

2 - تكرار المبتدأ نحو ﴿الحاقة ما الحاقة﴾.

3 - إذا كانت الجملة هي المبتدأ نفسه في المعنى نحو نطقي: الله حسبي ومنه ﴿هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.

1 - أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة أو نكرة صالحة لجعلها مبتدأ ولا مبين للمبتدأ من الخبر نحو: خالد أخوك، وأفضل من خالد أفضل من عمرو، ولا يجوز تقديم الخبر في هذا ونحوه لأنك لو قدمته فقلت أخوك خالد وأفضل من عمرو أفضل من خالد زيد لكان المقدم مبتدأ وأنت تريد أن يكون خبرا من غير دليل يدل عليه.

فإن وجد دليل يدل على أن المتقدم خبر جاز كقولك أبو يوسف أبو حنيفة فيجوز تقدم الخبر وهو أبو حنيفة لأنه معلوم أن المراد تشبيه أبي يوسف بأبي حنيفة ولا تشبيه أبي حنيفة بأبي يوسف ومنه قوله:

بنونا بنو أبائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأبعد
فقوله (بنونا) خبر مقدم و(بنو أبائنا) مبتدأ مؤخر لأن المراد الحكم على بني أبائهم بأنهم كبنينهم وليس المراد الحكم على بنينهم بأنهم كبنين أبائهم.

2 - أن يكون الخبر فعلا رافعا لضمير المبتدأ مستترا نحو: خالد قام فقام، وفاعله المقدر خبر عن خالد، ولا يجوز التقديم فلا يقال قام خالد على أن يكون خالد مبتدأ مؤخرا والفعل خبرا مقدما بل يكون خالد فاعلا لقام فلا يكون من باب المبتدأ والخبر بل من باب الفعل والفاعل فلو كان الفعل رافعا لظاهر نحو خالد زيد قام أبوه جاز التقديم فتقول: قام أبوه خالد.

3 - أن يكون الخبر محصورا بإنما نحو إنما خالد قائم أو بـ(إلا) نحو ما خالد إلا قائم، ولا يجوز تقديم قائم على خالد في المثالين.

4 - أن يكون خبرا لمبتدأ قد دخلت عليه لام الابتداء نحو لخالد قائم، فلا يجوز تقديم الخبر على اللام.

5 - أن يكون المبتدأ له صدر الكلام كأسماء الاستفهام نحو: من لي منجدا (من) مبتدأ و(لي) خبر و(منجدا) حال ولا يجوز تقديم الخبر على من فلا تقول: لي من منجدا.

* **تعدد الخبر:** يجوز أن يتعدد الخبر للمبتدأ الواحد نحو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ

الْعَفُورُ الْوَدُودُ، ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١﴾ وقول الشاعر:

مَنْ يَكْ ذَا بَتَّ فَهَذَا بَتِّي مَقِيزُ مَصِيفِ مَشْتِي
وقوله:

يَنَامُ بِإِحْدَى مَقَلَّتِيهِ وَيَتَّقِي بِأُخْرَى الْمَنَايَا فَهُوَ يَقْظَانُ نَائِمٌ
* حذف الخبر: يحذف جوازاً ووجوباً في مواطن:

* **حذفه جوازاً:** يحذف جوازاً إذا دلَّ عليه دليل كما في الاستفهام نحو مَنْ عِنْدَكُمْ؟ خالد، التقدير: خالد عندنا، فالخبر محذوف جوازاً ومثله قوله تعالى: ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أَكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾. أي وظلها دائم، وقول الشاعر:

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلَفٌ
التقدير نحن بما عندنا راضون.

* **حذفه وجوباً:** يحذف في مواضع منها:

1 - أن يكون خبر المبتدأ بعد (لولا) الامتناعية نحو قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ وقولنا: لولا الهواء لهلك الناس ف (أنتم) و(الهواء) مبتدأ وخبره محذوف وجوياً التقدير لولا الهواء موجود ولولا أنتم موجودون.

2 - أن يكون المبتدأ نصّاً في اليمين نحو قوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (العمر) مبتدأ وخبره محذوف وجوباً تقديره: قسمي أو يميني.

3 - أن يكون المبتدأ مصدراً وأغنت عن الخبر حال لا تصلح أن تكون خبراً نحو احترامي الطالب واعياً، وأكلي الفاكهة ناضجةً ف(احترامي) مبتدأ و(الطالب) مفعول به للمصدر (احترام)، و(واعياً) حال والخبر محذوف وجوباً أغنت عنه الحال وعادت الحال على معمول المبتدأ (الطالب، الفاكهة) فإن عادت الحال على المبتدأ نفسه وجب رفعها على أنها خبر نحو: قراءتي الدرس واجبة، ركوبي الخيل قليل.

4 - أن يقع بعد المبتدأ واو هي نص في المعية نحو: كل رجل وضيعته، فكل

مبتدأ وقوله: وضيعة معطوف على كل والخبر محذوف، والتقدير كل رجل وضيعة مقترنان ويقدر الخبر بعد واو المعية⁽¹⁾.

* **تقديم الخبر وجوباً:** يتقدم وجوباً في مواضع منها:

1 - المبتدأ نكرة لا مسوغ للابتداء به والخبر شبه جملة نحو قوله تعالى: ﴿عَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ وعندي درهم، فإن جاز الابتداء جاز التقديم والتأخير نحو قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾.

2 - المبتدأ فيه ضمير يعود على الخبر نحو قوله تعالى: ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾.

3 - أن يكون الخبر مستوجباً لصدر الكلام نحو قوله تعالى: ﴿مَتَى نَضُرُّ اللَّهَ﴾، وقوله تعالى: ﴿أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾.

* حذف المبتدأ والخبر جوازاً معاً: ويجوز حذفهما إذا دل عليهما دليل كقوله تعالى: ﴿وَاللَّائِي يَنْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مَنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضَنْ﴾ والتقدير واللأئي لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر محذوف المبتدأ والخبر لدلالة ما قبله عليه إيجازاً.

نموذج في الأعراب:

وَكُلُّ امْرِئٍ يُولِي الْجَمِيلَ مُحَبَّبٌ وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْبِتُ الْعِزَّ طَيِّبٌ

الكلمة	إعرابها
وكل	الواو بحسب ما قبلها حرف مبني على الفتح لا محل له من الأعراب كل مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة - وكل مضاف.
امرئ	مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

(1) وقيل لا يحتاج إلى تقدير الخبر لأن معنى كل رجل وضيعة كل رجل مع ضيعة وهذا كلام تام لا يحتاج إلى تقدير خبر.

يولى	فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل. والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو.
الجميل	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر صفة لامرئ.
محبب	خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
وكل	الواو حرف عطف. كل مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وكل مضاف.
مكان	مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.
ينبت	فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو.
العز	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر صفة لمكان.
طيب	خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

تدريب 1: أعد كتابة النص في صفحة مستقلة مجيباً عن السؤالات الآتية⁽¹⁾:

الأخ العزيز، لقد سلكت طريق اخترته لنفسك. فينبغي عليك أن تهتئ عدتك لهذا السبيل، علم وفكر واجتهاد. كم سعدت حينما رأيته لأول وهلة تضع قدمك على عتبة الجامعة. وقلت: غداً ستصبح طبيب، فكن حاذق فطن، لا تصف الدواء حتى تعرف العلة، ورؤوف تلمس المريض لمسة الأم وليدها ولا تلبس على الآخرين، ولا تحقر نفسك. نعم يوم تضع على بابك (أخصائي جلدية وأطفال) وأنت لا تملك

(1) يكلف الطالب بإجراء تشكيل إعرابي لضبط النص بحسب المعنى ووفقاً للقواعد النحوية في ورقة مستقلة ويكتب عليها اسمه وإن شاء المدرس أن يتسلمها ليرى صحة التشكيل، ونوعية الخط، وفهم الطالب للقواعد وغيرها. ثم يجري التقويم في المحاضرة الثانية، ويكلف بعض الطلاب بقراءة أجزاء من النص ويسأل ويقوم وهكذا مع بقية النص.

غير الشهادة الجامعية.

يومها تبدو وكأنك أضحوكة. فحذار حذار.

1 - ما الخطأ في قوله (لأول وهلة وأخصائي وتبدو وكأنك)؟

2 - ما نوع (غداً) في قوله (غداً ستصبح.....)؟

3 - ما إعراب حاذق؟

4 - ما معنى (كم)؟

5 - ضع عنواناً مناسباً للقطعة؟

6 - ما الأفكار الرئيسة في النص؟

7 - بم شبه المخاطب (الطالب)؟ ومتى يصبح الإنسان أضحوكة؟

تدريب 2:

صحح الأخطاء اللغوية فيما يأتي:

(1) كلنا فداءً لرسول الله..... (إعلان).

(2) للتواصل إبداعاً..... (إعلان).

(3) لديك دقيقتين وسبع ثوانٍ..... (ردّ من حاسوب على الهاتف).

ما إعراب التراكيب الآتية:

1 - كلُّ عام وأنتم بخير.

2 - عيدٌ مبارك.

تدريب 3: ما الأوجه الإعرابية في (هذا طبيب ماهر) وما

دلالاته؟

النواسخ

أولاً: كان وأخواتها:

الأفعال الناقصة⁽¹⁾ هي التي تدخل على المبتدأ والخبر فترفع الأول⁽²⁾ على أنه اسمها، وتنصب الثاني على أنه خبرها، نحو (كان عمرُ عادلاً).
عددتها: الأفعال الناقصة ثلاثة عشر فعلاً هي: (كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى، وظلّ، وبات، وصار⁽³⁾، وليس، وما زال، وما انفكّ، وما فتئ، وما برح، وما دام).

معانيها: وأما معاني الأفعال إذا كانت ناقصة: فمعنى (كان) اتصاف المخبر عنه بالخبر في الماضي، ومعنى (أمسى وأصبح وأضحى وظل وبات) اتصافه به في المساء والصباح والضحى ووقت الظل، أي في النهار، ووقت المبيت، أي في المساء. ومعنى (صار) التحول وكذلك ما كان هو بمعناها، ومعنى (ما زال وما انفك وما فتئ وما برح) ملازمة الخبر للمخبر عنه، ومعنى (ما دام) استمرار اتصاف المخبر عنه بالخبر، ومعنى (ليس) النفي في الحال إلا إذا قيدت بما يفيد المضي أو الاستقبال وقد تستعمل (كان وأمسى وأصبح وأضحى وظل وبات) بمعنى (صار) إذا كان هناك قرينة تدل على أنه ليس المراد اتصاف المخبر عنه بالخبر في وقت معين

(1) وإنما تسمى ناقصة لأنها لا يتم بمرفوعها كلام إلا بذكر المنصوب، بخلاف الأفعال التامة فإن الكلام ينعقد معها بذكر المرفوع. ويكون المنصوب بعد ذلك فضلة خارجة عن التركيب، ولكن لا يعد المنصوب في هذا الباب فضلة لأنه في الأصل خبر المبتدأ، وإنما نصب تشبيهاً له بالفضلة.

(2) ما لم يكن من ألفاظ الصدارة كأسماء الشرط.

(3) قد ألحق بـ (صار) (آض، ورجع، واستحال، وعاد، وارتد، وتحول، وغدا، وراح، وانقلب، وتبدل - وغيرها - مما لا يستغني عن الخبر.

مما تدل عليه هذه الأفعال، نحو: أصبحتم بنعمته إخواناً، أي صرتم.

أقسامها من حيث العمل:

القسم الأول: أفعال تعمل بشرط وهي نوعان:

1 - أن يتقدمها نفي أو دعاء وهي: (زال، وانفك، وفتئ، وبرح) مثال النفي⁽¹⁾ لفظاً، نحو: مازال التلميذ مجتهداً، أو معنى نحو: قلما يزال سليم مسافراً، أو الدعاء نحو: لازلت سالماً، أو النهي نحو: لا تزال ذاكر الموت، أو الاستفهام الإنكاري نحو: هل يزال أخوك متكاسلاً، ومنه قول الشاعر:

ألا يا اسلمي يا دار مي على البلى ولا زال منهلاً بجرعائك القطر

2 - أن يتقدمها (ما) المصدرية⁽²⁾ الظرفية موصولة بها وهي (دام) نحو قوله تعالى: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾، أي مدة دوامك حياً.

القسم الثاني: أفعال تعمل بغير شروط وهي بقية الأفعال مثل:

كان، ظل...

اسمها: قد يكون اسمها اسماً صريحاً نحو: ﴿وكان الله غفوراً رحيمًا﴾، أو ضميراً مستتراً نحو: خالد أصبح مجتهداً، أو مصدراً مؤولاً كقوله تعالى: ﴿ليس البرّ أن تولوا وجوهكم﴾.

من أبرز الأخطاء الشائعة قولهم: لازلت أبحث فلم أجد بغيتي، ولا زال خالد يعمل في الجامعة. واستعمال (لازال) هنا خطأ لأنّ (لا) لا تستعمل في اللغة مع الفعل الماضي إلا إذا تكررت نحو قوله تعالى: ﴿فلا صدق ولا صلى﴾، أو كانت دالة على الدعاء كما في الحديث الآكل بشماله: (لا استطعت....).

(1) النفي لا يشترط فيه أن يكون بالحرف، فقد يكون به كما رأيت: أو بالفعل نحو: لست تبرح معانداً، أو بالاسم نحو: أخوك غير منفك مواظباً على عمله، وأما الدعاء فلا يكون إلا بلفظة (لا) فقط.

(2) معنى كون (ما) مصدرية، أنها تجعل ما بعدها في تأويل مصدر، ومعنى كونها ظرفية، أنها نائبة عن الظرف وهو (المدة) المقدرة.

أقسامها من حيث التصرف والجمود: هي ثلاثة أنواع:

الأول: ما لا يتصرف مطلقاً وهو (ما دام، وليس) ⁽¹⁾.

الثاني: ما يتصرف تصرفاً ناقصاً وهو (ما زال، وما انفك، وما فتى، وما برح) وهذه يأتي منها الماضي، والمضارع: فقط.

الثالث: ما يتصرف تصرفاً تاماً، وهو السبعة الباقية، وكل ما تصرف من هذه الأفعال: يعمل عمل ماضيها سواء كان: فعلاً أم صفة أم مصدرًا ⁽²⁾، نحو: يُمسي المجتهد مسروراً، وكن أديباً، وكونوا قوامين بالقسط، ومنه قول الشاعر:

وما كل مَنْ يُبدي البشاشة كائناً أخاك إذا لم تلفه لك منجدا
ف (أخاك) خبر (كائناً) واسمها ضمير مستتر تقديره (هو).

أحكام أسماء هذه الأفعال وأخبارها من حيث التقديم والتأخير:

الأصل في الاسم هنا أن يلي الفعل الناقص كما يلي الفاعل فعله التام والأصل في الخبر أن يأتي بعد الاسم كما أن الأصل في المفعول به أن يأتي بعد الفاعل غير أنه لغرض ما قد يتقدم الخبر على الاسم كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، والأصل كان نصر المؤمنين حقاً علينا.

يجوز أن يتقدم الخبر على الفعل الناقص المثبت نحو: عادلاً كان القاضي، أما المنفي مثل: ليس، وما كان، وما زال فلا يجوز أن تقول: مثابراً ما كان أخوك ويجوز أن يتقدم معمول خبر الأفعال الناقصة عليها نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا

(1) لا تتصرف (دام) لأنها لا تقع إلا صفة لما الظرفية فيلتزم فيها صيغة الماضي (ولا تتصرف ليس) لأنها فعل جامد.

(2) إن المصدر كثيراً ما يضاف إلى الاسم نحو: عجبت من كون أخيك غافلاً، فيكون مجروراً لفظاً، مرفوعاً محلاً، لأنه اسم للمصدر الناقص، وإذا أضيفت إلى اسم مبني كان له محلان من الإعراب: محل قريب وهو الجر بالإضافة، ومحل بعيد وهو الرفع - لأنه اسم للمصدر الناقص.

يَظْلُمُونَ»، وقوله تعالى: ﴿أَهْؤَلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾، و(أنفسهم)، و(إياكم) مفعول به مقدم للفعل (يعبدون) و(يظلمون) وهو خبر كان.

إذا كان خبرها جملة اسمية أو فعلية فلا يجوز أن يتقدم على اسمه ولا على الفعل الناقص نحو: كان خالد خلقه عظيم، وكان سعيد يكتب، فلا تقول: خلقه عظيم كان خالد، ولا يكتب كان سعيد.

وإذا كان خبرها جملة فعلية فيجوز أن يكون مضارعاً نحو: كان سليم يصلي، وماضياً مقروناً بـ (قد) أو مجرداً منه نحو: ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ﴾.

فائدة: لا يجوز أن يأتي خبرها فعلاً طلبياً وما ورد فهو شاذٌ نحو قول الشاعر كوني بالمكارم ذكريني⁽¹⁾. وعليه ما يقوله الناس اليوم في بعض اللهجات اليمنية نحو: كُنْ أبصرْ، هو من اللحن.

خصائص (كان): تختص من بين سائر أخواتها بأمور:

أولاً: تزداد في الحشو بلفظ الماضي فاصلة بين الشئيين المتلازمين اللذين ليسا جاراً ومجروراً، لتدل على الزمان الماضي، وأكثر ما تكون بين (ما) التعجبية و(أفعل التعجب) نحو: ما كان أجمل رحلتنا، وهو قياس فيها.

ثانياً: تحذف جوازاً مع اسمها بعد (إن ولو) الشرطيتين للتخفيف نحو: سر مسرعاً إن راكباً وإن ماشياً، ونحو قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (التمس ولو خاتماً من حديد)، والتقدير في الأول إن كنت مسرعاً وإن كنت ماشياً، وفي الثاني ولو كان ما تلتسمه خاتماً، ومثله قول الشاعر:

قد قيل ما قيل إن صدقا وإن كذبا فما اعتذارك من قول إذا قيلاً

التقدير إن كان المقول صدقا وإن كان المقول كذبا.

ثالثاً: يجوز حذف نون المضارع منها بشرط أن يكون مجزوماً بالسكون، وألا يليه ساكن، ولا ضمير متصل، وألا يكون موقوفاً عليه، ونحو: (لم أك بغياً)، فلا

(1) شرح الرضي 201/4.

حذف في نحو: لا تكونوا كاذبين، وفي نحو: لم يكن الحق خفياً، ولا في نحو: لم يكن الأمر كما ذكرت، ولا في نحو: البخيل لم أكنه، ولا في نحو: كاذباً لم أكن.

رابعاً: أنها تزداد بين الشيئين المتلازمين كالمبتدأ وخبره نحو: زيد كان قائم والفعل ومرفوعه نحو: لم يوجد كان مثلك والصلة والموصول نحو: جاء الذي كان أكرمه والصفة والموصوف نحو: مررت برجل كان قائم وهذا يفهم أيضاً من إطلاق قول المصنف وقد تزداد كان في حشو وإنما تنقاس زيادتها بين (ما) وفعل التعجب نحو: ما كان أصح علم من تقدما، ولا تزداد في غيره إلا سماعاً.

وقد سمع أيضاً زيادتها بين الصفة والموصوف كقوله:

فكيف إذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام
وأكثر ما تزداد بلفظ الماضي وقد شذت زيادتها بلفظ المضارع في قول أم عقيل ابن أبي طالب:

أنت تكون ماجد نبيل إذا تهب شمأل بليل
وتجوز زيادة الباء في خبر (ليس) نحو: ليس الرئيس بحاضر، وتزداد على قلة في خبر (كان) إذا سبقها نفي أو نهي، نحو:

وَإِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعَجَلِهِمْ إِذْ أَجَشَّعَ الْقَوْمَ أَعْجَلُ
تمام (كان وأخواتها): قد تأتي هذه الأفعال تامة فتكتفي بفاعلها من غير حاجة إلى خبر فتكون بمعنى حدث أو حصل مثل قوله تعالى: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾، وقول العرب: قد كان مطر. و(بات) بمعنى نام أو نزل ليلاً، نحو: بات الطفل في السرير. و(ظل) بمعنى ثبت، و(أمسى) بمعنى دخل في المساء. و(أصبح) دخل في الصباح، نحو قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾. و(أضحى) دخل في الضحى. و(صار) بمعنى انتقل. و(انفك) بمعنى انفصل، و(برح) بمعنى ذهب. و(دام) بمعنى بقي، نحو قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾. ما عدا (فتى وليس) فهي ملازمة للنقص.

تمرين: بين الأفعال الناقصة والتامة وما حذف فيه (كان) وحدها أو مع

معموليها، أو أحدهما. أو زيدت فيه، مما يأتي:

- 1 - قال تعالى: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾.
- 2 - قال تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لِي كَرْهَةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾.
- 3 - قال تعالى: ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ﴾.
- 4 - قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنُظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾.

إذا كنتَ ذا مالٍ ولم تكُ ذا ندى فأنت إذا والمقترون سواء
لا تسمعَنَّ من الحسود مقالةً لو كان حقاً ما يقول لما وشى
إذا ما كُنتَ ذا قلبٍ قنوعٍ فأنت ومالك الدنيا سواء
ولستُ بمفراحٍ إذا الدهرُ سرّني ولا جازعٌ من صرفه المُتقلبِ
تَبّاً لمن يُمسي ويُصبحُ لاهياً ومرامُهُ المأكولُ والمشروبُ

نموذج في الإعراب: أعرب قول الشاعر:

إذا كُنتَ ذا رأيٍ فكُنْ ذا عزيمةٍ فإنَّ فسَادَ الرَّأْيِ أنْ تَرَدَّدَا

الكلمة	إعرابها
إذا	ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه مبني على السكون في محل نصب.
كنت	كان فعل ماض ناقص، والتاء اسمها.
ذا	خبر كان منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة.
رأي	مضاف إليه مجرور، وجملة الشرط في محل جر بإضافة إذا إليها.
فكن	الفاء واقعة في جواب إذا، كن فعل أمر مبني على السكون، واسمها مستتر وجوباً تقديره أنت.
ذا	خبره منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة.
عزيمة	مضاف إليه مجرور، والجملة جواب إذا.
فإن	الفاء للتفريع (على سبيل التعليل)، إن حرف توكيد ونصب.

فساد	اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
الرأي	مضاف إليه.
أن تترددا	أن حرف مصدري ونصب، وتتردد فعل مضارع منصوب بأن، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. والمصدر المؤول خبر إن.

ثانياً: (كاد وأخواتها) المسماة بأفعال المقاربة

عملها: تعمل (كاد وأخواتها) عمل (كان) فترفع المبتدأ، ويسمى اسمها، وتنصب الخبر، ويسمى خبرها، نحو: كاد المطر يسقط.

أنواعها:

أولاً: ما يدل على المقاربة (أي قرب وقوع الخبر)، وهي (كاد، وأوشك، وكرب).

ثانياً: ما يدل على رجاء وقوع الخبر وهي (عسى، وحرى، واخولق).

ثالثاً: - ما يدل على الشروع والبدء في الخبر، وهي (شرع، وانشأ، وعلق، وطفق، وأخذ، وهب، وبدأ، وابتدأ، وجعل، وقام، وانبرى).

وتسمى كلها أفعال المقاربة من باب (تسمية كل الشيء ببعضه).

شروط خبرها: ويشترط في هذه الأفعال أن يكون خبرها جملة فعلية، فعلها مضارع فيه ضمير يعود إلى اسمها. وأن يكون متأخراً عنها، نحو: كاد النهار ينقضي⁽¹⁾. ويجوز أن يتوسط⁽²⁾ خبر هذه الأفعال بينها وبين اسمها: فتقول: كاد

(1) لا يجوز إسناد خبر هذه الأفعال إلى اسم ظاهر فلا تقول: كاد الفارس يسقط رمحه، بل تقول: كاد رمح الفارس يسقط، على أنهم استثنوا (كاد وعسى) من هذا الحكم فأجازوا أن يقال: عسى العامل أن ينجح عمله.

(2) إذا توسط خبر هذه الأفعال بينهما وبين اسمها يظل مسنداً إلى ضمير يعود.

ينقضي النهار، ما لم يكن الخبر مقترناً بـ (أن) فلا يجوز فيه ذلك.
حكم اقتران خبرها بـ (أن): هذه الأفعال من حيث اقتران خبرها بـ (أن) وتجرده منها ثلاثة أقسام:

- 1 - ما يجب اقتران خبره بها، وهو (حرى، واخلولق).
 - 2 - ما يجب تجرده منها، وهو (أفعال الشروع).
 - 3 - ما يجوز فيه الوجهان، وهو (أفعال المقاربة، وعسى).
- فائدة:** وتكون (عسى، وأوشك، واخلولق) تامة متى أسندت إلى المصدر المسبوك من (أن) والفعل المضارع المستغني بهما عن الخبر، نحو قوله تعالى:
- ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾⁽¹⁾.
- وإذا تقدم على هذه الأفعال اسم: هو الفاعل في المعنى، فالأفصح أن تبقى بلفظ واحد مع الجميع فيقال: هند عسى أن تزورنا، والرجلان عسى أن يسافرا، والرجال عسى أن يعودوا، وهلم جرا⁽²⁾.

تمرين: بين ما يجب اقترانه بـ (أن) وجوباً، وما يكثر، وما يقل منه:

- 1) كاد النصر يتم. 2) كرب العلم ينتشر في البلاد.
- 3) عسى الله أن يأتي بالفرج. 4) اخلولقت سحب الصيف أن تنقشع.
- 5) حرى التلاميذ أن ينجحوا. 6) شرع الشاعر ينشد.
- 7) أقبل الكاتب يتلو ما كتب. 8) أنشأ السائق يحدو.
- 9) جعل الخطيب يعظ ببليغ كلامه. 10) أخذ الزعماء يدافعون عن الوطن.
- 11) تكاد الحرب تضع أوزارها. 12) طفق التلاميذ يتنافسون في السباحة.

(1) واعلم أنه يجوز فتح السين وكسرها في (عسى) عند إسنادها لضمير رفع متحرك نحو: فهل عسيتم إن توليتم - والفتح أولى.

(2) إن ما ذكرناه هو الأفصح وهو لغة أهل الحجاز. ثم إنه إذا اتصل بـ(عسى) ضمير نصب فقد يجعل نائباً عن ضمير الرفع، وتبقى عسى على عملها من رفع الاسم.

نموذج في الإعراب:

الكلمة	إعرابها
(1) كاد	فعل ماض ناقص من أفعال المقاربة مبني على الفتح.
النصر	اسم كاد مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
يتم	فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً، والجملة في محل نصب خبر كاد.
(2) أخذ	فعل ماض ناقص من أفعال الشروع مبني على الفتح.
الزعماء	اسمها مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
يدافعون	فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون والواو فاعل والجملة في محل نصب خبر أخذ.
عن الوطن	جار ومجرور متعلقان بالفعل قبله (يدافعون).

لا تسألني الناس عن مالي وكثرتي وسأئلي الناس عن ديني وعن خلقي

ثالثاً: الأحرف المشبهة بـ (ليس):

الأحرف المشبهة بـ (ليس) هي أحرف نفي، تعمل عملها وتؤدي معناها: وهي (ما، ولا، ولات، وإن). مثل: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾، وما خالد كاتباً رسالة.

أولاً: (ما): ويشترط في عمل (ما) شروط:

(1) ألا يتقدم خبرها على اسمها. (2) ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها.

(3) ألا ينتقض نفي خبرها بـ (إلا).

فإذا استوفت جميع هذه الشروط عملت عمل ليس، نحو قوله تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾، ونحو: ما خائن ناجياً، ونحو: ما حسن أن يمدح المرء نفسه، وإلا بطل

عملها، نحو: ما قائمٌ سليمٌ، وما أنتَ إلا منذرٌ⁽¹⁾.

ثانياً: (لا): وتعمل (لا) المشبهة بـ (ليس) هذا العمل قليلاً، بالشروط التي تقدمت⁽²⁾ (لما)، ويزاد على ذلك أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، نحو: لا أحد ناجياً من الموت، ونحو: لا رجل أفضل منك ومنه قوله:

تعز فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا
وزعم بعضهم أنها قد تعمل في المعرفة وأنشد للنابغة:
وحلت سواد القلب لا أنا باغيا سواها ولا عن حبها متراخيا
وقد يحذف خبرها غالباً ولا تعمل عند الحجازيين إلا بشروط ثلاثة:

ثالثاً: (لات): لا تعمل إلا في أسماء الزمان فتعمل في لفظ الحين وفيما رادفه من أسماء الزمان ومن عملها فيما رادفه قول:

ندم البغاة ولات ساعة مندم والبغي مرتع مبتغيه وخيم

(1) إن (ما) لا تعمل هذا العمل إلا في لغة أهل الحجاز ولذلك تلقب بـ (الحجازية) وأما بنو تميم فيهملونها مطلقاً - ولذلك تسمى المهملة بـ (بالتميمية)، ويجوز أن يكون اسمها معرفة كما ورد في الأمثلة المذكورة/ أو نكرة نحو: ما أحد أقرب إلي منك، وقد أشبهت (ما) لفظه (ليس) في نفي الخبر في الحال عند الإطلاق.

وقد أجازوا الفصل بينها وبين اسمها بعمول الخبر إذا كان ظرفاً أو مجروراً، نحو: ما عندي أنت مقيماً، ومالي أحد مطالباً.

وحيث إنها لا تعمل إلا في المنفي وجب رفع كل ما ينقض نفيه من متعلقاتها، وذلك يكون في الخبر كما مر، وفي المبدل منه: إذا وقع بعد إلا، نحو: ما سليم شيئاً إلا شيء لا يعبأ به، وفي المعطوف عليه (بل ولكن) نحو: ما سعيد متكاسلاً بل مجتهداً، وما سعد مسافراً لكن مقيماً، وذلك على إتباع البدل لمحل الخبر قبل دخول ما، وعلى كون المعطوف خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هو، أي: بل هو مجتهد، ولمن هو مقيم.

وتكثر زيادة الباء في خبر (ما) كما تزداد في خبر (ليس) نحو: (وما ربك بظلام للعبيد)، ونحو: (أليس الله بكاف عبده)، وتقل زيادة الباء في خبر (لا) كما تقل في كل ناسخ منفي.

(2) ما عدا زيادة. (إن) فلا تزداد أصلاً بعد (لا).

وتعمل (لات) عمل ليس بشرطين:

(أ) أن يكون اسمها وخبرها من أسماء الزمان (الحين والساعة) ونحوهما، ويكون بلفظ واحد.

(ب) وأن يكون أحدهما محذوفاً، والغالب كونه الاسم المرفوع، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾، أي: ليس الحين حين مناصٍ وفرار.

رابعاً: (إن): وتعمل (إن) النافية عمل ليس نادراً بشرط حفظ النفي والترتيب، نحو: إن أحد خيراً من أحد إلا بالعقل والعلم. وحفظ النفي، يكون بعدم انتقاض خبرها بـ (إلا)، ونحوها، وحفظ الترتيب يكون بعدم تقدم خبرها، ولا معموله عليها، والغالب في استعمالها أن يقرن الخبر بعدها بـ (إلا) فتكون مهملة نحو: (إن هذا إلا ملك كريم)، ونحو: (إن يتبعون إلا الظن).

نموذج في الإعراب:

(1) ما كلٌ غني بسعيد. (2) لات وقت مزاح. (3) إن هذا إلا ملك كريم.

الكلمة	إعرابها
(1) ما	حرف نفي يعمل عمل ليس وهو مبني على السكون.
كل	اسم (ما) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.
غني	مضاف إليه.
بسعيد	الباء حرف جر زائد، وسعيد خبر مجرور لفظاً منصوب تقديراً.
(2) لات	حرف نفي يعمل عمل ليس مبني على الفتح، واسمها محذوف، تقديره ليس الوقت.
وقت	خبر لات منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.
مزاح	مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.
(3) إن	حرف نفي لا عمل له لانتقاض نفيه بـ (إلا).
هذا	اسم إشارة في محل رفع مبتدأ.
إلا	أداة استثناء ملغاة.

ملك	خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
كريم	صفة.

تمرين:

بين فيما يأتي الأدوات التي تعمل عمل ليس والتي لا تعمل عملها:

- (1) قال تعالى: ﴿مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾.
- (2) قال تعالى: ﴿إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾.
- (3) قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾.
- (4) إن الفراغ إلا مفسدة.
- (5) ما أحد أسمى من أحد إلا بالعلم.
- (6) وَمَا الْحُسْنُ فِي وَجْهِ الْفَتَى شَرَفًا لَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي فِعْلِهِ وَالْحَلَّاقُ
- (7) وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا الْأَصْغَرَانِ لِسَانُهُ وَمَعْقُولُهُ وَالْجِسْمُ خَلْقٌ مُصَوَّرٌ

رابعاً: الأحرف المشبهة بالأفعال (إن وأخواتها):

الأحرف المشبهة بالأفعال ⁽¹⁾ ستة هي: (إنّ، وأنّ، وكأنّ، ولكنّ، وليت، ولعلّ).
عملها: تدخل على المبتدأ والخبر، فت نصب الأول ويسمى اسمها، وترفع

(1) سميت هذه الأحرف مشبهة بالأفعال لأنها مبنية الأواخر على الفتح كالماضي مع بنائها على ثلاثة أحرف فصاعداً، ولوجود معنى الفعل في كل منها - كالتأكيد والتشبيه ونحوهما - مما هو من معاني الأفعال.

أما معانيها فمعنى (إن وأن) التوكيد (أي توكيد النسبة ونفي الشك عنا)، ومعنى (كأن) التشبيه الأكيد نحو (كأن زيدا أسد) إذا كان خبرها جامداً وقد تأتي للشك إذا كان خبرها مشتقاً أو ظرفاً نحو: (كأن زيدا قائم). ومعنى (لكن) الاستدراك وهو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم من كلام سابق نحو: (زيد غني لكنه بخيل) فإن وصف زيد بالغنى يوهم أنه كريم، فأزيل هذا الوهم بقولنا (لكنه بخيل).، ومعنى (ليت) التمني وهو طلب المستحيل نحو: (ليت الشباب يعود) أو المتعذر والعسر الحصول نحو: (ليت لي مال قارون)، ومعنى (لعل) (وقد يقال فيها علّ) الترجي وهو توقع الأمر الممكن المحبوب.

الثاني ويسمى خبرها. نحو: إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

حكم اسمها وخبرها:

1 - الأصل في خبر هذه الأحرف أن يكون مؤخراً عن اسمها، ما لم يكن ظرفاً أو مجروراً بالحرف فيجوز تقدمه على اسمها إذا كان اسمها معرفة نحو: إن في الدار سليماً.

2 - ويجب تقديم الخبر إذا كان اسمها نكرة ولا مسوغ لها، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾. ويجب تقديم الخبر أيضاً إذا كان ظرفاً أو مجروراً بالحرف في موضعين:

أحدهما: إذا لزم من تأخير عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة نحو: إن في الدار صاحبها، ولعل في المدينة واليها.

الآخر: إذا كان الاسم مقترناً بلام التأكيد، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾.

لام التوكيد أو لام الابتداء: ولام التأكيد وتسمى (لام الابتداء) تدخل على أربعة أشياء:

1 - على اسم إن (مكسورة الهمزة فقط) ونحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾.

2 - وعلى خبرها نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾.

3 - وعلى ضمير الفصل نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾، ونحو: (وإن الحق لهو المتبع).

دخول (ما) الكافة عليها: وإذا لحقت (ما) الزائدة، الأحرف المشبهة بالأفعال كفتها عن العمل ولذلك تسمى (ما) الكافة، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾، وصح دخولها على الجملة الفعلية نحو قوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾، ومتى لحقت (ما) هذه الأحرف تكفها عن العمل وتهيئها للدخول على الجمل الفعلية، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾، وقوله

تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾. وإذا لم تكن ما الواقعة بعد هذه الأحرف زائدة بل كانت اسما موصولاً نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاجِرٌ﴾، أو حرفاً مصدرياً نحو: إن ما صبرت جميل، أي إن صبرك جميل، فلا تكفها عن العمل بل تبقى ناصبه الاسم وهو الاسم الموصول في الأول، والمصدر المسبوك من (ما) وما بعدها في الثاني. ورافعة الخبر في الموضعين، وتكتب حينئذ (ما) منفصلة بخلاف (ما) الكافة فإنها تكتب متصلة.

فائدة:

وردت (لكن) في قوله تعالى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾. فقال أبو عبيد: الأصل لكن أنا فحذفت الألف فالتقت نونان فجاء بالتشديد لذلك، وفي قراءة أبي لكن أنا هو الله ربي، ولا خلاف في إثباتها في الوقف وهو الله ربي، هو ضمير القصة والشأن والأمر كقوله ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، وقوله ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.

العطف على اسم (إن):

1 - وإذا عطف على أسماء الأحرف المشبهة بالأفعال نصب المعطوف سواء وقع قبل الخبر أو بعده، نحو: إنَّ سليماً وخليلاً قائمان، أو إنَّ سليماً قائم وخليلاً.
2 - على أنه إذا وقع المعطوف بعد استكمال الخبر جاز فيه أيضاً الرفع على أنه مبتدأ محذوف الخبر وذلك بعد (إن، وأن، ولكن)، نحو: إن سعيداً قائم وسعد. أي وسعد كذلك، ونحو قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾. وكقوله:

فإنَّ لنا الأُمَّ النجيبَةَ والأبَّ.

ويجوز نصبه وهو الأصل والوجه كقوله:

إنَّ الرَّبَّيعَ الْجَوْدَ وَالْخَرِيفَا يَدَا أَبِي الْعَبَّاسِ وَالصُّيُوفَا
والرفع على الابتداء والخبر محذوف لدلالة خبر إن عليه وقيل عطفاً على

موضع اسم إن، وقيل عطفًا على محل إن واسمها فإنه رفع على الابتداء فهو على هذين من عطف المفردات وعلى الأول من عطف الجمل.
وجوزه الكسائي أي الرفع قبل استكمال الخبر مطلقا ظهر الإعراب فيه أم لم يظهر نحو إن زيدا وعمرو قائمان وإن هذا وزيد قائمان.
وجوزه الفراء بشرط بناء الاسم كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ﴾ [المائدة: 69].
وقول الشاعر:

فمن يك أمسى بالمدينة رحله فإني وقيار بها لغريب
فتح همزة (إن) وكسرها: تسبك (إن) المفتوحة الهمزة، مع خبرها بمصدر مضاف إلى اسمها، فتقدير قولك (يعجبني أنك مجتهد) يعجبني اجتهدك.
وأما (إن) المكسورة الهمزة فإنها لا تغير حكم الجملة بدخولها عليها.
فيجب كسر همزة (إن) إذا حلت محل الجملة حيث لا يصح أن تؤول مع ما بعدها بمصدر يسد مسدها، ومسد معموليها⁽¹⁾. ويجب فتحها إذا حلت محل

(1) المواضيع التي يتعين فيها كسر همزة إن عشرة وهي:
أولاً: - إذا وقعت في ابتداء الكلام (حقيقة)، نحو: (إن الله غفور)، أو (حكما)، نحو (كلا إن الإنسان ليطغى).
ثانياً: - إذا وقعت بعد القول الذي لا يتضمن معنى الظن، نحو: (قال إني عبد الله).
ثالثاً: - إذا وقعت مع ما بعدها جواباً للقسم، نحو: (والله إنك لصادق)، (و العصر إن الإنسان لفي خسر).
رابعاً: - إذا وقعت صدر الجملة الواقعة صلة الموصول، نحو: (وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة).
خامساً: - إذا وقعت مع ما بعدها حالاً نحو: (قصده وإنني واثق به)، ونحو (كما أخرجك ربك من بيتك وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون).
سادساً: - إذا وقعت بعد (حيث) و(إذا) نحو: اجلس حيث إن خليلاً جالس، ونحو: سكت إذ إنك ساكت.
سابعاً: - إذا وقعت مع ما بعدها خبراً عن اسم ذات، أو صفة له نحو: (سليم إنه كريم)

المفرد، حيث يجب أن تؤول مع ما بعدها بمصدر يسد مسدها، ومسد معموليها ⁽¹⁾.
ويجوز فتحها وكسرها: حيث يجوز التأويل بمصدر وعدمه ⁽²⁾.

نموذج في الإعراب: قال الشاعر:

وَكُنْ عَلَى الدَّهْرِ مِعَوَانًا لِذِي أَمَلٍ يَرْجُو نَدَاكَ فَإِنَّ الْحُرَّ مِعْوَانٌ

و(جاء خليل إنه فاضل)، ونحو: (إن الذين آمنوا هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم).

ثامناً: - إذا وقعت بعد عامل علق باللام، نحو: (وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) فإن لم تعلق فتحت همزة (إن) نحو: (عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ)، ونحو: علمت إن خليلاً لمحسن.

تاسعاً: - إذا وقعت صدر جملة استئنافية، نحو: (يزعمون إني متكاسل: إنهم لكاذبون).
عاشراً: - بعد حتى الابتدائية، نحو: مرض سليم حتى إنهم لا يرجونه.

(1) المواضع التي يتعين فيها فتح همزة (إن) أربعة وهي:
أولاً: - إذا كانت وما بعدها في موضع الفاعل. نحو: (أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ)، أو نائبه، نحو: (قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ) و(سمع أن العدو قادم)، أو مفعول به نحو: (عرفت أنك ودود).
ثانياً: - إذا كانت وما بعدها في موضع المبتدأ، نحو: (مِنْ آيَاتِهِ أَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً)، نحو: (عندي أنك فاضل).

ثالثاً: - إذا كانت وما بعدها في موضع الخبر عن اسم معنى، نحو: (الحق أن العلم نافع).
رابعاً: - إذا وقعت مع ما بعدها في موضع المضاف إليه، أو المجرور بالحرف، نحو: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ).

(2) المواضع التي يجوز كسر همزة (إن وفتحها) خمسة وهي:
أولاً: - بعد (إذا) الفجائية، نحو: خرجت فإذا أن أسداً واقف.
ثانياً: - بعد فاء الجزاء، نحو: إن تجتهد فأنتك تنجح.
ثالثاً: - في موضع التعليل، نحو: أطلب العلم أنه سبيل الفلاح.
رابعاً: - بعد فعل قسم بدون اللام بعده، نحو: أقسم إن الدار ملك سليم.
خامساً: - بعد (لا جرم) نحو: لا جرم أن الله يعلم.

الكلمة	إعرابها
وكن	الواو بحسب ما قبلها، كن فعل أمر ناقص مبني على السكون لا محل له من الإعراب واسمه مستتر وجوبا تقديره أنت.
على الدهر	على الدهر جار ومجرور متعلقان بمعوان.
معوانا لذي	معوانا خبر كن منصوب وعلامة نصبه الفتحة. اللام حرف مبني على الكسر. ذي مجرور بآلية نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة.
أمل	أمل مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور متعلقان بمعوان.
يرجو	فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الواو للثقل. والفاعل مستتر جوازا تقديره هو يعود على ذي أمل.
نداك	ندى مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة مقدرة على الألف للتعذر، والكاف مضاف إليه مبني على الفتحة في محل جر والجملة في محل جر صفة لذي أمل.
فإنّ	الفاء للتعليل حرف. إن حرف توكيد ونصب مبني على الفتح.
الحر معوان	الحر اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة. معوان خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

تمرين:

اذكر الموجب لكسر همزة إن، والموجب لفتحها، أو المجيز للأمرين فيما يأتي:
علمت أن الأرض تدور من الغرب إلى الشرق، وأعلم بأن الله على كل شيء قدير.
لو أنهم صبروا لفازوا. ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة. لا جرم أن العدل أساس الملك. إنّ تقتيرك على نفسك توفير لخزانة غيرك. إن البلاء موكل لا بالمنطق. أنما

البطل من يملك نفسه وقت الغضب. لا تضيع الوقت سدى. إن الوقت ثمين.

نموذج في الإعراب:

إِنَّ الْحَيَاةَ نَهَارٌ أَوْ سَحَابَةٌ فَعِشْ نَهَارَكَ مِنْ دُنْيَاكَ إِنْسَانًا

الكلمة	إعرابها
إن الحياة	إن حرف توكيد ونصب. الحياة اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
نهار	نهار خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
أو	أو حرف عطف.
سحابته	سحابة معطوفة على نهار مرفوعة وعلامة رفعه الضمة والهاء مضاف إليه مبني على الضم في محل جر.
فعش	الفاء واقعة في جواب شرط مقدر حرف. عش فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. والفاعل مستتر وجوبا تقديره أنت.
نهارك	نهار مفعول فيه ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة. والكاف مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر.
من دنياك	من حرف جر. دنيا مجرورة وعلامة جرّها الكسرة المقدرة على الألف للتعذر. والكاف مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من نهارك.
إنسانا	حال من فاعل عش منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

تدريبات

س 1: أعد كتابة الجمل مصححاً ما بها من أخطاء:

إنّ لهذه الجامعة سور واسع.....

كأنك نسيماً في رقة أخلاقك.....

ليت أخواك يجتهدان.....

كان في المكتبة طلاب كثير.....

س 2: كَوْن جملة اسمية: خبرها مفرد، وخبرها جملة فعلية، وخبرها شبه جملة، وخبرها مشئى.

س 3: متى يتقدم خبر (إنّ) وجوباً؟

س 4: لماذا يحذف الخبر جوازاً؟

س 5: أعرب الجمل الآتية:

1 - ألا ليت الشباب يعود يوماً. 2 - إنّما أنت عبد الله فعلام تتكبر؟ 3 - لا عليك.

س 6: تحدث عن (معاملة الناس بالحسنى) مراعيّاً أن تكون في القطعة ما لا يقل عن جملتين فيهما أفعال ناقصة، وجملتين فيهما حروف ناسخة، مع مراعاة الضبط الإعرابي.

خامساً: لا النافية للجنس:

(لا) النافية للجنس تدلّ على نفى الخبر عن جميع أفراد الجنس الواقع بعدها على سبيل التّنصيص. لا على سبيل الاحتمال نحو: لا إله إلا الله، ونحو: لا رادّ لما قضاه الله. وتعمل (لا) النافية للجنس عمل (إنّ) فتنبص الاسم وترفع الخبر.

توضيح مهم: إنّ (لا) على نوعين - نافية للجنس نصّاً. ونافية للجنس وللوحدة احتمالاً فالمحتملة لهما هي العاملة عمل ليس. فإذا قلت: لا رجل قائم صح أن تقول: بل رجلان. على إرادة الوحدة. ويمتنع على إرادة الجنس (أي انتفى القيام عن كل فرد من أفراد ذلك الجنس) فهي تنفي بدخولها حقيقة النكرة كلها فإذا قلت: لا رجل في الدار، نفيت جنس الرجال من الدار. حتى لا يجوز أن يقال: بل رجلان خلافاً ل(لا) التي تعمل عمل ليس. فإنه يصح بعدها (بل رجلان).

شروط عملها:

- (1) أَنْ تَكُونَ نَافِيَةً لِلْجِنْسِ نَصًّا لَا احْتِمَالًا. (2) أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا وَخَبَرُهَا نَكْرَتَيْنِ ⁽¹⁾.
 - (3) أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا مُتَّصِلًا بِهَا (وَيَلْزُمُهُ تَأْخِيرُ الْخَبَرِ عَنْهُ).
 - (4) عَدَمُ تَقْدُمِ خَبَرِهَا عَلَيْهَا. (5) عَدَمُ دُخُولِ حَرْفِ جَرٍّ عَلَيْهَا ⁽²⁾.
- مثال المستوفي الشروط الستة: لا حلية أئمن من مكارم الأخلاق.
- واسم (لا) ثلاثة أنواع:** ⁽³⁾ مفرد ومُضاف. ومُشَبَّه بِالْمُضَافِ فَإِذَا كَانَ اسْمُ (لَا) مُفْرَدًا يُبْنَى عَلَى مَا كَانَ يُنْصَبُ بِهِ. نحو: لَا سَيْفٌ أَقْطَعُ مِنَ الْحَقِّ، وَلَا حُقُوقٌ إِلَّا بِالْعَدْلِ. ونحو: لَا ضِدِّينِ مُجْتَمِعَانِ، ونحو: لَا مُسْلِمِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. ونحو: لَا لَذَاتٍ بَاقِيَةٌ ⁽⁴⁾.

- (1) وإنما لزم كون اسمها نكرة فلاجل أن تدل بوقوعه في سياق النفي على العموم.
- وإنما لزم تنكير الخبر فلاجل عدم الإخبار بالمعرفة عن النكرة - فلو دخلت على اسم معرفة. أو فصلت عنه وجب إهمالها وتكرارها. نحو: لا خليل في المدرسة ولا سليم. ولا في مصر سعد. ولا صفية. وإذا كانت المعرفة مؤولة بنكرة جاز. نحو: لا حاتم عندنا. (أي لا كريم عندنا) ونحو: قضية ولا أبا حسن لها أي لا فيصل لها.
- (2) فإن فقد شرط من الشروط الستة - بأن تكون (لا) غير نافية. أو كانت نافية للوحدة فلا تعمل عمل (إن) وكذا إذا كان اسمها معرفة أو نكرة منفصلاً منها أهملت ووجب تكرارها نحو: لا سليم في المدرسة ولا خليل. ونحو: لا عندنا رجل ولا امرأة. وكذا إذا دخل عليها حرف جر فيبطل عملها ويعرب ما بعدها مجروراً به. نحو: ركبت الجواد بلا سرج - ونحو: يغضب الأحقق من لا شيء.
- (3) المراد بالمفرد في هذا الباب (ما ليس مضافاً - ولا شبيهاً بالمضاف) فيشمل (المثنى وجمع المذكر السالم وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم) فكلها من قبيل المفرد وتبنى على ما كانت تنصب به من فتحة أو ما ينوب عنها كالياء في المثنى، والجمع والكسرة في جمع المؤنث السالم - وأعلم أن اسم لا إنما بني لتضمنه معنى الحرف لأن قولك (لا رجل في الدار) متضمن معنى (من).
- (4) يجوز في جمع المؤنث السالم بناؤه على الكسر باعتبار أنه ينصب بالكسرة وبناؤه على الفتح نظراً إلى الأصل في بناء المركبات.

وإذا كان اسمُ (لَا) مُضافاً، أو مُشَبَّهاً به: وَجِبَ أَنْ يَكُونَ مُعْرَباً⁽¹⁾ منصوباً. نحو: لَا شَاهِدَ زُورٍ مَحْبُوبٍ، وَلَا كَرِيماً غَضْرُهُ سَفِيَّةٌ، وَلَا مَتَقناً عَمَلُهُ يَفْشَلُ فِيهِ، وَلَا وَاثِقاً بِاللَّهِ ضَائِعٌ، وَلَا طَالِعاً جَبلاً حَاضِرٌ.

خبر (لا) النافية للجنس: يكثرُ حذفُ خبرِ (لا) إِذَا كَانَ مَعْلُوماً (إِذَا دَلَّتْ عَلَيْهِ قَرِينَةٌ) نحو: لَا ضَيْرَ، وَلَا بَأْسَ، أَي لَا بَأْسَ عَلَيْكَ. وَأَكْثَرُ مَا يَحذفُونَهُ مَعَ (إِلَّا) نحو: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (أَي لَا إِلَهَ مَوْجُودٌ إِلَّا اللَّهُ)⁽²⁾.
وَيَقْلُ حَذْفُ الْاسْمِ مَعَ بَقَاءِ الْخَبَرِ كَقَوْلِهِمْ: لَا عَلَيْكَ. أَي لَا بَأْسَ أَوْ لَا جُنَاحَ، وَإِذَا جُهِلَ خَبَرُ (لا) وَجِبَ ذِكْرُهُ، كَالْأَمْثَلَةِ السَّابِقَةِ.

نموذج في الإعراب:

- (1) لَا سُرُورَ دَائِمٍ. (2) لَا شَاهِدَ زُورٍ مَحْبُوبٍ.
(3) لَا فِرْقَدِينَ مَفْتَرِقَانِ. (4) لَا مُؤْمِنِينَ مَتَخَصِمُونَ.

الكلمة	إعرابها
لا سرور دائم	(لا) نافية للجنس وسرور اسمها مبني على الفتح في محل نصب خبر لا مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
لا شاهد	(لا) نافية للجنس. وشاهد اسمها معرب منصوب لأنه مضاف.

(1) اعلم أن اسم لا النافية للجنس نوعان معرب - ومبني .
فالمعرب: ما كان (مضافاً) نحو: لَا صَاحِبَ خَيْرٍ مَذْمُومٍ. أو (شبيهاً بالمضاف) وهو كل ما تعلق بما بعده بعمل أو عطف عليه - وبعبارة أخرى: هو ما اتصل به شيء من تمام معناه مرفوعاً كان أو منصوباً أو مجروراً على غير جهة الصلة أو الإضافة، مثال المرفوع به. نحو لَا حَسَناً وَجْهَهُ مَكْرُوهٌ وَمِثَالُ الْمَنْصُوبِ بِهِ. نحو: لَا رَاكِباً جَوَاداً فِي الطَّرِيقِ وَمِثَالُ الْمَجْرُورِ بِهِ. نحو: لَا خَيْراً مِنْ سَعْدٍ عِنْدَنَا.

(2) ذهب بعض العلماء كالزمخشري والرازي إلى أن لفظ الجلالة (الله) هو الخبر وعلى هذا فالجملة تامة لا تحتاج إلى تقدير محذوف. وهو الراجح عندي. انظر الاختيارات النحوية لأبي حيان الأندلسي. د/ أيوب جرجيس العطية ص 519 - 522.

زور محبوب	مضاف إليه مجرور، ومحبوب خبر لا مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
لا فرقدين مفترقان	(لا) نافية للجنس وفرقدين اسمها مبني على الياء في محل نصب خبر (لا) مرفوع بالالف نيابة عن الضمة لأنه مثني والنون عوض عن التنوين في الاسم لمفرد.
لا مؤمنين متخاصمون	(لا) نافية للجنس ومؤمنين اسمها مبني على الياء في محل نصب خبر (لا) مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

تمرين 1: بين اسم (لا) المفرد. والمضاف. والمشبّه بالمضاف فيما يأتي:

- (1) قال تعالى: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾. (2) لا فقر أضر من الجهل. (3) لا عاقبة محمودة للضالين. (4) لا شقيقاً بعباد الله مذموم. (5) لا مال ولا بنين تشفع للمذنب. (6) لا هو حي فيرجى، ولا ميت فينعى. (7) لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له، لا مشاركين في نافع محقران.

لا خيرَ في العيش ما دامت منعّصة لذاته باذكار الموت والهزم
لا خيرَ في حُسن الجُسوم ونُبلها إذا لم تَزِنْ حُسنَ الجُسوم عقولُ
للحفظ اختياراً:

لعلّ عتبك محمودٌ عواقبُهُ فربّما صحّت الأجسامُ بالعللِ

تمرين 2: ما الأوجه الإعرابية في (لا إله إلا الله) وأيهم أرجح؟

سادساً: ظن وأخواتها:

هذا هو القسم الثالث من الأفعال الناسخة للابتداء وهو ظن وأخواتها تدخُل على الجُملة الاسمية. فتَنْصِبُ الجزأين (المُبْتَدَأ والخبر) على أَنَّهُمَا مَفْعُولَانِ لَهَا وتنقسم إلى قسمين:

أنواعها: وهي نَوَعَان: أفعال قُلُوبٍ ⁽¹⁾ . وأفعال تَصْيِيرٍ ⁽²⁾ أو أفعال التحويل .
القسم الأول: فَأَفْعَالُ الْقُلُوبِ: منها مَا لَا يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ . نحو: فَكَّرَ،
 وَتَفَكَّرَ ومنها: مَا يَتَعَدَّى لِوَاحِدٍ ⁽³⁾ . نحو: عَرَفَ، وَفَهِمَ.

ومنها: مَا يَتَعَدَّى لِاثْنَيْنِ: (وهو المراد) فتنقسم إلى قسمين أحدهما: ما يدل على اليقين وذكر منها خمسة رأى وعلم ووجد ودرى وتعلم:
 فمثال (رأى) قول الشاعر:

رَأَيْتَ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مُحَاوَلَةً وَأَكْثَرَهُمُ جُنُودًا
 فَاسْتَعْمَلَ رَأَى فِيهِ لِلْيَقِينِ وَقَدْ تَسْتَعْمَلَ رَأَى بِمَعْنَى ظَنَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنَّهُمْ يَرُونَهُ
 بَعِيدًا﴾ أَيِ يَظُنُّونَهُ.

ومثال علم: علمت زيدا أخاك، وقول الشاعر:
 عِلْمَتِكَ الْبَاذِلُ الْمَعْرُوفُ فَانْبَعَثَ إِلَيْكَ بِي وَاجِفَاتُ الشُّوقِ وَالْأَمَلِ
 ومثال وتَعَلَّمَ، (بمعنى اِغْلَمَ) نحو:
 تَعَلَّمَ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا فَبَالِغَ بَلَطِ فِي التَّحِيلِ وَالْمَكْرِ

(1) إنما سُمِّيت (أفعال قلوب) لأن معانيها من (العلم والظن والشك) قائمة (بالقلب) ومتعلقة به، من حيث إنها صادرة عنه. لا عن الجوارح والأعضاء الظاهرة.

(2) إنما سُمِّيت أفعال (تصيير) لدلالاتها على تحويل الشيء من حالة إلى حالة أخرى.

(3) المتعدى إلى واحد كثير في اللغة العربية. وعلامته أن تتصل به (هاء) ضمير المفعول به. نحو: فهم وحفظ. تقول المسألة فهمتها. وحفظتها. وأما (اللازم) فهو ما لا ينصب المفعول به. ومنه أفعال السجيا (أي الطبائع) كجبن وشجع. ومنه أفعال الفرح والحزن. نحو فرح وغضب. ومنه أفعال النظافة والوساخة نحو نظف وقذر - وكذا إذا كان مطاوعاً وأثراً المتعدى لواحد نحو دحرجت الكرة فتدحرجت - وكذا ما كان على وزن (إفعلَل) كاقشقر (وافغنل) كاحرنجم - أو كان محولاً إلى (فعل) لإفادة المدح أو الذم. كفهم التلميذ. واعلم أن الفعل المتعدى - هو ما تجاوز حدوثه من الفاعل إلى المفعول به نحو: برئت القلم - واللازم - هو ما استقر حدوثه في نفس الفاعل واكتفى بفاعله، ولا يتعداه. نحو: أزهَر النبات.

وَوَجَدَ: وَجَدْتُ الصَّلَاحَ سِرَّ النَّجَاحِ، ونحو: أَلْفَيْتُ الاجْتِهَادَ وَسِيلَةً لِلْفَلَاحِ،
وَدَرَى، نحو: مَا دَرَى النَّاسُ اسْتِعْمَالَ الْحَاسُوبِ مُمَكَّنًا إِلَّا آخِرًا.

والثاني: ما يدل على الرجحان وهي ثمانية خال وظن وحسب وزعم
وعد وحجا وجعل وهب.

ومثال الدالة على الرجحان قولك خلت زيدا أخاك وقد تستعمل خال لليقين
كقوله:

دعاني الغواني عمهن وخلتني لي اسم فلا أدعى به وهو أول
وظننت زيدا صاحبك وقد تستعمل لليقين كقوله تعالى ﴿وَضُنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ
مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ وحسبت زيدا صاحبك وقد تستعمل لليقين كقوله:

حسبت التقى والجود خير تجارة رباحا إذا ما المرء أصبح ثاقلا

ومثال زعم قوله: ومثال عد: عَدَدْتُ الصَّدِيقَ شَرِيكًا لِي فِي الضِّيقِ، وقوله:

فلا تعدد المولى شريكك في الغنى ولكنما المولى شريكك في العدم

ومثال حجا قوله:

قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة حتى أملت بنا يوما ملمات

ومثال جعل نحو: جَعَلْتُ الصَّعْبَ سَهْلًا، وقوله تعالى ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ
هَمَّ عِبَادَ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا﴾.

ومثال هب قوله:

فقلت أجرني أبا مالك وإلا فهبني امرأ هالكا

القسم الثاني: أفعال التّصيير والتّحويل، وهي:

(جعل) نحو: جعلني فداك، ونحو: ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ أي صيرني، وتخذ
كقوله تعالى ﴿لَا تَتَّخِذْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ واتخذ كقوله تعالى ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾
وترك كقوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ وقول الشاعر:

وريبته حتى إذا ما تركته أخا القوم واستغنى عن المسح شاربه

وصير، نحو: صَيَّرَ الْعَجِينَ خَبْزًا. وَرَدَّ، نحو: فَرَدَّ شُعُورَ هُنَّ السُّودَ بِيضًا.

المتصرفة والجامدة: وكلها من حيث لفظها تتصرف تصرفاً ماعداً (هَبْ، وتعلّم) فيلزمان الأمر نحو: هَبْنِي مُسِيئاً فاعفُ عَنِّي.

وكلُّ ما يُشْتَقُّ من أفعال القلوب يَعْمَلُ عَمَلِ ماضيها⁽¹⁾.

فائدة: تختص (أفعال القلوب) ماعداً (تعلّم) بأنه يجوز أن يكون فاعلها ومفعولها ضميرين متصليين صاحبهما واحد. نحو: وجدّني وحيداً (أي وجدت نفسي) وهذا لا يجوز في غيرها من الأفعال التي ليست من أفعال القلوب. فلا يقال: ضربتني. بل ضربت نفسي.

تصرفها: وكلّ أفعال التصيير والتحويل تتصرف (أي يأتي منها المضارع والأمر وغيرهما) ماعداً (وهب) التي هي من أفعال التصيير فإنها ملازمة لصيغة الماضي. وكلّ ما اشتق من أفعال التصيير يعمل عمل ماضيها أيضاً.

ملحوظة: تدخل (أنّ) على مفعولي (ظنّ) فتحولهما إلى اسمها وخبرها نحو: علمت أن الصدق منجاة. وعليه يكون المصدر المؤول من (أن) وما بعدها في محل نصب مفعول به للفعل (علم) سدت مسد مفعولي (ظنّ)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ إِنَّا لَا يُرْجَعُونَ﴾.

(1) نحو أظنّ سعيداً صادقاً - وأخطأت في ظنك سعداً كاذباً - وأنا ظانّ سليماً صادقاً - وهلم جرا.

الجملة الفعلية

هي الجملة التي تبدأ بفعل فتأخذ فاعلاً ومفعولاً به، وسيكون الحديث عن الفاعل ونائبه، والمنصوبات.

الفاعل: هو الاسم المرفوع المُسندُ إليه فعلٌ معلوم تام أو شبههُ مذكور قبله ودلَّ على مَنْ فَعَلَ الفعلَ، أو اتَّصَفَ به، نحو: (قال يوسف)، ونحو: طَلَعَتِ الشَّمْسُ سَاطِعاً نَوْرُهَا. ونحو قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾، هذا حسن خلقه، وهذا قرشيُّ أبوه.

صورة: يأتي اسماً ظاهراً نحو قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ﴾ ونحو: وجاهد محمد جهاداً. مفرداً كما مضى أو مثني أو جمعاً نحو: (قال رجلان) و(وقال الظالمون).

وقد يأتي اسماً مبنياً: ضميراً نحو: يقولون، قلتُ، قلنَ، قاتلنا، واسم إشارة نحو: جاء هذا الرجل، اسم موصول نحو: جاء الذي فاز، وإما إعرابه فهو في محل رفع فاعل، يأتي مصدرًا مؤولاً نحو قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾، والتقدير أولم يكفهم إنزلنا الكتاب. وكقولنا: سرني أن تجتهد أي: اجتهدك، وسرني ما صنعت أي صينك.

من أحكامه:

1 - وجوب الرفع وقد يجزّ بحرف الجرّ الزائد نحو: ما جاء من أحد، وكفى بالله وكيلاً؛ وهيئات هيئات لما توعدون.

2 - وجوب تأخره عن رافعه⁽¹⁾، وإلا خرج عن كونه فاعلاً نحو: حضر القوم

(1) ويحذف الفعل وجوباً عند النحويين إذا الاسم مرفوعاً بعد (إذا) و(لو) الشرطيتين نحو (إذا

فعل وفاعل، فإذا قلنا القوم حضر. ف(القوم) مبتدأ وليس فاعلاً.

3 - جواز حذف رافعه نحو: مَنْ حضر؟ سعيد، والتقدير حضر سعيد، منه قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾، أي ليقولن: خلقهن الله.

4 - إذا كَانَ الفاعل الظاهر (مثنى أو مجموعاً جمعاً سالماً) لا تَلْحَقُ فِعْلُهُ عِلَامَةُ التَّثْنِيةِ وَلَا عِلَامَةُ الْجَمْعِ ويجرى الفعل مع الفاعل كما يجرى مع المفرد فيقال: اضْطَلَحَ الْخَصْمَانِ، لا اضْطَلَحَا، ويقال: أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ. لا أَفْلَحُوا. وهذا مذهب جمهور العرب.

ومذهب طائفة من العرب وهم بنو الحارث بن كعب أن الفعل إذا أسند إلى ظاهر مثنى أو مجموع أتى فيه بعلامة تدل على التثنية أو الجمع فتقول قاما الزيدان وقاموا الزيدون وقمن الهندات فتكون الألف والواو والنون حروفا تدل على التثنية والجمع كما كانت التاء في قامت هند حرفا تدل على التأنيث عند جميع العرب والاسم الذي بعد المذكور مرفوع به كما ارتفعت هند بقامت ومن ذلك قوله:

تولى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه مبعده وحميم
وقوله:

يلومونني في اشتراء النخيل أهلي فكلهم يعذل
وقوله:

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي فأعرضن عني بالخدود النواضر
فمبعده وحميم مرفوعان بقوله أسلماه والألف في أسلماه حرف يدل على كون الفاعل اثنين وكذلك أهلي مرفوع بقوله يلومونني والواو حرف يدل على الجمع

=

السماء انشقت) و(إن أحد من المشركين استجارك) و(السماء) و(أحد) فاعل لفعل محذوف وجوباً يفسره الفعل المذكور.

الصحيح أن الاسم المرفوع مبتدأ والجملة الفعلية خبره كما ذهب إلى ذلك الأخفش.

والغواني مرفوع برأين والنون حرف يدل على جمع المؤنث.

وهذه اللغة القليلة هي التي يعبر عنها النحويون بلغة أكلوني البراغيث⁽¹⁾.

5 - وإذا كانَ الفاعلُ مؤنثاً لحقَّتْ عامله تاء التَّأنيث (سَاكِنةً) في آخر الماضي نحو: حَضَرَتْ سَعَادُ (مُتَحَرِّكة) في أوَّل المضارع، وفي آخرِ الصِّفَةِ. نحو: تَقُوم لَيْلى، ونحو: سَلِيمٌ مُؤَدِّبَةٌ ابْنَتُهُ:

تَلْزَم تاء التَّأنيث الساكنة الفعل الماضي في موضعين:

أحدهما أن يسند الفعل إلى ضمير مؤنث متصل ولا فرق في ذلك بين المؤنث الحقيقي والمجازي فتقول هند قامت، والشمس طلعت، ولا تقول قام ولا طلع، فإن كان الضمير منفصلاً لم يؤت بالتاء نحو هند ما قام إلا هي. الآخر: أن يكون الفاعل ظاهراً حقيقي التَّأنيث نحو قامت هند. جواز الأمرين:

- إذا فصل بين الفعل وفاعله المؤنث الحقيقي بغير إلا جاز إثبات التاء وحذفها والأجود الإثبات فتقول أتى القاضي بنت الواقف والأجود أتت، وتقول قام اليوم هند والأجود قامت.

- وإذا فصل بين الفعل والفاعل المؤنث بإلا لم يجز إثبات التاء عند الجمهور فتقول ما قام إلا هند، وما طلع إلا الشمس، ولا يجوز ما قامت إلا هند، ولا ما طلعت إلا الشمس وقد جاء في الشعر كقوله:

طوى التحز والأجراز ما في غروضها وما بقيت إلا الضلوع الجراشع - إذا أسند الفعل إلى جمع فإما أن يكون جمع سلامة لمذكر أو لا فإن كان

(1) ويحتمل وجهاً آخر وهو أن يكون ما اتصل بالفعل مرفوعاً به كما تقدم وما بعده بدل مما اتصل بالفعل من الأسماء المضمرة أعني الألف والواو والنون، إذا جعلت الفعل مسنداً إلى الظاهر الذي بعده وأما إذا جعلته مسنداً إلى المتصل به من الألف والواو والنون وجعلت الظاهر مبتدأً أو بدلاً من الضمير فلا يكون ذلك قليلاً.

جمع سلامة لمذكر لم يجوز اقتران الفعل بالتاء فتقول قام الزيدون ولا يجوز قامت الزيدون وإن لم يكن جمع سلامة لمذكر بأن كان جمع تكسير لمذكر كالرجال أو لمؤنث كالهنود أو جمع سلامة لمؤنث كالهندات جاز إثبات التاء وحذفها فتقول قام الرجال وقامت الرجال وقام الهنود وقامت الهنود وقام الهندات وقامت الهندات فإثبات التاء لتأوله بالجماعة وحذفها لتأوله بالجمع، والتاء مع جمع التكسير وجمع السلامة لمؤنث كالتاء مع الظاهر المجازي التأنيث كلبنة فكما تقول: كسرت اللبنة، وكسر اللبنة تقول: قام الرجال وقامت الرجال.

- ويجوز في نعم وأخواتها إذا كان فاعلها مؤنثا إثبات التاء وحذفها وإن كان مفردا مؤنثا حقيقيا فتقول: نعم المرأة هند، ونعمت المرأة هند، وإنما جاز ذلك لأن فاعلها مقصود به استغراق الجنس فعومل معاملة جمع التكسير في جواز إثبات التاء وحذفها لشبهه به في أن المقصود به متعدد.

تمرين:

يَبَيِّنُ الْفَاعِلَ الْمَذْكُورَ وَالْمُؤْنَّثَ وَأَسْبَابَ تَقْدِيمِ الْفَاعِلِ عَلَى الْمَفْعُولِ وَبِالْعَكْسِ:

(1) الْحَيَّةُ لَا تَلِدُ إِلَّا حَيَّةً. (2) (وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ).

(3) كَفَىٰ بِحَدِيثِكَ الْعَذَابِ مُدَاوِيًّا لِعَلَّيْ. (4) تَجَوَّعَ الْحُرَّةُ وَلَا تَأْكُلُ بِثَدْيَيْهَا.

(5) لَا يَزِيدُ غُرَا الْمَوَدَّةِ إِلَّا الْجَمِيلُ. (6) سَاءَ مَا تَصْنَعُونَ. وَبُئْسَ مَا تَفْعَلُونَ.

(7) قال الشاعر:

يَا مَنْ تَنَامُ قَرِيرَةً أَجْفَانُهُ رَفَقاً بِصَبِّ فَيْكِ سَاءَ سَاهِرُ

قال الشاعر:

تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَاعْمَلْ يَا أَخِي بِهِ فَالْعِلْمُ لِمَنْ بِالْعِلْمِ قَدْ عَمِلَا

وَإِذَا رَأَيْتَ مِنَ الْهَلَالِ نُمُوَّهُ أَيقَنْتَ أَنْ سَيَكُونُ بَدراً كاملاً

نائب الفاعل:

نَائِبُ الْفَاعِلِ: اسمٌ مَرْفُوعٌ تَقَدَّمَ فِعْلٌ تامٌ مُتَصَرِّفٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ ⁽¹⁾ أو شِبْهُهُ: وَحَلَّ مَحَلَّ الْفَاعِلِ بَعْدَ حَذْفِهِ. نحو قوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ ونحو: يُشْكِرُ الْمَحْمُودُ ⁽²⁾.

وَيُحْذَفُ الْفَاعِلُ لِأَغْرَاضٍ كَثِيرَةٍ، منها: لَفْظِيَّةٌ. ومنها: مَعْنَوِيَّةٌ فَمَنْ الْأَغْرَاضُ اللَّفْظِيَّةُ، الْإِيجَازُ، نَحْوُ: نُظِرَ فِي الْأَمْرِ، وَالْمُحَافَظَةُ عَلَى تَنَاسُبِ الْفَوَاصِلِ. نَحْوُ: مَنْ طَابَتْ سَرِيرَتُهُ حُمِدَتْ سِيرَتُهُ، وَمِنَ الْأَغْرَاضِ الْمَعْنَوِيَّةِ شَهْرَةُ الْفَاعِلِ فَيَكُونُ ذِكْرُهُ حَيْثُ ذِكْرُ عِبْثًا. نَحْوُ: خُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا.

أو الْجَهْلُ بِهِ: فَلَا يُمَكِّنُ تَعْيِينُهُ. أو الرِّغْبَةُ فِي إِخْفَائِهِ عَلَى السَّامِعِينَ. نَحْوُ: سُْرِقَ الْبَيْتُ أو الخوف عليه: كسر الزجاج أو الخوف منه مثل: قتل فلان وتجري جميع أحكام الفاعل والفعل المعلوم. على نائب الفاعل والفعل المجهول ⁽³⁾ وتُسَمَّى الْجُمْلَةُ الْمَرْكَبَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَفَاعِلِهِ. أو نَائِبِ

(1) لا بد عند بناء الفعل للمجهول من تغيير صوته - فإن كان ماضيا كسر ما قبل آخره. وضم كل متحرك قبله نحو: حَفِظْتُ الدرس. وتُعْلَمُ الْحِسَابُ، واستخرج المعدن، وإن كان مضارعا فتح ما قبل آخره وضم أوله. نحو: يحفظ الدرس، ويتعلم الحساب، ويستخرج المعدن. المجهول يختص بالفعل المتعدي بنفسه. أو بالواسطة. نحو: مُرُّ بَزِيدٍ. ولا يأتي من اللازم، إذ لا مفعول له فيسند إليه. ولا يكون من المجهول أمر، بل ماضٍ ومضارع لا غير - وقد يبنى الفعل اللازم للمجهول إذا كان نائب فاعله ظرفا أو مصدرا أو جارا ومجرورا نحو: اجتمع اليوم - واحتفل احتفال عظيم - وفرح بحضورك. فإن كان ما قبل آخره الماضي ألفا قلبت ياء وكسر ما قبلها. نحو: قيل. واختير مجهول: قال. واختار.

وإن كان ما قبل آخر المضارع مدًا قلب ألفا. نحو: يقال ويبيع - مجهول يقول. ويبيع. وحكم النائب حكم الفاعل. في رفعه. وفي وجوب التأخير عن فعله المتصرف. (2) ما يشبه الفعل المبني للمجهول هو اسم المفعول فقط نحو: الشجرة مكسورة أغصانها، الرجل الصالح محمود خصاله.

(3) فلا يجوز أن ينوب عن الفاعل غير المفعول به إذا وجد. لأن الفعل أشد طلبا له من سواه.

فاعله (جُمْلَةٌ فَعْلِيَّةٌ).

بناء الفعل للمجهول:

- يضم أول الفعل المبني للمجهول مطلقاً أي سواء كان ماضياً أو مضارعاً ويكسر ما قبل آخر الماضي ويفتح ما قبل آخر المضارع. ومثال ذلك في الماضي قولك في كتب كُتِبَ وفي المضارع قولك في يكرم يكرم.
- إذا كان الفعل المبني للمفعول مفتتحاً بتاء المطاوعة ضم أوله وثانيه وذلك كقولك في: تدرج تدرج وفي تكسر تُكسر وفي تغافل تُغفل.
- وإن كان مفتتحاً بهمزة وصل ضم أوله وثالثه وذلك كقولك في استحلي استحلي وفي اقتدر اقتدر وفي انطلق انطلق.
- إذا كان الفعل المبني للمفعول ثلاثياً معتل العين سمع في فائه ثلاثة أوجه:
 - أ - إخلاص الكسر نحو قيل وبيع ومنه قوله:

حيكت على نيرين إذ تحاكُ تختبط الشوك ولا تشاكُ
 - ب - وإخلاص الضم نحو قول وبوع ومنه قوله:

ليت وهل ينفع شيئاً ليت ليت شباباً بوع فاشترت
 - وهي لغة بني دبير وبني فقعس وهما من فصحاء بني أسد.
 - ج - والإشمام وهو الإتيان بالفاء بحركة بين الضم والكسر ولا يظهر ذلك إلا في اللفظ ولا يظهر في الخط وقد قرئ في السبعة قوله تعالى: ﴿وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء﴾ وبالإشمام في قيل وغيض الماء.

ينوب عن الفاعل واحدٌ من الأربعة الآتية:

الأول: المفعول به: وهو الأصل المقدم على غيره في النيابة عن الفاعل ⁽¹⁾.

فيقال: أكرم خليل يوم الجمعة إكراماً كبيراً في داره.

(1) على المدرس أن يفصل ذلك في أثناء الشرح فيضرب أمثلة على صور الفاعل مثل الاسم

وهو: إما أن يكون واحداً، وإما أن يكون مُتَعَدِّداً فإن كان المفعول به واحداً، أُقيِمَ هو نائباً عن الفاعل. نحو: قُضِيَ الأمرُ.

وإن كان مُتَعَدِّداً، أُنيب الأول وما يليه منصوباً على حاله نحو: أُعطي المُخترعُ مكافأةً. وُوجدَ الخبرُ صحيحاً. وأُعلِمَ المستفهمُ الأمرُ واقعاً. وأُخبرَ الأميرُ الأمنَ سائداً. وُوجدَ الرَّأيُ صواباً.

الثاني: المَصْدَرُ: يَنُوبُ عن الفاعل بعد حذفه. بشرط أن يكون مُتَصَرِّفاً⁽¹⁾ مُخْتَصِصاً يَصُحُّ الإسناد إليه. نحو: كُتِبَت كِتَابَةٌ حَسَنَةٌ، فلا يَنُوبُ المَصْدَرُ المُلازِمُ النَّصْبِ. نحو: مَعَاذُ. وَسُبْحَانَ ولا المُبْهَمُ لعدم الفائدة، فيمتنع: يُسَارَّ سَيْرٌ.

الثالث: الظَّرْفُ: يَنُوبُ عن الفاعل بعد حذفه، بشرط أن يكون مُتَصَرِّفاً مُخْتَصِصاً. كالمصدر نحو: صِيَمَ رمضانُ، وشُهِرَت اللَّيْلَةُ، فلا يَنُوبُ. نحو: مَعَكَ. وَعِنْدَكَ. لَأَنَّهُمَا لَا يُفَارِقَانِ النَّصْبَ ولا نحو: زمان. ومكان. لعدم الفائدة.

الرابع: الجَارُّ مع المَجْرُورِ:⁽²⁾ يَنُوبُ عن الفاعل بعد حذفه بشرط أن

الظاهر: والاسم المبني: أكرم الذي فاز والمؤول: قال الله تعالى (أوحى إلي أنه استمع نفر) وهكذا بقية الأحكام.

(1) المراد بالمتصرف عدم الالتزام لحالة واحدة في الاستعمال: فلا ينوب مثل (سبحان. ومعاذ) لملازمتها المصدرية: ولا مثل (لدى. وإذ) لملازمتها الظرفية ويختص المصدر بالوصف نحو: فهم فهم عظيم: أو ببيان نوع نحو: ضرب ضرب المجرمين. أو بتحديد عدد نحو: نظرة نظرة أو نظرتان، ويختص الظرف بالوصف نحو: صيم يوم كامل. أو بالإضافة نحو: صميم يوم الخميس. أو بالعلمية نحو: صيم رمضان.

(2) يشترط عدم لزوم الجار طريقة واحدة في الاستعمال - كمنذ - ورب وحروف الاستثناء، لاختصاص الأول بالإيجاب. والثاني بالنكرة. والثالث بالمستثنى ويشترط في المجرور بالحرف حتى يصلح للنيابة عدم كونه مجزوراً بحرف دال على التعليل. فإذا قلت (يُخاف من بأسك) يكون نائب الفاعل ضميراً مستتراً في (يخاف) عائداً إلى المصدر. ولا يكون المجرور نائب فاعل لأنه جرّ بحرف دال على التعليل واعلم أنه بالبحث في كتب اللغة وجدت أفعال تستعمل على صورة المبني للمجهول منها (جُنَّ فلان، بُهت) الذي كفر،

يكون مُختصاً بإضافة. أو صفة. نحو: نُظِرَ في حَاجَتِكَ ونحو: تُكَلِّمَ في أمر هَامٍ لك اليوم، وإذا كان المجرور مؤنثاً فلا تلحق فعله علامة التأنيث. فتقول (مُرَّ بهندٍ) لا (مُرَّت) لأنه لم يسند إليه صريحاً.

ويجوز تقديم المجرور على فعله باقياً على نيابته له، فتقول: (بهندٍ مُرَّ).

وجوب تقديم الفاعل:

1 - يجب تقديم الفاعل على المفعول إذا خيف التباس أحدهما بالآخر كما إذا خفي الإعراب فيهما ولم توجد قرينة تبين الفاعل من المفعول وذلك نحو: أكرم موسى عيسى فيجب كون موسى فاعلاً وعيسى مفعولاً.

فإذا وجدت قرينة تبين الفاعل من المفعول جاز تقديم المفعول وتأخير المفعول فتقول: أكل موسى الكمثرى، وأكل الكمثرى موسى.

2 - يجب أيضاً تقديم الفاعل وتأخير المفعول إذا كان الفاعل ضميراً غير محصور نحو: أكرمت خالداً.

فإن كان ضميراً محصوراً وجب تأخيرهُ نحو ما ضرب زيداً إلا أنا⁽¹⁾.

(طُل) دمه أي أهدر، (أولع) باللهو، (غنى) بالمسألة أي اعتنى بها، (زُهي) علينا. أي تكبر (حُم)، (زُكم)، (وُعك) وأعلم أن هذه الجملة لا تكون خبراً للضمير الشأن إلا بعد أفعال القلوب فتكون مفعولها الثاني، وضمير الشأن مفعولها الأول. وقد يأتي (نادراً) مُفسر ضمير الشأن مفرداً. كما في قوله هو:

الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل فما اختاره مضني به وله عقل

(1) يقول إذا انحصر الفاعل أو المفعول بإلا أو بإنما وجب تأخيرهُ وقد يتقدم المحصور من الفاعل أو المفعول على غير المحصور إذا ظهر المحصور من غيره وذلك كما إذا كان الحصر بإلا فأما إذا كان الحصر بإنما فإنه لا يجوز تقديم المحصور إذ لا يظهر كونه محصوراً إلا بتأخيرهِ بخلاف المحصور بإلا فإنه يعرف بكونه واقعاً بعد إلا فلا فرق بين أن يتقدم أو يتأخر، فمثال الفاعل المحصور بإنما قولك إنما ضرب عمراً زيد ومثال المفعول المحصور بإنما إنما ضرب زيد عمراً ومثال الفاعل المحصور بإلا ما ضرب عمراً إلا زيد ومثال المفعول المحصور بإلا ما ضرب زيد إلا عمراً ومثال تقدم الفاعل المحصور بإلا

من أبرز الأخطاء الشائعة قولهم: عُوِّبَ الكسلانُ من المُعَلِّم أو أُغْلِقَ المحلّ من قبل المحكمة؛ لأنه متى حُذِفَ الفاعلُ وناب عنه نائبُه فلا يجوز إلحاقُه بما يَدُلُّ عليه. لأنَّ الفاعلَ يُحذف لغرضٍ من الأغراض السابقة فذكرُ ما يَدُلُّ عليه في ما بعدُ مُنافٍ لذلك، والصحيح أن يقال: عوقب الكسلان أو عاقب المعلم الكسلان وأغلق المحل لأسباب صحيحة.

أعرب ما يأتي:

شيع:	فعل ماضي مبني للمجهول مبني على الفتح
الخبر	نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة
ما	أداة نفي
عوقب	فعل ماضي مبني على الفتح وهو مبني للمجهول.
من أحد	(من) حرف جرّ و(أحد) اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه نائب فاعل.

قولك ما ضرب إلا عمرو زيدا ومنه قوله:

فلم يدر إلا الله ما هيئت لنا عشية آناء الديار وشامها

المنصوبات

الْمَنْصُوبَاتُ مِنَ الْأَسْمَاءِ خَمْسَةٌ عَشْرَ هِيَ:

المفعول به، والمفعول المطلق. والمفعول فيه، والمفعول من أجله والمفعول معه، والحال، والتمييز، والمستثنى، والمنادى، وخبر كان وأخواتها، وخبر الحروف المشبهة بـ (ليس)، وخبر أفعال المقاربة، واسم إن وأخواتها، واسم لا التي لنفي الجنس والتابع للمنصوب (من نعتٍ وعطف وتوكيد وبدل).

أولاً: المفعول به:

تعريفه: هو اسم دلَّ على ما وقع عليه فعل الفاعل، ولم تُعَيَّرْ لأجله صورة الفعل نحو: يُحِبُّ اللهُ الْمُتَّقِينَ عَمَلُهُ.

صوره:

ويكون المفعول به:

- أ - اسماً ظاهراً: نحو: كافأتُ المُخلصَ في عمله.
 - ب - ويكون المفعول به ضميراً مُتصلاً. نحو: هداك الله، ويكون المفعول به ضميراً مُنفصلاً نحو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.
 - ج - جملة مؤولة بالمفرد نحو: ظننتك تفهمني (أي ظننتك فاهما).
- عامله:** والتائب للمفعول به، فعلٌ نحو: أكرم المعلم تلميذه، أو شبهه نحو: خالدٌ كاتبٌ رسالةً.

أنواعه: المفعول به: صريح، وغير صريح. فالصريح ما وصل إليه فعله مباشرة (أي بغير واسطة حرف الجر). نحو: فهِمْتُ الدرسَ.

والمفعول به غير الصريح⁽¹⁾ ما وَصَلَ إِلَيْهِ فَعَلُهُ بِوَاسِطَةِ حَرْفٍ⁽²⁾ الجزر. نحو: ذَهَبْتُ بِسَلِيمٍ.

والمفعول به، قد يكون واحداً⁽³⁾. وقد يكون مُتَعَدِّداً⁽⁴⁾ بحسب الأفعال المُتَعَدِّية التي تنقسم إلى أربعة أنواع:

نوع ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وهو جميع أفعال القلوب. وأفعال التصيير السالفة. فأفعال القلوب هي:

وَجَدَ، وَالْفَى، وَدَرَى، وَتَعَلَّمَ، وَجَعَلَ، وَحَجَا، وَعَدَّ، وَزَعَمَ، وَهَبَ، وَرَأَى، وَعَلِمَ، وَظَنَّ. وَحَسِبَ، وَخَالَ. وأفعال التصيير هي:

جَعَلَ، وَرَدَّ، وَتَرَكَ، وَاتَّخَذَ، وَصَيَّرَ، وَوَهَبَ. ونوع ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، كأعطى وسأل، ومنح، وكسا، وألبس، وأطعم، وسقى، وأسكن، وأنشد، وأنسى، وجزى.

نوع ينصب ثلاثة مفاعيل، وهو: أَرَى. وأعلم. وأخبر وخبر. وأنبأ. ونَبَأَ. وَحَدَّثَ نحو: أَرَى الله العبادَ أيُّوبَ صَبُوراً. ونحو: يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ.

(1) ومن المفعول به غير الصريح ما كان مؤولاً بمصدر، نحو علمت أنك مجتهد (أي علمت اجتهداك) - وكذا الجملة المؤولة بالمفرد، في نحو: رأيتك تكتب (أي رأيت كتابك).

(2) وقد يسقط حرف الجر فينصب المجرور على أنه مفعول به. ويسمى (المنصوب على نزع الخافض) نحو: واختار موسى قومه سبعين رجلاً (أي من قومه) وأعلم أن من الأغراض التي يحذف المفعول به إذا وقع مصدراً عاملاً فعل المشيئة ونحوها وكان شرطاً وجوابه فعلاً من لفظ المصدر نفسه نحو قال الله تعالى: (من شاء فليؤمن) (أي من شاء الإيمان) ومن الأغراض إذا وقع عائداً إلى الموصول نحو نشهد بما نعلم (أي بما نعلمه) ومن الأغراض إذا وقع في جملة قد عطفت على جملة فيها مثله نحو أكتب ما أريد وأنظم (أي وأنظم ما أريد).

(3) ما ينصب مفعولاً واحداً بنفسه دائماً كأفعال الحواس نحو شممت المسك وسمعت الأذان. ورأيت الهلال. وذقت الطعام. ولبست الثوب.

(4) إذا تعددت المفاعيل فالأصل فيها تقديم ما له أصالة في التقدم. وهو ما كان مبتدأ في الأصل - وذلك في باب (ظن) أو ما كان فاعلاً في المعنى - وذلك في باب (أعطى).

أعلمني الأستاذ سعداً نبيهاً، فالمفعول الأول قائم بنفسه، وأما الثاني، والثالث. فأصلهما مبتدأ وخبرٌ وكلّ الأحكام المُستَحَقَّة لمفعولي (علم ورأى) السابقة تَسْري للمفعولين الثاني والثالث من مفاعيل (أعلم وأرى).

أما بقيّة الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل فلم تقع تعديتها إلى ثلاثة مفاعيل في كلام العرب إلّا وهي مبنية للمجهول. نحو: أُنبئتُ سعداً زعيماً، وهكذا (نبأ). وحدث وأخبر. وخبر).

من أحكامه:

1 - وجوب نصبه.

2 - حذفه وجوباً: والأصل في ذلك الناصب أن يكون مذكوراً، وقد يُحذف وجوباً فيما يأتي: في الأمثال، ونحوها. نحو: الكلاب على البقر (أي أرسل) ونحو قولك للقادم عليك: أهلاً وسهلاً (أي: جئت أهلاً ونزلت مكاناً سهلاً). ونحو: قدوماً مباركاً، وغير ذلك.

وفي النعوت المقطوعة إلى النصب. نحو: الحمد لله الحميد. أي: أعني الحميد. وفي الاسم المشتغل عنه. نحو: سليماً علمته.

وفي الاختصاص. نحو: نحن - العرب - كرام. أي: أعني العرب. وفي التحذير: بشرط العطف، أو التكرار، إذا كان بغير (إيّا) نحو: رأسك والسيف.

في الإغراء: بشرط العطف أو التكرار. نحو: المثابرة على العمل. في المنادى. نحو: ياسيد الرُّسل (أي أنادي).

3 - حذفه جوازاً: وقد يُحذف جوازاً إذا دلّت عليه قرينة. نحو: صديقك. في جواب مَنْ أكرمته؟ ويُحذف جوازاً دلّ عليه دليل. نحو: رعت الماشية: أي عُشباً. أو، كان معروفاً. نحو: شرب سليم منكراً (أي شرب الخمر) كما يُحذف طلباً للاختصار، ويحذف لأمر صوتي وهو المحافظة على الإيقاع كقوله تعالى: ﴿ماودعك ربك وما قلّى﴾ والأصل وما قلاك

فحذف المفعول به وهو الضمير الكاف.

4 - وجوب تقديم المفعول:

يجب تقديم المفعول به على عامله وجوبا في مواضع عدة هي:

1 - إذا كان المفعول مما له الصدارة في الكلام كأسماء الشرط نحو: كقوله تعالى ﴿أَيُّ مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ فأيا مفعول لتدعوا مقدم عليه وجوبا لأنه شرط، والشرط له صدر الكلام وتدعوا مجزوم به. وأيا تكرم أكرم، اسم استفهام نحو: أي رجل أكرمت.

2 - إذا كان المفعول ضميرا منفصلا لو تأخر لزم اتصاله نحو ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾. فلو أخر المفعول لزم الاتصال وكان يقال نعبدك فوجب التقديم.

3 - إذا كان عامل المفعول به واقعا في جواب (أما) الشرطية نحو: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾.

فائدة:

يكثر استعمال المفاعيل في أساليبنا اليومية مثل: الباب، الشباك، المذياع، القلم، وهي مفاعيل لأفعال محذوفة جوازا، والتقدير بحسب المقام أو الحال: افتح الشباك، أغلق المذياع، أعطني القلم... وهكذا.

ثانياً: المفعول المطلق:

تعريفه: هو مَصْدَرٌ موافق لفعله لفظاً أو معنى يُؤْتَى به لِتَأْكِيدِ عَامِلِهِ أو نَوْعِهِ، أو عَدَدِهِ فَأَقْسَامُهُ ثَلَاثَةٌ: مُؤَكَّدٌ لِلْعَامِلِ، نحو: (كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) وَمُبَيِّنٌ لِلنَّوعِ، نحو: قال الله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾، ونحو: التَّفَتِ الْتِفَاتَةَ الْأَسَدِ، وَمُبَيِّنٌ لِلْعَدَدِ، نحو: قال الله تعالى: ﴿فَدَكَّنَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾، ونحو: تَدَوَّرُ الْأَرْضُ دَوْرَةً وَاحِدَةً في الْيَوْمِ، سجدت سجدتين.

ما ينوب عنه:

- وَيُنُوبُ عَنِ الْمَصْدَرِ فِي تَأْدِيَةِ مَعْنَاهُ وَإِعْزَازِهِ مَفْعُولاً مُطْلَقاً⁽¹⁾ أَشْيَاءُ هِيَ:
- 1 - مُرَادِفُهُ فِي الْمَعْنَى. نحو: قُمْتُ وَقُوفاً أَوْ: قَعَدْتُ جُلُوساً.
 - 2 - اسْمُ الْمَصْدَرِ. نحو: تَكَلَّمَ كَلَاماً أَوْ: وَسَلَّمْ سَلَاماً، واسْمُ الْمَصْدَرِ الْمَشَارِكُ لَهُ فِي اللَّفْظِ ذُوْنَ الصَّيْغَةِ نحو: اضْطَبَرْتُ صَبْراً.
 - 3 - صِفَتُهُ، نحو قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً﴾.
 - 4 - ضَمِيرُهُ الْعَائِدُ إِلَيْهِ، نحو اجتهدتُ اجتهداً لم يَجْتَهِدْهُ أَحَدٌ غَيْرِي، وَجَامِلَتِكَ مُجَامِلَةً لَا أَجَامِلُهَا أَحَدًا.
 - 5 - مَا يَدُلُّ عَلَى عَدِيدِهِ، نحو قوله تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾، ونحو: طرقت الباب ثلاث طرقات.
 - 6 - مَا يَدُلُّ عَلَى نَوْعِهِ، نحو: قَعَدَ الْقُرُفُضَاءَ، رَجَعَ الْقَهْقَرَى.
 - 7 - مَا يَدُلُّ عَلَى آلَتِهِ، نحو: ضَرَبْتُهُ عَصاً، ضَرَبْتُ الْكَرَةَ رَأْساً.
 - 8 - (أَيُّ) و(مَا)، الاستفهاميتان، نحو: أَيُّ عَيْشٍ تَعِيشُ؟ وَمَا أَكْرَمْتَ ضَيْفَكَ؟ (أَيُّ: أَيُّ إِكْرَامٍ أَكْرَمْتَ ضَيْفَكَ).
 - (أَيُّ) و(مَا) و(مَهْمَا) الشَّرْطِيَّاتِ. نحو: أَيُّ سِيرٍ تَسِيرُ أَسِرَ، وَمَا تَجْلِسُ أَجْلِسَ، وَمَهْمَا تَطْلُبُ تَجِدْ.
 - 9 - اسْمُ الْإِشَارَةِ مُشَاراً بِهِ إِلَى الْمَصْدَرِ، نحو: ضَرَبْتُهُ ذَلِكَ الضَّرْبَ.
 - 10 - لَفْظٌ: كُلٌّ، وَبَعْضٌ، وَأَيُّ الْكَمَالِيَّةِ، مُضَافَاتٌ إِلَى الْمَصَادِرِ نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ﴾، وَسَعِيْتُ بَعْضَ السَّغْيِ، وَقَاتَلَ أَيُّ قِتَالٍ⁽²⁾ وَيُنْصَبُ كُلُّ وَاحِدٍ

(1) ما شاركه في مادته كاسم المصدر نحو: اغتسلت غسلاً، أو كمصدر فعل آخر، نحو: قال الله تعالى (وتبتل إليه تبتلاً) (أي تبتلاً) - وأنبهها نباتاً حسناً.

(2) تسمى (أَيُّ) هذه بالكمالية لأنها تدل على معنى الكمال، فمعنى قولنا ((زيد رجل أي رجل)) أنه كامل في صفات الرجال، وهي لا تستعمل إلا مضافة وتطابق موصوفها في التأکید والتأنيث فقط، ولا تطابقه في غيرهما - واعلم أن لفظ (كل وبعض) ينوبان عن المصدر =

مِمَّا ذَكَرَ عَلَى أَنَّهُ نَائِبٌ عَنِ الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ، وَكَلِمَاتٌ مِثْلُ (أَفْضَلُ، أَحْسَنُ، أَتَمُّ، أَكْمَلُ) نَحْوُ: اسْتَعَدَّ أَفْضَلَ اسْتِعْدَادٍ، قَرَأَ أَحْسَنَ قِرَاءَةٍ.

حذف عامله:

أولاً: يحذف جوازا إذا دل عليه دليل نحو: كيف قرأت؟ متأنية. والتقدير: قراءة متأنية، ونحو: كم قفرت؟ قفرتين. ومثله: حجاً مبروراً وسعيّاً مشكوراً.

ثانياً: يُحذف عاملُ المفعولِ المُطلقِ وجوباً في خمسة مواضع:

1 - في المصدرِ الواقعِ بدلاً من فعله. وهو كثير الاستعمال، ويقع في الطلب (قياساً) سواء كان أمراً. نحو صَبْرًا عَلَى حَوَادِثِ الزَّمَانِ، أَوْ نَهْيًا. نحو: صَبْرًا لَا جَزَعًا، أَوْ دَعَاءً. نَحْوُ: سَقِيًّا لَكَ وَرَعِيًّا، أَوْ اسْتِفْهَامًا لِلتَّوْبِيخِ. أَوْ التَّوَجُّعِ. نحو: أَجْرَاءً عَلَى الْمَعَاصِي وَأَتَصَابِيًّا وَقَدْ عَلَاكَ الْمَشِيبُ؟ وَأَسْجَنًا وَقِتْلًا وَاشْتِيَاقًا وَغُرْبَةً؟. أمّا في الكلام الخبري فذلك محصورٌ في مَصَادِرَ (مَسْمُوعَةٍ) دَالَّةٌ عَلَى عَامِلِهَا قَرِينَةٌ مَعَ كَثَرَةِ اسْتِعْمَالِهَا: حَتَّى جَرَتْ مَجْرَى الْأَمْثَالِ، وَشَحَقًا لَهُ وَبُعْدًا. وبعض هذه المصادر سُمِعَتْ مُثْنَةً⁽¹⁾ نحو: لَيْتَنِكَ وَسَعْدَيْكَ، وَحَنَانِيكَ، وَذَوَالِيكَ، وَهَذَاذِيكَ.

2 - في المصدرِ الواقعِ فعله خبراً عن اسمٍ عَيْنٍ بشرط أن يكون مكرراً. نحو: أَنْتَ فَهَمًا فَهَمًا - أَوْ مَعْطُوفًا عَلَيْهِ. نحو: الْأَسْعَارُ صُعُودًا وَهُبُوطًا فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمُخْبِرُ عَنْهُ اسْمٌ عَيْنٍ بَلْ اسْمٌ مَعْنَى وَجَبَ رَفْعُهُ عَلَى الْخَبَرِيَّةِ. نحو: أَمْرُكَ عَجَبٌ عَجَبٌ.

3 - في المصدرِ الواقعِ بعد جُمْلَةٍ لغرض التشبيه، وتكون تلك الجملة مُشْتَمِلَةٌ عَلَى فاعله وعلى مَعْنَاهُ، وَلَيْسَ فِيهَا مَا يَصْلَحُ لِلْعَمَلِ. نحو: (لَكَ قَفْرٌ قَفْرٌ الْغَزْلَانِ)، وَلِي سَعْيِي سَعْيِي الْمَخْلَصِينَ.

=

(المبين) فقط - ومنه نحو: ضربته يسير الضرب.

(1) إن هذه المصادر المثناة إنما يراد بتشيتها الكثير لا حقيقة التشية. فمعنى (ليبك وسعديك) إجابة بعد إجابة - وإسعاداً بعد إسعاد. أي كلما دعوتني أجبتك وأسعدتك، ومعنى (حنانيك) تحننا بعد تحنن. ومعنى دواليك مداولة بعد مداولة.

4 - في المصدر المؤكد لمضمون الجملة قبله. نحو: هَذَا أَخِي حَقًّا، وَلَا أَفْعُلُ كَذًّا أَلْبَتَّةَ، وَلَهُ عَلَى دِينَارًا اعْتِرَافًا.

5 - في المصدر الواقع تفصيلاً لِمُجْمَلٍ قَبْلَهُ: طَلَبًا - كَانَ أَوْ خَبَرًا. نحو: لَأَجَاهِدَنَّ فَإِمَّا فوزًا وَإِمَّا هَلَاكًا⁽¹⁾.

تمرين: عَيِّنِ المفعول المطلق، ونائبه، فيما يأتي وبين علامة إعرابه:

(1) إن الخطيب قد وعظ القوم أفضل وعظ. ووبخهم على سوء سلوكهم تأنيباً.

(2) إن هذا الرجل قد عمل أعمالاً لم يعملها أحد من قبله.

(3) لا تقبض يدك كل القبض ولا تبسطها كل البسط.

(4) لقد أبلى القائد بلاءً حسناً في الحرب وانتصر على الأعداء انتصاراً باهراً.

(5) وقال الشاعر:

وَلَا تَبْنِ فِي الدُّنْيَا بِنَاءً مُؤْمَلٌ خُلُوداً فَمَا حَيٌّ عَلَيْهَا بِخَالِدٍ

(6) قدوماً مباركاً.

(7) تقدم على الشر بتاتاً. قال تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ

يَنْقَلِبُونَ﴾.

(8) قال الشاعر:

أَضَعَتِ الْعُمَرُ عَصِيَانًا وَجَهْلًا فَمُهَلًّا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ مَهَلًّا

أَسَجْنَا وَقَتْلًا وَاشْتِيَاقًا وَغَرَبَةً وَنَأْيَ حَبِيبٍ إِنَّ ذَا لِعَظِيمٍ

(1) ما يراد به مجرد التأكيد يسمى المؤكد لنفسه - وهو الواقع بعد جملة هي نص في معناه: كما في (نادى زيد جهراً) لأن النداء نص في الجهر، لا يحتمل غيره فيكون المصدر كأنه نفس الجملة - وما يراد به منع احتمال المجاز يسمى المؤكد لغيره وهو الواقع بعد جملة تحتمل غيره فتصير به نصاً، فإن قولك (هذا أخي) يحتمل أنك أردت الأخوة المجازية أي الصداقة، فقولك حقاً رفع هذا الاحتمال.

نموذج في الإعراب:

(1) حمداً لله على نعمائه.

الكلمة	إعرابها
حمداً	مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف تقديره أحمد حمداً لله.
لله	جار ومجرور متعلقان بالمصدر قبله.
على نعمائه	جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من لفظ الجلالة.

(2) يحب العاقل وطنه كلّ الحب.

الكلمة	إعرابها
يحب	فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم.
العاقل	فاعل ليحب مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
وطنه	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. ووطن مضاف والهاء مضاف إليه.
كل	نائب عن المفعول المطلق منصوب، وهو مضاف.
الحب	مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

أعرب الجمل الآتية:

1 - ممتاز جدا. 2 - (وكلا منها رغدا). 3 - شكرا لك. 4 - (فقليلًا ما يؤمنون)

5 - (وكانوا قليلا من الليل ما يهجعون).

للحفظ اختيara:

بذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد

ثالثاً: المفعول لأجله:

تعريفه: هو اسمٌ يُذكرُ لبيان سبب وقوع الفعل وعلامته وُوقوعه جواباً

لمُسْتَفْهِم بَلْفَظَةٍ (لَمْ).

شروطه: ويُشترط لجواز نصب المفعول لأجله أن يكون مَصْدَرًا⁽¹⁾ قلبياً، مُتَّحِداً مع فعله في الزمان، والفاعل، ومُخالفًا له في اللفظ نحو: اجْتَهَدْتُ رَغْبَةً فِي التَّقَدُّمِ، وَأَنَا قَادِمٌ طَلَبًا لِلْعِلْمِ، زرتك شوقاً إليك.

والمَصْدَرُ المُسْتَوْفِي شروطَ نصب المفعول لأجله، له ثلاث أحوال: لأنه إما مُجَرَّدٌ مِنْ أَلْ والإضافة، أو مَقْرُونٌ بِ(أَلْ)، أو مُضَافٌ فَإِنْ كَانَ مُجَرَّدًا مِنْ أَلْ والإضافة فَيَكْثُرُ نَصْبُهُ، وَيَقِلُّ جَرُّهُ بِحَرْفِ تَعْلِيلٍ. نحو: نَصَحْتُكَ رَغْبَةً فِي مَصْلَحَتِكَ. أَوْ لِرَغْبَةٍ فِيهَا.

وإن كَانَ مَقْرُونًا بِ (أَلْ) فَلَا كَثْرَ جَرِّهِ بِحَرْفِ تَعْلِيلٍ نحو: نَصَحْتُكَ لِلرَّغْبَةِ فِي مَصْلَحَتِكَ وَيَجُوزُ نَصْبُهُ عَلَى قَلَّةِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَا أَفْعُدُ الْجُبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ وَلَوْ تَوَالَتْ زُمُرُ الْأَعْدَاءِ

وإن كَانَ مُضَافًا جَازَ فِيهِ النَّصْبُ وَالْجَرُّ عَلَى السَّوَاءِ، نحو: هَرَبْتُ خَوْفَ الْقَتْلِ، أَوْ لَخَوْفِهِ، وَتَصَدَّقْتُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ، أَوْ لَابْتِغَاءِ مَرْضَاةِ اللَّهِ⁽²⁾.

(1) المراد بالمصدر القلبى ما كان مصدراً لفعل من أفعاله القلب وهي التي منشأها الحواس الباطنة كالحب والبغض والخوف والحياة وما أشبهه. ولا يشترط في المصدر. والذي يبدو أنه لا يشترط في المفعول له إلا كونه مصدراً فضلة مفيدا للتعليل. أن يكون قلبياً إلا إذا كان حاصلًا كما رأيت في المثال. أما إذا كان غير حاصل فيكون الباعث على وقوعه تحصيله كما في نحو: ضربته تأديبا له في مثل هذه الحالة لا يلزم أن يكون قلبياً.

وإذا فات المفعول له حكم من أحكامه المذكور فإنه يمتنع نصبه، ويلزم جره كما إذا لم يكن مصدراً نحو جئت للماء، أو كان مصدراً غير قلبى نحو: قصدت المدرسة للدرس، أو غير مشارك للفعل في الفاعل نحو: زرتك لحبك إيتاي، أو غير مشارك له في الزمان نحو: زرتك اليوم لا كرامة لي أمس أو غير مخالف له في اللفظ نحو: أهنت العبد لإهانة مولاه.

أما حرف التعليل الذي يجر به فهو يشمل (اللام) كما في الأمثلة (والباء)، نحو: قتل اللص بذنبه و(من). نحو: ذبت من الشوق و(في) نحو: قتل كليب في ناقة أي بسببها.

(2) تعليق:

وما اشترطه النحويون فيه نظر لما يأتي:

تمرين: عَيِّن المفعول لأجله فيما يأتي:

- 1 - قال تعالى: ﴿يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾.
 - 2 - قال تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾.
 - 3 - قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ﴾.
 - 4 - قال الشاعر:
- ولست بحلال التلاع مخافةً ولكن متى يسترفد القوم أرفد

رابعاً: المفعول معه:

- تعريفه: هو اسم يقع بعد واو بمعنى (مع) ليدل على ما وقع الفعل بمصاحبه.
- نحو: سِرْتُ والنَّهْرُ، أي مَعَ النَّهْرِ. ونحو: أَنَا سَائِرٌ وَالنَّيْلُ. مع النيل.
- شروطه:** ويشتَرط في نصب ما بعد الواو على أنه مفعول معه ثلاثة شروط:
- 1 - أن يكون الواقع بعد الواو فضله⁽¹⁾ ليصح انعقاد الجملة بدونه.

فأما اتحاد الزمن فهو منقوض بقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ، مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ﴾، وهداية الناس ليست مقارنة لوقت الإنزال بل هي بعده.

وأما اتحاد الفاعل فينقضه قوله تعالى: ﴿يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ ففاعل الإرادة: هو الله، والخوف من المخاطبين.

وأما كون المصدر قلبيا ففيه ضعف لوروده في قوله تعالى: ﴿وَحَرِّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ﴾ والافتراء ليس قلبيا وكقولنا: فعلت هذا إطفاء لنار الفتنة.

حذفه: يمكن أن يحذف ويقتى لفظ يدل عليه، ويغلب هذا الحذف في المصدر المؤول من أن والفعل نحو قوله تعالى ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضْلُوا﴾ أي: خشية أن تضلوا.

- (1) فان لم يكون فضله وجب أن يكون معطوفاً على ما قبله نحو (كل امرئ وعمله) وجب أن يكون ولا يصدر عن واحد. وإن لم يكن ما قبله جملة نحو (كل امرئ وعمله) وجب أن يكون معطوفاً على ما قبله، فتكون (كل) مبتدأ والخبر محذوف تقديره مقترنان. وإن لم تكن الواو نصاً في المعية بل كانت واواً للعطف نحو: (جاء زيد وعمرو وقبله) أو كانت واو الحال نحو: (جاء التلميذ وهو ضاحك) لم يكن ما بعدها من هذا الباب.

2 - أن يكون ما قبله جُملة فيها فِعْلٌ، أو اسمٌ فيه مَعْنَى الفعل وَحُرُوفُهُ.

3 - أن تكون (الواو) الَّتِي تَسْبِقُهُ نَصْأً فِي الْمَعْنَى.

حالات الاسم بعد واو المعية:

أولاً: يَتَعَيَّنُ نَصْبُ الاسمِ الواقعِ بَعْدَ الواوِ عَلَى المعيةِ إِذَا وُجِدَ مَا يَمْنَعُ العطفَ مِنْ جِهَةٍ (المعنى). نحو: مَشَى التلميذُ والطريقُ ⁽¹⁾.

ثانياً: يَتَعَيَّنُ عطفُ الاسمِ الواقعِ بَعْدَ الواوِ إِذَا كَانَ الفِعْلُ لَا يَقَعُ إِلَّا مِنْ مُتَعَدِّدٍ. نحو: اشْتَرَكَ سَلِيمٌ وَخَلِيلٌ، واختصم سَعْدٌ وَسَعِيدٌ، وجاء خالد وسعيد قبله.

ثالثاً: جواز الأمرين: نحو: سَلَّمْتُ عَلَيْكَ وَأَبَاكَ، وَجِئْتُ وَسَلِيمًا، فإنه يجوز أن نقول: سلمت عليك وأبيك، جئت وسليم، وإن كان بعض قد منعه إلا أن الحق مع المجيزين لورود الأدلة.

ناصبه: اعلم أن ناصبَ المفعول مَعَهُ، هُوَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ فِعْلٍ، أو شِبْهِهِ. وَقَدْ يَكُونُ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ وَجُوباً مِنْ مَادَّةِ (الكُونِ). إِذَا وَقَعَ بَعْدَ (مَا)، وَكَيْفَ، الاستفهاميتين. نحو: مَا أَنْتَ وَصَدِيقُكَ؟ مالِكَ وَخَالِدًا؟ وَكَيْفَ أَنْتَ وَالامْتِحَانُ؟ وَالتَّقْدِيرُ: مَا تَكُونُ وَصَدِيقُكَ، وَكَيْفَ تَكُونُ وَالامْتِحَانُ ⁽²⁾.

من أحكامه:

1 - يجب نصبه إذا استوفى الشروط.

2 - وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ المفعولُ مَعَهُ عَلَى عامِلِهِ. فَلَا يُقَالُ: والطريقُ مَشَى سَلِيمٌ، وَلَا عَلَى مُصَاحِبِهِ. فلا يُقَالُ: مَشَى والطريقُ سَلِيمٌ.

(1) يكون ذلك إذا كان ما قبل الواو (فعلاً أو شبه فعل) لا يصلح أن يشترك فيه ما بعدها - وذلك لأن العطف على نية تكرار العامل فإذا اعتبرنا الواو عاطفة كان المعنى: (مشى التلميذ ومشى الطريق) وهذا فاسد.

(2) ما - وكيف: خبران لتكون المحذوفة. والضمير بعد الحذف اسمها، وكثير من النحويين يرفع ما بعد الواو عطفاً على الضمير.

نموذج في الإعراب:

فَكُونُوا أَنْتُمْ وَبَنِي أَبِيكُمْ مَكَانَ الْكَلْبَيْنِ مِنَ الطَّحَالِ

الكلمة	إعرابها
فكونوا	الفاء بحسب ما قبلها. وكونوا فعل أمر مبني على حذف النون والواو اسمها مبني على السكون في محل رفع.
أنتم	توكيد للضمير (واو الجماعة) في كونوا.
وبني	الواو للمعية (بمعنى مع) وبني مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو ضاف.
أبيكم	مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء لأنه من الأسماء الخمسة.
مكان	ظرف متعلق بمحذوف خبر (كونوا) وهو مضاف.
الكلبتين	مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء لأنه مثنى.
من الطحال	جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من الكلبتين.

تمرين: استخراج المفعول معه فيما يأتي مبيناً حالة الاسم بعد الواو:

- 1) كونوا ورفاقكم إخواناً.
- 2) كيف أنت وسعيداً.
- 3) مشيت والغروب.
- 4) ما أنت وعلياً.
- 5) اشترك سعيد وخالد.
- 6) سافرت والعاصفة شديدة.
- 7) كيف أنت ودروسك.

خامساً: المفعول فيه:

تعريفه: اسم يذكر لبيان زمان الفعل أو مكانه أو مقداره أو عدده على تقدير

معنى (في) ⁽¹⁾ نحو: سافر ليلاً، وضعت الكتاب فوق المنضدة، ومشى ميلاً، صمت سبعة أيام.

أنواعه: الظرف قسمان: ظرف زمان. وظرف مكان، وكل منهما إما مبهم، أو محدود ويسمى مختصاً. ⁽²⁾ فالمبهم من ظروف الزمان فهو ما دلّ على قدر من الزمان غير معين مثل: حين، وقت، لحظة، أما المحدود أو المختص من ظروف الزمان ما دلّ على وقت مقدّر معيّن نحو: يوم، ساعة، شهر، سنة.

ما ينصب على الظرفية:

1 - ظرف الزمان المبهم والمختص كلاهما يصلح للنصب على الظرفية فتقول: مشى حيناً، وسافر يوم الاثنين، والمبهم من ظروف المكان ما دلّ على مكان غير معين البقعة، أو هو ما ليس له حدود محصورة كالجهات الست: أمام، قدام.... وكأسماء المقادير نحو: ميل، فرسخ، بريد.

2 - ولا ينصب من ظروف المكان إلا ما كان منها مبهماً نحو: سرت فرسخاً، ومشيت يمين المدرسة، وشمال المدينة. وما كان منها مشتقاً بشرط أن يكون عامله من لفظه نحو: حللت محل الرئيس، وقعدت مقعد خالد، وجلست مجلس الخطيب فإن لم يكن عامله من لفظه تعين جره نحو: وقفت في مجلس الخطيب، وشذ قولهم: هو مني مناط الثريا، ومزجر الكلب، ومقعد القابلة؛ لأن الفعل غير مذكور. أما المحدود من ظروف المكان أو المختص فما دلّ على مكان معين البقعة أو هو ما له حدود محصورة نحو: دار، مدرسة، مسجد، فلا ينصب على الظرفية ولا بدّ من جره بحرف الجرّ نحو: قرأت في الجامعة، وجلست في البيت.

(1) إذا لم يتضمن معنى في لا يكون ظرفاً بل يكون كسائر الأسماء فقد يأتي مبتدأ وخبر مثل: يومك يوم مبارك وفاعلاً مثل: جاء يوم الأحد.

(2) المختص ما يقع جواباً لـ(متى) والمحدود ما يقع جواباً لـ(كم) الاستفهامية، والمبهم ما لا يقع جواباً لشيء منها.

ما ينوب عن الظرف:

1 - المصدر، نحو: سافرت طلوع الشمس، وجلست قرب الخطيب.

2 - ما دل على كلية أو جزئية مضافا إلى الظرف نحو: مشيت كل اليوم، وأراه بعض الأحيان.

3 - الصفة، نحو: قرأت قليلا.

4 - اسم الإشارة، نحو: سرت ذلك اليوم.

5 - العدد، نحو: صمت ثلاثة أيام.

6 - أسماء معينة ك(ذات): نحو: (ونقلبهم ذات اليمين).

المعرب والمبني من الظروف: الظروف كلها معربة ما عدا ألفاظا محصورة منها جاءت مبنية مثل: إذا، ومتى، وأيان، وإذ، وأمس، والآن، ومذ، ومنذ، وقط، وعوضُ وتستعملان مع الماضي المنفي، وريث، وحيث، وهنا، وأبدا، وتستعمل مع المستقبل المنفي وغير المنفي.

الظروف من حيث التصرف وعدمه:

الظرف المتصرف ما يستعمل ظرفا نحو: صمت يوما، وغير ظرف نحو: سرني يوم قدومك، والشهر ثلاثون يوما. **الظرف غير المتصرف** هو ما لا يخرج عن الظرفية مثل: قط، وعوض، لدى.

ومن أبرز الأخطاء الشائعة قولهم:

1 - (هو داخل الدار، وخارج البيت)؛ لأنها ظروف محدودة، لا تنصب على الظرفية مثل: جوف الكعبة فلا يقال: هو جوف الكعبة بل يقال: هو في جوف الكعبة، وكذلك نقول: هو في داخل الدار، وفي خارج البيت.

2 - وقولهم: (تحدثت عن الجملة من حيث أركانها)؛ لأن حيث تضاف إلى الجمل نحو: اجلس حيث يجلس أهل الفضل، أو حيث خالد جالس. ولا تضاف إلى مفرد فإن جاء ما ظاهره ذلك نحو: اجلس حيث خالد، أو تحدث عن النص من

حيث ألفاظه، فهو مبتدأ وخبره محذوف تقديره: موجود.
وأجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة ذلك.

3 - وقولهم: (شَرَدَ أثناء الدرس)؛ لأنَّ أثناء جمع ثنية، فلا ينصب على الظرفية والمعنى هنا مجازي، كأن الشرود مبعر بين ثنيات الدرس، والصحيح أن يقال: شرد في أثناء الدرس.

تدريبات عامة للتقويم الذاتي:

س 1: ضع دائرة على رقم الإجابة المناسبة لكل فقرة:
الجملة الآتية كلّها خطأ ما عدا:

أ - زارني أخاك.

ب - اجتهدوا الطلاب.

ت - احتضر الرجل فمات.

ث - سما أخوك بأخلاقه.

2 - (لينفق ذو سعة من سعته).

أ - (ذو) اسم موصول في محل رفع فاعل.

ب - (ذو) من الأسماء الستة فاعل وعلامة رفعه الواو.

ت - (ذو) من الأفعال الخمسة.

3 - هذه السلسلة تُعنى بكتب التراث:

أ - (تُعنى) فعل مضارع مبني للمجهول.

ب - فعل مضارع مبني للمعلوم.

ت - الصواب أن نقول تعني بكتب التراث.

4 - (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق).

أ - المصدر المؤول في محل نصب مفعول به.

ب - المصدر المؤول في محل رفع صفة.

ت - المصدر المؤول في محل رفع فاعل.

س 2 أكمل الفراغات الآتية مراعيًا الضبط الإعرابي:

(1) إنَّ لي..... تعشق المجدا.

(2) زرت بيت الله..... له.

(3) مشيت و..... في طريق الخير.

(4) أقمت عشر..... في رمضان.

س 3: أعد كتابة النص في صفحة مستقلة مجيباً عن السؤالات الآتية⁽¹⁾:

كان أبا حنيفة جَمَّ الوفاء لجيرته وعشيرته، يسهر الليل نشوان بذكر الله، وفي جوار داره إسكاف يحيي الليل منتشي بلذات الشرب، فإذا دارت على حسه رنَّ بشعر الشاعر:

أضاعوني وأيّ فتى أضاعوا ليوم كريبه وسداد ثغر
كأنني لم أكن منهم وسيطا ولم تك نسبتي في آل عمرو
أجري في المجامع كل يوم فيا الله مظلمتي وصبري
وذات مساء فقد الجار المتعبد جاره المعربد، وقيل له: إن العسس اقتادوه إلى السجن منذ ليلال، فصلى الفجر وركب بغلته قاصداً دار الأمير - عيسى بن موسى - يسأله المغفرة له، فأكرم الأمير مثواه، وأطلق سراح كل من أخذ الشرط من تلك الليلة إلى ذلك اليوم، وقفل الرجلين راجعين فقال لصاحبه وهو يحاوره:

يا فتى، هل أضعناك؟ فأجاب قائلاً: بل حفظت ورعيت فجزاك الله كل خير.
كان ذلك الصنيع لمسة طيبة تاب بعدها الفتى عن شرابه، ولزم الحلقة حتى صار فقيه من فقهاء الكوفة وقديماً صنع مثله سعد بن أبي وقاص في صقع قريب من أصقاع العراق في يوم القادسية يوم شرب أبو محجن الثقفي الخمر فحبسه سعد وجيء به ليقام عليه الحد... فلما التقى الجمعيين ناحت نفسه كنواح الحمام فقال:
كفى حزناً أن تطرد الخيل بالقنا وأترك مشدوداً علي وثاقيا
فقال لامرأة سعد: أطلقيني ولك - والله - إن سلمني الله أن أرجع حتى أضع رجلي

(1) يكلف الطالب بإجراء تشكيل إعرابي لضبط النص حسب المعنى ووفقاً للقواعد النحوية في ورقة مستقلة ويكتب عليها اسمه وإن شاء المدرس أن يتسلمها ليرى صحة التشكيل، ونوعية الخط، وفهم الطالب للقواعد وغيرها. ثم يجري التقويم في المحاضرة الثانية، يكلف بعض الطلاب بقراءة أجزاء من النص ويسأل ويقوم وهكذا مع بقية النص.

في القيد، فقبلت السيدة عهده وحلت قيده، فوثب على البلقاء - فرس الأمير - وأطلق لها العنان بين الصفوف فانبهر الجيش حتى خالوه ملك من الملائكة أنزله الله لنصر دينه فحلى سعد سبيله وآلى ألا يقيم عليه الحد من أجل بلاء بدت فيه التوبة بإسلامه نفسه في سبيل الله، وكانت لمسة مبروكة تاب من بعدها أبو محجن عن الخمر.

س 4: ضع عنواناً للنص.

1 - (أي فتى) أسلوب إنشاء أم خبر ولأي غرض خرج؟

2 - ما مفرد (العسس)؟

3 - ما الفرق بين العنان والعنان (بفتح العين)؟

س 5: ما معنى (محجن)؟

س 6: أعرب الجمل الآتية:

1 - كل عام أتم بخير.

2 - جاء خالد تَوّاً.

3 - (أنفقوا طوعاً أو كرهاً) مبيناً الأوجه الإعرابية.

الحال

الحال وصف ⁽¹⁾ فضلة يبين هيئة صاحبه عند صدور الفعل نحو قوله تعالى:

﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ ويصلح أن يكون جواباً لـ (كيف)،

ونحو: أقبل خالدٌ مُستبشراً، ونحو: انقل الخبرَ صحيحاً.

تقسيمات الحال:

(1) المراد بالوصف: الاسم المشتق الدال على ذات متصفة بمصدره كما رأيت في المثال،

ويدخل فيه الجامد المؤول بالمشتق، نحو: هجم علي أسداً أي شجاعاً.

و المراد بالفضلة ما كان واقعاً بعد تمام الكلام - أي إنه يصح الاستغناء عنه من جهة تركيب

الكلام، لا من جهة المعنى. إذ قد تجيء الحال غير مستغنى عنها من جهة المعنى نحو قوله

تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾.

أولاً: الحال الثابتة والمنتقلة: الأصل في الحال أن تكون صفة منتقلة

نكرة نحو: جاء الصديقُ باسمًا، وعادَ القائدُ من الحرب ظافراً. وقد تأتي الحال صفة ثابتة لا منتقلة وقد تأتي ثابتة في مواضع معينة:

1 - إذا كان عاملها دالاً على خلق أو تجدد نحو قوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾، ودعوتُ الله سَمِيعاً⁽¹⁾.

2 - أن تكون مؤكدة نحو: ﴿هو الحقُّ مصداقاً﴾ ونحو: خالد أبوك عطوفاً.

ثانياً: الحال الجامدة والمشتقة: الأصل في أن تأتي مشتقة.

وقد تأتي الحال (جامدة) لا مشتقة، وذلك: على تأويلها غالباً بالمشتق ويقع ذلك في خمس حالات:

أولاً: في ما دلّ على تشبيه نحو: رأيتهم في الوغى أشدّاً، أي شجعاناً.

ثانياً: في ما دلّ على مفاعلة نحو: بايعتهُ يداً بيد، أي متقابضين.

ثالثاً: في ما دلّ على ترتيب نحو: ادخلوا رجلاً رجلاً، مرتبين.

رابعاً: في ما دلّ على تفصيل نحو: قرأتُ الكتاب باباً باباً، أي مفصلاً.

خامساً: في ما دلّ على تسعير نحو: اشتريتُ الثوب ذراعاً بذرعهم، أي مسعراً.

ثالثاً: الحال المعرفة والحال النكرة: الأصل في الحال أن تكون نكرة

وقد تكون معرفة مؤولة بنكرة في مواضع هي:

ما دلّ على ترتيب نحو: ادخلوا الأول فالأول.

ما دلّ على مشافهة نحو: كلمتهُ فاه إلى في.

إذا صح تأويلها بنكرة نحو: أكرمته وحده، أي منفرداً.

رابعاً: الحال المفرد والجملة: الأصل فيها أن تكون مفردة كما في

الأمثلة السالفة، وقد تأتي جملة أو شبه جملة.

(1) يكون ذلك في ثلاث صور: أولاها في الحال التي يدل عاملها على تجدد صاحبها كما في

المثال المتقدم، والثانية في الجامدة التي لا تؤول بمشتق نحو: هذا ثوبك ديباجاً، والثالثة في

الحال المؤكدة نحو: ولي الجندي مدبراً.

أ) جملة اسمية: نحو قوله تعالى: ﴿خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾، وقوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾.

ب) جملة فعلية: نحو قوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ﴾.

ج) شبه جملة: نحو قوله تعالى: ﴿أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾، وقوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾.

رابط الجملة:

والجملة تحتاج إلى رابط يربطها بصاحبها وقد تكون ضميراً، أو الواو أو كليهما كما هو مبين.

والأصل في الربط أن يكون ب(الضمير) نحو: وَقَفَ الْخَطِيبُ يَتَكَلَّمُ، وقد يكون الضمير مقدراً، نحو: اشتريتُ اللؤلؤَ مثقالاً بدينارٍ، أي مثقالاً منه. فإذا لم يكن ضمير وجبت (الواو)⁽¹⁾ نحو: جاء خالدٌ والشمسُ طالعةً، ويجوز اجتماع الواو مع الضمير

(1) هذه الواو تدعى واو الحال أو: واو الابتداء وتجب واو الحال في ثلاثة مواضع: أولاً: إذا كانت جملة الحال اسمية مجردة من ضمير يربطها بصاحبها نحو: هَرَبَ الْمَسْجُونُ والحَرْشُ نَائِمُونَ.

ثانياً: إذا كانت مصدرية بضمير صاحبها، نحو: قَصَدْتُكَ وأنا واثقٌ بِمُرُوءَتِكَ.
ثالثاً: إذا كانت ماضوية غير مشتملة على ضمير صاحبها مثبتة كانت أو منفية، غير أنه تجب (قد) مع الواو في المثبتة نحو: بَلَغَتِ الْمَدِينَةُ وَقَدْ بَزَغَ الْفَجْرُ، ورحلتُ عنها وما طلعت الشمسُ.

وتمنع واو الحال، ويتعين الضمير في خمسة مواضع: أولاً: - إذا كانت جملة الحال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها نحو: هُوَ الْحَقُّ لَا شَكَّ فِيهِ، ونحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾.

ثانياً: إذا كانت ماضوية واقعة بعد إلا فيجب تجريدتها عندئذ من الواو وقد نحو: ما تَكَلَّمَ إِلَّا ضَيْحَكُ.

ثالثاً: إذا كانت ماضوية متلوة بـ (أو) نحو: لَأُضْرِبَنَّ عَاشٍ أَوْ مَاتَ، وَلَا أَصَاحِبُهُ غَابٍ أَوْ حَضَرَ.

نحو: جاء التلميذُ وكتبهُ في يَدِهِ.

ترتيب الحال مع صاحبها وعاملها:

الأصل في الحال أن تتأخر عن صاحبها، على أنها قد تتقدم عليه (جوازاً) نحو: حارّاً لا تأكل الطَّعامَ، وقد تتقدم عليه (وجوباً) وقد تتأخر عنه وجوباً.

أولاً: فتتقدم الحال على صاحبها وجوباً في ثلاثة مواضع:

إذا كان صاحبها نكرة غير مستوفية الشروط نحو: جاء مُسرِعاً رسول.

إذا كان صاحبها محصوراً نحو: ما جاءَ ماشياً إلا سليم.

=

رابعاً: إذا كانت مضارعية مثبتة غير مقترنة ب (قد) نحو: جاء التلميذُ يحملُ كتابَهُ، فإذا اقترنت ب (قد) وجبت الواو معها نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ تُؤَدُّوْنَ بِي وَكَذَّبْتُمْ عَنْ يَدَيْكُمْ﴾. خامساً: إذا كانت مضارعية منفية ب (ما) أو (لا) نحو: هَجَمَ الجيشُ ما يخاف الأعداء، ونحو قوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾.

أما إذا كانت منفية ب (لم) أو (لما) فالمختار ربطها بالواو والضمير معاً نحو: ضربتُ المجرمَ ولمَ أشفقُ عليه، وقطفت الثمرةَ ولما تنضجُ. وإذا خلت جملة الحال من ضمير صاحبها وجب ربطها بالواو نحو: جئتُ ولما تطلعَ الشمسُ. ويجوز اقترن جملة الحال بالواو وعدمه، إذا لم يكن فيها شيء مما يوجب اقترانها بها، أو بمنعه - مما تقدم بيانه - وأكثر ما يكون ذلك في الجملة الاسمية المقترنة بضمير صاحبها نحو: جاء التلميذُ كتابه في يده، أو وكتابهُ في يده.

وإذا كانت جملة الحال ماضوية مشتملة على ضمير صاحبها فالأكثر فيها أن تربط به وبالواو أو معاً نحو: جاء الرسولُ وقد أسرعَ.

وقد تربط بالضمير وقد فقط (دون الواو) كقول الشاعر:

وقفتُ بربيع الدَّارِ قد غيَّرَ البلى معارفها والسَّارياتُ الهَواطِطُ

وأقل من هذا أن تربط بالضمير وحده، نحو قوله تعالى: ﴿هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُذَّتْ إِنِّنَا﴾.

وإن كانت منفية فالأكثر فيها أن تربط بالواو والضمير معاً نحو: جاء أخوك وما فعل شيئاً. وقد تربط بالضمير وحده نحو: جاءَ ما فَعَلَ شيئاً.

اجتمعت مع الضمير فيكون ذلك لزيادة التمكن، والضابط فيها أن يصح وقوع (إذ) الظرفية موقعها، فإذا قلت: جئتُ والشمس طالعة، صح أن تقول: جئتُ إذ الشمس طالعة.

إذا كان صاحبها مضافاً إلى ضمير ما يلابسها نحو: وَقَفَ يَخْطُبُ فِي التَّلَامِيذِ مُعَلِّمُهُمْ.

ثانياً: تتأخر الحال عن صاحبها وجوباً في ثلاثة مواضع:

إذا كانت الحال محصورة نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا نُزِّلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾.

إذا كان صاحبها مجروراً بالإضافة نحو: سَرَّني عَمَلُكَ مُخْلِصاً، أو كان صاحبها مجروراً بالحرف⁽¹⁾ نحو: مَرَرْتُ بِهِنْدٍ جَالِسَةً، ونظرتُ إلى السَّمَاءِ صَافِيَةً الأديم.

إذا كانت الحال جملة مقترنة بالواو نحو: سَافَرَ الرَّسُولُ وَقَدْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ.

ثالثاً: والأصل في الحال أن تؤخر عن عاملها، ويجوز تقدمها عليه بشرط أن يكون (فعلاً متصرفاً) نحو: رَاكِباً جَاءَ سَلِيمٌ، ونحو قوله تعالى: ﴿خُشَعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾، أو (صفة تشبه الفعل المتصرف) نحو مُسْرِعاً خَالِدٌ مُنْطَلِقٌ⁽²⁾.

رابعاً: وتقدم الحال على عاملها وجوباً في ثلاثة مواضع:

إذا كان لها صدر الكلام نحو: كَيْفَ أَضْعَتِ الْفُرْصَةَ.

إذا كان العامل فيها (اسم تفضيل) عاملاً في حالين، فضل صاحب أحدهما على صاحب الأخرى نحو: خَالِدٌ رَاجِلاً أَسْرَعَ مِنْ خَلِيلٍ رَاكِباً، أو كان صاحبهما واحداً مفضلاً على نفسه في حالة دون أخرى نحو: الْعُصْفُورُ مُغَرِّداً أَفْضَلُ مِنْهُ سَاكِتاً، فيجب تقديم الحال التي للمفضل على اسم التفضيل حيث يتوسط اسم التفضيل بينهما كما في الأمثلة.

إذا كان العامل فيها معنى التشبيه (دون أحرفه) عاملاً في حالين يراد بهما تشبيه

(1) إلا إذا كان مجروراً بحرف جر زائد فيجوز تقديم الحال عليه نحو: ما جاءني راكباً من أحد.

(2) يراد بالصفات التي تشبه الفعل المتصرف ما كان كاسم الفاعل - واسم المفعول والصفة المشبهة: مما ينصرف في جميع أحواله، أما اسم التفضيل فليس كذلك لأنه لا ينصرف إلا في بعض الأحوال - وذلك إذا اقترن بأل: فلا يجوز تقديم الحال التي هو عامل فيها عليه.

صاحب الأولى بصاحب الأخرى نحو أنا فقيرا كخالد غنياً.

حذف عامل الحال:

أولاً: يجوز حذف عامل الحال: إذا دل عليه دليل كقولك: ماشياً، لمن سألك: كيف جئت؟.

ثانياً: يجب حذف عامل الحال في أربعة مواضع:

في ما يتبين فيه زيادة أو نقص في المقدار بالتدريج نحو: تصدَّق بدينارٍ ففازلاً، والتقدير: واذهب بالعدد صاعداً أو نازلاً. أن تكون مسوقة للتوبيخ نحو: أقاعداً وقد قامَ الناسُ، أي أتوجد قاعداً. في الحال المؤكدة لمضمون الجملة نحو: أنت أخي مؤسسياً، أي أعرفك مؤسسياً.

ويحذف عامل الحال (سماعاً) في غير ذلك نحو: هنيئاً لك، أي ثبت لك الخير هنيئاً.

فائدة:

وردت في اللغة ألفاظ مركبة تركيب (خمسة عشر) ببناء الجزأين على الفتح وهي واقعة موقع الحال وذلك نحو: تفرقوا شذراً مذراً، أي متشتتين ونحو: هو جاري بيت بيت، أي متلاصقين، ووردت ألفاظ مركبة أصلها الإضافة نحو: فعلته بادئ بدء، أي فعلته مبدوءاً به، ونحو: تفرقوا أيدي سبأ، وأيدي سبأ، أي متشتتين. من **أبرز الأخطاء الشائعة قولهم:** جاء لوحده، والصحيح: جاء وحده؛ لأن (وحده) حال منصوبة، ولم أقف على كلام العرب على أنها جاءت مجرورة باللام.

تمرين 1: بين الحال وصاحبها وعاملها فيما يأتي:

1 - ذهب مساعي الزعماء أدراج الرياح.

2 - تفرق العدو أيادي سبأ.

- 3 - تشتتوا طرائق وتمزقوا حزائق. 4 - البخل في الرجال مذموم وفي النساء ممدوح. 5 - رأيت الهلال بين السحاب وأبصرت شعاعه في الماء.
- 6 - إذا المرء أعيته المروءة يافعاً فمطلبها كهلاً عليه ثقیلٌ
- 7 - كن للخليل نصيراً جاراً أو عدلاً ولا تشح عليه جاداً أو بخلاً
- 8 - ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.
- 9 - ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ﴾.
- 10 - ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾.
- 11 - ﴿فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَفِزَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا﴾.

تدريب 2: أعرب الجمل الآتية:

- 1 - أبو حيان شاعرا. (عنوان بحث).
- 2 - الزمن في الشعر الجاهلي، دراسة نقدية. (عنوان بحث).
- 3 - قُتل صبرا، أو ظلما، أو حتف أنفه.
- 4 - أدام الله عليكم الجو طيبا.
- 5 - الصلاة شرعا هي شعيرة تبدأ بالتكبير وتنتهي بالتسليم.

التمييز

تعريفه:

التمييز هو اسم نكرة منصوب بمعنى (من) يذكر لتفسير المقصود من اسم سالف. نحو: (رأيتُ أحدَ عشرَ كوكباً) ونحو: قوله تعالى: ﴿ذَرَعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً﴾.

أنواع التمييز:

والتمييز قسمان:

أحدها: تمييز مفرد: ويُسمى مُبَيِّنًا لِإِبْهَامِ الذَّاتِ وهو أربعة أنواع:

- 1 - العدد. نحو: عِنْدِي عِشْرُونَ دِرْهَمًا.
- 2 - ما دل على مقدار: وهو (مَا يُعْرَفُ بِهِ كَمِّيَّةُ الْأَشْيَاءِ) وذلك، إمَّا مساحة نحو:

لي فَرْسَخٌ أرضاً، أو وَزْن. نحو: عندي رطلان زَيْتاً، أو كيل نحو: اشتريت صاعاً قمحاً، أو قياس. نحو: أعطي ذراعاً خزا.

أو ما دل على ما يشبه المقدار وهو: إما أن يشبه المساحة نحو: ما في السماء قدر راحةٍ سحاباً أو الوزن. نحو: (ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره) أو الكيل، نحو: عندي حفنة حنطة. أو المقياس. نحو: (عندي مد يدك خزا).

3 - ما دل على مماثلة نحو: (من لنا بمثلك رجلاً، ولي مثلك صاحباً أو على مغايرة. نحو: إن لنا غيرها إبلا، وليس لي غير الله معنا.

4 - ما كان متفرعاً من مميزه نحو ⁽¹⁾: لي خاتم فضة، فالخاتم فرع الفضة.

وحكمه: وتمييز المفرد (الذات) يجوز نصبه وجزه فنقول (عندي جرّة ماء وجرّة ماء)، وتمييز العدد إما واجب النصب نحو: عشرون رجلاً، أو واجب الجر بالإضافة نحو: عندي ألفا دينار، ومنها جواز الجر ب(من) نحو: عندي عشرون من الرجال.

والآخر: تمييز نسبة (جملة): هو المسوق لبيان إبهام في جملة لا في لفظ واحد ويقع في التمييز المحوّل. وهو نوعان منقول، وغير منقول: فالمنقول: ما كان أصله (فَاعِلًا) نحو: طاب سعد نفساً، ونحو قوله تعالى: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ أي طابت نفس سعد، واشتعل شيب الرأس (أو مَفْعُولًا) نحو غرست الأرض شجراً أي غرست شجر الأرض. ورفعت الرئيس قدراً أي: رفعت قدر الرئيس (أو مبتدأ) نحو: أنا أكثر منك مالاً، أي مالي أكثر من مالك.

وحكمه: أنه يجب نصبه دائماً. نحو: سعد كريم عنصرأ، وهو طيب قلباً.

وغير المنقول عن شيء. نحو: (لله دُرّة فارساً).

وحكمه: أنه يجوز نصبه، ويجوز جره ب (من) فنقول (لله دُرّة من فارس) ولا يجوز دخول (من) إلا في هذا النوع فقط: بخلاف النوع السابق وهو المنقول عن

(1) ما كان فرعاً للتمييز وضابطه كل فرع حصل له بالتفريع اسم خاص يليه أصله، حيث يصح إطلاق الأصل عليه نحو باب حديد فإن الباب فرع الحديد ويعرب الاسم الواقع فرعاً للتمييز حالاً، غير أنه أولى بالتمييز لجريه على حكمه الموضوع له بخلاف الحال.

الفاعل، أو المفعول، أو المبتدأ، فلا يقال طاب سعد من نفس، ولا رفعت الرئيس من قدر. ولا أنا أكثر منك من مالٍ.

التمييز الواقع بعد أفعل التفضيل إن كان فاعلا في المعنى وجب نصبه، وإن لم يكن كذلك وجب جره بالإضافة، وعلامة ما هو فاعل في المعنى أن يصلح جعله فاعلا بعد جعل أفعل التفضيل فعلا نحو: أنت أعلى منزلا وأكثر مالا، (منزلا ومالا) يجب نصبهما إذ يصح جعلهما فاعلين بعد جعل أفعل التفضيل فعلا، فتقول أنت علا منزلك وكثر مالك.

ومثال ما ليس بفاعل في المعنى: زيد أفضل رجلٍ وهند أفضل امرأة، فيجب جره بالإضافة وعلامته أن يصح موضع (أفعل) بعض ويضاف إلى جمع قائم مقامه، نحو: زيد أفضل رجلٍ، فإنه يصح فيه أن يقال: زيد بعض الرجال، وهند بعض النساء إلا إذا أضيف أفعل إلى غيره فإنه ينصب حيثنذ نحو أنت أفضل الناس رجلا.

حكم تقديم التمييز على عامله:

ولا يجوز تقديم التمييز على عامله. فمذهب سيبويه - رحمه الله - أنه لا يجوز تقديم التمييز على عامله سواء كان متصرفا أو غير متصرف فلا تقول نفسا طاب زيد ولا عندي درهما عشرون.

وأجاز الكسائي والمازني والمبرد تقديمه على عامله المتصرف فتقول نفسا طاب زيد وشيئا اشتعل رأسي ومنه قوله:

أتهجر ليلى بالفراق حبيبها وما كان نفسا بالفراق تطيب
وقوله:

ضيعت حزمي في إبعادي الأملا وما ارعويت وشيئا رأسي اشتعلا
ولكنه يجوز توسطه بين العامل ومرفوعه. نحو (طاب نفساً سليماً).

فوائد:

1 - والأصل في التمييز أن يكون اسماً جامداً، ولكنه قد يأتي مشتقاً إن كان

- وصفا ناب عن موصوف. نحو: (لله درُّه عالماً) فإن الأصل: لله دره رجلاً عالماً.
- 2 - والأصل في التمييز أن يكون نكرة. وقد يأتي معرفة لفظاً. وهو في معنى النكرة. نحو: طببت النفس أي نفساً.
- 3 - وقد يأتي التمييز للتأكيد. نحو: (اشتريتُ من الكتبِ عشرين كِتَاباً).

ملحوظة:

التمييز يوافق الحال في كونه اسماً نكرة منصوبة رافعة للإبهام، ويخالفها في كونه جامداً مفسراً للذات أو النسبة لا يتعدد ولا يتقدم على عامله ولا يكون جملة أو شبهها.

نموذج في الإعراب:

- 1 - قال الله تعالى: ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾.
- 2 - لله دره عالماً 3 - ناهيك بالأدب من ناصر.

الكلمة	إعرابها
كفى	فعل ماض مبني على فتح مقدر منع من ظهوره للتعذر.
بالله	الباء حرف جر زائد، ولفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامه رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.
شهِيداً	تمييز (نسبة) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
لله	جار ومجرور خبر مقدم.
دره	مبتدأ مؤخر مرفوع. وهو مضاف والهاء مضاف إليه.
عالماً	تمييز (نسبة) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
ناهيك	مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة - وناهي مضاف والكاف مضاف إليه.

بالأدب	الباء حرف جر زائد - والأدب خبر المبتدأ مرفوع بضمّة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.
من	حرف جر زائد أيضاً مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
ناصر	تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.

المجرورات

أولاً: حروف الجرّ:

حروف الجر قسمان⁽¹⁾:

قسم يدخل على الاسم الظاهر والمضمر، وهو: من. إلى. عن. على. في. اللام. الباء. خلا. عدا. حاشا.

وقسم يختصّ بالدخول على الاسم الظاهر، وهو: رب. مذ. منذ. حتى. والكاف. واو القسم. تاء القسم، كي.

استعمالاتها:

1 - تختصّ (رُبّ) بالنكرة موصوفة. نحو: رب رجلٍ كريمٍ زارنا، والأغلب أن يكون جوابها فعلاً ماضياً. نحو: رب فتى نفعه الاجتهاد. وقد تجرّ ضمير غيبة مميزاً

(1) تنقسم حروف الجر من حيث الأصلة والزيادة إلى ثلاثة أقسام:

- 1 - حرف جر أصلي، وهو ما يدل على معناه ويحتاج إلى متعلق نحو: الأمر لله.
- 2 - وحرف جر زائد، وهو ما لا يدل على معناه ولا يحتاج إلى متعلق نحو قوله تعالى: ﴿وما ربك بغافل﴾.
- 3 - وحرف جر شبيه بالزائد، وهو ما يدل على معناه ولا يحتاج إلى متعلق، نحو: رُبّ إشارة أبلغ من عبارة. والمتعلق هو ما يرتبط به الجار والمجرور - وكذا الظرف ارتباطاً معنوياً، نحو: تمسك بالأدب وكن وقوراً أمام رؤسائك. وينقسم الحرف باعتبار عمله إلى عامل وغير عامل، فالحروف العاملة هي: حروف الجر، ونواصب المضارع، والأحرف الجازمة، والأحرف المشبهة بالفعل، ولا النافية للجنس، ولا ولات وإن المشبهات بليس، أما الحروف غير العاملة فهي البواقى. وينقسم الحرف أيضاً باعتبار متعلقه إلى ثلاثة أنواع: مختص بالاسم كحروف الجر ومختص بالفعل كحروف الجزم، ومشارك بين الاسم والفعل كحروف العطف.

بنكرة. ولا يكون هذا الضمير إلا مفرداً مفسراً بتمييز بعده مطابق للمعنى. نحو: ربه رجلاً لقيته.

2- وتختص (**حتى**) غالباً بما كان آخرأ. نحو: (صمت حتى المغرب) أو متصلاً بالآخر. نحو: (سهرت حتى الفجر) ولا يقال سهرت البارحة حتى نصفها.

3 - وتختص (**مذ، ومنذ**) باسم الزمان. نحو: (ما رأيته مذ يومين) أو (منذ اليوم) ⁽¹⁾.

4 - وتختص (**كي**) بالدخول على (أن) المصدرية وصلتها. نحو: (جئت كي أزورك) ⁽²⁾.

5 - وتختص (**التاء**) باسم الجلالة. نحو: (تالله) ⁽³⁾.

ولابد من أن يعلق بالفعل أو شبهه حرف الجر الذي يربطه بالاسم المجرور به. وذلك المتعلق قد يكون مذكوراً. نحو: (جئت إلى المدرسة) أو مقدراً. نحو: (رأيت الذي على السطح) ⁽⁴⁾.

(1) يشترط في مجرور (مذ ومنذ) أن يكون وقتاً، وأن يكون معرفة، أو نكرة معدودة، وأن يكون ماضياً - أو حاضراً، كما رأيت في المثالين، ويشترط في الفعل قبلهما أن يكون ماضياً منفيّاً. ويجوز أن تعتبر (مذ ومنذ) ظرفين مبنيين في محل نصب فيرفع ما بعدهما ويشترط فيهما عندئذ ما اشترط فيهما عند اعتبارهما حرفين.

(2) تكون (كي) حينئذ حرف تعليل كاللام وتكون مع أن وصلتها في تأويل مصدر. والتأويل في المثال السابق (جئت لزيارتك).

(3) يجوز دخول التاء أيضاً على (الرحمن - والرب) غير أن (الرب) يستعمل مضافاً إلى الكعبة - أو ياء المتكلم فيقال: (تالرحمن، وترب الكعبة، أو تربني) وذلك نادر في الاستعمال.

(4) حرف الجر يعلق بالفعل أو شبهه كما رأيت، ويعلق أيضاً باسم الفعل نحو: (أفٍ للكسالي) أو باسم مؤول بما يشبه الفعل نحو قوله تعالى: ﴿وهو الله في السموات والأرض﴾ أي - وهو المعبود - ونحو: (زيد ليث في كل موقعة) أي - شجاع والمتعلق قد يحذف، وحذفه على نوعين: جائز - وواجب.

فالجائز: في ما دل على وجود مطلق نحو: (زيد في بيته) أي موجود وحكم الظرف في هذا الباب كحكم حرف الجر.

حذف حرف الجر:

ويجوز حذف حرف الجر قبل (أن) قياساً نحو: بشرته أنه من الفائزين، أي: بأنه، وقبل (أن المصدرية). نحو: عجز أن يفعل هذا الأمر، أي: عن أن يفعله ⁽¹⁾.

زيادة (ما) بعد الحروف:

وقد تزداد (ما) بعد (من. وعن. والياء) فيبقى ما بعدهن مجروراً. وتزداد بعد (رب، والكاف) فتكفهما عن العمل، وتدخلان على الجمل الفعلية، والاسمية، نحو: ربما زرتك، وأنا مجتهد كما أخوك مجتهد، وقد تحذف (رب) بعد الواو، ويبقى عملها. نحو: (وليل كموج البحر أرخى سدوله) ⁽²⁾.

ولا متعلق لحرف الجر إذا كان زائداً نحو: (ما جاءنا أحد) أو شبيهاً بالزائد وهو: (رب، وخلا، وعدا، وحاشا) نحو: (رب رجل كريم لقيته).
 (1) أنما يجوز حذف الجار قبل (أنّ - وأن) إذا أمن اللبس كما رأيت، فإن لم يؤمن اللبس لم يجز حذفه فلا يقال: (رجع اللص أن يسرق) لأنه يحتمل أن يكون المحذوف (إلى) فيكون المعنى (رجع إلى السرقة) أو (عن) فيكون المعنى (رجع عن السرقة) فلا يفهم السامع ما هو المراد، ولذلك يتعين ذكر الحرف هنا.
 ويجوز حذف حرف الجر قياساً في ما عطف على مجرور بمثل الحرف المحذوف نحو: (لزيد دار وعمرو بستان) أو وقع بعد همزة الاستفهام مسبوقةً بمثله، كما إذا قيل (مررت بزيد) فتقول: (أزيد التاجر) أي بزيد، أو بعد إن الشرطية نحو: (أذهب بمن شئت إن زيد وإن عمرو) أي إن بزيد.

وقد يحذف حرف الجر سماعاً، فينصب المجرور بعد حذفه تشبيهاً له بالمفعول به ويسمى المنصوب بنزع الخافض كقول الشاعر:

تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم عليّ إذا حرام
 أي: تمرون بالديار.

وشذ بقاء الاسم مجروراً بعد حذف حرف الجر غير مواضع حذفه قياساً، ومن ذلك قول بعض العرب وقد سئل (كيف أصبحت) فقال: (خير إن شاء الله) أي: بخير.

(2) وقد تحذف أيضاً ويبقى عملها بعد الفاء وهو قليل، وبعد بل وهو نادر.

الحرف يأتي اسما:

وتقع (الكاف) اسما بمعنى (مثل). نحو: (وما قتل الأحرار كالعفو عنهم) وكذلك (عن) بمعنى (جانب) إذا سبقت (بمن). نحو: (مر من عن يميني)، و(على) بمعنى (فوق) إذا سبقت (بمن) نحو: (سقط من على الجبل) فتكون كل واحدة منهن مضافة إلى ما بعدها كسائر الأسماء، والتأكيد وهي الزائد لفظاً بشرط.

معاني حروف الجر:

1 - (من) تكون لابتداء الغاية. نحو: (خرجت من البلد) والتبويض. نحو: (أنفقت من الدراهم)، وبيان الجنس. نحو: (لي ثوب من خز)، والتعليل. نحو: (مات من الخوف) والفصل. نحو: (عرفت الحق من الباطل). والبدل. نحو: (أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة) أي: يكون مجرورها نكرة، وأن يسبقها نفي، أو نهي، أو استفهام بـ (هل). نحو: (ما جاءنا من رجل).

وقد تضمن (من) معنى (في). نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ أي: في يومها، ومعنى إلى. نحو: (اقتربت منه) أي: إليه. ومعنى الباء نحو: (ينظرون من طرف خفي) أي: به.

2 - (عن) تكون للمجاوزة. نحو: (سافرت عن البلد، والبدل. نحو: (قم عنى بهذا) الأمر، أي: بدلي، والتعليل. نحو: (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه) أي: من أجل موعدة، وبمعنى (بعد) نحو: (عن قريب أزورك).

وقد تضمن (عن) معنى (على). نحو (إنما يخل عن نفسه) أي: عليها، ومعنى (من). نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ أي: منهم.

3 - (على) تكون للاستعلاء (حسّاً) نحو قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ أو (معنى). نحو قوله تعالى: ﴿فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾، والمصاحبة. نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾ أي مع ظلمهم، وللتعليل. نحو قوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ أي - لهدايته إياكم، والظرفية نحو:

(دخل المدينة على حين غفلة)، والاستدراك. نحو: ⁽¹⁾ فلان منكوب على أنه لا يئأس من رحمة الله.

وقد تضمن (على) معنى (عن) نحو: (رضيت عليه) أي: عنه: ومعنى الباء نحو: رميت على القوس) أي: رميت مستعيناً بها.

4 - (في) تكون الظرفية (حقيقة). نحو: (الماء في الإبريق) أو (مجازاً). نحو: (نظرت في الأمر)، والتعليل. نحو: (قتل كليب في ناقة) أي بسبب ناقة، و(دخلت امرأة النار في هرة..) الحديث. والمصاحبة. نحو: (خرج الأمير في موكبه) والمقايضة. نحو: ما ذبنا في عفوك إلا هفوة، أي: بالقياس إليه وقد تضمن (في) معنى (إلى). نحو: (فردوا وأيديهم في أفواههم) أي: إليها، ومعنى الباء. نحو: هو بصير في المسألة، أي بها ومعنى (على) لأصلبنكم في جذوع النخل) أي - عليها.

5 - (الباء) تكون للإلصاق: نحو: أمسكت بيده، والاستغاثة. نحو: كتبت بالقلم والتعدي. نحو: ذهبت بعمر، والتعليل: نحو: (قتل بذببه) والمصاحبة. نحو: بعتك الدار بأثاثها، والظرفية نحو: أقيمت بالدار، والبدل. نحو: (النفس بالنفس)، والمقابلة: نحو: بعتك الدار بالفرس، أي: في مقابلتها، والقسم وهي أصل أحرفه، ويجوز ذكر فعل القسم معها خلافاً لأخواتها. نحو: أقسم بالله، والتأكيد، وهي الزائدة (لفظاً) نحو قوله تعالى: ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ وقد تضمن الباء معنى (من). نحو قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ أي: منها، ومعنى (عن). نحو (فاسأل به خبيراً) أي: عنه، ومعنى (على). نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ تَأْمَنُّهُ بِقَنْطَرٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ أي على قنطار.

6 - (إلى) تكون لانتهااء الغاية. نحو: ذهبت إلى الجبل، وصمت إلى الليل، والمصاحبة. نحو: جلست إلى الضيف ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمُ﴾ أي أموالهم وتكون بمعنى (عند) وتسمى المبينة لأنها تبين أن مصحوبها فاعل لما قبلها،

(1) إذا كانت (على) للاستدراك كانت كحرف الجر الشبيه بالزائد لا متعلق لها.

وذلك بعد ما يفيد حباً أو بغضاً من أفعال تعجب أو تفضيل. نحو: ما أبغض الخائن إليّ، والدرس أحب إليّ من اللهو.

وقد تضمن (إلى) معنى (في). نحو قوله تعالى: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ أي فيه.

7 - (حتى) تكون لانتهااء الغاية. إلا أن الغالب ألا يدخل ما بعدها في حكم ما قبلها. نحو: (سرت حتى الكعبة) فالمعنى أن سيرك انتهى إليها ولم يدخلها. وقد يدخل إن كان هناك قرينة تدل على ذلك. نحو: (بذلت مالي حتى آخر درهم لي في سبيل الله) ⁽¹⁾.

8 - (الكاف) تكون للتشبيه وهو الأصل في معانيها. نحو: (عليّ كالأسد)، وللتعليل. نحو قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ أي: لهديته إياكم، والتوكيد وهي الزائدة في الإعراب. نحو: (ليس كمثله شيء) أي: ليس مثله، وقد تضمن

(1) فوائد:

حتى تخرج إلى معاني عدة:

1 - عاطفة بشرط أن يكون المعطوف اسماً ظاهراً وأن يكون جزءاً من المعطوف عليه. نحو: يموت الناس حتى الأنبياء، قدم الحجاج حتى المشاة. ومنه قول الشاعر:

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله ألقاها

2 - حرف جرّ وشرط عملها أن يكون المجرور متصلاً بما قبلها أو كان آخراً لما قبله نحو: - سرت هذا النهار حتى العصر. - أكلت السمكة حتى رأسها. وهنا تفيد انتهاء الغاية.

3 - حرف ابتداء (أو استئناف) أي تبتدأ بعده الجمل اسمية نحو قول الشاعر:

فما زالت القتلى تمجّ دماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

ونحو قوله تعالى: ﴿حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضُّرُّ وَالسَّرَّاءُ﴾.

4 - تعليلية نحو: أسلم حتى تدخل الجنة، ونحو قوله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا آلَ ابْنِ مَرْثَدَةَ حَتَّى تَبْغِي﴾ إلى أمر الله.

الكاف معنى (على). نحو: (كن كما أنت) أي: ثابتاً على ما أنت عليه.

9 - (اللام) تكون للملك. نحو: الدار لسعد، وشبه الملك، وتسمى لام الاختصاص. ولام الاستحقاق. نحو: (الحمد لله) والفوز للمجتهدين، والتعليل. نحو: هربت للخوف، والتعديّة. وهي الواقعة بعد أفعل تعجب: أو تفضيل لتبين أن ما بعدها مفعول لما قبلها. نحو: ما أجمع سعيّاً للمال، والتقوية.

نحو قوله تعالى: ﴿فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ﴾، والتعجب. نحو: الله دره رجلاً وبالفرح، وهي تستعمل مفتوحة بعد (يا)، ولانتهاء الغاية. نحو قوله تعالى: ﴿كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ وهو قليل، والاستغاثة. وتستعمل مفتوحة مع المستغاث. نحو: يا لقومي، والوقت. وتسمى لام الوقت. ولام التاريخ. نحو: كتبه لغرة شهر كذا أي: عند غرة، وقد تضمن اللام معنى (على): نحو قوله تعالى: ﴿يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّداً﴾ أي على الأذقان.

10 - 11 - (الواو، والتاء) تكونان للقسم. نحو: والله لأحفظنّ عهدك، وتالله لأخاصمنّ عدوك.

12 - 13 - (مذ، ومنذ) تكونان بمعنى (من) لابتداء الغاية، إن كان الزمان ماضياً. نحو: ما رأيتك مذ أو منذ يومين، وبمعنى (في) للظرفية إن كان الزمان حاضراً. نحو: (ما رأيتك مذ، أو منذ شهر) وحينئذ تفيدان استغراق المدة. وبمعنى (من، وإلى) معاً، إذا كان مجرورهما نكرة معدوداً. نحو: ما رأيتك مذ ثلاثة أيام، أي: من بدايتها إلى نهايتها.

14 - (رب) تكون للتقليل والتكثير: والقرينة هي التي تعين أحدهما.

15 - (كي) حرف جر للتعليل بمعنى اللام. نحو: كيم فعلت هذا؟ أي: لم. وجئت كي أزورك أي: لزيارتك.

ثانياً: الإضافة:

تعريفها:

وهي نسبة اسم إلى آخر، ويسمى الأول مضافاً⁽¹⁾، والثاني مضافاً إليه. مثل: سورُ الحديقة، وكاتبُ المحكمة، ومحامي المدينة، فكلمة (سور، وكاتب، ومحامي) مضاف ويعرب حسب موقعه من الجملة وأما (الحديقة، المحكمة، المدينة) فهي مضاف إليه وهو مجرور دائماً. فإذا قلنا: كاتبُ المحكمة نزيه. كان (كاتب) مبتدأ وهو مضاف إلى المحكمة، والمحكمة مضاف إليه مجرور و(نزيه) خبر.

نوعها:

تقسم الإضافة عند النحويين إلى قسمين هما:

الإضافة المعنوية⁽²⁾:

هي ما أفادت المضاف تعريفاً إن كان المضاف إليه معرفة نحو قوله تعالى: ﴿أَحْلَلْ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ﴾. فكلمة (صيد) تدل على صيد غير معين لأنها نكرة، لكن إذا قلنا: صيد البحر، فقد عُرِفَت الكلمة فأصبحت معرفة لإضافتها إلى اسم معرفة. أو أفادته تخصيصاً إن كان المضاف إليه نكرة نحو قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينَ﴾ فكلمة (طعام) لا تدل على طعام معين أو مخصص لأنها نكرة، لكن اكتسبت التخصيص حينما أضيفت إلى كلمة (مسكين) وهي نكرة ذلك لأن طعام أعم من كلمة (طعام مسكين).

(1) والنحويون يقولون: الإضافة على تقدير حرف جر (اللام، في، مِنْ...) مثل: كتاب محمد أي كتاب لمحمد، وباب حديد أي باب من حديد، وسفر الليل أي سفر في الليل.

(2) وتسمى الإضافة المحضة (أي الخالصة).

ملحوظة:

تحذف نون المثني وجمع المذكر السالم عند الإضافة مثل: سفيرا الوطن محسنان، ومدرسو المدرسة مجدون.

الإضافة اللفظية:

هي ما لا تفيد تعريفاً ولا تخصيصاً، إنما تكسبه التخفيف في اللفظ بحذف التنوين أو نوني التثنية والجمع، وغالباً ما يكون المضاف وصفاً كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وصيغ المبالغة نحو قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا مَرْسَلُو النَّاقَةِ﴾، وقوله تعالى: ﴿هَدِيّاً بِالْغِ الْكَعْبَةِ﴾. ونحو: رأيت طالباً حسنَ الخلق.

فالمضاف هنا لم يكتسب تعريفاً ولا تخصيصاً لأمر:

أ - أن المضاف يجوز أن يقع نعتاً لنكرة كما في (هدياً بالغِ الكعبة) و(طالباً حسن الوجه) والقاعدة أن الصفة تطابق الموصوف ولم يتطابقا هنا فدل على أن المضاف هنا لم يكتسب تعريفاً.

ب - أن هذه الإضافة على نية الانفصال فيجوز أن نقول: ذائقة الموت، ومرسلون الناقة، وهدياً بالغاً الكعبة.

ج - يجوز أن يدخل عليها (رب) فنقول: رب حسن الوجه قابلت، و(رب) لا تدخل إلا على النكرات.

د - يجوز أن تجتمع (أل) في المضاف والمضاف إليه والقاعدة العامة في الإضافة أنه لا يجوز اجتماع (أل) فيهما.

دخول (أل) على المضاف:

لا تدخل (أل) التعريف على المضاف إضافة معنوية وإنما تدخل على المضاف إليه فقط، أما في الإضافة اللفظية فيجوز أن تدخل (أل) على المضاف بشروط هي:

أ - أن يكون مثني نحو: هذان هما المكرما خالد، أو جمع مذكر سالماً نحو:

المكرمون أبيك محمودون، المحبو الخير كثيرون.

ب - أن يكون مضافاً إلى ما فيه (أل) نحو: التلميذ الحسن الخلق مؤدب، هذا القاطع رأس الجاني.

حكم الأسماء في الإضافة:

أولاً: - أسماء صالحة للإضافة وهي أغلب الأسماء مثل: دار، عمل، مساحة، انتظار، غرفة، ساعة، يوم، حين.

ثانياً: - أسماء لا تقبل الإضافة وهي: الأعلام (إبراهيم، مكة، زيد) والمضمرات، وأسماء الإشارة والموصول والشرط والاستفهام ماعدا (أي).

ثالثاً: - أسماء تلازم الإضافة ولا يجوز إلا أن تكون مضافة وهي على نوعين:

1 - ما يلزم الإضافة إلى المفرد مثل: (لدى، عند، وشرط، بين، وسط، شمال، ويمين⁽¹⁾، وبين، وسط) وهذه ظروف.

ومثل كلا، كلتا، سوى، غير، معظم، أفضل، ذو، ذات، وقصارى، وسبحان، أولو، أولات، وحنانيك وهذه غير ظروف وهذه الأسماء:

أ - منها ما يضاف إلى اسم ظاهر فقط نحو (أولات، ذو، ذوات ..).

ب - ومنها ما يضاف إلى ضمير مطلقاً مثل: (وحد) فتقول: جاء وحده، وجاؤوا وحدهم، وجئن وحدهن، ويعرب حالاً.

ج - ومنها ما يضاف إلى ضمير المخاطب فقط مثل: (حنانيك ودواليك).

د - ومنها ما يضاف إلى اسم ظاهر وضمير مثل (كلا وكلتا)⁽²⁾ نقول: كلتا الجنتين، وكلاهما.

(1) يجوز أن تقطع هذه الظروف عن الإضافة وتبنى على الضم وهذه الظروف هي الجهات الست وما شابهها ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾.

(2) يجوز في (كلا وكلتا) مراعاة اللفظ أو المعنى فيقال: كلاهما محسان مراعاة للفظ ويجوز كلاهما محسن مراعاة لمعنى.

- 2 - ما يلزم الإضافة إلى الجمل مثل (إذ، إذا، حيث، ولما، مذ، منذ).
- أ - (مُند، مُذ، إذ، حيث) تضاف إلى الجمل الفعلية والاسمية نحو: جئت إذ جاء خالد، وذهبت إذ القوم لاهون. ونحو قوله تعالى: ﴿واذكروا إذ أنتم قليل﴾ ونحو قوله تعالى: ﴿وإذ يرفع إبراهيم﴾.
- ب - (إذا، لما) تضاف إلى الجمل الفعلية نحو إذا زرتني أكرمتك، و(ولما ورد ماء مدين وجد عليه...).

ملحوظة:

(حيثُ) تضاف إلى الجمل ولا تضاف إلى المفرد، كقولنا: جلست حيث القوم جالسون، أما قولنا: صف الكلام من حيث ألفاظه، فالتقدير: من حيث ألفاظه موجودة. وكذلك قولنا: اجلس حيث خالد، فالتقدير: حيث خالد موجود⁽¹⁾.

حكم المضاف إلى ياء المتكلم:

- 1 - إذا كان الاسم صحيح الآخر وأضيف كسر آخره لمناسبة الياء، ولك في الياء أن تقف عليها أو تحركها نحو: قدمت اختباري أمس، أو اختباري أمس.
- 2 - فإذا كان الاسم مقصوراً أو منقوصاً أو مثني أو جمع مذكر سالماً فتحت الياء وجوباً نحو قوله تعالى: ﴿أحسن مثواي﴾، وقوله تعالى: ﴿هي عصاي أتوكأ عليها﴾، وقوله تعالى: ﴿وما أنتم بمصرخي﴾.
- من أحكام المضاف:

- 1 - يكتسب المضاف إليه التذكير أو التأنيث بشرط أن يكون المضاف صالحاً للاستغناء وإقامة المضاف إليه نحو: قُطعتْ بعض أصابعه، وهبت معظم الرياح.
- 2 - لا يضاف الموصوف إلى صفته فلا يقال: رجلٌ قائمٌ، وما ورد ما ظاهره ذلك فهو مؤول مثل (دارُ الآخرة) فهي على تقدير محذوف موصوف أي دار الحياة الآخرة. ومثله: حبةُ الحمقاء: أي حبة البقلة الحمقاء.

(1) راجع فقرة (من أبرز الأخطاء الشائعة) في موضوع المفعول فيه.

- 3 - قد يحذف المضاف ويقام المضاف إليه مقامه ويأخذ إعرابه نحو قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ أي اسأل أهل القرية.
- 4 - قد يأتي في الكلام اسمان مضافان: اثنان متمثلان وأحدهما معطوف على الآخر نحو (ما كلُّ سوداءَ تمرّةً ولا بيضاءَ شحمةً، فيحذف الثاني منهما استغناء عنه بالأول والتقدير ولا كلُّ بيضاءَ شحمة).
- 5 - الظروف المبهمة الزمانية يجوز إضافتها إلى جملة ومفرد مثل، حين، ساعة، فترة، برهة. فإذا أضيفت إلى الجملة جاز إعرابها وبنائها على الفتح مثل قوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صُدُقُهُمْ﴾، وقرئ هذا يوم.
- 6 - يجوز أن يفصل بين المضاف والمضاف إليه بمعمول المضاف مثل قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زُينَ لَكثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ﴾ على قراءة ابن عامر ومثله قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ مُخْلَفَ وَعْدَةٍ رَسُلِهِ﴾ على قراءة. وأما الفصل بالظرف فمثل قول العرب (ترك يوماً نفسك وهواها سعي لها في رداها)، وقول الرسول مثل (هل أنتم تاركو لي صاحبي).

تدريبات

أولاً: عين المضاف والمضاف إليه وإعرابه ونوع الإضافة:

- 1 - قال الله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ (المسد: 1).
- 2 - قال الله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فَعَلِ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾ (الأنبياء: من الآية 73).
- 3 - قال الله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ﴾ (المائدة: من الآية 96).
- 4 - على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قد الكرام المكارم
- 5 - رب وامعتصماه انطلقت ملء أفواه الصبايا اليتم

6 - قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ (الأعراف: من الآية 47).

7 - قال الله تعالى: ﴿إِنَّا مُرْسِلُو النَّافَّةِ﴾ (القمر: من الآية 27).

8 - قال الله تعالى: ﴿إِنَّا مَهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ﴾ (العنكبوت 31).

9 - كل ابن أنثى وإن طالت سلامته يوماً على آلة حدباء محمول

10 - الود أنت المستحقة صفوه مني وإن لم أرج منك نوالا

11 - قال الله تعالى: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا﴾ (طه: من الآية 18).

ثانياً: أضف الألفاظ الآتية إلى الضمير (نا) وياء المتكلمين في

جمل مفيدة:

أكرم، معلمون، كتابان، رفاة، عصا، قاض، أبو.

التوابع

التوكيد: توكيد تابع يقرر متبوعه، ويرفع توهم غير الظاهر من الكلام باحتمال التجوز، أو السهو.

نوعاه: لفظي ومعنوي، **فالتوكيد اللفظي:** يكون بإعادة اللفظ الأول بعينه أو بمرادفة وهو يشمل الاسم (ظاهراً) نحو: جاء الأميرُ الأميرُ، والصَّابِرُونَ الصَّابِرُونَ هُمُ الْفَائِزُونَ. أو (ضميراً) نحو: جئتُ أنا، والفعل نحو: سقطتُ سقطتُ بَابِلُ، والحرف نحو: لَا لَا أَبُوحُ بِالسِّرِّ، والجملة نحو⁽¹⁾: ظهر الحق ظهر الحق، والمرادف نحو: فاز انتصر الجيش، ونحو أنت بالخير حقيق جدير.

والتوكيد المعنوي: يكون لتوكيد النسبة ب(النفس والعين) مضافتين إلى ضمير التوكيد نحو: جاء القاضي نفسه، وابنة الأمير عيْنُها. ويكون لتوكيد الشمول (كل، وكلا وكلتا، وجميع، وعامة) مضافات إلى ضمير المؤكد أيضاً، وبـ (أجمع) مفردة، فيقال: جاء القوم كلهم، والرجلان كلاهما، والمرأتان كلاهما، والتلاميذ جميعهم، وأحسنتم إلى فقراء البلدة عامتهم، ولقيت الجيش أجمع.

النفس والعين: يؤتى بهما لتثبيت مضمون الكلام، ويؤكد بهما المفرد

(1) الجملة المؤكدة كثيراً ما تقترب بعاطف نحو قوله تعالى: ﴿أُولَى لَكَ فَأُولَى ثُمَّ أُولَى لَكَ فَأُولَى﴾ ما لم يقع التباس نحو: ضربت زيدا ثم ضربت زيدا، فيمتنع ذلك لأنه يوهم أن الضرب قد تكرر مرتين، وهو خلاف المقصود. والضمير المرفوع المنفصل يحتمل أن يؤكد به كل ضمير متصل مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، فيقال: جئت أنا وضربتكَ أنت ومررت به هو.

وأعلم أن التوكيد اللفظي لا يعاد ولا يتكرر في كلام العرب أكثر من ثلاث وتنفرد النفس والعين، بجواز جرهما بياء زائدة نحو جاء صديقي بعينه، وجاء الأستاذ بنفسه، فتكون النفس مجرورة لفظاً، مرفوعة محلاً على أنها توكيد الأستاذ.

وغيره مذكراً ومؤنثاً على الإطلاق. غير أنهما تفردان مع المفرد وتجمعان مع المثنى والجمع في الأفضح، فيقال: جاء الرجل نفسه، أو عينه، وجاء التلميذان أنفسهما، أو أعينهما، وجاء الأساتذة أنفسهم، أو أعينهم.

كلا وكلتا: تؤكدان المثنى، فالأولى للمذكر منه والثانية للمؤنث منه نحو: جاء الرجلان كلاهما، والمرأتان كلتاها⁽¹⁾، برَّ والديك كليهما، وصنَّ يديك كليتهما عن الأذى.

كل وجميع وعامة: يؤتى بها لتدل على الشمول وعدم خروج بعض الأفراد، وهي تؤكد المجموع، والمفرد المتجزئ من حيث ذاته، أو عامله أو هما معاً. نحو: يضيع الجاهل زمانه كله في اللعب، وسافر الجيش جميعه، وهبَّ الشعب كله، قطفت الورد كله.

ألفاظ ملحقة: وإذا أريد تقوية التوكيد يؤتى بعد كلمة (كل) بكلمة (أجمع) متصرفة بحسب متبوعها. فيقال، جاء الجيش كله أجمع، والكتيبة كلها جمعاء، والمؤمنون كلهم أجمعون، والمؤمنات كلهن أجمع.

وقد يؤكد بـ (أجمع) وفروعها، وإن لم يتقدم لفظ كل. نحو قوله تعالى: ﴿لَأُعْوَيتُهُمْ أجمعين﴾.

أحكام متفرقة:

1 - لا يجوز توكيد النكرة إلا إذا كان المؤكد للشمول والمؤكد محدوداً حتى يكون التوكيد مفيداً نحو: صمت أسبوعاً كله⁽²⁾ ولا يقال: صمت أياما كلها، وإذا

(1) فائدة - التوكيد بـ (كلا وكلتا) لإثبات الحكم للاثنتين المؤكدين معاً. فإذا قلت: جاء الرجلان، وأنكر السامع أن المجئ ثابت للاثنتين. فتقول: جاء الرجلان كلاهما، دفعا لإنكاره.

وكلا وكلتا: تعربان إعراب المثنى عند إضافتهما إلى الضمير - أما إذا أضيفتا إلى اسم ظاهر فإنهما تعربان بحركات مقدرة على الألف فتقول: رأيت كلا الرجلين ومررت بكلتا المرأتين. راجع موضوع المعرب، مبحث ما يلحق بالمثنى.

(2) أكثر ما يكون ذلك في أسماء الزمان كالיום والشهر، مما يدل على مدة معلومة المقدار، ولذلك لا يقال: صمت دهرأ كله، ولا سرت شهراً نفسه، لأن الأول مبهم - والثاني مؤكد

أريد تأكيد الضمير المرفوع المتصل⁽¹⁾ أو المستتر بـ (النفس أو العين) وجب توكيده أولاً بالضمير المنفصل. فتقول: جاء هو نفسه، وذهبت أنا نفسي، وقوموا أنتم أنفسكم وإن كان بغيرها جاز.

2 - وأما الظاهر فيؤكد بظاهر مثله فيه الضمير. نحو: سافر المحمدون أنفسهم، ولا يقال: عاد المحمدون هم، ويجوز أن يؤكد بضمير الرفع المنفصل كل ضمير متصل مرفوعاً كان نحو: قمت أنت، أو منصوباً نحو: أكرمتني أنا، رأيته هو، أو مجروراً نحو: مررت به هو.

أساليب أخرى للتوكيد: هناك أساليب أخرى للتوكيد ليست من التوكيد اللفظي ولا المعنوي منها:

التوكيد بـ (إنّ، أن) نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾، وعلمت أن وعد الله هو الحق.

التوكيد بنوني التوكيد الثقيلة والخفيفة مثل قوله تعالى: ﴿لَيْسَ جَنًّا وَلَيْكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾.

التوكيد بـ (قد) قبل الماضي نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

التوكيد بالقسم نحو قوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾.

التوكيد بحرف الجر الزائد نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾.

التوكيد بضمير الفعل نحو قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

=

بما لا يفيد الشمول.

(1) إذا كان الضمير منصوباً أو مجروراً فلا يجب فيه ذلك فتقول: أكرمتهم أنفسهم، ومررت بهم أنفسهم، وكذلك إذا كان التوكيد بغير (النفس والعين) فيقال: قاموا كلهم، وسافرنا كلنا. وقد عد من التوكيد ما سمع عن العرب من الإنباع كقولهم: فلان هاع لاع، أي شديد الجبن، وهو كثير في كلامهم كقولهم. حسن بسن: وشيطان ليطان وغير ذلك. ويؤكد الضمير المتصل المنصوب بضمير منفصل.

المفعول المطلق المؤكد لفعله نحو قوله تعالى: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾، وقوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾ أو المؤكد لمضمون الجملة نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا﴾، ف (كتاباً) مفعول مطلق مؤكد لمضمون الجملة (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ).

من **أبرز الأخطاء الشائعة** قولهم: جاء نفس المدرس، واشترت نفس الثوب، وانظر نفس المصدر، وما شابه ذلك، والأولى جاء المدرس نفسه، واشترت الثوب نفسه، والمصدر نفسه؛ لأن التوكيد يأتي بعد الاسم المؤكد. وقد أجازته مجمع اللغة العربية في القاهرة.

وقولهم: جاء الرجل ذاته، والقضية ذاتها غير صحيح، لأنه لم يرد في العربية أن (ذات) من ألفاظ التوكيد.

تمرين 1: عَيِّن التوكيد وبيِّن نوعه فيما يأتي:

- 1 - ألا حبذا حبذا حبذا صديق تحملت منه الأذى
- 2 - ألا يا اسلمي ثم اسلمي ثم اسلمي ثلاث تحيات وإن لم تكلمي
- 3 - قال تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾.
- 4 - قم قائماً قم قائماً إنك لا ترجع إلا سالماً
- 5 - فتلك ولاية السوء قد طال ملكهم فحتّام حتّام العناء المطوّل
- 6 - قال تعالى: ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾.
- 7 - قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾. 8 - قال تعالى: ﴿وَالَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾. 9 - قال تعالى: ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا﴾.
- 10 - ومن ذا الذي يرضى سجاياه كلّها كفى المرء نبلاً أن تعد معايبه
- 11 - لولا المشقة ساد الناس كلّهم الجود يفقر والإقدام قتال
- 12 - لساني وسيفي صارمان كلاهما ويبلغ ما لا يبلغ السيف مذودي
- 13 - قال تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ (الحجر: 30).
- 14 - قال تعالى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الحجر: 43).

- 15 - قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (آل عمران: من الآية 18).
- 16 - كل العداوات قد ترجى إزالتها إلا عداوة من عاداك من حسد
- 17 - قال تعالى: ﴿كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾ (الكهف: من الآية 33).
- 18 - إن للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقيل
- 19 - من عاتب الجاهل أتعب نفسه ومن لام من لا يعرف اللوم أفسدا
- 20 - لا لا أبوح بحب بثنة إنه ملكت علي موثقا وعهودا
- 21 - فصبراً في مجال الموت صبرا فما نبل الخلود بمستطاع

تدريب 2:

1 - أعرب ما تحته خط:

أ - جاء الطلاب أجمعون.

ب - صلى التلاميذ جميعاً.

2 - أيها أصحّ في قولنا ولماذا؟

أ - جاء الطلاب سواسية.

ب - جاء الطلاب معاً.

البدل

تعريفه: هو التابع المقصود وحده بالحكم، بغير واسطة عاطفٍ ممهدٍ له بذكر اسمٍ قبله غير مقصود، وإنما يذكر المتبوع توطئةً للتابع الذي يكون كالتفسير بعد الإبهام نحو: جاء الخليفة عُمر⁽¹⁾. وضابطه إذا حذف المبدل منه وصحت الجملة فالاسم بدل ففي المثال يصح أن نقول: جاء عمر، بعد حذف المبدل منه.

أقسام البدل: والبدل أربعة أقسام: بدل كل من كل، وبدل بعض من كل،

(1) فعمر تابع للأمر في إعرابه، ولكنه هو المقصود بنسبة المجيء إليه، والأمر إنما ذكر توطئة وتمهيداً له، فالبدل كالتفسير بعد الإبهام.

وبدل الاشتمال، وبدل الغلط، أو النسيان.

1 - **بدل كل من كل:** ويسمى البدل المطابق هو ما كان فيه التابع عين المتبوع، نحو قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (الفاتحة: 6 - 7)، ونحو: مررت بوطني فلسطين، وهذا الكتاب مفيد، فصراط الثاني بدل من الأول بدل مطابق (أي بدل الشيء ما يطابق معناه) وكذلك فلسطين والكتاب.

2 - **وبدل بعض من كل:** وهو ما كان فيه التابع جزءاً من المتبوع كله نحو: طاب أخوك قلبه، وكذلك (ثله) في قمت الليل ثله، فإن القلب هو جزء من الأخ ولا بد من اتصاله بضمير (مذكور أو مقدر) يرجع إلى المبدل منه، ومنه قوله تعالى: ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا، نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾.

3 - **وبدل الاشتمال:** وهو ما كان فيه التابع من مشتملات المتبوع وليس جزءاً منه، نحو: نفعني المعلم علمه، فإن المعلم مشتمل على العلم وغيره، ونحو: أطربني البلبل صوته، ويسعك الأمير عفوؤه، ولا بد أيضاً من اشتماله على ضمير كسابقه، ومنه قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾.

4 - **وبدل الغلط أو النسيان:** وهو ما ذكر ليكون بدلاً من اللفظ الذي سبق ذكره خطأ باللسان، أو بالفكر نحو: اشتريت سيفاً رمحاً، وأعط السائل ثلاثة، أربعة، ونحو: أعطني القلم، الورقة. أغراض البدل:

الإيضاح والتبيين كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجِينَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ سِوَا الْعَذَابِ يَذْبَحُونَ أَوْلَادَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ فجملة يذبحون بدل أوضحت جملة يسومونكم المبدل منه.

التعظيم كقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى﴾.

التفصيل كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾.

التفخيم كقوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ﴾.

أحكام متفرقة: واعلم أن بدل بعض وبدل الاشتمال يحتاجان إلى ضمير

يربطهما بالمبدل منه إما لفظاً نحو: بعث الدار نصفها، وأعجبنى أخوك ثوبه، وإما تقديرًا نحو قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ أي من استطاع منهم⁽¹⁾.

(1) وإذا ضمن المبدل منه حرف شرط أو حرف استفهام يظهر ذلك الحرف مع البديل أيضاً نحو: ما تصنع إن خيراً وإن شراً تجز به، وما تطلب أقلماً أم ورقة.

(2) ولا يشترط مطابقة البديل للمبدل منه في التعريف والتنكير، وتجب في غيرهما فتبدل المعرفة من المعرفة نحو أقبل الزعيم سعد، وتبدل المعرفة من النكرة نحو: الاسم قسمان، الجامد والمشتق نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ﴾، والنكرة من المعرفة نحو قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةِ كَازِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾، وزارني إبراهيم رجل كريم، والظاهر من المضمرة الغائب نحو: أحبيته حديثه، وجاؤوا ثلاثتهم ف (ثلاثة) بدل من الواو ومن الضمير المخاطب، أو المتكلم على شرط أن يكون بدل بعض، أو بدل اشتمال نحو: أعجبنى علمك.

(3) ويبدل الفعل من الفعل (بدل كل من كل) نحو: حَدَّثْنَا فُلَانُ قَالَ، وتبدل الجملة من الجملة إن كانت الثانية أبين من الأولى نحو قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ، أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾ وقد تبدل الجملة من المفرد نحو: عرفت صديقك ابن من هو، والمفرد من الجملة نحو: قُلْتُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كلمة الإخلاص.

تدريب 1:

بين البديل ونوعه وعلامة إعرابه فيما يأتي:

(1) من البديل ما يفصل المجمع الذي قبله. وهو قد يكون متعددا في اللفظ نحو: قرأت قصائد الشعراء أبي تمام والمتنبي والبحري، أو في المعنى كقول الشاعر:

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل عفاف واقدم وحزم ونائل

ففرق من النحاة يعد البديل مجموع المتعاطفات، فيكون من قبيل بدل الكل ومنهم من يعد البديل الأول فقط، وما يليه معطوف عليه، فيكون من قبيل بدل البعض، وعلى الوجهين يجوز فيه الإتيان على الأصل. والقطع إلى الرفع أو النصب.

- 1 - قال تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا، حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾.
- 2 - قال تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخِيسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾.
- 3 - قال تعالى: ﴿وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارِ﴾.
- 4 - قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾.
- 6 - قال تعالى: ﴿أَوْ كَفَّارَةً طَعَامٍ مَسَاكِينَ﴾.
- 7 - قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾.
- 8 - قال تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ﴾.

- 9 - قال تعالى: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾.
 - 10 - قال تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ، النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ﴾.
 - 11 - قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا، يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ﴾.
- تدريب 2:** حدد الخطأ فيما يأتي، إن وجد ثم صوبه:

- 1) سلمت على أخيك سليم. (2) كان الطوفان في عهد سيدنا نوح.
- 3) كنت كذي رجلين: رجلٌ صحيحةٌ وأخرى رمى بها الدهر فانسلت.

النعت

تعريفه: النعت تابع يبين بعض أحوال متبوعة ويكمّله بدلالته على معنى فيه نحو: جاء الرَّجُلُ الْأَدِيبُ، ويقال له (النَّعْتُ الحَقِيقِيَّةُ) أو يبين بعض أحوال ما يتعلق بمتبوعه. نحو: جاء الرَّجُلُ الْحَسَنُ حَظَّهُ، ويقال له (النَّعْتُ السَّبْبِيَّةُ).

فوائد:

- 1) فإن كان معرفة كان النعت فيه للإيضاح (وهو التفرقة بين المشتركين في الاسم). نحو: جاء يوسف التاجر.
- 2) وإن كان نكرة كان النعت فيه للتخصيص: (وهو تقليل الاشتراك) نحو: زارني

رَجُلٌ عَالِمٌ⁽¹⁾.

(3) والأصل في النعت أن يكون مشتقاً لكي يتحمل ضميراً يعود إلى المنعوت. والمراد بالمشتق ما دلّ على حدث وصاحبه. وذلك: كاسم الفاعل، واسم المفعول. والصفة المشبهة، وأفعّل التفضيل.

وقد يأتي النعت اسماً جامداً مشبهاً للمشتق في المعنى. نحو: عِنْدِي رَجُلٌ أَسَدٌ أَي شُجَاعٌ⁽²⁾.

أقسام النعت:

أحدهما: - النعت الحقيقي: هو ما دلّ على معنى في متبوعه ويتبع منعوته في الرفع والنصب والجر، وفي التعريف أو التنكير، وفي التذكير أو التأنيث، وفي الأفراد أو التثنية أو الجمع. فتقول: جاء الرجل الفاضل، ورأيت الرجلين الفاضلين، ومررت بامرأة فاضلة وهلم جراً.

والآخر: النعت السببي: هو النعت الذي يدلّ على معنى في شيء بعده له

(1) قد يخرج النعت عن معناه الأصلي إلى مجرد المدح نحو (بسم الله العظيم) أو الذم نحو (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) أو التوكيد نحو (أمس الدابر لا يعود).

(2) يأتي النعت اسماً جامداً مشبهاً للمشتق في المعنى في تسعة مواضع.

1 - المصدر: نحو (شاهد غُذْلٌ) أي - عادلٌ - وعالم ثقة) أي - موثوق به .

2 - اسم الإشارة لغير المكان: نحو (أكرمت الفتى هذا) أي، المشار إليه أو الحاضر.

3 - (ذو) التي بمعنى صاحب وفروعها. نحو (هذا رجل ذو علم، وهذه امرأة ذات فضل، وهؤلاء رجال ذوو أدب) أي صاحب علم. وصاحبه فضل. وأصحاب أدب.

4 - ما دل على عدد المنعوت نحو (جاء رجال ثلاثة) أي: معدودون بهذا العدد .

5 - الاسم الموصول المصدر بآل نحو (جاء الرجل الذي اعتدى) أي: المعتدى .

6 - الاسم المنسوب إليه نحو (أنا رجل بغدادي) أي منسوب إلى بغداد.

7 - ما دل على تشبيه نحو (رأيت رجلاً أسداً) أي: شجاعاً.

8 - (ما) النكرة التي يراد بها الإبهام نحو (سأزورك يوماً ما) أي: يوماً من الأيام.

9 - (كل - وأي) الدالتان على استكمال الموصوف للصفة نحو (هذا رجل كل الرجل، أو أي رجل) أي - كامل في الرجولة.

ارتباط بالمنعوت، ويلزم الأفراد مطلقاً، ولو كان مرفوعه مثنى أو جمعاً، وروعي في تذكيره وتأنيثه ما بعده، فهو (كالفعل مع الاسم الظاهر) فتقول: جاء سعدُ الصائبةُ آراؤه، ورأيتَ هنداً الثاقبُ فكرُها، وأنشئتُ على ضفاف النيل حدائقَ جميلٍ منظرُها. ونحو: جاء الرجل الكريم أبوه، والرجلان الكريم أبوهما، والرجال الكريمة أمهم، والرجلان الكريمة أمهما، والنساء الكريم أبوهن.

أما النعت السببي الذي يتحمل ضمير المنعوت فيطابق منعوته في كل ما يطابقه فيه النعت الحقيقي. فتقول: جاء الرجلان الكريما الأب، والنساء الكريمات الأب، والرجال الكرام الأب، وهلم جراً⁽¹⁾.

أنواع النعت من حيث المفرد والجملة:

1 - مفرد نحو: جاء الرجل الحسن.

2 - ويأتي النعت أيضاً جملة اسمية، نحو: ما طابَ فرعُ أصله خبيثٌ، هذه أرض مراعيها خضبة، أو فعلية، نحو: هذا ولدٌ يحمل كتبه، بشرط أن تكون خبرية مشتملة على ضمير يعود إلى المنعوت، غير مقترنة بالواو.

ولا تقع الجملة نعتاً للمعرفة، وإنما تقع نعتاً للكرة على تأويل الجملة بالكرة.

(1) ما ذكرناه من مطابقة النعت للمنعوت يستثنى منه أربعة أشياء:

1 - الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث كصبور وجريح وعلامة ومكسال ومعطير ومغشم وضحكة. فكل هذه لا تطابق منعوتاً في التأنيث والتثنية والجمع. بل تلزم الأفراد والتذكير.

2 - المصدر الثلاثي الغير الميمي الموصوف به يبقى بصورة واحدة للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث فتقول: (شاهد عدل، وشاهدنا عدل، وشهود عدل) إلخ.

3 - ما كان نعتاً لجمع ما لا يعقل يجوز فيه وجهان: أن يعامل معاملة الجمع، وأن يعامل معاملة المؤنثة المفردة. فتقول: (عندي خيول صافنات، أو خيول صافنة) وأيام معدودة. أو أيام معدودات.

4 - ما كان نعتاً لاسم الجمع يجوز فيه الأفراد باعتبار لفظ المنعوت، والجمع باعتبار معناه، فتقول (عاشرت قوماً صالحاً، أو قوماً صالحين).

نحو: جَاءَنِي رَجُلٌ يَحْمِلُ كِتَابًا، أَي حَامِلٌ كِتَابًا⁽¹⁾، فَإِنْ وَقَعَتْ بَعْدَ مَعْرِفَةٍ فَهِيَ حَالٌ
نحو: جَاءَ زَاهِرٌ يَحْمِلُ كِتَبَهُ.

3 - وقد يقع شبه الجملة (أي الظرف والجار والمجرور) نعتاً نحو: وقال رجل
مؤمن من آل فرعون، وزدناهم عذاباً فوق العذاب.
أحكام متفرقة عن النعت:

أولاً: قطع النعت: ويجوز قطع النعت عن التبعية لما قبله، فيرفع على أنه
خبر لمبتدأ محذوف. تقديره (هُوَ) أو يُنصَبُ مَفْعُولاً بِهِ لِفِعْلِ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ
(أَعْنِي)، والغالب أن يفعل ذلك بالنعت الذي يؤتى به لمجرد المدح أو الذم، أو
الترحم، نحو: الحمد لله العظيم، أو العظيم وأحسن إلى فلان المسكين أو المسكين
وذلك بشرط ألا يكون ذكر النعت لازماً للمنعوت، كما ذكر سالفاً⁽²⁾.

(1) لا تقع جملة النعت جملة إنشائية فلا يقال (عندي رجل هل تعرفه).
والضمير الذي يجب أن تشتمل عليه جملة النعت قد يكون مذكوراً نحو: (جاءني رجل سيفه
في يده) أو مستتراً نحو (لقيت رجلاً يركض) أو مقدراً نحو (واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن
نفس شيئاً) أي لا تجزى فيه.

وإذا وقعت الجملة بعد المعرفة كانت حالاً نحو (جاء زيد يحمل كتاباً) وذلك لقاعدة إن
الجمل بعد التكرات تعرب صفات - وبعد المعارف تعرب أحوال .

(2) أما إذا كان ذكر النعت لازماً للمنعوت بحيث لا يتضح معناه إلا به فلا يجوز فيه القطع نحو
(مررت بسليم التاجر) إذا كان سليم لا يعرف إلا بذكر صفته. وهذا يشمل ما كان نعتاً واحداً
كما رأيت، وما كان متعدداً فإن ما ليس بلازم منه يجوز فيه القطع فيقال (جاء الحارث
المخزومي الكريم) بقطع الأخير، فإن كان كله غير لازم جاز القطع فيه كله نحو (الحمد لله
العلي العظيم).

وإذا أتبع بعض النعوت وقطع بعضها وجب تأخير المقطوع عن المتبوع لئلا يتشوق سياق
الكلام بانتقال من إعراب إلى آخر.

ولا يجوز القطع إذا كان المنعوت نكرة نحو (مررت برجل فاضل) فلا يقال فيه (فاضل - أو
فاضلاً).

ثانياً: الفصل بين النعت والمنعوت:

ويجوز الفصل بين النعت والمنعوت نحو قوله تعالى ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوُتَّعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ ما لم يكن النعت لمبهم. نحو: مَرَرْتُ بِهَذَا الْكَرِيمِ فَيَمْتَنِعُ الْفَصْلُ.

وفصل بين النعت والمنعوت بـ (لا، وإمّا) فيلتزم تكرارهما بين النعوت التالية معطوفتين بالواو. نحو: هَذَا يَوْمٌ لَا حَارٌّ وَلَا بَارِدٌ وَلِكُلِّ نَفْسٍ أَجَلٌ إِمَّا قَرِيبٌ وَإِمَّا بَعِيدٌ.

ثالثاً: تعدد النعوت: وإذا تعددت النعوت وكانت واحدة في (اللفظ والمعنى) يستغنى بالثنائية أو الجمع عن التفريق بالعطف. نحو: جَاءَ شَوْقِي وَحَافِظُ الشَّاعِرِينَ أَوْ جَاءَ الرِّجَالُ الْفُضْلَاءُ، وإذا اختلفت (معنى ولفظاً) وجب التفريق فيها بالعطف بالواو. نحو: جَاءَنِي رَجُلَانِ كَاتِبٌ وَشَاعِرٌ وَجَاءَنِي ثَلَاثَةُ رِجَالٍ كَاتِبٌ وَشَاعِرٌ وَفَقِيهٌ.

رابعاً: حذف النعت والمنعوت: ويكثر حذف المنعوت إذا ظهر أمره ظهوراً يُسْتَغْنَى مَعَهُ عَنْ ذِكْرِهِ. نحو قوله تعالى: ﴿عِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطُّرُفِ عَيْنٌ﴾ أي: نساء قاصرات الطُّرُفِ.

ويجوز حذف النعت. نحو: (يَأْخُذُ كُلُّ سَفِينَةٍ غَصْبًا) والتقدير: كُلُّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ، ونحو: مِمَّا ظَعَنَ، وَمِمَّا أَقَامَ. أي: مِمَّا فَرَّقَ ظَعْنَ. وَمِمَّا فَرَّقَ أَقَامَ. ويحذف كل من المنعوت والنعت معاً. نحو: لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا أَي حَيَاةٍ نَافِعَةٌ (إِذْ لَا وَاسِطَةَ بَيْنَ الْمَوْتِ، وَمُطْلَقَ الْحَيَاةِ).

خامساً: نعت الجموع: إذا كان المنعوت جمع مذكر غير عاقل جاز في نعته أن يكون مفرداً مؤنثاً، أو جمع مؤنث سالماً نحو: هذه جبال شاهقة هذه جبال شاهقات هذه أخبار ملفقة هذه أخبار ملفقات ونحو (كتب عليكم الصيام... أياماً معدودات) وقوله تعالى: ﴿لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَّعْدُودَةً﴾.

وإذا كان المنعوت جمع تكسير للعاقل جاز في نعته أن يكون مفرداً مؤنثاً أو

جمع تكسير أو جمع مذكر سالما نحو: قابلت أطفالا ذكية، أذكاء، ذكيين.
من أبرز الأخطاء الشائعة قولهم: جئت من المحكمة الكبير، والغرفة الصغير،
 والجامعة بعيد، أو أنا غائب، وجائع، تاعب (للمؤنث) في بعض اللهجات اليمنية -
 مثلا - والصحيح المحكمة الكبيرة، والغرفة الصغيرة والجامعة بعيدة، أو أنا غائبة،
 وجائعة، وتعبة؛ لأنه يجب مراعاة المطابقة بين النعت والمنعوت والمبتدأ والخبر.

نموذج في الإعراب:

1 - هذا رجل ذو مكانة عالية.

هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

رجل: خبر مرفوع.

ذو: صفة مرفوعة وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف.

مكانة: مضاف إليه مجرور.

عالية: صفة (مكانة) مجرور وعلامة جره الكسرة.

وإذا قلنا: هذا الرجل ذو مكانة.

فهذا: اسم إشارة مبتدأ. الرجل: بدل مرفوع.

ذو: خبر وهو مضاف و(مكانة) مضاف إليه.

2 - قال رجل مؤمن من آل فرعون.

قال: فعل ماض مبني على الفتح. رجل: فاعل مرفوع.

مؤمن: صفة. من: حرف جر.

آل: اسم مجرور وهو مضاف.

فرعون: مضاف إليه مجرد وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من

الصرف.

وشبه الجملة (من آل فرعون) في محل رفع صفة (نعت) ثاني (رجل) وكأنه قال

هذا رجل مؤمن فرعوني.

نموذج في الإعراب:

وَلَا يَغُرَّنْكَ صَفْوٌ أَنْتَ شَارِبُهُ فَرَبِّمَا كَانَ بِالتَّكْدِيرِ مُمْتَزَجًا

الكلمة	إعرابها
ولا	الواو حرف بحسب ما قبله. لا حرف نهى وجزم.
يغرّنك	يغر فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم ونون التوكيد حرف. والكاف مفعول به مبني على الفتح.
صفو	فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
أنت شارب	أنت مبتدأ مبني على الفتح في محل رفع. شارب خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والهاء مضاف إليه مبني على الضم في محل جر والجملة في محل رفع صفة لصفو.
فربما	الفاء للتعليل حرف. رب حرف تقليل وجر. و(ما) كافة عن العمل.
كان	فعل ماض ناقص مبني على الفتح واسم كان مستتر جوازا تقديره هو يعود على صفو.
بالتكدير	جار ومجرور متعلقان بممترج.
ممتاز	خبر كان منصوب بالفتحة.

تدريب 1: بين النعت ونوعه وعلامة إعرابه:

- 1 - قال الله تعالى: ﴿وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾.
- 2 - قال الله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾.
- 3 - قال الله تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾.
- 4 - قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾.
- 5 - قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾.
- 6 - الأم مدرسة إذا أعددت شعباً طيب الأعراق

- 7 - قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾.
- 8 - قال الله تعالى: ﴿هَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾.
- 9 - قال الله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾.
- 10 - قال الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾.
- 11 - قال الله تعالى: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ﴾.
- 12 - قال الله تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾.
- 13 - ليس الغنى مالا يُفاد ويقتنى إن الغنى خلق يسان عن الدنس
- 14 - ولا خير في قوم تذلل كرامهم ويعظم فيهم نذلهم ويسود
- 15 - وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود
- 16 - وما أدري أغيرهم تناء وطول الدهر أم مال أصابوا
- 17 - قال الله تعالى: ﴿فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾.
- 18 - كل بيت أنت ساكنه غير محتاج إلى السرج
- 19 - نحن أناس لا توسط عندنا لنا الصدر دون العالمين أو القبر
- 20 - وقد سار ذكرى في البلاد فمن لهم باختصار شمس ضوءها متكامل
- 21 - قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾.
- 22 - ولا خير في رأي بغير روية ولا خير في رأي تعاب به غدا

تدريب 2: أعرب (ذات) فيما يأتي:

(1) قال الله تعالى: ﴿فَأَنْبِئْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾.

(2) ذات الخال عاقلة.

(3) رأيت ذات مرة.

تدريب 3: حدد الخطأ فيما يأتي ثم صوبه:

(1) لقيت رجلا ذو علم.....

(2) لا تعاب فتاة خلقها متكامل.....

(3) عاشرت قوما ذوو صدق وكرامة.....

4) تفوق طلاب عشرة.....

5) صليت في الغرفة الصغير.....

6) هذا رجل ذا علم.....

تدريب 4: أعرب ما تحته خط:

1 - قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾.

2 - قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾.

تدريب 5: اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

بحث في المراجع كلها. ف (كلها).

أ) توكيد.

ب) عطف.

ت) مبتدأ مؤخر.

(ويسقى من ماء صديد). ف (صديد) هي: أ) نعت. ب) توكيد. ت) بدل.

هذه مسلسلات.....

أ) طويلة.

ب) طويلات.

ت) يجوز الأمران.

أنت أو خالد هو الأول. ف (أو) أ) للإبهام. ب) للتقسيم. ت) للشك.

س 1: حدّد الخطأ ثم صوّبه فيما يأتي:

س 2: هل هناك أساليب أخرى للتوكيد ليست من التوكيد اللفظي ولا

المعنوي؟

س 3: متى يؤكد بـ (كلا، وكلتا)؟

س 4: أعد كتابة النصّ في صفحة مستقلة مجيباً عن السؤالات الآتية⁽¹⁾:

(1) يكلف الطالب بإجراء تشكيل إعرابي لضبط النص حسب المعنى ووفقاً للقواعد النحوية في ورقة مستقلة ويكتب عليها اسمه وإن شاء المدرس أن يتسلمها ليرى صحة التشكيل، ونوعية الخط، وفهم الطالب للقواعد وغيرها. ثم يجري التقويم في المحاضرة الثانية، يكلف بعض

كان في المسجد يوم فدخل عليه طائفة من الخوارج شاهرون السيوف فقالوا: يا أبا حنيفة نسألك عن مسألتان فإن أجبت نجوت وإلا قتلناك. قال: أغمدوا سيوفكم فإن برؤيتها ينشغل قلبي. قالوا: وكيف نغمدها ونحن نحتسب الأجر الجزيل بإغمادها في رقبتك! قال: سلوا إذن. قالوا جنازتان بالباب إحداها رجل شرب الخمر فمات سكرانا، والأخرى امرأة حملت من الزنا فماتت في ولادتها قبل التوبة: أهما مؤمنين أم كافرين؟ فسألهم: من أي فرقة كانا؟ أمن اليهود؟ قالوا: لا. قال: من النصارى؟ قالوا: لا. قال: من المجوس؟ قالوا: لا. قال ممن كانا؟؟ قالوا: من المسلمين. قال: قد أجبتكم. قالوا: هما في الجنة أم في النار؟ قال: أقول فيهما ما قال الخليل عليه السلام فيمن هما شر منهما: (فمن تبغني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم) وأقول كما قال عيسى عليه السلام: (إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم)، فنكسوا الرؤوس.... وانصرفوا.

انصرف الخوارج بعد أن راعهم رباطة جأشه وانتزع منهم بجداله القوي الاعتراف بأن مرتكب هاتين المعصيتين مسلمان. وأضاف إن الله يغفر لمن يعصي رسله، فالعصاة عباد الله والله يغفر لمن يشاء.

(1) من هم الخوارج؟

(2) كيف كان أبو حنيفة في نقاشه؟

(3) ما هي الحجج التي استعملها معهم؟

(4) ما معنى (جأش)؟

(5) ما وزن عُصاة؟

(6) ما مفرد (المجوس)؟

.....

للمحفظ اختياراً:

وما كل ذي لبٍّ بمؤتيك نصحه وما كلُّ مؤتٍ نصحه بلبيبٍ

العطف

تعريفه:

العطف تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الأحرف العاطفة. نحو: جاء المعلم والرئيس، وقرأتُ الدرسَ وكتبتهُ.

عددتها:

وأحرف العطف تسعة هي: الواو. الفاء. ثم. حتى. أو. أم. بل. لا، لكن.

معاني أحرف العطف:

الواو:

وهي للمشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه من غير إفادة الترتيب، فإذا قلت: حضر الضيف والضيف. كان المعنى أن الاثنين حضرا، ولكن لا تعرف من الذي حضر قبل الآخر.

وتتميز الواو من حروف العطف الأخرى بأنها تعطف اسماً على اسم لا يكتفي الكلام به، وتشركهما في فعل لا يحدث إلا من اثنين وأكثر نحو: اختصم علي ومحمد، تجادل المحاضر والجمهور.

الفاء:

1 - وتفيد الترتيب والتعقيب كقولك: أنقذت صديقي فأخاك. ومثله قوله تعالى: ﴿أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾.

2 - تفيد السبب في الجمل إلى الترتيب والتعقيب نحو: سها فسجد، سرق ففُطِعت يدهُ، ومثله قوله تعالى: ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾.

ثم:

وتفيد المشاركة والترتيب والتراخي نحو: جاء زيد ثم علي. وقد تفيد الترتيب والتراخي دون المشاركة كقولك: حزمت أمتعتي ثم سافرت.

حتى:

وتفيد الغاية. وشروط العطف بها:

- 1 - أن يكون المعطوف اسماً ظاهراً.
- 2 - أن يكون المعطوف جزءاً من المعطوف عليه أو كالجزء.
- 3 - أن يكون المعطوف أشرف من المعطوف عليه أو أخس منه. نحو:
يموت الناس حتى الأنبياء، قدم الحجاج حتى المشاة، أعجبتني الفتاة حتى
حديثها، نجح الطلاب حتى المتهاونون، قرأت الكتاب حتى مقدمته.
ولا تقول: جاء الناس حتى أنت، لأنك تكون عطفت ضميراً على اسم ظاهر.

أو:

ولها عدة معان:

فإن وقعت بعد طلب فهي:
للتخير نحو: تزوج هنداً أو أختها.
للإباحة نحو: جالس العلماء أو الزهاد.
للإضراب نحو: كانوا خمسين أو زادوا سبعة.
والفرق بين الإباحة والتخير أن الأول يجوز فيه الجمع بين ما أبيح به وأن
الثاني يجب فيه اختيار واحد فقط.

وإن وقعت بعد خبر فهي: للشك نحو: سرنا يومين أو ثلاثة.
للإبهام نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾.
للتقسيم نحو: الكلمة: اسم، أو فعل، أو حرف.
للإضراب نحو قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾.

أم:

وهي قسمان: متصلة، منقطعة.

أم المتصلة: وهي التي تقع بعد همزة التسوية نحو قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ

أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ». أو بعد همزة التعيين نحو: أَنْتَ مسافرٌ أم محمدٌ.
 أم المنقطعة: وتأتي لقطع الكلام والاستئناف وتكون بمعنى (بل) نحو:
 إن وطني عزيزٌ أم مقدسٌ.

بل:

وتفيد الإضراب إذا وقعت بعد كلام مثبت خبراً كان أم أمراً نحو: أعددت
 الجواب بل المسألة، سر شرقاً بل غرباً، وتفيد الاستدراك إذا وقعت بعد نهي أو نفي
 نحو: لا تصادق أحداً بل المخلصين، ما صادقت أحداً بل المخلصين.

لا:

تنفي الحكم عن المعطوف بعد تشبيته للمعطوف عليه نحو: يفوز الشجاع لا
 الجبان.

لكن:

وهي للاستدراك بثلاثة شروط:
 أن يكون معطوفها مفرداً، وأن تكون مسبوقه بنفي أو نهي، وأن لا تقترن بالواو.
 وتكون في هذه الحالة مثل (بل) وذلك نحو: ما قابلت أحداً لكن أخاك.
 وهي حرف ابتداء إذا وقعت بعدها جملة أو وقعت هي بعد الواو نحو: لم
 يتخلف أحد، لكن المنافقون تخلفوا، لم يتخلف أحد ولكن المنافقون.
 من أحكام العطف:

- 1 - يعطف الشيء على مثله أو مُرادفه، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي
 إِلَى اللَّهِ﴾ ، ونحو ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ ، ونحو ﴿لَا تَرَى فِيهَا
 عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ ، وقوله عليه الصلاة والسلام: ﴿لِيَلِينِي مِنْكُمْ ذَوُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهَى﴾
 [رواه مسلم في صحيحه عن ابن مسعود].
- 2 - يعطف الشيء على مغايره كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ
 وَإِسْمَاعِيلُ﴾.
- 3 - يعطف الخاص على العام كقوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ
 الْوُسْطَى﴾.

4 - يعطف العام على الخاص كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾. هنا عطف القرآن العظيم على السبع المثاني وهذا من قبيل عطف العام على الخاص كما في قوله تعالى: ﴿رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ فعطف العام وهم المؤمنين والمؤمنات على من دخل البيت والوالدين.

5 - العطف لا يستلزم التطابق بين المتعاطفين إلا في الإعراب فقط. وأما في غيره فيجوز اختلافهما. فتعطف النكرة على المعرفة. نحو: جاء سعد ورجل، والمضمر على الظاهر. نحو: جاء سليم وأنا، والظاهر على المضمر المنفصل. نحو: ما جاء إلا أنت وسعيد.

6 - ويعطف الفعل على الفعل بشرط أن يتحدا زماناً، سواء اتفقا في الصيغة. نحو: قام وقعد. وينظم وينثر. أم اختلفا. نحو: إن اجتهد أخوك نجح ويتقدم. ويعطف الاسم على الفعل وبالعكس بشرط أن يكون الاسم مشتقاً ليصح تأويله بالفعل. أو تأويل الفعل باسم مشتق. نحو: هذا كاتب ويقرأ، أو يقرأ وكاتب، وتعطف الجملة على المفرد وبالعكس. بشرط صحة تأويل الجملة بمفرد. نحو: أخوك عالم وقدره رفيع، أو: قدره رفيع وعالم.

7 - ويقع العطف بين الجملتين بشرط اتفاقهما في الخبرية والإنشائية على أنه يستحسن اتفاق الجمل المتعاطفة في الاسمية والفعلية. نحو: زيد قائم وعمر قاعد، وقام زيد وقعد عمرو.

ومن الأخطاء المتعلقة باستخدام واو العطف:

1 - الاكتفاء بذكر حرف العطف قبل المعطوف الأخير على وفق منهج الإنجليزية والفرنسية "وجهك ينساب الليلة لقلبي جدولاً ثراً حقولاً وسنابل":

والصحيح (وجهك الليلة ينساب لقلبي جدولاً ثراً وحقولاً وسنابل).

2 - إسقاط واو العطف مطلقاً حين تتعدد المعطوفات المفردة:

عوامل النجاح هي: الرغبة، التخطيط، الإصرار، المتابعة:

والصواب (عوامل النجاح هي: الرغبة، والتخطيط، والإصرار، والمتابعة).

تدريبات

تدريب 1: بين حروف العطف ومعانيها فيما يأتي:

- 1 - قال الله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾.
- 2 - قال الله تعالى: ﴿لِنُحْيِي بِهِ بَلَدَةً مِّثْلًا وَنُسْقِيَهُ﴾.
- 3 - زاد الوشاة ولا والله ما تركوا قولاً وفعلًا ويأساء وتهجينا
- 4 - قال الله تعالى: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾.
- 5 - قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ﴾.
- 6 - ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله ألقاها
- 7 - قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾.
- 8 - قال الله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُنَا أَمْ صَبْرُنَا﴾.
- 9 - قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾.

تدريب 2: أعرب ما تحته خط:

- 1 - ولست أبالي بعد فقدي مالكا أموتي ناء أم هو الآن واقع
- 2 - فقممت للطيف مرتعا فأرقني فقلت أهى سرت أم عادني حلم

تدريبات:

س 1: هل هناك أساليب أخرى للتوكيد ليست من التوكيد اللفظي ولا المعنوي؟

س 2: متى يؤكد بـ (كلا، وكلتا)؟

س 3: أعد كتابة النص في صفحة مستقلة مجيباً عن السؤالات الآتية:

كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري يقول:

أما بعد، فإن الناس نفرة من سلطانهم، فاحذر أن تدركني وإياك عمياء مجهولة وضغائن محمولة... فأقم الحدود ولو ساعة من النهار، وإذا عرض لك امران: أحدهما لله، والآخر للدنيا، فأثر نصيبك من الدنيا، فإن الدنيا تنفذ، والآخره تبقى. افتح بابك للرعية وياشر بأمرهم بنفسك، فإنما أنت امرئ منهم، غير أن الله جعلك

أثقلهم حملاً وقد بلغ أمير المؤمنين أن ظهر لك ولأهل بيتك هيئة في لباسك ومطعمك ومركبك ليس للمسلمين مثلها فإياك يا عبد الله أن تكون بمنزله البهيمة التي مرت بواد خصب فلم يكن لهم هم إلا السمن، وإنما حنفتها في السمن واعلم أن للعامل مرد إلى الله فإذا زاغ زاغت رعيته، إنَّ اشقى الناس من شقيت به، رعيته والسلام ⁽¹⁾.

أجب عن الأسئلة الآتية:

(بعد) معربة أم مبنية ولماذا؟

(إياك) ما نوع الاسم، وما إعرابه؟

ما إعراب ساعة؟ وما الشاهد النحوي الذي فيه؟

(عرض) فعل مبني للمعلوم أم للمجهول، ولماذا؟

أين فاعل (بلغ)، و(ظهر)؟

أين اسم (إن) في (واعلم أن للعامل ..)؟

ضع عنواناً مناسباً للقطعة.

ما معنى عمياء مجهولة، نفره، زاغ؟

ما الخطأ في (تنفذ) (باشر بأمرهم بنفسك) (امرئ).

والمدرس حرّ في وضع أسئلته.

(1) يكلف الطالب بإجراء تشكيل إعرابي لضبط النص حسب المعنى ووفقاً للقواعد النحوية في ورقة مستقلة ويكتب عليها اسمه وإن شاء المدرس أن يتسلمها ليرى صحة التشكيل، ونوعية الخط، وفهم الطالب للقواعد وغيرها. ثم يجري التقويم في المحاضرة الثانية، يكلف بعض الطلاب بقراءة أجزاء من النص ويسأل ويقوم وهكذا مع بقية النص.

إعراب الفعل المضارع

أولاً: رفع الفعل المضارع:

يرفع الفعل المضارع إن لم تسبقه أداة نصب أو جزم، ويرفع وعلامة رفعه الضمة إن كان صحيح الآخر، مثل قوله تعالى: ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ﴾ ويرفع بضمة مقدرة إذا كان الفعل منتهياً بحرف علة نحو: الحاكم يقضي بالحق، ويدعو الخصوم للانصياع له، ويرفع بثبوت النون إن كان من الأفعال الخمسة: يقاتلون في سبيل الله.

ثانياً: نصب الفعل المضارع:

ينصب الفعل المضارع إذا سبقه أحد أحرف النصب وعلامات نصبه:

أ - الفتحة الظاهرة على آخره سواء صحيح الآخر كان أم معتل الآخر بالياء أو الواو نحو قوله تعالى: ﴿لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا﴾⁽¹⁾.

ب - الفتحة المقدرة على آخره للتعذر إذا كان معتل الآخر بالألف، وقد مر في الإعراب المقدر، نحو قولك: عليك أن تسعى إلى المعالي⁽²⁾.

ج - حذف النون من آخره إذا كان من الأفعال الخمسة، نحو قوله تعالى: ﴿أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا﴾⁽³⁾.

وأدوات نصب الفعل المضارع الأصلية أربع:

- لن، كي، إذن، أن.

-
- (1) ندعو: فعل مضارع منصوب ب(لن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- (2) تسعى: فعل مضارع منصوب ب(أن) وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.
- (3) يتركوا: فعل مضارع منصوب ب(أن) وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو نائب فاعل.

لن: حرف نفي ونصب واستقبال.

نحو قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهيراً لِلْمُجْرِمِينَ﴾⁽¹⁾. ونحو قوله تعالى: ﴿فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَداً وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوّاً﴾⁽²⁾.

كي: هي حرف مصدري ونصب واستقبال. نحو قوله تعالى: ﴿لَكَيْلَا تَأْسَوا﴾⁽³⁾ وكذلك قوله تعالى: ﴿لَكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾.

إذن: حرف جواب وجزاء لكلام يقع قبلها.

وتنصب إذا توافرت فيها أربعة شروط:

- أن تفيد المجازاة.

- أن تقع في صدر الجملة.

- أن يكون الفعل مستقبلاً.

- أن لا يفصل بينها وبين فعلها فاصل إلا في القسم كقول الشاعر:

إذن - والله - نرميهم بحربٍ تشيبُ الطفلَ من قبلِ المَشيبِ

نرميهم: فعل مضارع منصوب بإذن مع وجود فاصل وهو القسم.

وهذه الشروط تتوافر في قول صديق لآخر: سأزورك. فيقول: إذن أكرمك.

(1) لن: حرف نصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

أكون: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، واسم أكون ضمير مستتر تقديره أنا.

(2) لن: حرف نصب.

تخرجوا: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه حذف النون من آخره لأنه من الأفعال الخمسة والواو فاعل.

وكذلك: لن تقاتلوا.

(3) كي: حرف نصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

لا: حرف نفي.

تأسوا: فعل مضارع منصوب بكي وعلامة نصبه حذف النون من آخره لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل. والمصدر المؤول من كي لا تأسوا في محل جر بحرف الجر اللام.

وفي قول من قال: لقد درست للاختبار كثيراً؛ فيقال له: إذن تنجح.
أما إذا قيل: أحبك، فقلت للقائل: إذن أظنك صادقاً، فالفعل مرفوع لأنه لا مجازاة.

وإذا قيل لك: سأزورك، فقلت: أنا إذن أكرمك، فالفعل مرفوع لعدم صدارة إذن.
وإذا قلت: إذن أنا أكرمك، فالفعل مرفوع أيضاً للفاصل بين إذن والفعل المضارع.
أن: حرف مصدري ونصب واستقبال نحو: (أريدُ أنْ أنكحَ إحدى ابنتي هاتين). وتعمل ظاهرة ومضمرة.

ظاهرة: نحو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾⁽¹⁾.
وهناك لبس بينها وبين: (أنْ) المخففة من (أنْ)، والغالب في أنْ المخففة أنها تأتي بعد علم أو ظن وأخواتها نحو قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾.
فأما هنا المخففة من أنْ، والفعل المضارع بعدها في الموضعين مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

مضمرة: ويكون إضمارها جوازاً ووجوباً.

أ - جوازاً: وذلك في مواضع وهي:

بعد لام التعليل:

وهي لام جرّ وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾.
تبيين: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل والمصدر المؤول من أن المضمرة والفعل المضارع في محل جر بلام التعليل.
أما إذا جاءت بعدها لا النافية فتظهر وجوباً نحو قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾.

لئلا مكونة من حرف الجر اللام وأن الناصبة ولا النافية.

بعد أو:

(1) يغفر: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وذلك إذا كان قبلها اسم صريح نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَبِشْرٌ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يَرْسَلُ رَسُولًا﴾ .
يرسل: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة جوازاً بعد أو التي قبلها (وحيّاً) وهو اسم صريح.
بعد الواو:

وذلك إذا كان قبلها اسم صريح نحو قول الشاعرة:
وَلُبِسُ عِبَاءَةٍ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشَّفُوفِ
تَقَرَّرَ: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد الواو التي قبلها: لُبِسُ وهو اسم صريح.
بعد ثم:

وذلك إذا كان قبلها اسم صريح أيضاً نحو قول الشاعر:
إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكًا ثُمَّ أَعْقَلُهُ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتْ الْبَقْرُ
أَعْقَلُ: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة جوازاً بعد الواو التي قبلها: قتلي وهو اسم صريح.
ب - وجوباً: وذلك في مواضع بعد حروف وهي:

(1) لام الجحود: وهي جازة:
وتأتي بعد نفي وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ .
يعذب: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد لام الجحود والمصدر المؤول من أن والفعل المضارع في محل جر بلام الجحود.
(2) حتى: وهي جازة:

وذلك حين تكون بمعنى: إلى أن نحو قوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ . يقول: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد حتى.
والمصدر المؤول من أن والفعل المضارع في محل جر بحرف الجر.
(3) أو: وهي عاطفة:

وذلك حين تكون بمعنى حتى أن، أو إلى أن وقبلها فعل ينقضي شيئاً فشيئاً نحو قول الشاعر:

لأستسهلن الصعبَ أو أدركَ المنى فما انقادت الآمالُ إلا لصابرٍ
أدركَ: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد أو العاطفة.
(4) فاء السببية:

وتفيد السبب وتأتي بعد نفي أو طلب أو نهي أو تحضيض أو تمنٍّ أو ترجٍّ أو دعاء أو استفهام أو عرض.

فالنفي نحو قوله تعالى: ﴿لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾.
يموتوا: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد السببية وعلامة نصبه حذف النون من آخره لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل.
والنهي نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾.
والدعاء نحو: رب انصرني فلا أخذل.
والاستفهام نحو قوله تعالى: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ يَشْفَعُونَ لَنَا﴾.
والعرض نحو: ألا تنزلُ عندنا فتصيبَ خيراً.
والتحضيض نحو قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾.
والتمني: نحو قوله تعالى: ﴿لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً﴾.
والترجي نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾.

أطلع: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد فاء السببية.
(5) واو المعية:

وتكون في الغالب بعد فعل مضارع نحو قول الشاعر:
لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم
تأتي: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد واو المعية، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

نموذج في الإعراب:

(1) مَكَانِكَ تُحْمَدِي أو تستريحي. (2) هَيْهَاتَ أَنْ يُدْرِكَ الْإِنْسَانُ حَقِيقَةَ الرُّوحِ.

الكلمة	إعرابها
مكانك	اسم فعل أمر (بمعنى اثبتني) مبني على الفتح لا محل له - والكاف حرف خطاب لا محل لها من الإعراب.
تحمدي	فعل مضارع مجزوم في جواب اسم فعل الأمر وعلامة جزمه حذف النون والياء فاعل.
أو تستريحي	أو حرف عطف، وتستريحي معطوف على تحمدي.
هيهات	اسم فعل ماض (بمعنى بعد) مبني على الفتح لا محل له.
أن يدرك	أن حرف مصدري ونصب. ويدرك فعل مضارع منصوب بأن.
الإنسان	فاعل يدرك مرفوع بالضمة الظاهرة.
حقيقة	مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. وهو مضاف.
الروح	مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

تمرين 1: عَيِّن الفعل المضارع وعلامة نصبه وأداته فيما يأتي:

- 1 - قال الله تعالى: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾.
- 2 - قال الله تعالى: ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾.
- 3 - قال الله تعالى: ﴿لَكِنِّي لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾.
- 4 - قال الله تعالى: ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾.

5 - قال الشاعر:

هل تعرفون لباناتي فأرجو أن تُقضى فيرتد بعض الروح والجسد

6 - قال الشاعر:

ألا أيهذا الزاجري احضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

7 - قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾.

8 - قال الله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا، لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾.

9 - قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾.

10 - قال الله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾.

11 - وكنت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما

12 - قال الله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنَّا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

13 - قال الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

14 - قال الشاعر:

ياناق سيري عنقا فسيحا إلى سليمان فنستريحا

تدريب 2: أعرب ما تحته خطأ:

1 - قال الشاعر:

رب وفقني فلا أعدل عن سنن الساعين في خير سنن

2 - قال الشاعر:

يا بن الكرام ألا تدنو فتصبر ما قد حدثوك فما راء كمن سمعا

ثالثاً: جزم الفعل المضارع:

يجزم الفعل المضارع إذا سبقه أداة من أدوات الجزم وعلامات جزمه متعددة:

أ - السكون: وذلك إذا كان صحيح الآخر نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُنُّنْ

تَسْتَكْثِرُ﴾.

تَمُنُّنْ: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير

مستتر تقديره أنت.

ب - حذف حرف العلة من آخره إذا كان معتلاً نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾.

تمش: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

ج - حذف النون من آخره إذا كان من الأفعال الخمسة نحو قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ﴾.

يروا: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون من آخره لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. وأدوات جزم الفعل المضارع قسمان:

1 - ما يجزم فعلاً واحداً:

أ - لم: حرف نفي وتقلب زمان المضارع إلى زمان الماضي نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾.

ب - لام الأمر. نحو قوله تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ﴾ ينفق: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه السكون.

ج - لا الناهية. نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا﴾.

تؤاخذنا: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون.

د - لمّا: وتفيد النفي وتقلب زمان المضارع إلى الماضي غير أن المنفي بها يستمر إلى زمن التكلم، ويمكن أن يحدث مستقبلاً ويتوقع حصوله.

كقولكم: سافر أبي ولما يعُد. أي: لم يعد حتى الآن، نحو قوله تعالى: ﴿لَمَّا يَفْضِ مَا أَمَرُهُ﴾ (عبس: من الآية 23).

2 - ما يجزم فعلين:

إِنْ:

وهي حرف شرط يجزم فعلين، وهي الوحيد من بين أدوات الشرط التي تجزم فعلين، وما تبقى أسماء. نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾.

يشأ: فعل الشرط مجزوم بـ (إن) وعلامة جزمه السكون.
يُذهَبُ: جواب الشرط مجزوم بـ (إن) وعلامة جزمه السكون.

مَنْ:

وهو اسم شرط يجزم فعلين أيضاً وهو للعاقل، ويكون في محل رفع مبتدأ إذا كان فعل الشرط لازماً أو متعدياً أخذ مفعوله وذلك نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾⁽¹⁾.

مَا:

اسم شرط لغير العاقل ويعامل في إعرابه معاملة (مَنْ) تماماً نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾⁽²⁾.

مهما:

اسم شرط لغير العاقل وهو مثل (ما) ويعرب إعراب (ما) و(من) تماماً وذلك نحو قول الشاعر:

أغرِكْ مني أن حَبَّكَ قاتلي وأُنكْ مهما تأمري القلب يفعل⁽³⁾

(1) من اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
يعمل: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير تقديره هو.
يُجْزَ: جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

(2) ما: اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
تفعلوا: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف النون من آخره لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير مبني في محل رفع فاعل.
يعلم: جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

(3) مهما: اسم شرط مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل تأمري.
تأمري: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون والياء فاعل، يفعل: جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون. كسر لمناسبة حرف الروي.

أي:

اسم شرط معرب - وهو الوحيد المعرب بين أسماء الشرط - يفيد العموم نحو قوله تعالى: ﴿أَيَّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾⁽¹⁾.

متى:

اسم شرط للزمان، ويكون مبنياً على السكون في محل نصب على أنه ظرف زمان وذلك نحو قول الشاعر:

أنا ابنُ جَلا وطَلَّاعِ الثنايا متى أضعِ العمامة تعرفوني⁽²⁾

أيان:

اسم شرط للزمان، مثل (متى) نحو قول الشاعر:

فأيَّان نؤمَّنك تَأْمَنُ غيرنا وإذا لم تُدرِك الأَمَنَ مِنَّا لم تزل حَذِرا⁽³⁾

حيثما:

اسم شرط للمكان نحو قول الشاعر:

(1) أيًا: اسم شرط مفعول به منصوب للفعل الذي بعده وعلامة نصبه الفتحة. تدعوا: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون من آخره لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل.

(2) متى: اسم شرط مبني في محل نصب الظرفية. جملة اسمية مقترنة بالفاء في محل جزم جواب الشرط. أضع: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون كسر آخره لالتقاء الساكنين. تعرفوني: جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون من آخره لأنه من الأفعال الخمسة. والنون هنا نون الوقاية والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. والياء في محل نصب مفعول به.

(3) أيان: اسم شرط مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان.

نؤمن: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون.

تأمن: أواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون.

حيثما تستقيم يقدّر لك الله نجاحاً في غابر الأزمان⁽¹⁾

كيفما:

اسم شرط يفيد الحال نحو قولك: كيفما تُعامل تُعامل⁽²⁾.

أنّى:

اسم شرط بمعنى (أين) فيكون ظرف مكان نحو قولك: أنّى تجلس أجلس⁽³⁾.

إذما:

اسم شرط، وعند بعض النحاة حرف شرط مبني في محل نصب ظرف زمان وذلك نحو قول الشاعر:

وإنك إذ ما تأت ما أنت أمر به تُلف من إياه تأمّر آتيا⁽⁴⁾

الجزم بالطلب:

واعلم أن الجزم يكون بالأدوات ظاهرة كما مر ويكون بها مقدرة وذلك في

-
- (1) حيثما: اسم شرط مبني في محل نصب ظرف زمان. تستقيم: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون. والفاعل تقديره أنت. يقدّر: جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون.
 - (2) كيفما: اسم شرط مبني في محل نصب حال. تعامل: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون. تعامل: جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون.
 - (3) أنّى: اسم شرط مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان. تجلس: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون. والفاعل تقديره أنت. أجلس: جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون. والفاعل تقديره أنا.
 - (4) إذما: اسم شرط مبني في محل نصب ظرف زمان. تأت: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت. تُلف: جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

الطلب أو النهي أو الاستفهام نحو قوله تعالى: ﴿تَعَالَوْا أَتْلُ﴾ (الأنعام: من الآية 151).

والتقدير: إن تأتوا أتل لكم.

أتل: جواب الطلب مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره ومثل قولك: لا تكفر تدخل الجنة.

والتقدير: لا تكفر إن لا تكفر تدخل الجنة.

تدخل: جواب الطلب مجزوم كسر آخره لالتقاء الساكنين.

ونحو قول الشاعر:

قفنا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول وحومل

نبك: جواب الطلب مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره.

وعليه نقول: أقم صلاتك تصف حياتك.

أدوات الشرط غير الجازمة:

هناك أدوات شرط غير جازمة مثل: لو، أما، إذا:

لو:

وهي حرف شرط غير جازم تأخذ فعل شرط وجواب شرط ولا تجزمهما.

ومن ذلك: لو تأهبت للقتال لرهبك العدو وكقوله تعالى: ﴿وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ

تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم﴾⁽¹⁾.

أما:

وهي حرف تفصيل، تقوم مقام أداة الشرط وفعل الشرط أي يكون لها جواب

شرط فقط واجب الاقتران بالفاء نحو قولك:

(1) لو: حرف امتناع لا محل له من الإعراب.

تركوا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة وهو فعل الشرط.

خافوا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة وهو جواب الشرط.

أما النتيجة فكانت حسنة⁽¹⁾.

وكقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ (الضحى: 9)⁽²⁾.

إذا:

وهي اسم شرط غير جازم يكون مبنياً في محل نصب نحو قولك:

إذا أردت الخير فاسع إليه⁽³⁾.

فوائد إعرابية:

1 - إذا تقدم جواب الشرط أداة الشرط فإن جواب الشرط لهذه الأداة يصبح

(1) أما: حرف تفصيل قائم مقام أداة الشرط مبني لا محل له من الإعراب.

النتيجة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

فكانت: الفاء: الواقعة في جواب أما.

كانت: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح وهو جواب الشرط.

والتاء: تاء التانيث حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

حسنة: خبر كانت منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(2) أما: حرف تفصيل قام مقام أداة الشرط.

اليتيم: مفعول به منصوب مقدم على فعله.

فلا: الفاء: الواقعة في جواب أما.

لا: لا الناهية.

تقهر: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وهو جواب الشرط لأما.

(3) إذا: اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان.

أردت: أراد: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة وهو فعل الشرط غير

مجزوم به.

والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

فاسع: الفاء: المقترنة بجواب الشرط وجوباً.

اسع: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو جواب الشرط غير مجزوم به. والفاعل

ضمير مستتر تقديره أنت.

إليه: شبه جملة متعلق بالفعل اسع.

مقدراً يفهم من المتقدم وذلك كقولك:

ستصبح مشهوراً إن تكافح:

إن حرف شرط مبني على السكون. تكافح: فعل الشرط مجزوم. وجواب الشرط محذوف مقدر تقديره: ستصبح مشهوراً.

2 - إذا كان فعل الشرط مبنياً فإنه يكون مبنياً في محل جزم بأداة الشرط وذلك في أحوال منها:

أ - قد يكون الفعل المضارع مبنياً فيكون في محل جزم نحو:
إن تجاهدنَ تنتصرنَ.

إن: حرف شرط مبني على السكون.

تجاهدنَ: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل جزم فعل الشرط، ونون النسوة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

تنتصرنَ: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل جزم جواب الشرط. ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

ب - قد يكون الفعل فعلاً ماضياً فيكون مبنياً على ما يبنى عليه في محل جزم نحو:

من دلَّ على الخير كان كفاعله:

من: اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

دلَّ: فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط.

كان: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح في محل جزم جواب الشرط وجملة الشرط خبر المبتدأ، ونحو:

إن عدتَ عدنا:

إن: حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

عدت: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة في محل جزم فعل الشرط. والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

عدنا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالضمير (نا) في محل جزم جواب الشرط. والضمير (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وكذلك: إن عدتُ عادوا:

عادوا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة في محل جزم جواب الشرط. والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. ج - قد يكون الفعل فعل أمر، فيبنى أيضاً على ما يبنى عليه، وتكون جملته في إن أردت النجاح فاسع إليه:

إن: حرف شرط مبني على السكون. أردت: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة في محل جزم فعل الشرط والتاء فاعل.

فاسع: الفاء الواقعة في جواب الشرط. اسع: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره والجملة في محل جزم جواب الشرط. والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت. وكذلك: إن أردتم النجاح فاسعوا إليه:

اسعوا: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة والجملة في محل جزم جواب الشرط. والواو فاعل. وكذلك: إن أردتُنَّ النجاح فاسعين إليه:

اسعين: فعل أمر مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة والجملة في محل جزم جواب الشرط. ونون النسوة فاعل.

3 - قد يكون جواب الشرط جملة اسمية فبعد إعرابها تقول في محل جزم جواب الشرط نحو:

من يتفوق فأنا سعيد لتفوقه:

أنا سعيد: جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر وهي في محل جزم جواب الشرط. والفاء المقترنة بجواب الشرط.

- 4 - وتلحق (متى، أين، أي، إن) (ما) الزائدة للتوكيد نحو: متى ما تذهب أذهب.
 5 - أسماء الشرط لها صدر الكلام فلا يعمل فيها ما قبلها إذا كان حرف جرّ نحو: بما تذهب أذهب، أو مضافاً نحو: قرية من تزر أزر.
 وإذا عمل فيها غير ذلك بطل عملها وخرجت عن الشرطية نحو: إن من يطلب المجّد يلقاه.

إعراب أدوات الشرط:

- 1 - إذا وقعت أدوات الشرط بعد حرف جر أو مضاف كانت في محل جر نحو: بمن تقتد أقتد، وكتاب من تقرأ أقرأ.
 2 - وإن دلت على زمان أو مكان فهي في محل نصب على الظرفية نحو: متى تذهب أذهب، وأنى تجلس أجلس.
 3 - وإن وقعت على حدث فهي مفعول مطلق نحو: أي سير تسر أتبعك.
 4 - وإن وقع بعدها فعل لازم فهي مبتدأ خبره فعل الشرط وجوابه نحو: من يدرس ينجح.
 5 - وإن وقع بعدها فعل متعد لم يستوف مفعوله فهي مفعول به نحو ما تقرأ أقرأ، ومن تعط أعط أو وقعت بعد فعل ناسخ لم يستوف خبره فهي خبر له نحو (أيّا كان الفائز يُكرم).
 أو وقعت بعد فعل ناسخ أخذ خبره نحو ﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾، أو بعد فعل متعد استوفى مفعوله نحو: من يكرم المسكين مُحمّداً، فهي مبتدأ أيضاً.

مآخذ تركيبية حول الفعل المضارع

- 1 - إثبات ما يستحق الحذف:
 لحظت عدة حالات أثبت فيها الكاتب حرفاً يجب حذفه وهي:
 إثبات آخر الفعل المعتل عند الجزم:

من المعروف أن الفعل المضارع المعتل الآخر يجزم بحذف حرف العلة، وعلى هذا يتضح خطأ إثباته في الأمثلة الآتية:

الصواب	الجملة الواردة في لغة الإعلام
لم تذرُها	تضحيات مصر لم تذرُوها الرياح
لم يتعدّها	استغرق ستة أشهر لم يتعدها
فلم ينسه	اتجه إلى الله بقلبه فلم ينساه الله
لم تواتك	إذا لم تواتيك الفرصة

إثبات عين الفعل الأجوف عند الجزم:

تحذف عين الفعل المضارع الأجوف عند الجزم للتخلص من التقاء الساكنين: ألف المد وسكون الجزم.

وعلى هذا يتضح خطأ الجملة الآتية: (انتهى حصار السفارة نهاية سلمية لم تراق فيها دماء). والصواب (لم تُرقَ فيها دماء).

إثبات نون الأفعال الخمسة في حالة النصب:

ترفع الأفعال الخمسة بثبوت النون، وتنصب وتجزم بحذفهما.

وعلى هذا يتبين خطأ الجملة الآتية: (أنت تفرطين في رجل رائع دون أن تدري). والصواب (دون أن تدري).

2 - حذف ما يستحق الإثبات:

لُحِظ عدة حالات حذف فيها حرف يستحق الإثبات وهي:

أ - حذف نون الأفعال الخمسة في حالة الرفع:

وقد شاع هذا في لغة الإعلام كما يبدو من الجدول الآتي:

الصواب	الجملة الواردة في لغة الإعلام
هل تسمحين	هل تسمحى بدخول الكراهية إلى منزلك.
كيف تقنعين	كيف تقنعى صديقتك بالمذاكرة معك.
قلما يشاهدوني	قلما يشاهدوني في المنزل.

أنتم في موقف لا تحسدوا عليه.	لا تحسدون عليه
------------------------------	----------------

ب - حذف ياء المخاطبة من فعل الأمر:

وردت الجملة الآتية عنواناً رئيسياً في صحيفة (ابك أيتها الحرية).
والصواب: (ابكي) (بهمزة وصل لا تكتب وإثبات ياء المخاطبة).
وهو فعل أمر من الأفعال الخمسة يبنى على حذف النون.
أما الفعل (ابك) فيخاطب به المذكر، ويكون بناؤه على حذف حرف العلة.

تمرين:

عين الفعل المضارع المجزوم وجواب الشرط وأداته:

- 1 - قال الله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.
- 2 - قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾.
- 3 - قال الله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾.

- 4 - قال الله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾.
- 5 - قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾.
- 6 - قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾.
- 7 - قال الله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾.
- 8 - قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾.
- 9 - قال الله تعالى: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ﴾.
- 10 - قال الله تعالى: ﴿إِنْ تَحْرِضْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾.
- 11 - قال الشاعر:

وإن تك قد ساءتك مني خليقة فسلي ثيابي من ثيابك تنسل

12 - قال الشاعر:

أفأطم مهلاً بعض هذا التدل وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي

13 - قال الشاعر:

إذا ما العزُّ أصبح في مكانٍ سموتُ له وإن بُعدَ المرادُ

14 - قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا﴾ (النساء: من الآية 38).

15 - قال الله تعالى: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ (البقرة: من الآية 272).

16 - قال الشاعر:

ومن تكن العلياء همة نفسه فكل الذي يلقاه فيها محبب

17 - قال الشاعر:

ومن يخبر الدنيا ويشرب بكأسها يجد مرَّها في الحلو والحلو في المرِّ

18 - قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا﴾ (الروم: من الآية 36).

19 - قال الشاعر:

أنا ابن الضارين الهام قدماً إذا كره المحامون الضرابا

20 - قال الله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا﴾.

الأسماء التي تعمل عمل الفعل

أولاً: إعمال المصدر:

المصدر: اسمٌ دالٌّ على حدث غير مقترن بزمن، نحو: أكلٌ، إكرامٌ، شربٌ، صيامٌ.

ويعمل المصدر عمل الفعل في موضعين:

أحدهما: أن يكون نائباً مناب الفعل نحو إكراما خالداً، ف(خالداً) منصوب ب(إكراما) لنيايته مناب (أكرم)، كأنه قال: أكرم خالداً، وفيه ضمير مستتر مرفوع به كما في أكرم. ومثله: صياماً رمضان، استقبالا الضيف.

والآخر: أن يكون المصدر مقدرًا ب(أن والفعل) أو ب(ما والفعل) فيقدر بـ (أن) إذا أريد المضي أو الاستقبال ⁽¹⁾.

أحوال المصدر العامل:

وهذا المصدر المقدر يعمل في ثلاثة أحوال:

1 - مضافاً نحو: عجبت من إكرامك خالداً، وقوله تعالى: ﴿ولولا دفعُ الله الناس﴾.

2 - ومجرداً عن الإضافة وأل وهو المنون نحو: عجبت من إكرام خالداً، ومن

(1) واحترز بذلك مما خلا من بعض ما في فعله لفظاً ولم يخل منه تقديراً فإنه لا يكون اسم مصدر بل يكون مصدراً وذلك نحو قتال فإنه مصدر قاتل وقد خلا من الألف التي قبل التاء في الفعل ولكن خلا منها لفظاً ولم يخل منها تقديراً ولذلك نطق بها في بعض المواضع نحو قاتل قيتالا وضارب ضيرابا لكن انقلبت الألف ياء لكسر ما قبلها .

واحترز بقوله دون تعويض مما خلا من بعض ما في فعله لفظاً وتقديراً ولكن عوض عنه شيء فإنه لا يكون اسم مصدر بل هو مصدر وذلك نحو عدة فإنه مصدر وعد وقد خلا من الواو التي في فعله لفظاً وتقديراً ولكن عوض عنها التاء.

إعمال المنون قوله تعالى: أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما، ف (يتيما) منصوب بـ (إطعام) وقول الشاعر:

بضربٍ بالسيوف رؤوس قوم أزلنا هامهنّ عن المقييل
3 - ومحلى بالألف واللام نحو: عجبت من الإكرام خالدا، ومن إعماله وهو محلى بـ (أل) قوله:

ضعيف النكاية أعداءه يخال الفرار يراخي الأجل
ومن إعمال اسم المصدر قوله:

1 - أكفرا بعد رد الموت عني وبعد عطائك المائة الرتعا
ف (المائة) منصوب بـ (عطائك).
2 - وقوله:

إذا صح عون الخالق المرء لم يجد عسيرا من الآمال إلا ميسرا
3 - وقوله:

بعشرتكَ الكرام تُعدُّ منهم فلا ترينَ لغيرهم أُلُوفاً
إضافة المصدر إلى معموله:

يضاف المصدر إلى الفاعل فيجره ثم ينصب المفعول نحو: عجبت من شرب خالد العسل، وإلى المفعول ثم يرفع الفاعل نحو: عجبت من شرب العسل زيد⁽¹⁾ ومنه قوله:

تنفي يداها الحصى في كلِّ هاجرة نفّي الدراهم تنقاد الصياريف
ويضاف المصدر أيضا إلى الظرف ثم يرفع الفاعل وينصب المفعول نحو:

(1) وليس هذا الثاني مخصوصا بالضرورة خلافا لبعضهم وجعل منه قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعٍ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ فأعرب من فاعلا بحج ورد بأنه يصير المعنى والله على جميع الناس أن يحج البيت المستطيع وليس كذلك ف (من) بدل من الناس والتقدير والله على الناس مستطيعهم حج البيت وقيل من مبتدأ والخبر محذوف والتقدير من استطاع منهم فعليه ذلك.

عجبت من إكرام اليوم زيد عمرا.

ثانيا: إعمال اسم الفاعل:

لا يخلو اسم الفاعل من أن يكون معرّفاً بآل أو مجرداً، فإن كان مجرداً عمل عمل فعله من الرفع والنصب إن كان مستقبلاً أو حالاً نحو: هذا مكرم خالداً الآن أو غداً.

وإنما عمل لجريانه على الفعل الذي هو بمعناه وهو المضارع ومعنى جريانه عليه أنه موافق له في الحركات والسكنات، فهو مشبه للفعل الذي هو بمعناه لفظاً ومعنى.

وإن كان بمعنى الماضي لم يعمل لعدم جريانه على الفعل الذي هو بمعناه فهو مشبه له معنى لا لفظاً فلا تقول: هذا مكرم خالداً أمس، بل يجب إضافته فتقول هذا مكرم خالد أمس، وأجاز الكسائي إعماله وجعل منه قوله تعالى: وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد.

ف (ذراعيه) منصوب بـ (باسط) وهو ماضٍ وخرجه غيره على أنه حكاية حال ماضية.

واسم الفاعل لا يعمل إلا إذا اعتمد على شيء قبله كأن يقع بعد الاستفهام نحو: أمكرم خالد عمرا، أو حرف النداء نحوك يا طالعا جبلا، أو النفي نحو: ما مكرم خالداً عمرا، أو يقع نعتاً نحو: مررت برجل مكرم خالداً، أو حالاً نحو: جاء زيد راكباً فرساً، ويعمل إذا وقع خبراً وهذا يشمل خبر المبتدأ نحو: زيد مكرم عمرا وخبر ناسخه أو مفعوله نحو: كان زيد مكرم عمرا وإن زيدا مكرم عمرا.

قد يعتمد اسم الفاعل على موصوفٍ مقدر فيعمل عمل فعله كما لو اعتمد على مذكور ومنه قوله:

وكم مالى عينيه من شيء غيره إذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى
(عينيه) منصوب بـ (مالى) ومالى صفة لموصوفٍ محذوفٍ وتقديره وكم شخص مالى ومثله قوله:

كناطح صخرة يوما ليوهـنـها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل
التقدير: كوعل ناطح صخرة.

وإذا وقع اسم الفاعل صلة للألف واللام عمل ماضيا ومستقبلا وحالا لوقوعه
حيثئذ موقع الفعل إذ حق الصلة أن تكون جملة فتقول هذا الضارب زيدا الآن أو
غدا أو أمس.

هذا هو المشهور من قول النحويين وزعم جماعة من النحويين منهم الرماني أنه
إذا وقع صلة لأل لا يعمل إلا ماضيا ولا يعمل مستقبلا ولا حالا وزعم بعضهم أنه
لا يعمل مطلقا وأن المنصوب بعده منصوب بإضمار فعل والعجب أن هذين
المذهبين ذكرهما المصنف في التسهيل وزعم ابنه بدر الدين في شرحه أن اسم
الفاعل إذا وقع صلة للألف واللام عمل ماضيا ومستقبلا وحالا باتفاق وقال بعد
هذا أيضا ارتضى جميع النحويين إعماله يعني إذا كان صلة لأل.

ثالثا: صيغ المبالغة:

يصاغ للكثرة فعال ومفعول وفعل وفعل، فيعمل عمل الفعل على حد
اسم الفاعل وإعمال الثلاثة الأول أكثر من إعمال فعيل وفعل وإعمال فعيل أكثر من
إعمال فعل.

فمن إعمال فعال ما سمعه سيبويه من قول بعضهم: أما العسل فأنا شراب.
وقول الشاعر:

أخا الحرب لباسا إليها جلالها وليس بولاج الخوالف أعقلا
ف(العسل) منصوب بـ (شراب) و(جلالها) منصوب بـ (لباس).

ومن إعمال (مفعول) قول بعض العرب: إنه لمنحار بوائكها، ف(بوائكها) منصوب
بـ(منحار).

ومن إعمال فعيل قول بعض العرب: إن الله سميع دعاء من دعاه، ف (دعاء)
منصوب بـ(سميع).

ومن إعمال فعل ما أنشده سيبويه:

حذر أمورا لا تضرير وآمن ما ليس منجيه من الأقدار
ف(أمورا) منصوب بـ (حذر) و(عرضي) منصوب بـ(مزق).

ما سوى المفرد هو المثنى والمجموع فحكمهما حكم المفرد في العمل وسائر ما تقدم ذكره من الشروط فتقول هذان المكرمان زيدا وهؤلاء القاتلون بكرا وكذلك الباقي ومنه قوله: يجوز في تابع معمول اسم الفاعل المجرور بالإضافة الجر والنصب نحو: هذا مكرم زيد وعمرو وعمرا، فالجر مراعاة للفظ والنصب على إضمار فعل وهو الصحيح، والتقدير ويكرم عمرا أو مراعاة لمحل المخفوض وهو المشهور وقد روى بالوجهين قوله:

الواهب المائة الهجان وعبدها عودا تزجى بينها أطفالها

رابعاً: اسم المفعول:

جميع ما تقدم في اسم الفاعل من أنه إن كان مجردا عمل إن كان بمعنى الحال أو الاستقبال بشرط الاعتماد وإن كان بالألف واللام عمل مطلقا يثبت لاسم المفعول فتقول أمكرمّ الزيدان الآن أو غدا أو جاء المكرمّ أبوهما الآن أو غدا أو أمس.

وحكمه في المعنى والعمل حكم الفعل المبني للمفعول فيرفع

المفعول كما يرفعه فعله فكما تقول أكرمّ الزيدان تقول أمكرمّ الزيدان، وإن كان له مفعولان رفع أحدهما ونصب الآخر نحو المعطى كفافا يكتفى نحو عجبت من ضربك زيدا أمس أو غدا والتقدير من أن ضربت زيدا أمس أو من أن تضرب زيدا غدا ويقدر بما إذا أريد به الحال نحو عجبت من ضربك زيدا الآن التقدير مما تضرب زيدا الآن.

خامساً: أسماء الأفعال:

تعريفها: أسماء الأفعال ألفاظ تقوم مقام الأفعال في الدلالة على معناها

وفي عملها⁽¹⁾.

صيغها: وتكون بمعنى الأمر وهو الكثير فيها ك(مّة) بمعنى اكفف و(أمين) بمعنى استجب وتكون بمعنى الماضي ك(شتان) بمعنى افترق تقول: شتان زيد وعمرو و(هيهات) بمعنى بعد تقول هيهات العقيق. ومعناه بعد وبمعنى المضارع ك(أوه) بمعنى أتوجع و(وي) بمعنى أعجب وكلاهما غير مقيس وقد سبق في الأسماء الملازمة للنداء أنه ينقاس استعمال فعال اسم فعل مبنيا على الكسر من كل فعل ثلاثي فتقول كرام زيدا أي أكرم ونزال أي انزل وكتاب أي اكتب.

نوعاها:

مرتجل، نحو: (مّة) و(أمين)، و(حيّ)، و(واها).

منقول: من أسماء الأفعال ما هو في أصله ظرف وما هو مجرور بحرف نحو عليك خالدا أي الزمه وإليك أي تنح ودونك زيدا أي خذه، ومنها ما يستعمل مصدرا واسم فعل ك(رويد) و(بله) فإن انجر ما بعدهما فهما مصدران نحو رويد زيد أي إرواد زيد أي إمهاله وهو منصوب بفعل مضمر وبله زيد أي تركه.

وإن انتصب ما بعدهما فهما اسما فعل نحو رويدا زيدا أي أمهل زيدا وبله عمرا أي اتركه عملها: ويثبت لأسماء الأفعال من العمل ما يثبت لما تنوب عنه من الأفعال، فإن كان ذلك الفعل يرفع فقط كان اسم الفعل كذلك ك(صه) بمعنى اسكت و(مه) وهيهات زيد بمعنى بعد زيد ففي صه، ومه ضميران مستتران كما في اسكت واكفف وزيد مرفوع بهيهات كما ارتفع ببعده وإن كان ذلك الفعل يرفع وينصب كان اسم الفعل كذلك ك(دراك زيدا) أي أدركه وحذار عمرا أي احذره، ففي دراك

(1) الدليل على أن ما سمي بأسماء الأفعال أسماء لحق التنوين لها فتقول في صه صه وفي حيهل حيهلا فيلحقها التنوين للدلالة على التنكير فما نون منها كان نكرة وما لم ينون كان معرفة.

وحذار ضميران مستتران وزيدا وعمرا منصوبان بهما.
ومعمول اسم الفعل يجب تأخيرها عنه فتقول دراك زيدا ولا يجوز تقديمه عليه
فلا تقول: زيدا دراك، وهذا بخلاف الفعل إذ يجوز زيدا أدرك.

الممنوع من الصرف

الاسم المعرب الممنوع من الصرف: هو الاسم الذي لا يدخله التنوين، ويجزّ بالفتحة نيابة الكسرة، ك (هذا عثمان، مررتُ بعطشان) وهو نوعان:
أحدهما: الذي يمنع من الصرف لعلّة واحدة:

- 1 - هو الاسم المختوم بألف التأنيث، سواء كانت الألف (مقصورة) كسكرى، وذكرى، أم (ممدودة) كخنساء، وأصدقاء، وعلماء، وشعراء، وسمراء.
 - 2 - وصيغة تنتهي الجموع: هي ما كان بعد ألف جمعه متحرّكاً متصلاً نحو: دراهم أو منفصلان بياء ساكنة نحو دنانير، عصافير، مفاتيح.
- والآخر:** هو الذي يمنع من الصرف لعلتين، إما أن يكون علماً، أو صفة.

فيمنع العلم من الصرف في ستة مواضع:

- إذا كان مؤنثاً بالتاء لفظاً. نحو: حمزة، ومعاوية، أو معنى نحو: مريم، وسعاد، إلا ما كان عربياً ثلاثياً ساكن الوسط نحو: هند، فيجوز منعه وصرفه⁽¹⁾.
- إذا كان أعجمياً زائداً على ثلاثة أحرف. نحو: يعقوب، وإبراهيم⁽²⁾.
- إذا كان مركباً تركيباً مزجياً غير مختوم بـ(ويه)⁽³⁾ نحو: بعلبك.
- إذا كان مختوماً بألف ونون زائدتين، نحو: عثمان، وعمران، وقحطان.

(1) إذا كان العلم المؤنث الثلاثي أعجمياً كبلخ اسم مدينة وجب منعه من الصرف.
(2) إنما يمنع العلم الأعجمي إذا كان علماً في لغته فارسية أو إنجليزية أو فرنسية، أو غير ذلك من سائر اللغات الأعجمية غير العربية، فإن كان في لغته اسم جنس ك (لجام) يصرف إذا سميت به، وإذا كان ثلاثياً ك (نوح، وهود) صرف إلا إذا كان متحرك الوسط ك (شتر) فيجوز فيه الوجهان.
(3) إذا كان المركب المزجي مختوماً بويه ك (سيويه) يكون مبنياً على الكسر.

- إذا كان على وزن الفعل، نحو: أسعد، وتغلب، ويشكر⁽¹⁾ .
- إذا كان معدولاً ك (عُمر) المعدول عن عامر، وزُحل، ومُضر.
- وتمنع الصفة من الصرف في ثلاثة مواضع:
- 1) إذا جاءت على وزن (فعلان) الذي مؤنثه (فعلى) نحو: سكران وعطشان، وغضبان⁽²⁾ .
- 2) إذا جاءت على وزن (أفعل) الذي لا يؤنث بالتاء نحو: أحمر وأعرج⁽³⁾ .

(1) المعتد هنا من وزن الفعل ما كان مختصاً بالفعل ك (دثل) اسم قبيلة. أو كان يحق للفعل دون الاسم لافتتاح مصحوبة بزائد من زوائد الأفعال ك (تغلب) اسم قبيلة و(يذيل) اسم جبل. (وإربل) اسم مدينة، وإسنا، وأدفا. بلدين بصعيد مصر. فإن نظائرها اجلس واذهب وانصر، فإن كان الوزن مشتركاً بين الأسماء والأفعال على السواء ك (رجب وجعفر) لم يمنع من الصرف.

(2) إذا كانت الصفة التي على وزن فعلان تؤنث بالتاء لا تمنع من الصرف ك (ندمان) بمعنى نديم فإن مؤنثها ندمانة. وقد أحصيت الصفات التي على وزن (فعلان) ومؤنثها (فعلانة) فكانت أربع عشرة صفة. وهي:

سيفان: أي طويل كالسيف، وصوجان: وهو الشديد الصلب من الناس والدواب، ونصران: واحد النصراري، وأليان: عظيم الإلية، وخمضان: للجائع الضامر البطن، وقشوان: للرقيق الساقين، ومضان: للثيم أو الحجام، وحبلان: للكبير البطن، وندمان: للسمير المنادم، ودخنان: لليوم المظلم، وسخنان: لليوم الشديد الحر، وصحيان: لليوم الذي لا غيم فيه، وعجلان: للجاهل، وموتان: للبليد.

(3) إذا كانت الصفة التي على وزن أفعل تؤنث بالتاء لم تمنع نحو: أرمل، فإن مؤنثه أرملة، ويجب أن تكون الوصفية فيها أصلية لأنها إن كانت عارضة كما في نحو (أربع) من (مررت بنساء أربع) صُرِفَتْ. لأن هذا اللفظ موضوع في الأصل للعدد. فلما استعمل لم يُعتد بالوصفية العارضة عليه فبقي منصرفاً.

تنبيه: - لا تمنع الصفة من الصرف سواء كانت على وزن فعلان أو أفعل ما لم تكن وصفيتها أصلية. ولذلك يصرف نحو: صفوان، إن وقع صفة لأنه في الأصل للصخر الأملس ونحو: أربع وأرنب، إن وُصف بهما لأن الأول موضوع لعدد معين والثاني للحيوان المعروف - وقد سبق إيضاح ذلك فاحفظه.

3) إذا كانت معدولة عن وزن آخر، ويكون ذلك في موضعين:
أحدهما: ما جاء على وزني (فعال، ومفعول) من الأعداد: فيقال أحاد، وموحد، وثناء، ومثنى، وثلاث، ومثلث، إلى عشار، ومعشر⁽¹⁾.

والآخر: آخر المعدولة عن الآخر، نحو: مررت بنساء آخر⁽²⁾.

ملحوظة: الاسم الممنوع من الصرف: إذا (أضيف) أو دخلته (أل التعريف) جر بالكسرة، نحو: درست في أفضل المدارس، وكذا في ضرورة الشعر يجوز صرفه.

مأخذ على الممنوع من الصرف:

ما يُلحظ كثيراً الخلط سواء في لغة الإعلام المسموع أم المكتوب بالنسبة إلى قضية الصرف وعدمه. ومن المعروف أن الأصل في الكلمات الصرف وهذا يقتضي شيئين:

1) تنوين ما يمكن تنوينه.

2) جر الكلمة بالكسرة.

أ - صرف الممنوع من الصرف: أكثر ما وقع الخطأ فيه يشمل ما يأتي:
 كلمات بصيغة تنتهي الجموع (مفاعل وشبهها) تنتهي بحرف مشدد كما في الأمثلة الآتية:

(1) يقال: جاء القوم أحاداً أو موحد وثناء أو مثنى أي أنهم جاؤوا واحداً واحداً واثنين اثنين. فأحاد وموحد معدولان عن واحد واحد، وثناء، ومعدلان عن اثنين اثنين. وقد سمع العدل في الإعداد عن العرب إلى الأربعة، غير أن النحويين قاسوا ذلك إلى العشرة. ولا تستعمل إلا نعتاً أو خبراً أو حالاً.

(2) أنّ (آخر) هي جمع أخرى، مؤنث آخر اسم التفضيل، وقد كان القياس أن يقال: مررت بناس آخر، كما يقال: مررت بنساء أفضل، بإفراد اسم التفضيل وتذكيره، لأن أفعل التفضيل إن كان مجرداً من (أل) والإضافة لا يؤنث ولا يشئ ولا يجمع، فتأنيثه وجمعه هنا اعتبر إخراجاً له عن صيغة الأصلية، وهذا هو العدل.

الكلمة	الجملة التي وردت فيها	الصواب
محال	بالإضافة إلى محالٍ ومخازن كثيرة.	محالٌ
مشاق	ما تحملته من مشاقٍ في سبيل ذلك.	مشاقٌ
مهام	ما تزال أمامه مهامٌ جسيمة.	مهامٌ
مواد	مما حرّمهم من الحصول على أي موادٍ غذائية.	موادٌ

2 - كلمات تنتهي بألف التانيث المقصورة أو الممدودة، كما في الأمثلة الآتية:

الكلمة	الجملة التي وردت فيها	الصواب
شكوى	قدم شكوىً إلى رئيسه	شكوى
كبرياء	يتعالون على الناس كبرياءً	كبرياء

3 - ألفاظ الجموع المنتهية بألف وهمزة، كما الأمثلة الآتية:

الكلمة	الجملة التي وردت فيها	الصواب
زعماء	عقد الرئيس اجتماعاً مع زعماء عالميين	زعماء
وزراء	طالب وزراء آخرون بتأجيله	وزراء

ولعل من صرف هذه الألفاظ توهم أنها جموع لا تحقق شروط صيغة منتهى الجموع (كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن. والموجود هنا حرف واحد بعد الألف). وغفل هؤلاء عن أن علة منع الصرف هنا هي وجود ألف التانيث الممدودة، وهي من علل منع الصرف.

4 - ألفاظ من أفعال التفضيل، كما في الأمثلة الآتية:

الكلمة	الجملة التي وردت فيها	الصواب
آخر	اصطدام قطار للركاب مع آخرٍ للشحن	آخر
أعمق	دعا إلى تفاهم أعمق بين فرنسا والعرب	أعمق
أول	انتخب كُنائب أولٍ لرئيس المؤتمر	أول

5 - كلمة أشياء كما في الأمثلة الآتية:

يمكن أن يوجه إلى أشياءٍ أخرى غير أزمة الخليج.

وقد جاءت الكلمة في القرآن الكريم ممنوعة من الصرف في قوله تعالى: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُونَ﴾، وإن كان العلماء قد اختلفوا في علة منع الصرف هنا.

6 - كلمات من صيغة منتهى الجموع، كما حدث من مذيع حين قرأ الجملة: (ملايين من الناخبين يتوجهون..) وصحتها: (ملايين) بلا تنوين.

ب - منع صرف المصروف: لِحِظْ اطراد هذا الخطأ في جملة حالات منها:

1 - **كلمات منتهية بهمزة أصلية، أو مبدلة عن أصل،** توهما أنها منتهية بألف تأنيث ممدودة زائدة، كما يظهر من الأمثلة الآتية:

الكلمة	الجملة التي وردت فيها	الصواب
جزء	في أجزاء عديدة من العالم العربي	أجزاء
خطأ	وقع في أخطاء عديدة	أخطاء
أب	انشغال آباء كثيرين.	آباء
صدى	كان لهذا العدوان أصداء واسعة	أصداء
عضو	ليسوا أعضاء في منظمة التحرير	أعضاء
نحو	في أنحاء متفرقة من الأراضي المحتلة	أنحاء

فالمثالان الأولان الهمزة فيهما أصلية، وباقي الأمثلة مبدلة عن أصل. ووزن الجميع (أفعال) وليس (فعلاء) حتى تمنع من الصرف.

2 - **كلمات منتهية بألف أصلية هي لام الكلمة،** توهما أنها منتهية بألف التأنيث المقصورة، كما يظهر من الأمثلة الآتية:

الكلمة	الجملة التي وردت فيها	الصواب
مرأى	على مرأى ومسمع من الجميع	مرأى
مسعى	قام بمسعى طيب	بمسعى
منأى	بمنأى عن الصراعات	بمنأى

فواضح أن هذه الكلمات وأمثالها على وزن (مَفْعَل) وأن الألف فيها أصلية

(مبدلة عن ياء) تقابل لام الكلمة. فهي غير كلمات مثل (شكوى) و(دعوى) و(كبرى) و(صغرى) التي سبق القول باستحقاقها المنع من الصرف.

3 - كلمات كانت تستحق منع الصرف ولكنها صرفت

لإضافتها أو تعريفها ب(أل): والصرف هنا يعني الجر بالكسرة فقط، أما التنوين فغير وارد هنا لأنه ممتنع إما للإضافة أو لوجود (أل). وقد شاع الخطأ في هذا النوع شيوعاً شاداً للنظر، كما يبدو من الأمثلة الآتية:

أ - كلمات عرفت ب(أل):

الكلمة	الجملة التي وردت فيها	الصواب
البيضاء	في قمة الدار البيضاء الطارئة	البيضاءِ
الصين	قادما من الصينِ أمس	الصينِ
الكويت	في الكويتِ الشقيقة	الكويتِ

ب - كلمات أضيفت:

الكلمة	الجملة التي وردت فيها	الصواب
رسائل	بعثوا برسائلَ تهنئة	برسائلِ
مراكز	إقامة مراكزَ تفتيشٍ جديدة	مراكزِ
تصاريح	لم تعد ترغب في منح تصاريحَ خروج	تصاريحِ
وثائق	عثر معهم على وثائقَ سفرٍ مزورة	وثائقِ
مواقع	انتهت من تحديد مواقعَ تمرکزها	مواقعِ

4 - كلمات يتوهم بعضهم أنها من صيغة منتهى الجموع،

وهي في الحقيقة ليست كذلك، ولذا ينبغي صرفها. ويظهر هذا التوهم في الكلمات التي جاءت على فعلل وشبهها، ولكن زيد في آخرها التاء فخرجت عن الموازين الممنوعة من الصرف، وذلك كما في الأمثلة الآتية:

صيارفة: يوجد في بور سعيد صيارفةٌ كثيرون يتعاملون في النقد الأجنبي.

عباقر: لا يخلو جيل من عباقرٍ يقودون مسيرة التقدم.

ملائكة: قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ﴾.

5 - **كلمات أخرى متفرقة:** مما سمعته ممنوعاً من الصرف وهو مصروف الكلمتان الآتيتان:

الكلمة	الجملة التي وردت فيها	الصواب
قرون	أنشدها المغنون قرونَ عديدة	قرونا
أيد	إن أيدي كثيرة أسهمت في هذا المشروع	أيدياً

العدد

للعدد أحكام مختلفة من حيث التذكير والتأنيث، وللمعدود أيضاً أوضاع مختلفة. وإليك هذه الأحكام والأوضاع:

1 - 2: هذان العددان يتطابقان مع المعدود من حيث التذكير والتأنيث ويأتيان وهما منفردان بعد المعدود يصفانه ويتبعانه في الإعراب على عكس الأعداد الأخرى فتقول:

جاء رجل واحد وامرأة واحدة.

قال تعالى: ﴿وَالْهَيْكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾. وقال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾.

جاء رجلان اثنان وامرأتان اثنتان. وقال تعالى: ﴿جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾.

3 - 10: هذه الأعداد تخالف معدودها في التذكير والتأنيث مفردة كانت أم مركبة فتؤنث إن كان المعدود مذكراً، وتذكر إن كان المعدود مؤنثاً، وتعرب بحسب موقعها في الإعراب كأي اسم آخر ويكون معدودها مضافاً إليها مجروراً وجمعاً. فتقول:

جاء ثلاثة رجال وثلاث نساء، ومنه قوله تعالى: ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾، رأيت

تسعة رجال وتسع نساء، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾.

جاء سبعة عشر رجلاً وسبع عشرة امرأة.

ملحوظة: إذا تأخرت هذه الأعداد عن معدودها جاز فيها التذكير والتأنيث

سواء أذكر أم كان المعدود أم مؤنثاً. تقول: جاء رجال ثلاثة، أو ثلاث، جاء نساء أربعة، أو أربع. ومنه قوله تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ﴾.

11 - 12: وفيه العدد يطابق المعدود نحو: قرأت أحد عشر كتاباً، هذه إحدى

عشرة رواية.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾، جاء اثنا عشر مُقاتلاً جاءت اثنا عشرة مقاتلة، وقوله تعالى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ وقوله تعالى: ﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾.

والعدد (11) عدد مركب مبني على فتح الجزأين يتوافق جزؤه مع المعدود يذكران بتذكيره ويؤنثان بتأنيثه لأنه يتكون من العدد 1 الذي يطابق كما مرّ، ومن العدد 10 الذي يطابق حين يكون في عدد مركب كما مر أيضاً. أما العدد (12) فيعامل الأول فيه معاملة المثنى فيرفع بالالف وينصب ويجر بالياء والثاني يبقى مبنياً على الفتح.

أما معدودهما فيكون مفرداً منصوباً على التمييز كمعدود الأعداد المركبة كلّها. **13 - 19:** وهي أعداد مركبة مبنية على فتح الجزأين الأول يخالف المعدود في التذكير والتأنيث إذ لا يختلف وهو مفرد عنه وهو في عدد مركب، والثاني يطابق المعدود لأنه العدد 10 الذي يطابق في العدد المركب، أما معدودها فيكون مفرداً منصوباً على التمييز فتقول: تسابق أربعة عشر متسابقاً، وأربع عشرة متسابقة، ومنه قوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾.

العقود 20 - 90: وهي أعداد ثابتة لا تتأثر بالمعدود سواء أذكرها كان المعدود أم مؤنثاً وتعامل معاملة جمع المذكر السالم فترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء، أما معدودها فيكون مفرداً منصوباً على التمييز كمعدود الأعداد المركبة فتقول: هؤلاء خمسون ثائراً، خمسون ثائرة، استقبلت خمسين ثائراً، خمسين ثائرة، ومنه قال تعالى: ﴿إِنْ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعِجَةً﴾.

الأعداد مائة، ألف، مليون: هذه الأعداد ثابتة أيضاً لا تتأثر بمعدودها، ويكون معدودها مفرداً مجروراً على أنه مضاف إليه فتقول: جاء مائة لاعب، ومائة لاعبة. ساعدت ألف لاعب، وألف لاعبة، عاد مليون جندي، ومليون جنديّة. ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا تِلْكَ اللَّهُ مِائَةُ أَلْفَ عَامٍ﴾، وقوله تعالى: ﴿فِي كُلِّ سُبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ﴾. وقوله تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ﴾.

الأعداد المعطوفة:

في الأعداد المعطوفة بعضها على بعض تطبق الأحكام وفق طبيعة كل عدد من حيث التذكير والتأنيث أو عدمهما. أما المعدود فيتأثر في إفراده أو جمعه أو حركته بالعدد الأخير السالف له فتقول:

جاء مائة وخمسة وسبعون كاتباً. رأيت ألفاً وتسعمائة أديب.
رأيت ألفاً ومائة وتسعة أدباء. قرأت ألفين ومائة وخمسة عشر كتاباً.

قضايا متفرقة: وزن فاعل من العدد:

1) هذه الأعداد يطابق اسم الفاعل منها المعدود سواء أذكر أم مؤنثاً فتقول: رجل واحد، الرجل الثاني، الفتاة الخامسة، الفصل السابع، البنية العاشرة، الطالب الرابع.

2) يبنى اسم الفاعل من العدد للدلالة على أنه جزء من أعداد معينة فيضاف جينز إلى ما هو مشتق منه فتقول: هذا ثاني اثنين، وثالث ثلاثة، ورابع أربعة. ومنه قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾.

3) وقد يضاف إلى ما هو دونه فتقول: ثالث اثنين، رابع ثلاثة، خامس أربعة. دخول (أل) التعريف على العدد:

أ - إذا كان العدد مفرداً جاز إدخال أل التعريف على العدد وحده، وعلى المعدود وحده وعليهما معاً، فتقول: جاء الثلاثة رجال والألف رجل. وتقول: جاء ثلاثة الرجال وألف الرجل. وتقول: جاء الثلاثة الرجال والألف الرجل.

ب - إذا كان العدد مركباً فتدخل أل على صدر العدد وهو الجزء الأول، فتقول: جاء الأربعة عشر رجلاً. جاء الأربع عشرة امرأة، ويبقى العدد مبنياً على فتح الجزأين.

ج - إذا كان العدد من العقود دخلت أل عليه وحده، فتقول: جاء العشرون رجلاً. حضر الخمسون امرأة.

د - إذا كان العدد من ألفاظ العقود معطوفاً على عدد آخر دخلت أل عليهما معاً، فتقول: جاء الأربعة والعشرون رجلاً. جاء الأربع والعشرون امرأة.

حذف المعدود: قد يحذف المعدود لقريضة تدل عليه فتقول: صمتُ خمسةً، أي خمسة أيام. سهرت ثلاثاً، أي ثلاث ليالٍ، قابلت خمسة عشر من الرجال، أي خمسة عشر رجلاً من الرجال، قال تعالى: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾. وقال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُوشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾. وقال تعالى: ﴿إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا﴾. وقال تعالى: ﴿فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ﴾.

المعدود الجمع: تذكير العدد وتأنيثه مرده إلى المفرد سواء أمفرداً كان المعدود أم جمعاً، لذلك إذا كان المعدود جمعاً نُظر إلى مفرده وأُنث العدد وذكّر وفقاً له، فتقول: سبع ليالٍ، خمسة أودية، عشرة حمامات، ثمانية فتية، تسعة سبجلات.

معاملة العدد وفق معنى المعدود: هناك ألفاظ تحتمل الدلالة على المذكر أو المؤنث مثل: شخص، عين، نفس فيذكر العدد ويؤنث وفق ما يدل عليه المعنى فتقول: رأيت أربعة أشخاص. وذلك إذا كانوا ذكوراً أو إذا كان فيهم ذكر واحد، وتقول: رأيت أربع أشخاص إذا كانوا جميعاً إناثاً، وتقول: وجدت أربع أعين، إذا كانت الأعين أعين ماء، وتقول: شاهدت أربعة أعين، إذا كان المقصود جواسيس. وكذلك تقول: جاء ثلاثة أنفس.

كلمة بضع: هذه الكلمة ينطبق عليها في التذكير والتأنيث ما ينطبق على الأعداد من 3 - 10 لأنها بمعناها، فتقول: جاء بضعة رجال، وبضع نساء.

إعراب العدد: العدد اسم يعرب بحسب موقعه من الإعراب ⁽¹⁾، وهو معرب

(1) إذا أشكل عليك إعراب العدد فإليك ضابط إعرابه وهو: إعراب العدد هو إعراب ما بعده مثل (رأيت أحد عشر كوكباً) فلو حذف العدد (أحد عشر) لأصبحت الجملة رأيت كوكباً فيكون إعراب (كوكباً) مفعولاً به فإذا قلت: رأيت أحد عشر كوكباً فالعدد مبني على فتح الجزأين في محل نصب مفعول به ولو قلنا (انفجرت اثنتا عشرة عينا) فلو حذف العدد =

- وإذا كان مفرداً، ومبني على فتح الجزأين إذا كان مركباً، وإليك أمثلة:
- أ - عاد ثلاثة من الشعراء. ثلاثة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
جاء شعراء ثلاثة. ثلاثة: صفة مرفوعة وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
- ب - شاهدت عشرين كوكباً. عشرين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.
- ج - انتظرت عشر ليالٍ. عشر: ظرف زمان منصوب وهو مضاف.
- د - قفزت خمس قفزات.
- خمس: نائب عن المفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
- هـ - قرأت خمسة وعشرين رواية. خمسة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
- عشرين: معطوف على خمسة منصوب وعلامة نصبه الياء.
- و - في مكتبي مائة ألف كتاب: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف. ألف: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.
- ز - هذه خمسة عشر كتاباً.
- خمس عشرة: عدد مركب مبني على فتح الجزأين في محل رفع خبر.
- ح - كافأت اثني عشر طالباً.
- اثني: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالثنى. عشر: مبني على الفتح.

=

لأصبحت الجملة: انفجرت عين فإعراب (عين) فاعل وعليه إعراب العدد (اثنتا) سيكون فاعلاً.

ولو قلنا: أقام مائة عام. لو حذف العدد (مائة) لأصبحت الجملة أقام عاماً و(عاماً) إعرابه ظرف زمان (مفعول به) لذا سيكون إعراب (مائة) نائب عن الظرف أو منصوب على الظرفية.

ط - فاز اثنا عشر متسابقاً. اثنا: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمشنى.

عشر: مبني على الفتح.

أساليب نحوية

أولاً: الاستثناء

تعريفه: **الاستثناء أسلوب يتم فيه إخراج لفظ من لفظ آخر بإحدى أدوات الاستثناء** والمستثنى اسم يذكر بعد (إلا) أو إحدى أخواتها. مخالفاً في الحكم لما قبلها: نفياً، وإثباتاً. نحو: جاء الوفد إلا سعداً.
عناصره أو أركانه ثلاثة هي:

(1) المستثنى منه.

(2) والمستثنى.

(3) وأداة الاستثناء.

فالمستثنى منه: هو الاسم الداخل في الحكم: وتارة يكون مذكوراً وطوراً يكون ملحوظاً. ومرة يتقدم عليه نفي أو شبهة. ومرة لا يتقدم.

وأما المستثنى: فهو المخرج من جنس المخرج منه (بمَنْزِلَةِ الْمَطْرُوحِ مِنْهُ).

وأدوات الاستثناء: هي: (إلا، وغير، وسوى، وعدا، وخلا وحاشا). وقد ألحقوا بها (لا سيما، وليس، ولا يكون، وبيد).

أنواعه: والمستثنى قسمان: متصل، ومنقطع.

فالم متصل: ما كان من جنس المستثنى منه نحو قوله تعالى: ﴿لَأُغَوِّيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾.

والم متصل إذا سبقه نفي فهو تامّ منفي نحو قوله تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾، وإذا لم يسبقه فهو تامّ مثبت نحو قوله تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾.

والم منقطع: ما ليس من جنس المستثنى منه. نحو قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ

كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ ﴿١﴾. ف (إبليس) ليس من جنس الملائكة.

حالات المستثنى: له ثلاث حالات: وجوب النصب، وجواز النصب والبدلية، ووجوب أن يكون على حسب ما يقتضيه العامل الذي قبل (إلا).

الحالة الأولى وجوب النصب: يجب نصب المستثنى بـ (إلا) في مواضع:

أولاً: إذا كان المستثنى تاماً موجباً^(١). نحو قوله تعالى ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ﴾، ونحو: قام القوم إلا سليمان.

ثانياً: إذا كان الاستثناء منقطعاً. نحو: جاء التلاميذ إلا كتبهم، ويُستعمل في الاستثناء المنقطع (إلا، وغير) فقط.

الحالة الثانية جواز النصب والإتياع: يجوز في المستثنى بـ (إلا) نصبه، وجعله بدلاً من المستثنى منه، إذا وقع المستثنى في كلام تام غير موجب. نحو قوله تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾. جاء القوم إلا سليماً، أو إلا سليم^(٢).

الحالة الثالثة إعرابه على حسب العوامل: يجب أن يكون المستثنى بـ (إلا) على حسب ما يقتضيه العامل الذي قبلها متى حذف المستثنى منه. فإن العامل الذي قبلها يتفرغ حينئذ للعمل في ما بعدها، فتكون (إلا) كأنها لم تكن ولا يكون ذلك إلا في كلام غير موجب، ويقال له (الاستثناء المفرغ) نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ وقوله تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾. وما جاء إلا نجيب، وما رأيت إلا نجيباً، وما مررت إلا بنجيب، ولا يقع في السوء إلا فاعله، ولا أتبع إلا الحق.

وناصب المستثنى بـ (إلا) هو العامل الذي قبلها، وحكم المستثنى بـ (غير، وسوى) أن يجر المستثنى بإضافتهما إليه.

(١) المراد بالكلام التام: ما كان المستثنى منه مذكوراً فيه، وبالموجب ما كان مثبتاً غير منفي.

(٢) فنصب سليم على كونها مستثنى، ورفعها على كونه بدلاً من القوم وهو بدل بعض من كل. والمراد بالكلام غير الموجب ما كان فيه نفي كما رأيت، أو نهي نحو: (لا يقيم أحد إلا عمرو) أو استفهام نحو: (هل نام أحد إلا خالد؟).

وأما **حكم الاستثناء بـ (غير، وسوى)** فحكم الاسم الواقع بعد إلا، في جميع أحواله الثلاثة السابقة: فتقول: جاء القوم غير سليم، بنصب غير، وما جاء القوم غير أو غير سليم بالنصب والإتياع. على البدل، وما جاء غير سليم بالرفع، وما رأيت غير سليم: بالنصب، وما مررت بغير سليم، بالجر، وذلك بحسب العوامل في الاستثناء المفرغ.

الاستثناء بـ (عدا، خلا، حاشا): والمستثنى بـ (عدا، وخلا، وحاشا) يجوز فيه النصب، والجر فالنصب على أنها أفعال ماضية. وما بعدها مفعول به، والجر على أنها أحرف جر شبيهة بالزائدة لا متعلق لها، فتقول: جاء القوم خلا، أو عدا، أو حاشا سالماً، وخلا أو عدا أو حاشا خالداً.

وإذا اقترنت بـ (خلا، وعدا) (ما) المصدرية: تعين كونهما فعلين وأما (حاشا) فلا تسبقها (ما) ⁽¹⁾ إلا نادراً كقول الشاعر:

رأيت الناس ما حاشا قريشا فإننا نحن أكرمهم فعالا

الاستثناء بـ (ليس، لا يكون): وأما (ليس، ولا يكون) فما بعدهما منصوب على أنه خبر لهما واسمهما ضمير مستتر وجوباً. نحو: الدروس تفيد التلاميذ ليس المهملاً أو، لا يكون المهملاً.

(1) إذا عُدَّت (عدا وخلا وحاشا) أفعالاً كان فاعلها ضميراً مستتراً فيها وجوباً على خلاف الأصل يعود على المستثنى منه، والجملة إما حال من المستثنى منه، وإما استئنافية. وإذا سبقها (ما) المصدرية فهي مؤولة بمصدر منصوب على الحال بعد تقديره باسم الفاعل، فإذا قلت (جاء القوم ما خلا سليماً) كان التقدير: (جاء القوم خالين من سليم)، و(حاشا) تستعمل في ما ينزه فيه المستثنى عن مشاركة المستثنى منه فتقول: (تكاسل القوم حاشا سليم) ولا تقول: (صلى القوم حاشا سليم) لأن سليماً يجوز تنزيهه عن مشاركة القوم في التكاسل ولا يجوز تنزيهه عن مشاركتهم في الصلاة، وقد تكون (حاشا) اسماً بمعنى، التنزيه فتنصب على أنها مفعول مطلق ويجوز حذف ألفها نحو: (حاشا الله، حاش الله) والمعنى - أنزه الله تنزيهاً.

وقد تكون فعلاً متعدياً منصرفاً (حاشيت فلاناً أحاشيه) ولا تكون حينئذ من هذا الباب.

تنبيه:

1 - لفظة (بَيَدَ) لا تستعمل إلا في الاستثناء المنقطع وهي ملازمة النصب على الاستثناء. ولا تضاف إلا إلى المصدر المسبوك من أن وصلتها. نحو: خالد غني بَيَدَ أنه بخيل.

2 - قد يوصف بـ(إلا) وشرط الموصوف أن يكون جمعا منكرا نحو: جاءني رجال قرشيون إلا خالد، ومنه قوله تعالى ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾. والمعنى لو كان فيهما آلهة غير الله لفسدتا، ومنه قول الشاعر:

وكلُّ أخٍ مفارقُهُ أخوه لعمرُ أبـيك إلا الفرقدان

نموذج في الإعراب:

فانهض إلى صهوات المجد معتليا فالباز لم يأو إلا عالي القل

الكلمة	إعرابها
فانهض	الفاء حرف بحسب ما قبله. انهض فعل أمر مبني على السكون والفاعل مستتر وجوبا تقديره أنت.
إلى صهوات المجد	إلى صهوات جار ومجرور متعلقان بانهض. صهوات مضاف والمجد مضاف إليه مجرور بالكسرة.
معتليا	حال من فاعل انهض منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
فالباز	الفاء للتعليل حرف عطف. الباز مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.
لم يأو	لم حرف نفي وجزم وقلب. يأو فعل مضارع معتل مجزوم بحذف آخره والفاعل مستتر جوازا تقديره

هو.	
إلا	أداة استثناء ملغاة لا عمل لها حرف مبني على السكون لا محل له.
عالي	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
القلل	مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة والجملة في محل رفع خبر (الباز).

تمرين 1: استخرج مما يأتي أنواع المستثنى، وبين وجه إعرابه:

- (1) قال تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾.
- (2) قال تعالى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾.
- (3) قال تعالى: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾.
- (4) قال تعالى: ﴿لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾.
- (5) أنا أفصح من نطق بالضاد (بيد) أني من قریش، كل شيء، زائل غير الذكر الحسن، لا يفوز بالذات غير الجسور.

تمرين 2: ضع مستثنى مناسباً للجمل الآتية:

ما المرء إلا.....

كل شيء ما..... باطل.

لو كان لهذا العالم آلهة..... لاختل نظامه وفسد.

وما المال والأهلون إلا..... ولا بد يوماً أن ترد الودائع.

لكل داء دواء يُستطبُّ به إلا..... أعيت من يداويها.

مناقشة: يجوز الاستثناء على معطوفات متعددة كقوله تعالى: ﴿والذين

يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون * إلا الذين تابوا....﴾ بين الآراء في ذلك.

للحفظ اختياراً:

أعزُّ مكانٍ في الدنا سرجُ سابعٍ وخير جليسٍ في الزمانِ كتابُ

ثانياً: أسلوب النداء

تعريفه: المندى هو الاسم الظاهر المطلوب إقباله بأحد أحرف النداء نحو: يا سعد⁽¹⁾ يا إبراهيم.

أدواته: وأحرف النداء سبعة: وهي: (يا، أيّا، هَيّا، أي، آ. وا، الهمزة). و(أَيّ، والهمزة) لِلْمُنَادَى (القَرِيب) و(أَيّا. وَهَيّا. وا) لِلْمُنَادَى (الْبَعِيد) و(يا) لكل منادى، و(وا) لِلنَّدْبَةِ.

أنواعه: المندى ثلاثة أنواع: 1 - مفرد. 2 - ومضاف. 3 - ومشبه بالمضاف⁽²⁾. **أحوالها الأعرابية:** فإذا كان المندى مفرداً علماً، أو نكرة مقصوداً بها معين بني على ما كان يرفع به قبل النداء. نحو: يا سليم، يا رجل، بالضم، ويا رجلان، يا محمدان، بالألف، ويا مؤمنون، بالواو⁽³⁾.

وإذا كان المندى نكرة غير مقصودة، أو مضافاً، أو مشبهاً بالمضاف، نصب لفظاً. نحو: يا رجلاً خذ بيدي، ويا عبد الله، ويا حسناً خلقه، ويا راكبين عتاق الخيل. فإذا وصفت النكرة المقصودة نصبت لفظاً نحو: (يا رجلاً فاضلاً).

(1) حرف النداء هو عوض عن (فعله) المحذوف وجوباً، فإن الأصل في قولك (ياسعد): أنادي سعداً، ولذلك يعد المندى مفعولاً به، وينصب إما لفظاً - أو محلاً .

(2) المراد بالمفرد ما ليس بمضاف. ولا بمشبه بالمضاف فيدخل فيه المثنى والمجموع، والمشبه بالمضاف هو كل اسم تعلق به شيء من تمام معناه على غير جهة الصلة أو الإضافة مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً أو معطوفاً عليه قبل العلمية. نحو: يا حميداً سلوكه، ويا سامعاً دعاء المظلوم. ويا رحيماً بالعباد.

(3) إذا كان الاسم المستحق البناء مبنياً قبل النداء يبقى على حركة بنائه ويقدر الضم على الحرف الأخير منه لاشتغاله بحركة البناء الأصلي نحو (ياسبيويه، ويا هذا، ويا هؤلاء) فيبنى المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم على الضم. وبنى المثنى على الألف. وبنى جمع المذكر السالم على الواو - وهذا البناء واجب بشرط كونه غير مجرور باللام نحو: يا لسعد للوطن: وإلا كان معرباً كما سيأتي في الاستغاثة.

نداء الاسم المعروف بأل: وإذا أريد نداء الاسم المقرون بـ (أل) يؤتى قبله بـ (أي) ملحقة بـ (ها) التنبيه. أو باسم الإشارة للقريب. نحو يا أيها الرجل، ويا هذه المرأة. إلا مع لفظ الجلالة (الله) فإنه ينادى مباشرة فيقال: يا الله، وقد تحذف أداة النداء ويعوض عنها ميماً مشددة فيقال: اللهم.

وحكم (أي) أن تبقى بلفظ واحد للجميع إلا مع المؤنث فإنه يجوز تأنيثها له فيقال (يا أيُّها المرأة) ⁽¹⁾.

تنبيه: يكثر في بداية خطابات الكتاب قولهم: الأخ العزيز.... أو الأخ عميد كلية.... وهذه الجملة فيها نظر، فإذا كانت على النداء فالأصل أن يقال: أيُّها الأخ العزيز....، أيُّها الأخ عميد كلية.... ولا يجوز أن تحذف الصلة (أيُّها)، غير أنه يمكن أن تحذف أداة النداء.

وإذا كانت على تقدير حرف جر (إلى) فإن حرف الجر لا يحذف إلا في مواضع معينة وعليه ينبغي أن يكون التعبير إما على النداء فيقال: أيُّها الأخ، وإما على تقدير حرف الجر فلا بدّ من ذكره، فيقال: إلى الأخ العزيز.

تابع المنادى:

إذا أتبع المنادى فإن كان معرباً فتابعه منصوب أبداً. نحو: يا أبا بكر صاحبنا، ويا أبا بكر وأبا الحسن، ويا عبد الله نفسه. إلا إذا كان بدلاً أو معطوفاً مجرداً من (أل) غير مضافين. فهما مبنيان. نحو: يا أبا سليم يوسف، ويا أبا سليم ويوسف.

(1) تعد (أي) هنا نكرة مقصودة مبنية على الضم، وتكون في محل نصب بفعل النداء المحذوف. ويشترط في المقرون بـ (أل) أن تكون فيه (جنسية) كالرجل، فلا يقال (يا أيها العباس) مثلاً. واسم الإشارة حكمه أن يكون للقريب فلا يستعمل لهذا الغرض ما كان للمتوسط أو للبعيد. فلا يقال (يا ذاك الرجل) ويستثنى من الأسماء المقرونة بـ (أل) اسم الجلالة فإنه يجوز أن ينادى بـ (يا) دون غيرها، فيقال (يا الله). على أن الأكثر فيه حذف حرف النداء والتعويض عنه بميم مشددة للدلالة على التعظيم نحو (اللهم ارحمنا) ولا يجوز الجمع بين يا والميم فلا يقال: يا اللهم. وإذا ناديت علماً مقترناً بأل حذفتها وجوباً نحو (يا سموأل).

وإذا كان المنادى مبنياً فتابعه له أربع حالات:

1 - إذا كان التابع بدلاً، أو معطوفاً منسوقاً مجرداً من (أل) غير مضافين وجب بناؤهما على الضم. نحو: يا أستاذ سعد، ويا سعيد وسعد. وذلك: لأن البدل ملحوظ فيه تكرار العامل والعاطف كالتائب عن العامل.

2 - وإذا كان التابع مضافاً مجرداً من (أل) نعتاً كان أو بياناً أو توكيداً معنوياً. وجب نصبه إتباعاً لمحل المنادى. نحو: يا سليم أخانا، ويا تلاميذ كلهم، أو: كلكم⁽¹⁾.

3 - وإذا كان التابع نعتاً مضافاً مقترناً بـأل. نحو: يا سعد الأصيل أو الأصيل الرأي. أو كان غير مضاف ولا مشبه بالمضاف، وهو نعت. أو توكيد. أو عطف بيان. أو معطوف نسق مقترن بـأل جاز فيه وجهان: الرفع إتباعاً للفظ المنادى، والنصب إتباعاً للمحل فتقول (يا عليُّ الكريمُ الأخلاقِ أو الكريمُ الأخلاقِ، ويا سليم الكريم أو الكريم، ويا رجل سليم أو سليماً، ويا خليل والضيف أو: والضيف - ويا مصريون أجمعون، أو أجمعين.

4 - وأما تابع (أي) واسم الإشارة الذي جُعلَ وُضلةً إلى ندائه فيتعين رفعه إتباعاً للفظ المنادي فتقول: يا أيها الرجل، ويا أيتها المرأة، ويا هذا الرجل، ويا هذه المرأة. وذلك لأن تابع (أي) هو المقصود بالنداء⁽²⁾.

(1) إذا كان التابع متصلاً بضمير المنادى كما في المثال إلا خير جاز أن يكون للغيبة باعتبار الأصل، وهو كون المنادى اسماً ظاهراً، وللحضور باعتبار الحالي، وهو كونهم مخاطبون بالنداء، فيقال (يا زيد نفسه - أو نفسك) وقس عليه.

(2) اسم الإشارة لا يوصف إلا بما فيه (أل) ولا توصف (أي) في باب النداء إلا بما فيه أل أو باسم الإشارة فيجوز أن يقال: (يا أيها الرجل).

تنبيه: إذا كان المنادى مفرداً علماً موصوفاً بـابن ولا فاصل بينهما والابن مضاف إلى علم جاز في المنادى وجهان: الضم على الأصل، والفتح على اعتبار كلمة ابن زائدة، والعلم الأول مضافاً إلى الثاني نحو (يا يوسف أو يوسف بن داود) والفتح أولى. أما إذا لم تكن لفظة ابن مضافة إلى علم، أي لم تقع بين علمين فيجب ضم المنادى فقط نحو: (يا يوسف ابن أخي).

حذف أداة النداء:

ويجوز حذف حرف النداء، إذا كان (يا) دون غيرها. وهو كثير قبل العَلَم، والمضاف و(أيها). نحو: (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا)، عبادَ اللَّهِ أَصْغُوا إِلَيَّ، أيها التلاميذ اجتهدوا.

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم:

- إذا كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم اسماً صحيح الآخر فالأكثر فيه حذف ياء المتكلم. والاكتفاء بالكسرة التي قبلها. نحو: (يا رَبِّ)، ويجوز ثبوتها ساكنة، أو مفتوحة، فتقول يا ربي ويا ربي، ويجوز قلب الكسرة فتحة والياء ألفاً. فتقول يا رباً.

- وإذا كان المضاف إلى الياء معتل الآخر وجب إثبات الياء مفتوحة لا غير. نحو: (يا فَتَاىَ، ويا مَوَلَايَ).

- وإذا كان المضاف إليه صفة صحيحة الآخر ⁽¹⁾ وجب إثبات الياء ساكنة. أو مفتوحة. نحو: يا مكرمي. ويا مكرمي.

ترخيم المنادى:

الترخيم هو حذف آخر المنادى تخفيفاً. فيقال له المنادى المرخّم وذلك في موضعين:

أولاً: في ما كان مختوماً ببناء التأنيث علماً. كان أم غير علم. نحو: يا فاطمَ، في فاطمة ⁽²⁾ ويجوز أن نقول: يا فاطمَ ⁽³⁾.

ثانياً: في العلم المذكر أو المؤنث، بشرط أن يكون غير مركب. زائداً على ثلاثة

(1) المراد بالصفة هنا اسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة ولفظ (أب، وأم) يجوز فيهما ما يجوز في المنادى الصحيح الآخر ويجوز فيهما.

(2) فإذا قلنا: يا فاطمَ: فهو منادى مرخم مبني على الضم على التاء المحذوفة للترخيم في محل نصب وهذا ما يسمى عند النحويين (لغة من ينتظر).

(3) وإذا قلنا: يا فاطمَ فهو منادى مرخم مبني على الضم في محل نصب وهذا ما يسمى عند النحويين بـ (لغة من لا ينتظر).

أحرف. نحو: ياجعف، ويأسعا في جعفر، وسُعَاد. وشذَّ يا صاح ⁽¹⁾.

أسماء ملازمة للنداء:

من الأسماء ما لا يستعمل إلا في النداء. وهو نوعان، قياسي وسماعي ⁽²⁾.
فالقياسي: وزن (فَعَالٍ) شتماً للأثني. نحو: (يَاخَبَاثِ) والسماعي: ألفاظ محفوظة.
نحو: يا فل، ويا فله أي: يا رجل ويا امرأة. وهما مقطوعان من (فلان، وفُلانة).

الاستغاثة:

الاستغاثة هي نداء شخص لإعانة غيره ليخلصه من شدة، أو ليساعده على دفع مشقة. نحو: يا لقومي للمظلوم، فالمطلوب منه الإعانة يسمى (مستغاثاً) والمطلوب له الإعانة: يسمى (مستغاثاً له) ولا يستعمل للاستغاثة من أحرف النداء إلا (يا). ولا يجوز حذفها، ولا حذف المستغاث، أما المستغاث له فحذفه جائز ⁽³⁾.
وللمستغاث به ثلاثة أوجه:

(1) وشذ قولهم (ياصاح) أي يا صاحب، بالترخيم مع كونه غير علم - والترخيم إما أن يحذف فيه حرف واحد وهو الأكثر كما تقدم، أو حرفان وهو قليل نحو (ياعم) في عثمان. والمنادى المرخم إما أن يبقى آخره بعد الحذف على ما كان عليه قبل الحذف من الحركة كما رأيت وهو الأشهر، وإما أن يحرك آخره بحركة الحرف المحذوف فتقول (ياجعف) وهي لغة ضعيفة. ويمتنع ترخيم المستغاث به. والمندوب والنكرة والمضاف والشبيه به والمبني قبل النداء والمركب الإسنادي - وأن يكون علماً زائداً على ثلاثة أحرف ما لم يكن مختوماً بتا نحو (ياجعف. ويابوس، وياهبُ ويا وردُ) في ترخيم - جعفر - ويوسف - وهبة - ووردة.

(2) من الألفاظ السماعية المختصة بالنداء (يا لؤمان) أي يا كثير اللؤم. و(نومان) أي كثير النوم ويا مخبثان، ويا ملاأمان. ويا مكذبان، ويا مكرمان) وفي شتم المذكر يا خبث ويا فسق ويا عذر ويا لكع (وزن فعل) ويقال في نداء المجهول الاسم أو المجهولة: يا هن والجمع يا هنان، ويا هناتان، ويا هنون، ويا هنات.

(3) المستغاث يجر باللام لفظاً ومحلّه نصب بفعل النداء المحذوف. والمستغاث له يجر باللام - ويعلق الجار والمجرور بالفعل المحذوف.

الأول: أن يجر بلام مفتوحة⁽¹⁾ غالباً. نحو: يا لقومي للمظلوم ويا للكرام للمحتاجين.

الثاني: أن يختم بألف زائدة. نحو: يا قوما للمظلوم.

الثالث: أن يبقى على حاله كالمنادى المستقل نحو: يا قوم للمظلوم أما المستغاث له فإن ذكر في الكلام وجب جره بلام مكسورة إذا كان اسماً ظاهراً، أو ياء المتكلم، وإلا فتحت. نحو: يا لمحمد لك، أو له ويجوز جره أيضاً (بِمن) إذا كان مستغاثاً منه لا له. نحو: يا لقومي من الطغاة الجائرين.

ومن المستغاث به ما ضمن معنى التعجب من ذاته أو صفته، فيجرى مجرى المستغاث في كل أحكامه. فتدخل عليه اللام كقولك: (يا للماء) إذا تعجبت من وجوده، أو من كثرته. نحو: يا للدواهي. عند استعظامها. واعلم أنه إذا وصف المستغاث جرت صفته. نحو: يا لسعد الزعيم للوطن. إلى آخر ما تقدم. واعلم أيضاً أن المختوم بالألف الزائدة إذا وقف عليه يجوز أن تلحقه هاء السكت ساكنة. نحو: يا عُمرَاه، ويا دواهيَاه.

نموذج في الإعراب:

الكلمة	إعرابها
ترفق	فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت.
أيها المولى	أي منادى مبني على الضم في محل نصب. وهاا للتنبيه حرف، والمولى صفة لأي مرفوع وعلامة

(1) هذه اللام تكسر إذا كان المستغاث به ياء المتكلم - أو كان معطوفاً ولم تتكرر معه (يا) نحو: ييكيك ناء بعيد الدار مغترب يا للكهول وللشبان للعجب ويجوز حذف لام المعطوف نحو يا للكلام والأغنياء للمحتاجين واعلم أن هذه اللام حرف جر تتعلق هي ومجرورها بفعل النداء النائية عنه (يا) بعد تضمينه معنى ألتجئ. في الاستغاثة - وأتعجب في التعجب - وهلم جرا.

رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر تبعاً للفظ أي.	
عليهم	جار ومجرور متعلقان بترفق.
فإن الرفق	الفاء للتعليل حرف عطف. إن حرف توكيد ونصب. الرفق اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
بالجاني	الباء حرف جر. الجاني مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء للثقل والجار والمجرور متعلقان بالرفق.
عتاب	خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

نموذج في الإعراب:

وا عمراه، وا من فتح مصراه، وا كبدا.

الكلمة	إعرابها
1 - وا	حرف نداء وندبة مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
عمراه	منادى مندوب مبني على ضم مقدر منع من ظهوره الفتحة المناسبة لألف الندبة في محل نصب. والألف للندبة حرف مبني. والهاء للسكت حرف مبني على السكون.
2 - وا	حرف نداء وندبة مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
من	منادى مندوب مبني على ضم مقدر منع من ظهوره سكون البناء الأصلي في محل نصب.
فتح	فعل ماض مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر

جوازا يعود إلى من وجملة الفعل والفاعل صلة من.	
منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها فتحة المناسبة للألف التي هي للندبة والهاء للسكت عند الوقف.	مصراه
حرف ندبة مثل السابق إعرابه.	3 - وا
منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة منع من ظهورها الفتحة التي جاءت لأجل ألف الندبة وأصله (كبدي) حذفت الياء الساكنة لتصادمها بألف الندبة الساكنة.	كبدا

الندبة

تعريفه:

الندبة هي نداء المتفجع عليه. أو المتوجع منه. أو المتوجع له، وأداتها (وَأ) ⁽¹⁾.
نحو: وامعتصماه، واكبدها، وامصبيته.

ما يندب:

ولا يكون المندوب إلا اسماً معرباً معرّفاً بالعلمية، أو مضافاً إضافة توضح العلم ⁽²⁾ فلا يندب غير المشهور. ولا الاسم النكرة، ولا المعرفة المبهم، كالأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة فلا يقال: (وَأ مَنْ ذَهَبَ ضَحِيَّةَ الْوَاجِبِ) إلا إذا كان المبهم اسم موصول مشتهراً بالصلة نحو: (وَأَمَنْ اخْتَرَعَ التَّلْفَازَ). ونحو: وامن فتح مصر.

(1) قد يندب (بيا) أيضاً إذا لم يحصل التباس كقول الشاعر:

ألا يا لهف قلبي أثر قوم هم كانوا الشفاء فلم يصابوا

(2) أي إذا كان متفجعاً عليه. أما إذا كان متوجعاً منه فيندب ولو نكرة نحو: وامصبيته.

حذف المندوب وأداته:

ولا يجوز حذف المندوب، ولا أداة الندبة.

تمرينات

1 - بين من أي أنواع التراكيب ما بين قوسين وأعربه:

(فوا عجباً) للنفس كيف اعترافها	وللنفس لما وطّنت كيف ذلت
أحبكم ما دمت حياً فإن أمت	(فوا كبدا) ممن يحبكم بعدى
(أفاطم) مهلاً بعض هذا التدلل	وإن كنت قد أزمعت صرمني (فاجملی)
(هيا أم عمرو) هل لي اليوم عندكم	بغية أبصار الوشاة سبيل
(يا ابن أُمي) ويا شقيق نفسي	أنت خلّيتي اللوم حجاب مسمعي
يأيها الرجل المعلم غيره	هلاً لنفسك كان ذا التعليم

2 - أعرب ما يأتي:

1 - يا للرجال ذوي الألباب من نفر	لا يبرح السفه المردى لهم دينا
2 - يا لأناس أبوا إلا مثابرة	على التوغل في بغي وعدوان

ثالثاً: أسلوب الإغراء والتحذير

التحذير:

تنبيه المخاطب وتخويفه من أمر مكروه، أو قبيح ليباعده ويتجنبه نحو: إياك والأسد.

الإغراء:

ترغيب المخاطب في أمر محمود ليفعله نحو: الاجتهاد، الاجتهاد. (والله الله في أصحابي أصحابي).

فالاسم المغرى به هو الاجتهاد، أو المحذر منه هو الأسد، منصوب بفعل

محذوف وجوباً عند النحويين على تقدير: (اتق) أو (احذر) في التحذير أو على تقدير (الزم) في الإغراء.

حالات الاسم المغرى به أو المحذر منه:

أولاً: أن يؤتى بالمنصوب (المغرى به أو المحذر منه) مكرراً وذلك هو الأشهر فتقول في التحذير:

الكسل الكسل فهو هدام، إياك إياك المرء.

وتقول في الإغراء:

الجد الجد فإنه طريق النجاح.

ثانياً: أن يؤتى بالمنصوب (المغرى أو المحذر منه) ويعطف عليه فيغني المعطوف عن التكرار نحو: الكسل والإهمال فإنهما طريق الفشل.

ثالثاً: أن يؤتى بالمحذر معطوفاً على الضمير (إياك) وفروعه نحو: إياك والانحراف ومنه الحديث [إياكم وخضراء الدمن] و[إياكم وسوء الظن...].

ملحوظة:

1 - ويجوز هنا أن يجر المحذر منه بحرف الجرّ (من) فتقول: إياك من الأسد.

2 - يجوز أن تكون (من) مقدرة نحو: إياك أن تفعل سوءاً⁽¹⁾.

رابعاً: أن يؤتى بالمحذر (إياك) مكرراً أو معطوفاً عليه بـ (الواو) نحو إياك إياك المرء، وإياك والكذب.

نموذج في الإعراب:

1 - الجَدَّ الجَدَّ.

الجَدَّ: مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره الزم.

(1) أجاز بعض النحويين (إياك الأسد) على حذف (من) بناءً على هذه القاعدة انظر القواعد الأساسية لأحمد الهاشمي ص 257 في حين منعها كثيرة من النحويين لامتناع تقدير (من) ولأنه ليس بقياس ولم يسمع انظر شرح الرضي (2/ 5 - 7).

الجد: توكيد منصوب.

2 - إياك والكذب.

إياك: ضمير منفصل في محل نصب بفعل محذوف تقديره: قِ أو احذر.

و: حرف عطف.

الكذب: مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره (احذر) على تقديره في

نفسك واحذر الكذب.

تمريعات

عين أسلوب التحذير والإغراء وبين أركانها وحالتها فيما يأتي:

1 - إياكم ورفقة السوء.

2 - النزال يا حماة الوطن.

3 - قال الله تعالى: ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ (الشمس: من الآية 13).

4 - أخاك أخاك إن من لا أخاك كساع إلى الهيجاء بغير سلاح

5 - إياك والأمر الذي إن توسعت موارده ضاقت عليك المصادر

6 - إياك أن تعظ الرجال وقد أصبحت محتاجاً إلى الوعظ

7 - النفاق النفاق فإنه باب إلى جهنم.

8 - الصلاة جامعة.

رابعاً: أسلوب المدح والذم

وله أفعال خاصة هي (نعم، وحبذا) لإنشاء المدح، (وبئس، وساء، ولا حبذا)

لإنشاء الذم، وهي أفعال جامدة بلفظ الماضي تستعمل لمدح الجنس وذمه على

سبيل المبالغة، والمقصود من ذلك الجنس فرد يسعى (المخصوص) بالمدح أو

الذم، يذكر مؤخراً عنها.

إعرابه: ويعرب المخصوص بالمدح والذم (مبتدأ) والفعل وفاعله (خبر) عنه،

نحو: نعم القائد خالد بن الوليد، وبئس الخائن ابن العلقمي، وحبذا الائتلاف، ولا حبذا الاختلاف.

فاعل نعم وبئس:

ويكون فاعل (نعم، وبئس، وساء)، واحداً من أربعة:

أولاً: يكون اسماً ظاهراً معرفاً بـ (أل) الجنسية نحو: نعم السلاح الحق.

ثانياً: يكون فاعلها مضافاً إلى المقترن بها، نحو: بئس صديق السوء نجيب، ونعم أجر العاملين، أو مضافاً إلى مضاف إليه، نحو: نعم حكيم شعراء الجاهلية زهير.

وذلك بشرط مطابقة هذا الاسم (للمخصوص) بالمدح أو الذم في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع، فيقال: نعم الرجل سعد، ونعم الرجلان أخواك، ونعم الرجال المؤمنون، ونعم المرأة هند..... إلخ.

وقد يكون الاسم الموصول فاعلاً لهذه الأفعال، وذلك إذا قصد به (الجنس) لا العهد، نحو: نعم الذي يخدم وطنه سعد، وبئس من يفعل الشرّ خليل⁽¹⁾.

ثالثاً: يكون فاعل (نعم، وبئس، وساء) ضميراً مستتراً⁽²⁾ مفسراً بنكرة منصوبة على التمييز نحو: نعم زعيماً سعد، ونعم قوماً أسرئتك.

رابعاً: يكون فاعلها كلمة (ما) النكرة التي هي بمعنى (شيء) نحو: نعم ما قاله صديقك⁽³⁾.

(1) (أل) الداخلة على فاعل (نعم، وبئس، وساء) هي التي تفيد الاستغراق أي شمول الجنس حقيقة، فيقع المدح أو الذم على الجنس برمته، فيكون المخصوص قد مدح أو ذم مرتين: مرة على سبيل الإجمال لأنه واحد من أفراد ذلك الجنس ومرة على سبيل التفضيل لأنه قد خص بالذكر، ولذلك يسمى (المخصوص).

(2) إذا كان فاعلها ضميراً واجب أن يكون مفرداً مستتراً، وأن تكون النكرة ليست مميزة له مؤخرة عنه ومطابقة للمخصوص بالمدح أو الذم في الأفراد والتثنية والجمع التذكير والتأنيث.

(3) (ما) الواقعة بعد نعم يجوز أن تدغم في ميمها ميم نعم فتكسر عينها لالتقاء الساكنين نحو: نعماً التقوى.

ترتيب الأفعال مع فاعلها:

وتجرى (نعم، وبئس، وساء) مع فاعلها مجرى الفعل مع فاعله الظاهر.
وإذا كان الفعل مؤنثاً جاز إلحاق تاء التانيث بها وعدمه فيقال: نعم الرجل خليل، ونعم، أو نعمت المرأة هند.

ويجوز تأخيرها مع فاعلها عن المخصوص، فيقال: خالدٌ نعم القائد، وأخوأك نعم الرجلان.

و(حبذا، أو لا حبذا) يجب تقديمها على المخصوص دائماً، وهي مركبة من (حب) فعل ماضٍ: واسم الإشارة (ذا) فاعل لها، وهي تلزم الأفراد مع الجميع، والمخصوص مبتدأ مؤخر، الجملة الفعلية خبر مقدم، فيقال: حبذا أخو العشيرة، وحبذا هند، وحبذا أخوأك، وحبذا شقيقك، وحبذا الصادقون، وحبذا الفاضلات.

ويجوز أن يقع بعدها تمييز رافع ما في اسم الإشارة من الإبهام ⁽¹⁾، نحو: حبذا تلميذاً نجيب، وحبذا نجيب تلميذاً.

ولا يلزم في فاعل (حب) أن يكون أحد الأشياء الأربعة السالفة ويجب أن يكون المخصوص بالمدح والذم معرفة كما في الأمثلة السابقة، وقد يكون نكرة مفيدة، نحو: نعم الرجل رجل يجاهد في خدمة وطنه.

فوائد:

1 - يجوز أن تدخل النواسخ على المخصوص (إلا مع حبذا) سواء تقدم

(1) التمييز يجوز أن يكون قبل المخصوص أو بعده كما مثلنا، وقد يجعل الممدوح فاعلاً لـ(حب) بدلاً من اسم الإشارة نحو (حب زيد رجلاً) وقد يجر بياء زائدة نحو: حب به رجلاً، وحينئذ يجوز فيه فتح الحاء وضمها لأن (حب) أصلها (حبيب) بضم الباء فتنتقل حركة الباء إلى الحاء وقد روى بالوجهين قول الشاعر:

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها وحب بها مقتولة حين تقتل

وقد تدخل لا على حبذا فتكون كبئس في إفادة الذم كقوله:

ألا حبذا عاذري في الهوى ولا حبذا الجاهل العاذل

الناسخ، نحو: كان خالد نعم الرجل، أو تأخر، نحو: نعم الرجل ظننت خالداً.
2 - وقد يحذف المخصوص إذا تقدم في الكلام ما يدل عليه، نحو: زارنا أمير عظيم ونعم الزائر، أي: ونعم الزائر الأمير⁽¹⁾، ومنه قوله تعالى: ﴿نَعْمَ الْمَوْلَى وَنَعْمَ النَّصِيرُ﴾، وقوله تعالى: ﴿نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾.

نموذج في الإعراب:

- 1 - حبذا حسن الخلق.
- 2 - بئس ما قلته.
- 3 - ساء خصمك.
- 4 - نعم العادل عمر.

الكلمة	إعرابها
1 - حبذا	حب فعل ماضٍ للمدح مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وذا اسم إشارة (مفرد دائماً) فاعل مبني على السكون في محل رفع والجملة في محل رفع خبر مقدم.
حسن الخلق	مبتدأ مرفوع، وحسن مضاف والخلق مضاف إليه.
2 - بئس ما	فعل ماضٍ للذم، وما اسم موصول في محل رفع فاعل.
قلته	فعل وفاعل ومفعول، والجملة صلة ما،

(1) وقد ألحق بهذا الباب في إنشاء المدح والذم كل فعل ثلاثي مجرد صاحٍ للتعجب منه على وزن (فعل) المضموم العين، لأن هذا الفعل بأصله يدل على الخصال أو الغرائز التي تستحق المدح أو الذم نحو: كرم الفتى نجيب، وخبت غلام القوم خليل، فإن لم يكن الفعل في الأصل على وزن (فعل) حول إليه، فيقال من (عرف، وفهم) عرف الرجل خالد، وفهم الفتى سليم، غير أنه يضمن معنى التعجب ولذلك جاز تجريد فاعله من (أل) نحو قوله تعالى: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا﴾.

والمخصوص محذوف تقديره بئس الذي قلته هذا القول.	
فعل ماض للذم مبني على الفتح لا محل له.	3 - ساء
فاعل مرفوع، وخصم مضاف والكاف في محل جر مضاف إليه. والمخصوص محذوف تقديره زيد أو فلان.	خصمك
فعل ماض للمدح مبني على الفتح لا محل له والعاقل فاعل نعم مرفوع بالضممة والجملة في محل رفع خبر مقدم.	4 - نعم العادل
مبتدأ مؤخر.	عمر

تدريبات

- 1 - ما الأوجه الإعرابية في قولهم: (نعم القائد خالد) مبينا الأرجح؟
- 2 - بين المخصوص بالمدح أو الذم وإعرابه فيما يأتي:
 - 1 - قال تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾ (الذريات: 48).
 - 2 - قال تعالى: ﴿بئس الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾ (هود: من الآية 99).
 - 3 - قال تعالى: ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبئس الْقَرَارُ﴾ (ابراهيم: 29).
 - 4 - قال تعالى: ﴿وَسَاءَتْ مُرْتَقَقًا﴾ (الكهف: من الآية 29).
 - 5 - قال تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (النساء: من الآية 69).
 - 6 - قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (التوبة: من الآية 9).
- 7 - نعم امرأ هريم لم تعز نائبة إلا وكان لمرتاع لها وزرا
- 8 - قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ (النساء: من الآية 58).
- 9 - تَزَوَّدَ مِثْلُ زَادِ أَبِيكَ فِينَا فَنِعْمَ الزَّادُ زَادُ أَبِيكَ زَادَا

- 10 - نعم الفتاة فتاة هندٌ لو بذلت رد التحية نطقاً أو بإيماء
 11 - يا حَبْذا جبلُ الريّان من جبلٍ وحَبْذا ساكنُ الريّان مَنْ كانا

خامساً: أسلوب التعجب

تعريفه:

التعجب حالة قلبية منشؤها استعظام فعل ظاهر المزيّة بزيادة فيه خفي سببها، وله: صيغ سماعية مثل: سبحان الله، الله أكبر، الله دُرّه. فالتعجب استعمال صيغ معينة في العربية للتعبير عن تلك الحالة القلبية وهي استعظام أمر ما. وصيغ قياسية: وهما صيغتان: ما أفعله، وأفعل به. نحو: ما أجملَ الربيعَ، وأكرم بالصادق.

صوغه:

وفعلا التعجب كاسم التفضيل لا يصاغان إلا من فعل ثلاثي مثبت. متصرف⁽¹⁾ معلوم، تام، قابل للتفاوت،⁽²⁾ وللمفاضلة، ولا تأتي الصفة منه على وزن (أفعل)، وإذا أريد التعجب مما لم يستوف الشروط يُؤتى بمصدره منصوباً بعد ما أشد، أو ما أكثر ونحوهما، أو مجروراً بالياء الزائدة بعد (أشدد، أو أكثر) ونحوهما نحو: ما أشدَّ اجتهدَ سليمٌ وأعظمُ بتقدم المجتمع. أو المصدر المؤول نحو: ما أحسنَ ما كوفيء المجدُّ.

(1) المتصرف ما جاء منه الماضي والمضارع والأمر وغيره الجامد كعسى وليس وهب وتعلم.
 (2) التفاوت الزيادة والنقصان بخلاف نحو فني ومات فإنهما غير قابلين للتفاوت والمفاضلة (أي لا يختلفان ما يتصف بها) بخلاف العمل مثلاً فليس في الناس بدرجة واحدة - بل يتفاوت زيادة ونقصاً بين طبقات العالم.

أحكام متفرقة:

- 1 - حكم المتعجب منه أن يكون معرفة⁽¹⁾ نحو: ما أحسن الصدق، أو نكرة مختصة. نحو: أكرم برجل يجاهد في خدمة بلاده⁽²⁾.
ولا يجوز تقديم (معمول) فعلي التعجب عليهما فلا يقال: فارساً ما أحسن أو الربيع ما أجمل ولا يقال: بخالد أحسن.
- 2 - ولا يفصل بين فعل التعجب والمتعجب منه إلا بالظرف، أو المجرور بالحرف بشرط أن يتعلق بفعل التعجب، أو النداء. نحو: ما أحسن بالرجل أن يصدق، وأعزز عليّ أبا اليقظان أن أراك صريعاً⁽³⁾.
- 3 - وتزداد (كان) كثيراً بين (ما) وفعل التعجب. نحو: ما كان عدل عمر. ويكثر وقوع (كان) غير زائدة ولا ناقصة بعد فعل التعجب نحو: ما أحسن ما كان البدر ليلة أمس في الماضي، وما أحسن ما يكون البدر ليلة الغد في الاستقبال.

نموذج في الإعراب:

- 1 - ما أجمل خدمة الوطن.
- 2 - أحسن بفوائد الاجتهاد.
- 3 - ما أخرى بذى العقل أن يرى صبوراً.

الكلمة	إعرابها
1 - ما	نكرة تامة بمعنى شيء مبتدأ مبنية على السكون في محل رفع.
أجمل	فعل ماضٍ للتعجب مبني على الفتح لا محل له،

- (1) نحو خضر وعرج وحرور، فإن الوصف منها أخضر، وأعرج، وأحور.
- (2) فإن كانت نكرة مبهمه لم يصح التعجب منه فلا يقال (ما أحسن رجلاً) لعدم الفائدة. ويجوز حذف المتعجب منه إذا كان الكلام واضحاً بدونه نحو: (أسمع بهم وأبصر) أي (وأبصرهم).
- (3) فإن كان الظرف أو المجرور غير متعلقين بفعل التعجب بل بمفعوله لم يجز الفصل بهما فلا يقال (ما أحسن بمعروف آمراً) ولا (ما أحسن عندك إقامة).

والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره هو يعود إلى ما.	
مفعول به لـ (أجمل) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وخدمة مضاف.	خدمة
مضاف إليه مجرور، والجملة في محل رفع خبرها.	الوطن
فعل ماضٍ للتعجب جاء على صورة الأمر مبني على فتح مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض، لمجيئه على صورة الأمر.	2 - أحسن
الباء زائدة وفوائد فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.	بفوائد
مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.	الاجتهاد
تعجبية مبتدأ مبنية على السكون في محل رفع.	ما
فعل ماضٍ للتعجب مبني على فتح مقدر على الألف من ظهوره التعذر والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره هو يعود إلى ما.	أخرى
الباء حرف جر زائد - ذي مجرور بالباء وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الستة، والجار والمجرور متعلقان بأخرى وذي مضاف.	بذي
مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.	العقل
حرف مصدرى ونصب مبني على السكون لا محل له من الأعراب.	أن
فعل مضارع مبني لمجهول منصوب بفتحة مقدرة ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى ذي العقل.	يرى

صبراً	حال منصوب. وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول أخرى وجملة أخرى في محل رفع خبر ما.
-------	---

تمارين

تمرين 1: عين فعل التعجب والمتعجب منه في النصوص الآتية:

- 1 - ما أوسع صدر حكيم عند وقوع الكوارث.
- 2 - ما أجمل ما يكون اجتماعنا بالأحباب بعد طول الغياب.
- 3 - حجبت تحيتها فقلت لصاحبي ما كان أكثرها لنا وأقلها
- 4 - أكرم بقوم يزين القول فعلهم ما أقبح الخلف بين القول والعمل
- 5 - ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتماعا وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل
- 6 - فإن تكن الدنيا تولت بخيرها فأهون بدنيا لا تدوم على حر
- 7 - رعى الله قلبي ما أبرّ بمن جفا وأصبره في النائبات وأجملا

تدريب 2: تعجب من الأفعال الآتية:

كوفئ، لا يظلم، طال، كفر، بئس، كان.

سادساً: أسلوب الاختصاص

تعريفه:

الاختصاص هو قصر حكم أسند إلى ضمير على اسم ظاهر معرفة يذكر بعده ليبين المقصود منه. نحو: نحن - العرب - نكرم الضيف.

وهو منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره أخصّ العرب ⁽¹⁾، فالاسم المختص

(1) الاسم المختص يقع بعد ضمير لبيان المراد منه، وقصر الحكم الذي للضمير عليه. وأكثر ما فيه أن يقع بعد ضمير التكلم كما رأيت، وقد يقع بعد ضمير الخطاب قليلاً نحو

اسم منصوب وقع بين ركنين أو اسمين يوضح ضميراً سالفاً.

أحواله:

والاسم المختص إما أن يكون:

- 1 - معرّفاً بـ (أل). نحو: نحن - العرب - نكرم الضيف.
- 2 - أو مضافاً إلى المعرف بـ (أل). نحو: (نحن - معاشر الطلبة - سلاح الأمة).
أو مضافاً إلى غيره من المعارف، نحو:
نحن - بني ضبة - أصحاب الجمل
ننعي ابن عفان بأطراف الأسل
- 3 - ونذر وقوعه علماً. نحو قول رؤية: **(بنا تميماً يكشف الضباب⁽¹⁾)**.

ألفاظ أخرى له: وقد يكون الاختصاص بلفظ (أيها، أو أيتها). نحو: (اللهم اغفر لنا أيها العصابة)⁽²⁾، أنا - أيها المثابر - ذو عزيمة.

(1) يريد بكشف الضباب زوال المكاره والملمات.
(2) ما كان فيه الاسم المختص (أيها - وأيتها) يراد به الاختصاص. وإن كان ظاهر النداء. فقولك (اللهم اغفر لنا أيها العصابة) ونحو: (أنت أيها الجارية مجتهدة) معناه (مختصين من بين العصاب) وأنت لا تريد بالعصابة إلا قومك، و(أيها - وأيتها) هنا يستعملان كما يستعملان في النداء فيبينان على الضم لفظاً، ويكونان في محل نصب بفعل الاختصاص المحذوف، ويكون ما بعدهما اسماً تابعاً محلي (بأل، أو معرفاً بالإضافة، أو العلمية) ولازماً الرفع على أنه صفة للفظهما، أو بدل منه ولا يجوز نصبه على أنه تابع لمحلّهما من الإعراب. أما جملة (أخص) المقدرة، بعد (أيها - وأيتها) فهي لا محل من الإعراب لأنها اعتراضية فإن جاءت جملة الاختصاص آخر الكلام أعربت (حالا) والباعث على الاختصاص إما فخر أو تواضع - أو البيان المقصود بالضمير الواقع قبله.

فمثل: نحن معشر العلماء كالنجوم في السماء. فالمراد بمعشر العلماء هنا نفسه المتكلم، لا شخص آخر يخاطبه - وكذا حكم كل مخصوص.

أغراضه:

- 1 - الفخر كقول رؤية: بنا تميماً يُكشَفُ الضَّبَابُ.
- 2 - التواضع: نحو: أنا - العبد - مفتقر إلى عفو الله.
- 3 - توضيح الضمير وهذا كثير: نحن - العرب - أقرى الناس ضيفاً.

تطبيق إعرابي:

- 1 - نحنُ - العرب - أقرى الناس ضيفاً.
(نحنُ): ضمير مبني على الضمّ في محلّ رفع مبتدأ و(العرب) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة والفعل محذوف وجوبا تقديره (اخصّ)، والجمله الفعلية اعتراضية لا محل لها من الإعراب، و(أقرى) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف، وهو مضاف و(الناس) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة و(ضيفاً) تمييز.
- 2 - نحن - أيها الأوفياء - نسارع في الخير.
(نحنُ): ضمير مبني على الضمّ في محلّ رفع مبتدأ و(أيها) مبني على الضم في محل نصب مفعول به و(الأوفياء) نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(نسارع) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن و(في الخير) جار ومجرور.

تنبيه:

يكثر في الوثائق قولهم: (نحن - الموقعين - في أدناه نشهد بأن الطالب قد حصل على.....) وهو صحيح فقد نصب (الموقعين) على الاختصاص، وبعضهم يرفعها فيقول: نحن الموقعون في أدناه نشهد، وهذا فيه نظر؛ لأن المتكلم ما ذكر الكلمة إلا تفسيرا وتوضيحا للضمير (نحن) ولا يريد الإخبار؛ لذا لزمها النصب. فكل يجوز على حسب مراد المتكلم.

تمريعات

بين كلاً من التحذير والإغراء والاختصاص في التراكيب الآتية:

- 1 - إياكم والاختلاف، إني أيتها⁽¹⁾ النفس لأمارة بالسوء. الإخلاص والوفاء، عقلك والخرافات. السوء وقلبك،. المهمة، إني أيها الملك محب لرعيتي، العزيمة والإخلاص - الثبات الثبات..
- 2 - لنا (معشر) الأنصار مجد مؤثّل بإرضائنا خير البرية أحمدًا
- 3 - خذ بعفو فإنني (أيها) العبد إلى العفو يا إلهي فقير
- 4 - إنا بني منقر قوم ذوو حسب.
- 5 - نحن (بنات) طارق نمشي على النمارق
- 6 - سلمان منا آل البيت.
- 7 - قال الله تعالى: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِذِّهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ (المسد: 4 - 5).

(1) إن حرف توكيد ونصب والياء اسمها وأيّ مبني على الضم في محل نصب على الاختصاص بفعل محذوف تقديره أخصّوها حرف تنبيه والنفس بدل من أي والجملة اعتراضية لا محل لها واللام لام الابتداء وأمارة خبر إن، وبالسوء جار وجور متعلقان بأمارة.

أسلوب الاشتغال

الاشتغال: أن يتقدم اسم على فعله الذي قد انشغل في ضمير ذلك الاسم أو في سببه وهو المضاف إلى ضمير الاسم السابق.

- فمثال المشتغل بالضمير: خالدا أكرمته، وخالدا مررت به، وقوله تعالى ﴿والسمااء رفعها ووضع الميزان﴾.

- ومثال المشتغل بالسببي: خالدا أكرمت غلامه.

فانشغل الفعل عن العمل في اسم سابق بضميره لفظا نحو: خالدا أكرمته، أو بنصبه محلا نحو: خالدا مررت به، فكل واحد من (أكرمت ومررت) اشتغل بضمير (خالدا)، لكن (أكرمت) وصل إلى الضمير بنفسه، ومررت وصل إليه بحرف جر فهو مجرور لفظا ومنصوب محلا وكل (أكرمت ومررت) لو لم يشتغل بالضمير لتسلط على (خالدا) كما تسلط على الضمير فكنت تقول: خالدا أكرمتُ، فتنصب (خالدا) ويصل إليه الفعل بنفسه كما وصل إلى ضميره وتقول: بخالدا مررت فيصل الفعل إلى (خالدا) بالباء كما وصل إلى ضميره ويكون منصوبا محلا كما كان الضمير.

أركان الاشتغال:

أركانه ثلاثة هي:

- المشغول: وهو الفعل أو ما يشبهه كاسم الفاعل، مثل (أكرمت) في المثال السابق.

- المشغول به: وهو الضمير، الهاء في (أكرمته).

- المشغول عنه: وهو الاسم المتقدم وهو (خالدا) في المثالين.

ناصبه:

واختلف النحويون في ناصبه:

1 - فذهب الجمهور إلى أن ناصبه فعل مضمر وجوبا لأنه لا يجمع بين المفسر والمفسر ويكون الفعل المضمر موافقا في المعنى لذلك المظهر وهذا يشمل ما وافق لفظا نحو قولك في: زيدا أكرمته إن التقدير أكرمت زيدا أكرمته وما وافق معنى دون لفظ كقولك في: زيدا مررت به إن التقدير جاوزت زيدا مررت به.

2 - والمذهب الثاني أنه منصوب بالفعل المذكور بعده وهذا مذهب كوفي واختلف هؤلاء فقال قوم إنه عمل في الضمير وفي الاسم معا فإذا قلت خالدا أكرمته كان أكرمت ناصبا لخالد وللهاء، ورد هذا المذهب بأنه لا يعمل عامل واحد في ضمير اسم ومظهره، وقال قوم هو عامل في الظاهر والضمير ملغى، وردَّ بأن الأسماء لا تلغى بعد اتصالها بالعوامل.

حكم الاسم المشغول:

ذكر النحويون أن مسائل هذا الباب على خمسة أقسام أحدها ما يجب فيه النصب والثاني ما يجب فيه الرفع والثالث ما يجوز فيه الأمران والنصب أرجح والرابع ما يجوز فيه الأمران والرفع أرجح والخامس ما يجوز فيه الأمران على السواء.

وجوب النصب:

- يجب نصب الاسم السابق إذا وقع بعد أداة لا يليها إلا الفعل (بمعنى أنها تختص بالفعل) كأدوات الشرط نحو إن وحيثما، فتقول: إن خالدا أكرمته أكرمك، وحيثما خالدا تلقه فأكرمه، فيجب نصب خالدا في المثالين وفيما أشبههما.
- وأدوات العرض مثل: ألا واجبك تقوم به.
- وأدوات التحضيض: هلا أباك استشرته.

وجوب الرفع:

- يجب رفع المشغول عنه ليعرب مبتدأ في ثلاثة أحوال:
- 1 - الاسم المشتغل عنه إذا وقع بعد أداة تختص بالابتداء ك(إذا) التي للمفاجأة

فتقول: خرجت فإذا خالد يكرمه سعيد برفع (خالد) ولا يجوز نصبه لأن إذا هذه لا يقع بعدها الفعل لا ظاهرا ولا مقدرا.

- 2 - وكذلك يجب رفع الاسم السابق إذا ولى الفعل المشتغل بالضمير أداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها كأدوات الشرط والاستفهام وما النافية نحو زيد إن لقيته فأكرمه وزيد هل تضربه وزيد ما لقيته فيجب رفع زيد في هذه الأمثلة ونحوها ولا يجوز نصبه لأن ما لا يصلح أن يعمل فيما قبله لا يصلح أن يفسر عاملا فيما قبله.
- أي كذلك يجب رفع الاسم السابق إذا تلا الفعل شيئا لا يرد ما قبله معمولا لما بعده ومن أجاز عمل ما بعد هذه الأدوات فيما قبلها فقال زيدا ما لقيت أجاز النصب مع الضمير بعامل مقدر فيقول زيدا ما لقيته.
- 3 - بعد واو الحال: نحو: جئت والقاعة يملؤها الحاضرون.

ما يختار فيه النصب:

- 1 - وذلك إذا وقع بعد الاسم فعل دال على طلب كالأمر والنهي والدعاء نحو زيدا أكرمه وزيدا لا تضربه وزيدا رحمه الله، فيجوز رفع زيد ونصبه والمختار النصب.
- 2 - وكذلك يختار النصب إذا وقع الاسم بعد أداة يغلب أن يليها الفعل كهمزة الاستفهام نحو أزيذا ضربته بالنصب والرفع والمختار النصب.
- 3 - وكذلك يختار النصب إذا وقع الاسم المشتغل عنه بعد عاطف تقدمته جملة فعلية ولم يفصل بين العاطف والاسم نحو قام زيد وعمرا أكرمته فيجوز رفع عمرو ونصبه والمختار النصب لتعطف جملة فعلية على جملة فعلية.
- فلو فصل بين العاطف والاسم كان الاسم كما لو لم يتقدمه شيء نحو قام زيد وأما عمرو فأكرمته فيجوز رفع عمرو ونصبه والمختار الرفع، وتقول قام زيد وأما عمرا فأكرمه فيختار النصب كما تقدم لأنه وقع قبل فعل دال على طلب.
- وضبط النحويون ذلك بأنه إذا وقع الاسم المشتغل عنه بعد عاطف تقدمته جملة ذات وجهين جاز الرفع والنصب على السواء وفسروا الجملة ذات الوجهين بأنها

جملة صدرها اسم وعجزها فعل نحو زيد قام وعمرو أكرمته فيجوز رفع عمرو مراعاة للصدر ونصبه مراعاة للعجز.

- وفي كل اسم لم يوجد معه ما يوجب نصبه ولا ما يوجب رفعه ولا ما يرجح نصبه ولا ما يجوز فيه الأمران على السواء وذلك نحو زيد ضربته فيجوز رفع زيد ونصبه والمختار رفعه لأن عدم الإضمار أرجح من الإضمار.

تمرين:

بين الاسم المشغول وحكمه فيما يأتي:

- 1 - قال تعالى: ﴿والقمر قدرناه منازل﴾.
- 2 - قال تعالى: ﴿سورة أنزلناها﴾.
- 3 - قال تعالى ﴿والأرض فرشناها﴾.
- 4 - قال تعالى ﴿والأنعام خلقها لكم﴾.
- 5 - قال تعالى ﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما﴾.
- 6 - إذا المرء أعيته المروءة ناشئاً فمطلبها كهلاً عليه عسيّر

ضوابط عامة في الأخطاء الشائعة

يقع كثير من المتحدثين بالفصحى وبعض الإعلاميين في بعض الأخطاء الشائعة، ونلاحظ تلك الأخطاء في مؤلفات الكتاب، وحديث المثقفين، وفي وسائل الإعلام وغيرها. ولأهمية بيان تلك الأخطاء وضرورة تصحيحها - حفاظاً على اللغة - أفردنا هذا الجزء من الكتاب لمعالجة بعض تلك الأخطاء.

أولاً: تنبيهاً لما يأتي:

- 1 - تعوّد أن تجلس الجلسة الصحيحة عند القراءة أو التحدث أو الكتابة؛ فإن الجلسة غير الصحيحة قد تؤذيكَ وتسبب لك ما لا يحمد عقباه في المستقبل.
- 2 - درب نفسك على اكتساب مهارات اللغة، فإنكما بالممارسة والدافع الذاتي تستطيعان أن تصلا إلى أهدافكما.
- 3 - استمع جيداً للأنموذج اللغوي الجيد، وحاول أن تستفيد منه.
- 4 - حاول أن تتحدث الفصحى السهلة بين زملائك ومع أساتذتك، وأتح نفسك فرصة الانطلاق، حتى ولو وجدت صعوبة في البداية.
- 5 - افهم قواعد تركيب الكلام العربي (النحو)؛ لكي تستطيع ضبط أواخر الكلمات في حديثك.

ثانياً: في مجال النطق:

* حقق خاصية الإعراب: تعد خاصية الإعراب واحدة من أهم خصائص اللغة العربية التي تميزها عن كثير من اللغات الأخرى، وتعني هذه الخاصية أننا نغير نطق آخر الكلمة الواحدة بحسب تغير موقع الكلمة (هذا قلمٌ جديد، اشتريت قلماً جديداً، كتبتُ بقلم جديد)، وتعد هذه الخاصية واحدة من أهم ما يميز الفصحى عن العامية فنحن في العامية نتحدث ونسكن أواخر الكلمات غالباً (إلا في مواطن معينة

كتحريك الساكن الأول من ساكنين التقياً).

تأمل معي كيف ننطق العبارة الآتية:

- في الفصحى " كان محمدٌ مخلصاً في عمله، ويساعدُ الناسَ بقدرِ ما يستطيعُ.. " .

- في العامية: " كانَ محمدٌ مخلصٌ في عمله، ويساعدُ الناسَ بقدرِ ما يستطيعُ.. " .

إن لنهاية الكلمات المعربة في الفصحى حركات مختلفة، وأما في العامية فأغلبها ساكن الآخر، عدا كلمة "عمل" وكلمة " يساعد " فإننا نحرك " لام " كلمة عمل حركة خفيفة لوصلها بالساكن بعدها، ونحرك " الدال " في كلمة يساعد (بالفتح أو الكسر الخفيف بحسب نوع العامية) حتى نصلها كذلك بساكن النون الأولى في " الناس " الذي ينطق بعدها مباشرة (تسقط " ال " الشمسية حال النطق من الكلمة).

ولأهمية هذه الخاصية عليك - أخي الطالب - أن تحققها في تحدثك وفق القواعد التي ذكرت في مباحث هذه الوحدة.

* حاول قدر الإمكان أن توسع مجال البصر عند القراءة، فعند قراءة الكلمة يجب أن تنظر إلى الكلمة التالية لها في الوقت نفسه (السرعة في الترجمة الآلية مع فهم المقروء وإدراك بوساطة إدراك العلاقات بين الألفاظ.

* هناك لوازم لا تنفك عن بعضها، كـ " المضاف والمضاف إليه " و " الصفة والموصوف " ومن الخطأ الوقوف على الجزء الأول في كل منها دون الجزء الثاني، كأن يقرأ القارئ: " هذا قلم " ويقف من جملة " هذا قلمٌ محمدٍ "، فإن المعنى لا شك يختلف، ومراعاة النقطة السابقة السابقة يفيد في هذه النقطة.

* راعِ عنصر " التنغيم " في حديثك أو قراءتك والتنغيم يعني تمثُّل المعنى، وترجمة علامات الترقيم المكتوبة إلى ما ترمز إليه في الصوت وفي انطباعات الوجه.

* التقاء ساكنين: لعلك لاحظت في المثال السابق " طلعت الشمس " أننا كسرنا

تاء التأنيث الساكنة، وأصلها: "طلعت" ببناء التاء على السكون، لكن عندما جاء هذا الساكن وجاء بعده ساكن آخر هو الشين، حركنا الساكن الأول بالكسر لعل التقاء ساكنين (طَلَعَتْشَ) انظر معي إلى قول الله عز وجل: (قالت امرأة العزيز) فالتاء في "قالت" تاء التأنيث الساكنة، وحُرِّكَتْ بالكسر للتخلص من الساكنين؛ وقول الله تعالى: (قلنا أتينا طائعين) فالتاء في "قلنا" تاء التأنيث الساكنة، وحُرِّكَتْ بالفتح لالتقاء الساكنين (تاء التأنيث الساكنة وألف الإثنين)؛ وقوله تعالى: "ولا تكن من القوم الكافرين" حركنا "النون" في "مِنْ" بالفتح وهي ساكنة؛ لعل التقاء الساكنين أيضاً. (نحرك الساكن الأول بالكسر وقد تحركه بالفتح كما رأينا في الأمثلة أعلاه).

* انظر إلى اجتماع الحذف والتحريك في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ فأصل "يكن" يكون (بوجود الواو وضم النون)؛ فلما دخل عليها حرف جزم سكَّنا النون، فالتقى ساكنان (حرف المد + ن)، فحذفنا حرف المد **الواو**؛ ثم كُسِرَ النون بعد ذلك لالتقاء ساكنين آخرين هما: ساكن النون وساكن اللام القمرية، (بعد حذف همزة الوصل نطقاً).
* استفد قدر الاستطاعة من الشريط المرفق في التدريب على كيفية النطق بشكل عام، بوساطة الاستماع والمحاكاة ومقارنة المسموع بالنصوص المكتوبة في الكتاب.

ثالثاً: كلمات يقع الخطأ في تشكيلها:

1 - "قطعته إِرْباً إِرْباً" : بسكون الراء لا بفتحها؛ فالإرب في اللغة بالتسكين يعني العضو.

2 - "قَبول" : القبول ضد الرفض، بفتح القاف لا بضمها؛ (قَبول مصدر قَبِلَ).

قل في مكان... وقل في آخر:

3 - قل: "لُعوي"، إذا أردت أن تمدح (من اللُّغة)، وقل: "لُعوي"، إذا أردت أن

تذم (من اللغو).

4 - قل: أنا في حَيِّرة من أمري، أما الحَيِّرة فهي مدينة بقرب الكوفة.

5 - قل: أنتم أساتذة أكفاء فأكفاء جمع كُفء، وقل: هذه مؤسسة رعاية الأَكِفَاء فأكِفَاء: جمع كفيف.

6 - قل: أنهى الرجل عمله، وقل: انتهى الرجل بمعنى هلك، وانتهى الشيء بمعنى نفذ، وانتهى عن المنكر بمعنى ابتعد عنه وازدجر (قالوا انتهينا بنهي رسول الله).

7 - قل: لن أفعل ذلك، ولا تقل: سوف لا أفعل أو سوف لن أفعل ذلك؛ ف"سوف" لا تدخل إلا على الفعل المثبت، كما أنها لا تُفصل عن الفعل. قال تعالى: (ولسوف يعطيك ربك فترضى). وقال على لسان الخضر: (لن تستطيع معي صبرا). كما أن "سوف" لتأكيد حدوث الفعل في المستقبل، و"لن" لنفي حدوث الفعل في المستقبل، فكيف يجتمعان؟!

8 - قل: أقسم بالله أن أجاهد نفسي، ولا تقل: أقسم بأن أجاهد نفسي؛ لأن الباء تدخل على المقسم به وهو الله عز وجل، ولا تدخل على المقسم عليه. ويمكنك أن تقول: أقسم أن أجاهد نفسي.

9 - (حَلَقَة) بسكون اللام لا بفتحها. قال أبو عمرو الشيباني: " ليس في الكلام حَلَقَة بالتحريك إلا الذين يحلقون الشعر جمع حالق، مثل كافر وكفرة وظالم وظلمة "، ومثلها نقول (حَلَبَة المصارعة)، ولا نقول حَلَبَة فإنها جمع حالب.

قال الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد:

فإن تَبَغَّني في حَلَقَةِ القوم تَلَقَّني وإن تَلتمسني في الحوانيتِ تصطدِ

10 - قل حار في أمره، ولا تقل: احتار في أمره؛ لأن الأخير لم يرد في لغة العرب.

11 - قل: عليك كتابة المقال وتصحيحه، ولا تقل: عليك كتابة وتصحيح المقالة؛ فلا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بمضاف آخر. واجعل هذه القاعدة مطَّردة في كلامك، فقل: " أحبت مدينة إب وريفها " ولا تقل: " أحبت القاعدة مطَّردة في كلامك، فقل: " أحبت مدينة إب وريفها " ولا تقل: " أحبت

مدينة وريف إب"، وهكذا.

12 - قل: سُيَّاح، لا تقل: سُوَّاح؛ فُسِّيَّاح جمع سائح من السياحة، قال تعالى: ﴿فسيحوا في الأرض أربعة أشهر﴾.

13 - قل: كلما أحسنتُ إليك أسأتَ إليّ، ولا تقل: كلما أحسنتُ إليك كلما أسأتَ إليّ؛ فمن الخطأ تكرار كلما، قال تعالى: ﴿كلما ألقى فيها فوجٌ سألهم خزنتها: ألم يأتكم نذيرٌ﴾، ﴿كلما خَبَتْ زنادهم سعيراً﴾ ﴿كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً﴾.

14 - قل: لم أخُنْكَ قط، ولن أكذب أبداً: ولا تقل: لم أخنك أبداً، ولن أكذب قط؛ فـ "قط" ظرف لاستغراق الزمن الماضي و"أبد" ظرف لاستغراق المستقبل.

15 - قل: بلى. (في الإجابة بالإثبات عن الاستفهام المنفي):

ولا تقل: نعم؛ فالعرب تقول في الإثبات: بلى، وفي النفي: نعم في جواب كل سؤال يبدأ بـ "أليس، ألم، ألن، ألا". قال تعالى: ﴿أوليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم﴾، وقال سبحانه: ﴿وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا: بلى﴾؛ قال ابن عباس رضي الله عنهما: "لو قالوا نعم لكفروا". وقال تعالى: ﴿قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي﴾.

16 - قل: مبارك عليك، ولا تقل: مبروك عليك؛ فمبارك اسم مفعول من الفعل "بارك"، وأما مبروك فاسم مفعول من الفعل "برك، يبرك".

ولذلك لا تقل: مبروك عليك، ولا تقل كذلك: تبريكاتي لكم؛ فتبريكات جمع تبريك، والتبريك من الفعل "برَّك".

17 - قل: على الطلاب أن يوجدوا الساعة التاسعة، لا تقل: على الطلاب أن يتواجدوا.. إلخ؛ لأن التواجد من الوجد، بمعنى تظاهروا بالوجد مثل: تكاسل وتناوم، والوجد معناه الحب، ومنه الوجدان، والوجد أيضاً الحزن.

18 - قل: استشهد في الحرب، ولا تقل: استشهد؛ فالفعل ورد مبنياً للمجهول،

وأما " استشهد " في قولنا " استشهد الرجل جاره " فمعناه: طلبه للشهادة، قال تعالى: ﴿واستشهدوا شهيدين﴾ .

19 - قل: اضطرُّ إلى السفر، لا تقل: اضطرُّ للسفر؛ فالحاجة هي التي اضطرته إلى السفر، قال تعالى: ﴿وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه﴾ .

20 - قل: احتضر فلان، لا تقل: احتضر فلان؛ فهو لم يحتضر نفسه، والفاعل غيره.

21 - قل وصل إليَّ جوابك، لا تقل: وصلني جوابك؛ فوصلني تعني: أعطاني هدية أو صلة، ومنها: وصلَ أرحامه.

22 - قل: قال إنه مجتهد، لا تقل: قال: أنه؛ فهمزة "إن" تكون مكسورة بعد القول أو ما يُشتق منه. قال تعالى: ﴿قال إني عبد الله آتاني الكتاب﴾ ، ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين﴾ ، ﴿وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم﴾ .

23 - قل: أكد أقواله، لا تقل: أكد على أقواله؛ فالفعل " أكد " يتعدى بنفسه.

24 - قل: أثر ارتفاع الدولار في موازنة الدولة أو بموازنة الدولة.
ولا تقل: أثر ارتفاع الدولار على .. ؛ ف " أثر " يتعدى بـ "في" أو بـ " الباء ".
من وسائل الضبط الإعرابي:

1 - معرفة القواعد النحوية:

أ - من ذلك أنَّ الكلام في العربية يتكون من ركنين هما المبتدأ والخبر أو الفعل والفاعل نحو: محمد رسول الله، أفلح المؤمنون.

والمبتدأ والخبر كلاهما مرفوع وعليه فجملة: للإبداع ألوانا، وكلنا فداءً خطأ؛ لأنَّ فداءً خبر؟، وألوانا مبتدأ مؤخر.

ب - وأنَّ اسم (إنَّ) يضم وجوبا إذا خففت مثل قوله تعالى: ﴿وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين﴾ . والتقدير أنه الحمد لله. والجملة الاسمية: الحمد لله خبر أن المخففة.

ج - وأنَّ الفاعل يحذف إذا بُني الفعل للمجهول نحو: قتل فلانٌ، فإذا قلنا: أغلق المحلُّ من قبل المحكمة فهو خطأ؛ لأنَّ الفاعل لم يحذف هنا.

د - وأنَّ الأسماء الستة ترفع بالواو وتنصب بالالف وتجرّ بالياء نحو: نصبُ أبي الهولِ شامخٌ وعليه قولهم: مركز أبو نبيل للبهارات خطأ؛ لأنَّ (أبو) مضاف إليه مجرور بالياء. والصحيح مركز أبي نبيل..

2 - معرفة الأدوات واستعمالاتها:

من ذلك أنَّ (ما) لها عدة استعمالات فهي نافية عاملة نحو: (ما ربك بغافل عمّا تعملون)، وغير عاملة نحو: ما أريد ذلك، وتعجبية: ما أحسن الربيع، واستفهامية: ما خطبك؟ وشرطية: (ما يفتح الله من رحمةٍ فلا مُمسكٍ لها) وموصولة: (الله ما في السموات والأرض).

3 - المعنى والمفهوم النحوي:

فالفاعل هو الذي قام بالفعل أو اتصف به نحو: قالت الأعرابُ، قال من في الصف، انكسر الغصنُ، والمفعول به الذي وقع عليه الفعل نحو: أكرمت خالداً، وأخاف يوم القيامة، وأما قولنا: أخاف أعمالي يوم القيامة، فريوم مفعول فيه؛ لأنه وقع فيه الخوف وقولنا: عندي شبرٌ أرضاً. (فأرضاً) تفسير للإبهام الذي وقع في (شبر) لأنه لا يعلم أ هو شبر حقيقي في اليد أم إنه قياس؟ لذا يعرب تمييزاً. وقوله تعالى: ﴿ادعوا ربكم خوفاً وطمعا﴾ (فخوفاً) فيه أوجه بحسب المعنى: مفعول لأجله إذا كان بمعنى لأجل الخوف، نائب عن المفعول المطلق إذا كان بمعنى ادعوا دعاء خوف، حال إذا كان بمعنى خائفين.

4 - الاستبدال:

أ - من ذلك قوله تعالى: ﴿اعبدوا ربكم الذي خلقكم﴾ ، و﴿وما يضلّ به إلا الفاسقين الذين ينقضون﴾ فإذا أُشكِلَ إعراب (الذي خلقكم) نستبدل مكانه: الخالق أي ربكم الخالق، والخالق إعرابه: نعت فإذن إعراب الذي هنا هو نعت. ب - وقوله: ﴿يخرج منه شراب مختلف ألوانه﴾ ، ﴿هذا يوم مجموع له الناس﴾

نستبدل مكان: مختلف يختلف فيصبح: يختلف ألوانه، ف (ألوانه) فاعل إذن لاسم الفاعل مختلف. و(مجموع) ب(جُمع) فالناس نائب فاعل وكذلك هو نائب فاعل لاسم المفعول ل(مجموع).

5 - الإعادة إلى الأصل:

نحو: (فأصبحتم خاسرين) وإنها رمية خاسرة فأصلها أنتم خاسرون، وهي رمية، وتتكون من مبتدأ وخبر فلما دخلت عليها النواسخ يصبح المبتدأ اسماً لها، والخبر خبراً لها، فالضمير التاء اسمها وخاسرين خبرها، والضمير الهاء اسم إن، ورمية خبرها. ومثله: (هل كنت إلا بشراً رسولاً)، و(إن أنت إلا نذير) فلو أعدتها إلى أصلها لأصبحت: كنت بشراً رسولاً، وأنت نذير، فالمستثنى (بشراً) خبر كان، و(نذير) خبر للمبتدأ.

6 - مراعاة الحذف:

من ذلك حينما ترد أمامك جمل تامة من حيث المعنى، لكنها ناقصة من حيث اللفظ فلا بدّ من البحث عن الركن المحذوف أو الفضلة مثلاً:

أ - جامعةُ صنعاء، ب - عيدٌ سعيدٌ، ج - البردوني ناقدًا، د - كلُّ عامٍ وأنتم بخيرٍ وكل عام أنت بخير، هـ - ممتازٌ جدًّا.

فكل هذه التراكيب تامة المعنى ناقصة اللفظ، ف (جامعة) خبر لمبتدأ محذوف جوازا تقديره هذه جامعة وهو مضاف و(صنعاء) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

و(عيد) خبر لمبتدأ محذوف جوازا تقديره: عيدكم عيد و(سعيد) صفة. و(البردوني) خبر لمبتدأ محذوف جوازا تقديره: هذا أو الموضوع البردوني، و(ناقدًا) حال منصوب لأن التقدير في حال كونه ناقدًا. و(ممتاز) خبر لمبتدأ محذوف جوازا تقديره: أنت أو هذا ممتاز و(جدا) نائب عن المفعول المطلق.

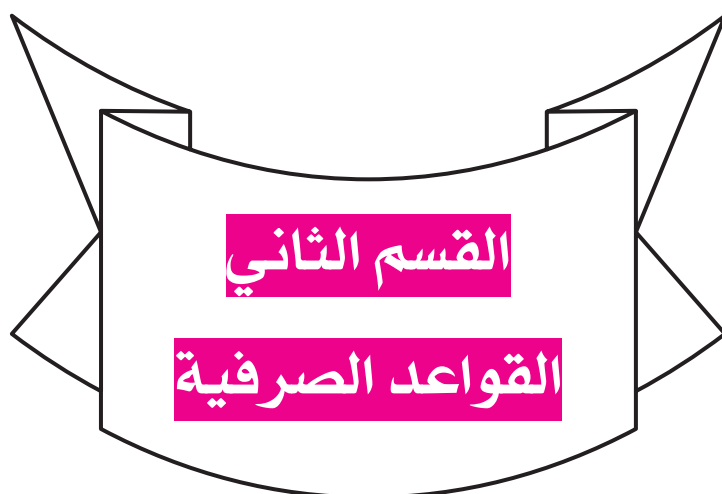
7 - القياس:

نقول: أ - اقرأ ولو قليلاً. ب - كيف أنت والعربية؟ ج - وبكسرهم الباب عاقبهم المدير. د - ما لكم جالسين؟ وهي قياس على:

أ - التمس ولو خاتماً من حديد. ب - وكيف أنت وقصعةً من ثريد. ج - و(فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم). د - و(فما لهم عن التذكرة معرضين).

إرشادات نحوية:

قراءة الموضوعات النحوية في كتب مثل: التطبيق النحوي لعبده الراجحي، والنحو الشافي لمحمود مغالسة، ومنهاج الإعراب للإنطاكي والنظر في كتب إعراب القرآن مثل البحر المحيط، والدر المصون. درّب نفسك على الإعراب والضبط الإعرابي.



أهداف هذا القسم

أولاً: الهدف العام:

إتقان ضوابط الكلمة المفردة من خلال معرفة أهم القواعد الصرفية.

ثانياً: الأهداف الخاصة:

- 1 - معرفة المصطلحات الواردة في المقرر والتفريق بينها.
- 2 - محاولة إتقان ضبط الكلمات ضبطاً صحيحاً.
- 3 - الكتابة الصحيحة الخالية من الأخطاء الصرفية الشائعة.
- 4 - تصحيح نص وقع كاتبه في أخطاء صرفية شائعة.
- 5 - أن تعرف دلالات الصيغ المشهورة في العربية.
- 6 - أن تعرف الكلمة وما اعتراها من زيادة أو نقص أو إبدال.

علم الصرف

هو أصول وقواعد، تعرف بها أحوال أبنية الكلمة: صيغها الأصلية والعارضة، وما يلبسها من تغيّر معنوي في مدلولها، مصدره البناء المُحدَث، بالتصغير، أو النسبة، أو التثنية، أو الجمع، أو التأنيث، في الأسماء. والتحويل إلى الماضي والمضارع والأمر، في الأفعال. ومن تغيّر صوتي في بنيتها، مصدره الظواهر التصريفية كالترديد، والزيادة، والحذف، والإبدال، الإعلال، والإدغام، والقلب المكاني، والإمالة، والتحريك والتسكين للابتداء والوقف، والتخفيف، والتثقل.

أما التصريف فهو تحويل الكلمة، من بنية إلى أخرى، بالزيادة، والحذف، وتغيير الحركات، والإبدال، والإعلال... وله غايتان:

الأولى: معنوية خالصة

وتولّد صيغاً تغني اللغة، وتقدم لها مفردات لا تحصى، لتخدم المعاني المختلفة، كالفعل في أزمانه الثلاثة، والحدث المجرد من الزمان في المصادر المتنوعة، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة، والمؤنث، والمثنى، والجمع، والمصغر، والمنسوب. فالمصدر (قَطَعَ) يتولّد منه عدد كبير من الأبنية، نحو: قَطَعَ، يَنْقَطِعُ، اقْطَعْ، قاطِعٌ، يُقَاتِعُ، قاطِعٌ، أَقْطَعُ، يُقْطَعُ، أَقْطَعُ، قَطَعَ، قَطَعَ، تَقَطَّعَ،.....، اقْتَطَعَ،.....، تقاطَعَ،.....، استقطَعَ،.....، قاطِعٌ، مُقْطَعٌ، مُقْطَعٌ،.....، مَقْطُوعٌ، مُقْطَعٌ، مُقْطَعٌ،.....، قَطَّاعٌ، قُطِيعٌ، قُطِيعٌ، قَطْرَعٌ، مَقْطَعٌ، مَقْطَعٌ، قاطعةٌ، قاطعانٍ، قاطعونَ، قُوطِعَ، قطعيّ.....

وأنت ترى ما في هذه المفردات، من غنى للغة العربية، يمدّها بالنماء، ويسرّ لها

القدرة على التعبير عن مختلف المعاني في الحياة. وأنت تلمس ما في هذا التصريف، من إيجاز في التعبير، واختصار في الأداء، يوضحان ما عرفته لغة القرآن، من بلاغة وبيان. فقولك (استَقَطَّ) يغني عن: طلب أن يُقَطَّع. وقولك (المَقَطَّع) يغني عن: المكان الذي يُقَطَّع فيه. وقولك (المِقطَّع) يغني عن: الآلة التي يُقَطَّع بها. وقولك (قاطعون) يغني عن: قاطع وقاطع وقاطع.....

الثانية: لفظية خالصة

تُخَفَّف ثقل الأصوات التي تكوّن الكلمة، ففي التصريف تتغيّر بعض الحركات والأحرف، وتبدّل بعض الظواهر الصوتية، ليزول عن الكلمة شيء من الثقل، دون أن يتأثر المدلول المعنوي. فالفعل (عَوَدَ) يثقل لفظه، لتحرك الواو بعد فتح، فتقلب الواو ألفاً، للتخلص من الثقل: عادَ. والاسم (اصتِلَاحٌ) يثقل لفظه، لوقوع التاء بعد صاد ساكنة. فتبدل التاء حرفاً يناسب الصاد. وهو الطاء، فيكون (اصطلاح) أخف لفظاً، وأيسر متناولاً. والفعل (استَمَدَدَ) لفظه ثقل لتوالي الدالين المتحركين. فيخفف بنقل حركة الدال الأولى إلى الساكن قبلها، وإدغامها في الدال الثانية: (استمدَّ) فيصبح اللفظ أخف وطأة، وأقل مشقة. وسنبداً الحديث عن تقسيم الفعل وأوزانه ومعانيه ثم المصادر وأنواعها.

تقسيمات الفعل

أولاً: الصحيح والمعتلّ

تقسيم الفعل إلى صحيح ومعتلّ يرجع إلى نوع الحروف التي يتكون منها الفعل، والمعروف أن علماء العربية قسموا الحروف إلى حروف صحيحة وحروف علة، فسموا الألف والواو والياء حروف علة.

والدرس الصوتي الحديث يقسم الأصوات إلى صوت صامت Consonant وصوت صائت Vowel.

المهم عندنا الآن أن الألف والواو والياء حروف علة، وما عداها حروف صحيحة.

أ - الفعل الصحيح:

والفعل الصحيح هو الذي تخلو حروفه الأصلية من أحرف العلة وهو ينقسم إلى سالم ومضعف ومهموز.

أما الفعل الصحيح السالم فهو الذي تخلو أصوله من الهمزة والتضعيف مثل: كتب، فهم.

وأما الفعل المضعف فهو نوعان:

أ - مضعف الثلاثي ومزيده، وهو أن تكون عينه ولامه من جنس واحد مثل: مَدَّ - استمَدَّ.

مَرَّ - استمرَّ.

لَمْ - أَلَمْ.

ب - مضعف الرباعي ومزيده، وهو أن تكون فاؤه ولامه الأولى من جنس

وعينه ولامه الثانية من جنس، مثل:

رجرج، ترجرج، زلزل، تزلزل.

وأما الفعل المهموز فهو أن يكون أحد أصوله همزة، سواء كانت فاء أم عينا أم

لاما، مثل:

أكل، سأل، قرأ.

ب - الفعل المعتلّ

من الواضح إذن أن الفعل المعتل هو ما يكون أحد أحرفه الأصلية حرف علة،

وهو أربعة أقسام:

1 - المثال: وهو ما كنت فاؤه حرف علة، والأغلب أن يكون واوا وقد يكون

ياء، مثل:

وجد، وعد، وصف، يبس، يئس.

2 - الأجوف: وهو ما كانت عينه حرف علة، مثل: قال، باع، سار، دار.

3 - الناقص: وهو ما كانت لامه حرف علة، مثل: سعى، مشى، دعا.

4 - اللفيف: وهو ما كان فيه حرف علة، وينقسم إلى قسمين:

أ - لفيف مفروق، وهو أن تكون فاؤه ولامه حرفي علة، أي يفرق بينهما حرف

صحيح، مثل: وشى، وعى، وليّ.

ب - لفيف مقرون، وهو أن تكون عينه ولامه حرفي علة، أي إنهما مقترنان،

مثل: كوى، عوى، قوّي.

ملحوظة:

عند التطبيق يجب أن تجرد الفعل من زوائده لتعرف نوعه، لأن التقسيم السابق

مبني على الأحرف الأصول كما ذكرنا. فمثلاً الفعل: (لاكم) فعل صحيح لأن

أصوله (لكم) تخلو من أحرف العلة، والفعل (اتخذ) فعل صحيح مهموز لأن أصوله

(أخذ)، والفعل (اتعد) فعل مثال لأن أصوله (وعد)، أي إن فاءه حرف علة.

تدريب:

بين نوع الصحيح والمعتل من الأفعال الواردة في الآية الكريمة:
 قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ
 وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ
 جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمَنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِنَبْلُوَكُمْ فِي مَا
 آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾
 (المائدة: 48).

ثانياً: المجرد والمزيد

يقرر علماء العربية أن (الفعل) لا يقل عن ثلاثة أحرف أصلية. وحين نقول: إن
 الفعل يتكون من أحرف أصلية معناه أنه لا يمكن أن يكون للفعل معنى إذا سقط منه
 حرف واحد في صيغة الماضي.

فإذا قلنا مثلاً: كَتَبَ، فإنه لا يدل على معنى ما إلا بهذه الأحرف الثلاثة مجتمعة،
 ونحن لا نستطيع أن نحذف الكاف أو التاء أو الباء. أما إذا قلنا: كَاتَبَ أو اُكْتُتَبَ أو
 اسْتُكْتُبَ فإننا نستطيع أن نحذف الألف من الفعل الأول، وألف الوصل والتاء من
 الفعل الثاني، وألف الوصل والسين والتاء من الفعل الثالث، ويبقى مع ذلك للفعل
 معنى.

فالحروف (ك، ت، ب) هي الحروف الأصلية التي يتكون منها الفعل (كتب) أما
 الحروف الأخرى فتسمى حروفاً زائدة. ومن المعلوم أنها لا تزداد اعتباراً، بل تزداد
 لتؤدي وظائف معينة سوف نعرض لها بعد قليل.

وهذه المسألة ليست خاصة باللغة العربية وحدها، بل هي معروفة في اللغات
 الأوروبية الحية مثلاً، وهي أوضح ما تكون في اللغة الألمانية، حيث نعرف (أصلاً)
 أو (جذراً) معيناً تزداد عليه أحرف خاصة لتؤدي وظائف محددة.

والفعل الذي يتكون من أحرفه الأصلية فقط يسميه الصرفيون مجرداً، ويعرفونه

بأنه كل فعل حروفه أصلية، لا تسقط في أحد التصاريف إلا لعلّة تصريفية. أما الفعل الآخر فيسمونه مزيداً وهو كل فعل زيد على حروفه الأصلية حرف يسقط في بعض تصاريف الفعل لغير علة تصريفية، أو حرفان، أو ثلاثة أحرف. والفعل المجرد قسمان:

أ - ثلاثي.

ب - رباعي.

والمزيد أيضاً قسمان:

أ - مزيد الثلاثي.

ب - مزيد الرباعي.

أ - المجرد الثلاثي:

إذا نظرنا إلى المجرد الثلاثي في صيغة الماضي وجدنا له ثلاثة أوزان؛ وذلك لأن فاءه متحركة بالفتح دائماً، ولأن لامه متحركة بالفتح دائماً كذلك وتبقى عينه التي تتحرك بالفتح أو الضم أو الكسر، فتكون أوزانه على النحو التالي:

1 - فَعَلَ = نَصَرَ.

2 - فَعُلَ = كَرَّمَ.

3 - فَعِلَ = فَرَحَ.

أما إذا نظرنا إلى صيغة الماضي مع المضارع فإننا نجد له أوزاناً ستة، يفيض في شرحها الصرفيون مما لا يهمنا في هذا الدرس التطبيقي، ذلك لأن هذه الأوزان كلها سماعية، أي لا تنبي على قياس معين، ونكتفي بإدراجها على النحو التالي:

الباب الأول: فَعَلَ يَفْعُلُ مثل: نَصَرَ يَنْصُرُ - مَدَّ يُمَدُّ - قال يقول - دَعَا

يَدْعُو، ويسمى **باب نَصَرَ يَنْصُرُ**.

ويطرد فيه الأجوف والناقص الواويان نحو: دعا يدعو، قال يقول.

ويطرد فيه المضعف المتعدي نحو: مَدَّ يَمُدُّ، صَدَّ يَصُدُّ.

ويطرد فيه الفعل الذي يدل على المغالبة نحو: خاصمني فخصمته، وغالبني

فغلبته.

الباب الثاني: فَعَلَ يَفْعُلُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ - وَعَدَ يَعِدُ - باعَ يَبِيعُ - أَتَى يَأْتِي، ويسمى **باب ضَرَبَ يَضْرِبُ**.

ويطرد فيه المثال الواوي مثل: وثب يثب، وزن يزن، بشرط ألا يكون لامه حرف حلق مثل: وضع يضع، وقع يقع.

ويطرد فيه الأجوف اليائي مثل: سار يسير، غاب يغيب.

ويطرد فيه المعتل الآخر بالياء نحو: قضى يقضي، بشرط ألا يكون عينه حرف حلق نحو: سعى يسعى، نعى ينعى.

والمضعف اللازم نحو: فرّ يفر.

الباب الثالث: فَعَلَ يَفْعُلُ: فَتَحَ يَفْتَحُ - وَقَعَ يَقَعُ - قَرَأَ يَقْرَأُ، ويسمى **باب فَتَحَ يَفْتَحُ**.

ويطرد فيه الفعل الذي عينه أو لامه حرف حلق مثل: ذهب يذهب، جعل يجعل، شغل يشغل، وشدخ يشدخ.

الباب الرابع: فَعَلَ يَفْعُلُ: فَرَحَ يَفْرَحُ - خَافَ يَخَافُ - بَقِيَ يَبْقَى، ويسمى **باب فَرَحَ يَفْرَحُ**.

ويطرد فيه الأفعال التي تدل على فرح أو حزن نحو: فرح يفرح، حزن يحزن.

الباب الخامس: فَعَلَ يَفْعُلُ: كَرَّمَ يَكْرُمُ - حَسَّنَ يَحْسُنُ - شَرَفَ يَشْرُفُ، ويسمى **باب كَرَّمَ يَكْرُمُ**.

الباب السادس: فَعَلَ يَفْعُلُ: حَسِبَ يَحْسِبُ - وَرِثَ يَرِثُ، ويسمى **باب حَسِبَ يَحْسِبُ**.

ملحوظة:

ونظمت على شكل بيت (أو نظم) مرتبة ليسهل حفظها وهي:

فتح ضمّ فتح كسر فتحتان كسر فتح ضمّ ضمّ كسرتان

ب - المجرد الرباعي:

وليس لهذا الفعل إلا وزن واحد هو: فَعَّلَلْ، مثل:

بَعَثَر، عَزَبَدَ، غَزَبَل، وَسَوَسَ، زَلَزَل.

غير أن هناك أوزاناً أخرى للرباعي المجرد يقول الصرفيون إنها ملحقة بالوزن الأصلي (فَعْلَل)، وأشهر هذه الأوزان:

1 - فَوَعَلَ = جَوَزَبَهُ أي ألبسه الجوارب.

2 - فَعَوَلَ = دَهَوَرَهُ أي جمعه وقذفه في هوة.

3 - فَيَعَلَ = يَيْطَرُ أي عالج الحيوان.

4 - فَعِيلَ = عَثِيرَ أي أثار التراب.

5 - فَعَلَى = سَلَقَى أي استلقى على ظهره.

ومن المهم أن تعرف أن وزن (فَعْلَل) الذي ينتمي إليه المجرد الرباعي وزن له أهمية خاصة؛ إذ استعمله العرب في معان كثيرة، ونحن نحتاج إليه في عصرنا الحاضر عند استعمالنا أفعالاً من ألفاظ الحضارة أو عند النحت.

ومن المعاني التي يستعمل فيها الوزن المعاني الآتية:

1 - الدلالة على المشابهة مثل: عَلَقَمَ الطَّعَامُ أي صار كالعقم.

2 - الدلالة على أن الاسم المأخوذ منه آلة مثل: عَزَجَنَ أي استعمل العرجون. ونستعمل ذلك كثيراً في الألفاظ الأجنبية، مثل: تَلَفَنَ أي استعمل (التلفون).

3 - الصيرورة مثل: لَبَنَ أي صيره لبنانياً، وَجَلَزَ أي صيره إنجليزياً.

4 - النحت وهو أن ننحت من كلمتين أو أكثر من كلمة واحدة تدل على معنى

الكلام الكثير، وذلك على النحو التالي:

أ) النحت من كلمتين مركبتين تركيباً إضافياً مثلما نحتوا من: عبد قيس = عَبْقَسِي، عبد شمس = عَبْشَمِي. ويقولون: هو ذَرَعَمِي أي متخرج في دار العلوم.

ب) النحت من جملة مثل بَسَمَل، أي قال بسم الله.

حَوْقَل، أي قال لا حول ولا قوة إلا بالله.

جَعْفَل، أي قال جعلني الله فداك.

هذه إذن هي أوزان المجرد ثلاثياً ورباعياً، وانتقل إلى المزيد، وقد ذكرنا أنه

أيضاً قسمان:

أ - مزيد الثلاثي.

ب - مزيد الرباعي.

ملحوظة عن الحرف الزائد:

ولقد مر بك أن كل زيادة في الفعل لا تكون عبثاً، فالزائد في اللغة - سواء في الصرف أم في النحو - ليس وجوده كعدمه، وإنما هو مجرد اصطلاح صرفي أو نحوي، له وظيفة صرفية أو نحوية، وتلك حقيقة مهمة في الدرس اللغوي. من أجل ذلك سوف ندرس هنا الحروف الزائدة مع بيان معانيها.

أ - مزيد الثلاثي:

الفعل الثلاثي المجرد يمكن أن نزيد حرفاً واحداً أو حرفين أو ثلاثة أحرف.

أولاً: مزيد الثلاثي بحرف واحد:

وهو ثلاثة أوزان:

- 1 - زيادة همزة القطع في أوله ليصير على وزن: أفعل، مثل: أخرج، أكرم، أشار، أوفى.
- 2 - زيادة حرف من جنس عينه، أي تضعيفها ليصير على وزن: فَعْل، مثل: كَبَّر، قَدَّم، رَبَّى، رَوَّح.
- 3 - زيادة ألف بين الفاء والعين ليصير على وزن: فاعل، مثل: جادل، دافع، واعد، ناجى.

المعاني التي تزداد لها الهمزة (أفعل):

وأشهر هذه المعاني ما يلي:

1 - التعدية:

أي جعل الفعل اللازم متعدياً، فالفعل (خرج) مثلاً فعل لازم لا يأخذ مفعولاً به، وأنت تقول: خرج زيدٌ، فإذا زدته همزة جعلته متعدياً؛ فتقول: أخرجت زيدا. وهكذا

في: جلس وأجلس، كَرَّمَ وأكَّرَمَ، قام وأقام.

فإذا كان الفعل المجرد متعدياً لمفعول واحد صار - بزيادة الهمزة - متعدياً لمفعولين، فالفعل (لبس) مثلاً يتعدى لمفعول واحد، وأنت تقول:

لبس زيداً ثوباً، فإذا زدته همزة جعلته متعدياً لمفعولين؛ فتقول:

ألْبست زيداً ثوباً. وهكذا في: فهم وأفهم، سمع وأسمع.

وإذا كان الفعل متعدياً لمفعولين صار - بزيادة الهمزة - متعدياً إلى ثلاثة مفاعل، فالفعل (علم) مثلاً - إذ كان بمعنى أيقن - يتعدى إلى مفعولين، وأنت تقول: علمتُ زيداً كريماً.

فإذا زدته همزة، جعلته متعدياً إلى ثلاثة مفاعيل؛ فتقول: أعلمتُ عمراً زيداً كريماً.

2 - الدخول في الزمان أو المكان:

وذلك مثل: أصبح: دخل في الصباح، وأمسى: دخل في المساء، وأمصر: دخل في مصر، وأصحّر: دخل في الصحراء، وأبحر: دخل في البحر.

3 - الدلالة على أنك وجدت الشيء على صفة معينة:

وذلك كأن تقول: أكرمت زيداً.

وأنت تعني: وجدت زيداً كريماً.

وكذلك: أبخلته أي وجدته بخيلاً، وأجبتته أي وجدته جباناً.

4 - الدلالة على السلب:

ومعناه أنك تزيل عن المفعول معنى الفعل، فإذا قلت مثلاً: شكا زيد. فإنك تثبت أن له شكوى، فإذا زدت الفعل همزة وقلت: أشكيت زيداً، صار المعنى: أزلت شكواه، وهكذا في: أعجمتُ الكتاب أي أزلت عجمته.

5 - الدلالة على استحقاق صفة معينة:

وذلك مثل: أَحْصَدَ الزَّرْعُ: استحق الحصاد.

أزوجت الفتاة: استحقت الزواج.

6 - الدلالة على الكثرة:

وذلك مثل: أشجر المكان: كثر شجره، أظبا المكان: كثرة ظباؤه.
أسد المكان: كثرت أسوده.

7 - الدلالة على التعريض، أي إنك تعرض المفعول لمعنى الفعل:

وذلك مثل: بعث المنزل: عرضته للبيع.
أرهنّ المتاع: عرضته للرهن.

8 - الدلالة على أن الفاعل قد صار صاحب شيء مشتق من الفعل:

وذلك مثل: أثمر البستان: صار ذا ثمر، أورقت الشجرة: صارت ذات ورق.

9 - الدلالة على الوصول إلى العدد:

وذلك مثل: أحمس العدد: صار خمسة، أتسع البنات: صرن تسعاً.
المعاني التي يزداد لها تضعيف العين (فَعَّلَ):
وأشهر هذه المعاني:

1 - الدلالة على التكثير والمبالغة:

وذلك مثل: طوّف: أكثر الطواف، وقتل: أكثر القتل، وهكذا في: غلّق، ذبح، مَوّت.

2 - التعدية:

وذلك مثل: فَرَحَ زيدٌ، وفَرَحَتْهُ، خَرَجَ زيدٌ، وخَرَجَتْهُ.
فإذا كان الفعل متعدياً لمفعول واحد صار متعدياً لمفعولين:

فَهُمْ زَيْدٌ الدَّرْسُ، وَفَهْمَتُهُ الدَّرْسُ. وهكذا في علم وعلم، وسمع وسمّع، وأكل وأكّل.

3 - الدلالة على الاتجاه:

وذلك مثل: شَرَقَ: توجه شرقاً، وغَرَبَ: توجه غرباً.

4 - الدلالة على أن الشيء قد صار شبيهاً بشيء مشتق من الفعل:

وذلك مثل: قَوَسَ فلان: صار مثل القوس، وحَجَّرَ الطين: صار مثل الحجر.

5 - الدلالة على النسبة:

وذلك مثل: كَفَّرَ فلاناً: نسبته إلى الكفر، وكَذَّبَته: نسبته إلى الكذب.

6 - الدلالة على السلب:

وذلك مثل: قَشَّرَت الفاكهة: أزلت قشرتها، قَلَّمَت أظفاري: أزلت قلامتها.

7 - اختصار الحكاية:

وذلك مثل: كَبَّرَ: قال الله أكبر، وهَلَّلَ: قال لا إله إلا الله، وَلَبَّى: قال لبيك، وسَبَّحَ: قال سبحان الله، وأَمَّنَ: قال آمين.
المعاني التي تزداد لها الألف بين الفاء والعين (فاعل):

1 - **المشاركة:** وهي الدلالة على أن الفعل حادث من الفاعل والمفعول معاً، فأنت إذا قلت مثلاً:
ضرب زيدُ عمراً.

كان معنى هذه الجملة أن زيداً ضرب عمراً، أي إن الضرب حادث من زيد وحده. أما إذا قلت: ضاربُ زيدُ عمراً.

كان معنى الجملة أن زيد ضرب عمراً كما أن عمراً ضرب زيداً فالضرب حادث من الاثنين. وهكذا في: قاتل، ولاكم، جالس.

2 - **المتابعة:** وهي الدلالة على عدم انقطاع الفعل، مثل:

واليت الصوم، تابعت الدرس.

3 - الدلالة على أن شيئاً صار صاحب صفة يدل عليها الفعل،

مثل:

عافاه الله: جعله ذا عافية، كافأت زيدا: جعلته ذا مكافأة، عاقبت عمرا: جعلته ذا عقوبة.

4 - قد يدل (فاعل) على معنى (فعل) مثل:

سافر، هاجر، جاوز.

ثانياً: مزيد الثلاثي بحرفين:

إذا زيد الثلاثي حرفين فإنه يأتي على خمسة أوزان هي:

1 - انْفَعَلَ: بزيادة الألف والنون مثل:

انكسر، انفتح، انقاد، انمحي.

2 - افْتَعَلَ: بزيادة الألف والتاء مثل:

افتتح، افترش، اشتاق، اصطبر، اتخذ، اتقى، ادعى، امتد.

3 - تَفَاعَلَ: بزيادة التاء والألف مثل:

تقاتل، تناوم، تباع، تشاكى، اثاقل.

4 - تَفَعَّلَ: بزيادة التاء وتضعيف العين مثل:

تكبر، تقدّم، توعدّ، تركّى.

5 - افْعَلَ: بزيادة الألف وتضعيف اللام مثل:

احمرّ، اصفرّ، اسودّ، ازعوى.

وهكذا الزيادات لها معان نوجزها فيما يلي:

انفعل: وهذا الوزن لا يكون إلا لازماً مثل: انطلق، فإذا كان الثلاثي المجرد

متعدياً وزيد ألفاً ونوناً صار لازماً، وفائدة المطاوعة أن أثر الفعل يظهر على مفعوله

فكأنه استجاب له، ولذلك سميت هذه النون نون المطاوعة، مثل:

كسرت الشيء فانكسر، وفتحته فانفتح وقدته فانقاد.

افتعل: وأشهر معانيه:

1 - المطاوعة:

وهو يطاوع الفعل الثلاثي، مثل:

جمعته فاجتمع، ولفته فالتفت.

ويطاوع الثلاثي المزيد بالهمزة (أفعل) مثل:

أنصفته فانتصف، وأسمعته فاستمع.

ويطاوع الثلاثي المضعف العين (فعل) مثل:

قرّبه فاقترّب، وسوّيته فاستوى.

2 - الاشتراك: ⁽¹⁾ مثل: اقتتل زيد وعمرو، اختلف زيد وعمرو، ترك زيد

وعمرو.

3 - الاتخاذ: مثل: امتطى: اتخذ مطية. اكتال: اتخذ كيلاً. أذبح: اتخذ ذبيحة.

4 - المبالغة في معنى الفعل: مثل:

اقتلع، اكتسب، اجتهد.

تفاعل: وأشهر معانيه:

1 - المشاركة: ومعناه المشاركة بين اثنين فأكثر، مثل:

تقاتل زيد وعمرو.

تجادل زيد وعمرو وعليّ.

2 - التظاهر: ومعناه الادعاء بالاتصاف بالفعل مع انتفائه عنه، مثل:

تناوم، تكاسل، تجاهل، تعامى.

3 - التدرج: الدلالة على التدرج أي حدوث الفعل شيئاً فشيئاً، مثل:

تزايد المطر، تواردت الأخبار.

(1) (ومن الواضح أن هذا الوزن يدل على ما يدل عليه وزن (فاعل) من المشاركة، غير أن الاسم

هناك منصوب، أما الاسم هنا فهو مشترك مع الفاعل في الرفع عن طريق العطف).

4 - **المطاوعة:** وهو يطاوع وزن (فاعل) مثل: باعدته فتباعده، واليته فتوالى.

تفعل: وأشهر معانيه:

1 - **المطاوعة:** وهو يطاوع (فعل) مثل: أدبته فتأدب، علمته فتعلم.

2 - **التكلف:** وهو الدلالة على الرغبة في حصول الفعل له واجتهاده في سبيل

ذلك، ولا يكون ذلك إلا في الصفات الحميدة، مثل: تصبر، تشجع، تجلد، تكرم.

أي أنه لا يكون من صفات مكروهة كالجهل أو القبح أو البخل.

3 - **الاتخاذ:** مثل: تسنم فلان المجذ: اتخذه سناما. وتوسد ذراعه، اتخذه

وسادة.

4 - **التجنب:** وهو دلالة على ترك معنى الفعل والابتعاد عنه، مثل:

تهجد: ترك الهجود، تأثم: ترك الإثم.

الوزن: افعّل: وهذا الوزن لا يكون إلا لازماً، ويأتي من الأفعال الدالة على

الألوان والعيوب بقصد المبالغة فيها، مثل: اسمر، ابيض، اعرج، اعور.

ثالثاً: مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف:

ويأتي على أربعة أوزان هي:

1 - استَفْعَلَ: بزيادة الألف والسين والتاء، مثل:

استغفر، استمدّ، استوزر، استقام، استرضى.

2 - افْعَوْعَلَ: بزيادة الألف والواو وتكرير العين، مثل:

اخشوشن، اغدودن.

3 - افْعَالَ: بزيادة ألف الوصل، ثم ألف تكوير اللام، مثل:

احمارّ - اخضارّ.

4 - افْعَوَّلَ: بزيادة الألف وواو مضعفة، وهو يستعمل قليلاً، مثل:

اجلّوّزَ (أي أسرع)، اغلّوّطَ (أي تعلق بعنق البعير).

وهذه الأوزان الأربعة تدل على معان، أما الثلاثة الأخيرة فتدل على المبالغة في

أصل الفعل، مثل: اعشوشب تدل على زيادة في العشب.

اغدودن الشَّعر تدل على زيادة في طوله.

احمارّ تدل على زيادة في الحمرة.

اجلوز تدل على زيادة في السرعة.

أما (استفعل) فله معان أشهرها:

1 - الطلب: مثل: استغفر: طلب الغفران.

استفهم: طلب الفهم، استأدى: طلب الأداء. استأمر: طلب الأمر.

2 - التحول والتشبه: مثل:

استحجر الطين: صار حجراً، استأسد فلان: تشبه بالأسد.

3 - اعتقاد الصفة: مثل:

استكرمه: اعتقدته كريماً، استعظمته: اعتقدته عظيماً.

4 - المطاوعة: وهو يطاوع (أفعل) مثل:

أحكمته فاستحكم، أقمته فاستقام.

5 - اختصار الحكاية: مثل:

استرجع: قال إنا لله وإنا إليه راجعون.

- وقد يأتي هذا الوزن بمعنى وزن الثلاثي، مثل:

قَرَّ في المكان واستقرّ، أنس واستأنس.

هزأ به واستهزأ، ويئس واستيأس.

- وقد يأتي بمعنى (أفعل) مثل:

أجاب واستجاب، أيقن واستيقن.

التداخل بين الفعل الثلاثي المجرد والمزيد بالهمزة:

لكل من الفعل الثلاثي المجرد، والفعل المزيد بالهمزة أحكام صرفية خاصة،

ويترتب على الخلط بينهما جملة من الأخطاء الصرفية التي تشمل:

أ - ضبط أحرف المضارعة.

ب - نوع همزة الأمر (وصل أو قطع) وكيفية ضبطها.

ج - اشتقاق اسم الفاعل أو المفعول.

د - استعمال وزن (أفعل) مع عدم النص عليه في المعاجم.

ضبط أحرف المضارعة:

أحرف المضارعة هي الأحرف الأربعة التي يبدأ بها الفعل المضارع، والتي يجمعها قولك: **(نأتي)**

وهذه الأحرف تضبط بالفتح إذا كان الفعل ثلاثياً مجرداً، وبالضم إذا كان ثلاثياً مزيداً بالهمزة، فإذا خلط المتكلم بين النوعين أدى ذلك إلى خلطه في ضبط حرف المضارعة كما يظهر من الأمثلة الآتية المأخوذة من لغة الإعلام المسموع:

الفعل الماضي	الجملة التي ورد فيها مضارعه	صوابه
آوى	كانت تأوي مائة من المنشقين	تُؤوي
ثنى	لا تُثني الشعب الفلسطيني عن..... حاول أن يثني ابنه عن قصد.	تُثني يُثني
أجرى	سيُجرّون مشاورات فيما بينهم سيُجري الرئيس محادثات	سيُجرون سيُجري
حدّ	التي تُحدّ من قيمتها	تُحدّ
أحكم	تُحكّم قبضتها	تُحكّم
حاد	لا يُحيد عن ذلك	لا يُحيد
أحاط	كسر المأزق السياسي الذي يحيط به	يُحيط
حاك	يُحيك مؤامرة	يُحوك
أخفق	الولايات المتحدة ومنظمة التحرير تُحقّقان في العثور على أرضية مشتركة	تُخفقان
أخلّ	لأنها تخلّ بالتوازن	تُخلّ
أخفى	لم تكن ستارا يخفي	يُخفي
دعم	هذه الخطوة ستُدعم موقفه	ستُدعم

دَلَّ	في حاجة إلى من يُدَلِّه على الطريق	يُدَلِّه
أدان	الكويت إذ تدين هذا العدوان يدين التدخل الأمريكي في العراق	تدين يدين
رهن	لأن الولايات المتحدة تُرهنه بشروط	تُرهنه
أزعم	الولايات المتحدة تَزْمَع دعم أسطولها الجوي كانوا يُزْمعون القيام بها	تَزْمَع يُزْمعون
زاد	يُريد الوقف تعقيدا	يَزِيد
أسهم	تَسْهُم في حل المشاكل	تُسْهِم
أساء	قد تَسِيء إلى سمعة الاشتراكية	تُسِيء
أشرف	سَيَشْرَفون على وقف إطلاق النار	سَيُشْرَفون
شَنَّ	حرب تُشنها إسرائيل	تُشْنها
أشاد	يَشِيد بما أبداه الطرفان من مرونة	يُشِيد
أصبح	يَصْبِح عملاً أساسياً	يُصْبِح
أصدر	تَصْدُر حكماً علي	تُصْدِر
صقل	تُصْقِل قدرتها الأساسية	تُصْقِل

ب - مزيد الرباعي:

الرباعي المجرد يزداد حرفاً أو حرفين.

أ - أما الرباعي الذي يزداد حرفاً واحداً فيأتي على وزن واحد هو:
(تَفَعَّلَ) بزيادة تاء في أوله. وهو يدل على مطاوعة الفعل المجرد وذلك مثل:
دَخَرَجْتُهُ فتدحرج - بعثرته فتبعثر.

ب - وأما الرباعي الذي يزداد حرفين فيأتي على وزنين:

1 - **افْعَنْلَلْ**: بزيادة الألف والنون، وهو يدل أيضاً على مطاوعة الفعل

المجرد، مثل:

حَزَجْتُ الإبل (أي جمعتها) فاحْزَنْجَمَتْ.

2 - **افْعَلْ**: زيادة الألف ولام ثالثة في آخره، ويدل على المبالغة، مثل:

اطمأنَّ - اقشعرَّ - اكفهرَّ.

ملحوظات:

لأوزان الرباعي المزيد ملحقات ترجع إلى الأوزان الملحقة بالرباعي المجرد التي أشرنا إليها في موضعها.

المعاني التي ذكرناها لأحرف الزيادة إنما هي معان نسبية اجتهدية توصل إليها الصرفيون نتيجة الاستعمال الغالب غير أنها ليست قياسية لا تتخلف بل يتداخل مع بعضها الآخر، وهذه الزيادات - على كل حال - تحتاج دراسة لغوية مفصلة.

تدريب:

1 - بين المجرد والمزيد وأحرف الزيادة في الأفعال الموجودة في الآيات

الآتية:

قال تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى * وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكَّى * أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى * أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى * فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى * وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكَّى * وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى * وَهُوَ يَخْشَى * فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى * كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ * فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ * فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ * مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ * بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ (عبس: 1 - 16).

2 - ألحق بكل فعل من الأفعال الآتية كل ما يقبله من أحرف الزيادة:

وعد - قام - رضى - ولي.

3 - بين المعاني التي تضيفها الأحرف الزائدة في الأفعال الآتية:

استخرج - نَحَّتْ - ساجل - اقتلع - اشمأز - انشق - أضحى - أثمر - فَرَحَ -

اكتال.

أما **المضعف** فيسند على النحو الآتي:

الماضي: يجب فك الإدغام إذا اتصل بضمير رفع متحرك؛ أي إذا اتصل بتاء الفاعل وتاء الفاعلين، ونون النسوة، فنقول: مَرَرْتُ، مَرَرْتُ، مَرَرْتُ، مَرَرْنَا، مَرَرْنَا. ويجب الإدغام في غير ذلك؛ أي في الحالات الآتية:

- 1 - إذا أسند إلى اسم ظاهر مثل: مَرَّ عَلَيَّ، شَدَّ مُحَمَّدٌ، جَدَّ زَيْدٌ.
- 2 - إذا أسند إلى ضمير مستتر مثل: عَلَيَّ مَرٌّ، مُحَمَّدٌ شَدٌّ، زَيْدٌ جَدٌّ.
- 3 - إذا أسند إلى ضمير رفع متصل ساكن؛ أي إلى ألف الاثنين وواو الجماعة، مثل: الزيدان مَرَّاء، الزيدون مَرَّوا.

- 4 - إذا اتصلت به تاء التأنيث، مثل: مَرَّتْ فَاطِمَةُ، جَدَّتْ زَيْنَبُ.

المضارع: وله حالات:

- أ - يجب فك الإدغام إذا اتصل بنون النسوة، فتقول: البنات يَمُرُّنَ.
- ب - يجب الإدغام في الحالات الآتية:
- 1 - إذا اتصل بألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة؛ أي إذا كان فعلاً من الأفعال الخمسة، مثل: يَمُرَّانِ، يَمُرُّونَ، يَجِدَّانِ، يَجِدُّونَ، تَجِدَّينَ.
- 2 - إذا أسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر ولم يكن مجزوماً: يَمُرُّ محمد، لن يَمُرَّ محمد، محمد يَمُرُّ، محمد لن يَمُرَّ.
- ج - يجوز فيه الإدغام والفك إذا أسند إلى اسم أو ضمير مستتر وكان مجزوماً، فتقول: لم يَمُرَّ محمدٌ، لم يَمُرَّ محمد. محمد لم يَمُرَّ، محمد لم يَمُرَّ. ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَزِدْكَ مِنْكُمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَزِدْكَ﴾.

الأمر: وله حالات:

- أ - يجب فك الإدغام إذا أسند إلى نون النسوة. امُرُّنَ، اشدُّنَ، اجِدُّنَ.
- ب - يجب الإدغام إذا أسند إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة: مُرَّاء، مُرَّوا، مُرِّي.
- ج - يجوز الإدغام والفك إذا أسند إلى المفرد المخاطب:

مُرَّ، جَدَّ، ظَلَّ، امْرُرْ، اجدِّدْ، اظللَّ.

إسناد الفعل المعتل

1 - الفعل المثال:

المثال: هو الفعل الذي فاؤه واو، أو ياء مثل: وصف، يئس.
وتجري أحكامه على النحو التالي:
الماضي: لا يتغير فيه شيء؛ أي مثل الصحيح السالم، فتقول:
وصفْتُ، وصفتَ، وصفنا، وصفْنَ. يئسْتُ، يئستَ، يئسنا، يئسْنَ... إلخ.

المضارع والأمر:

- 1 - إذا كانت فاؤه ياء لا يتغير فيه شيء، فتقول:
أَيَّسُ، يَيَّسُ، تَيَّاسُن، تَيَّاسُنْ. أَيَّسُ، أَيَّسِي، أَيَّاسَا، أَيَّاسُوا، أَيَّاسُنْ.
- 2 - إذا كانت فاؤه واو، فإنها تحذف من المضارع، والأمر بشرطين:
أ - أن يكون الماضي ثلاثياً مجرداً.
ب - أن تكون عين المضارع مكسورة.
فتقول في (ورث) مثلاً:
(المضارع): أَرِثُ، تَرِثُ، تَرِثُ، تَرِثَان، تَرِثُون، تَرِثْنِ، يَرِثُ، يَرِثَان، يَرِثُون.
وعلى هذا يكون وزن يَرِثُ: يَعِلُ.
(الأمر): صِلْ، صِلَا، صِلُوا، صِلِي، صِلْنِ. ويكون الوزن: عِلْ.
فإذا لم يتوافر الشرطان؛ أي بأن يكون الفعل الماضي مزيداً، أو أن تكون عينه مفتوحة أو مضمومة في المضارع، بقيت الواو دون حذف.
فالفعل (وَاعِد) ليس مجرداً لأنه مزيد بالألف وهو على وزن (فَاعِل) فعند إسناده في المضارع والأمر لا تحذف الواو، فتقول:
(المضارع): أُوَاعِدُ، تُوَاعِدُ، يُوَاعِدُ... على وزن (يُفَاعِلُ).
(الأمر): وَاْعِدْ، وَاْعِدِي، وَاْعِدُوا... على وزن (فَاعِلُ).

والفعل (وَجَلَّ) مثلاً مضارعه (يُوجَلُّ) أي إن عينه مفتوحة في المضارع، وواوه لا تحذف أيضاً في المضارع والأمر، فتقول:
 (المضارع): أُوَجِّلُ، نُوَجِّلُ، يُوجَلُّ... على وزن يَفْعُلُ.
 (الأمر): اُوجَلِّ، اُوجَلِّي، اُوجَلَّا.. على وزن اُفْعَلْ.
 غير أننا نلفت إلى أن معظم الأفعال المستعملة الآن، والتي عينها مفتوحة في المضارع، تحذف واوها في المضارع والأمر، وذلك مثل الأفعال الآتية:
 وَسِعَ، وَطِئَ، وَهَبَ، وَدَعَ، وَقَعَ، وَضَعَ.
 المضارع منها: يَسْعُ، يَطَأُ، يَهَبُ، يَدَعُ، يَقَعُ، يَضَعُ. (على وزن يَفْعُلُ).
 والأمر: سَعْ، طَأْ، هَبْ، دَعْ، قَعْ، ضَعْ، (على وزن عَلْ).

2 - الفعل الأجوف:

الأجوف: هو الفعل الذي عينه واو أو ياء، وهذه العين إما أن تكون باقية كما هي وإما أن تنقلب ألفاً حسب قواعد الإعلال. وذلك كله سواء كان الفعل مجرداً أم مزيداً. ومن الأفعال التي بقيت عينها كما هي:
 حَوَّلَ، عَوَّرَ، حَاوَلَ، تَحَاوَرَ، حَيَّدَ، بَايَعَ، شَايَعَ، تَبَايَعَ.
 وهذا الفعل لا يتغير فيه شيء عند إسناده في كل تصاريفه، فتقول:
 الماضي: عَوَّرْتُ، حَاوَلْتُ، تَحَاوَرْنَا، حَيَّدْتُ، تَبَايَعُوا.
 المضارع: تَعَوِّرُ، أُحَاوِلُ، نَتَحَاوَرُ، أَحْيِدُ، يَتَبَايَعُونَ.
 الأمر: أَحْيِدْ، حَوِّلْ، تَبَايَعْ.
 أما إذا كانت عينه منقلبة ألفاً مثل: قال، باع، خاف، استشار، فإن إسناده يكون على النحو الآتي:

الماضي: تحذف عينه إذا اتصل بضمير رفع متحرك: قُلْتُ، قُلْنَا، بَعَثْتُ، خَفْتُ، اسْتَشَرْتُ. ويكون وزن المجرد: فُلْتُ أو فِلْتُ، بضم الفاء أو بكسرها تبعاً لأصل العين.

المضارع والأمر: تحذف عينه في المضارع إذا جزم بالسكون، وكذلك في الأمر

إذا كان مبنياً على السكون، فتقول:

لم أَقُلْ، لم نَبِعْ، لم يَخَفْ، لم يَسْتَشِرْ. قُلْ، بَعْ، خَفْ، ويكون على وزن (أَقُلْ - فُلْ).

وفيما عدا ذلك فإن العين تبقى كما هي، على أن تعود إلى أصلها في المضارع والأمر، فتقول:

أقول، لن نَبِيعَ، لم يَخَافْ، قولاً، بَيعُوا، خَافِي. ويكون وزن: أقول = أَفْعُلْ. نَبِيع: نَفْعُلْ.

3 - الفعل الناقص:

الفعل الناقص: هو الذي لامه حرف علة، وهذا الحرف إما أن يكون ألفاً أو واواً أو ياءً. فإذا كانت لامه ألفاً مثل سعى، دعا، استسقى، فإنه يسند على النحو الآتي:

1 - إذا أسند إلى واو الجماعة أو لحقته تاء التأنيث، حذفت لامه، وحرك الحرف الذي قبلها بالفتح للدلالة على الألف المحذوفة، فتقول:

سَعَوْا، دَعَوْا، اسْتَسْقَوْا (على وزن فَعَوْا) سَعَتْ، دَعَتْ، اسْتَسْقَتْ (على وزن فَعَتْ).

2 - وإذا أسند إلى غير الواو، فإننا ننظر، إن كان الفعل ثلاثياً، أعيدت الألف إلى أصلها أي رجعت إلى الواو أو الياء فتقول: سَعَيْتُ، دَعَوْنَا، رَمَيْتُمْ.

وإن كان الفعل مزيداً على الثلاثة قلبت الألف ياءً دائماً، فتقول:

أعطيت، استقيناً، تشاكياً.

وإذا كانت لامه واواً أو ياءً مثل زَكُوْ ورَضِيْ، فإن إسناده يجري على النحو الآتي:

1 - إذا أسند واو الجماعة حذفت اللام، وحرك ما قبلها بالضم ليناسب واو الجماعة فتقول: نَهَوْا، رَضَوْا بقوا (على وزن فعوا).

2 - فإذا أسند إلى غير الواو بقيت اللام على أصلها: نَهَوْتُ، نَهَوْا، رَضَيْتُ، رَضَيْتُمْ.

المضارع والأمر:

إن كانت لامه ألفا مثل: يسعى ويخشى، فإن إسناده يجري على النحو الآتي:

1 - إذا أسند إلى واو الجماعة وياء المخاطبة، حذفت الألف وبقي الحرف الذي قبلها مفتوحاً، فتقول:

يَسْعَوْنَ، يَخْشَوْنَ (على وزن يَفْعَوْنَ) تَسْعَيْنَ، تَخْشَيْنَ (على وزن تُفْعَيْنَ) اسْعُوا، اسْعِي.

2 - وإذا أسند ألف الاثنين أو نون النسوة، أو لحقته نون التوكيد قلبت الألف ياء:

يَسْعَيَانِ، يَسْعَيْنَ، لَسْعَيْنَ، يَخْشَيَانِ، يَخْشَيْنَ، لَخْشَيْنَ اسعيا، اسعين، اسعَيْنِ. وإن كانت لامه واوا أو ياء مثل: يدْعُو، يَزْمِي، فإن إسناده يجري على النحو الآتي:

1 - إذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة، حذفت اللام؛ أي الواو والياء، وحرك ما قبل واو الجماعة بالضم، وما قبل ياء المخاطبة بالكسر، فتقول:

يَدْعَوْنَ - يَزْمُون. (على وزن يَفْعَوْنَ) تَدْعَيْنَ - تَزْمِينَ. (على وزن تَفْعِينَ).

ادْعُوا - ارْمُوا. (على وزن افْعُوا) ادْعِي - ارْمِي (على وزن افْعِي).

2 - وإذا أسند إلى ألف الاثنين أو نون النسوة بقيت اللام كما هي، فتقول:

يدعوان، يرميان، ادْعُوا، ارْمِيا النسوة يدْعَوْنَ ويرمين، ادْعُون، ارْمِين.

ملحوظة:

من الواضح أن وزن يدْعَوْنَ هنا هو يَفْعُلْنَ لأن الواو هي لام الفعل، على عكس يدعون التي في الرقم السابق فهي على وزن يفعون لأن الواو ليست لام الفعل وإنما هي واو الجماعة.

فائدة:

الفعل الناقص (رأى) تحذف همزته في المضارع والأمر، وتنقل حركتها إلى الراء. تقول: أَرَى، تَرَى، تَرَيْنَ، تَرِيَانِ، تَرَوْنَ، تَرِينَ، يَرَى، تَرَى، يَرِيَانِ، يَرِيَانِ، يَرُونَ، يَرِينَ. رَ،

تمارين تطبيقية

(1) أسند الأفعال الآتية إلى ما يمكن أن تسند إليه من ضمائر الرفع البارزة مع ضبط أواخرها بالشكل: مشى، وعد، عاش، خاف، جرى، يسمو، طوى، قضى، سأل، نوى، كتب، ردّ، اخش، استرقى.

الإجابة:

الفعل	التاء	نا	نون النسوة	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة
مشى	مَشَيْتُ	مَشِينَا	مَشَيْنَ	مَشَيَا	مَشَوْا	-
وعد	وَعَدْتُ	وَعَدْنَا	وَعَدْنَ	وَعَدَا	وَعَدُوا	-
عاش	عَشْتُ	عَشْنَا	عَشْنَ	عَاشَا	عَاشُوا	-
خاف	خِفْتُ	خِفْنَا	خِفْنَ	خَافَا	خَافُوا	-
جَرَى	جَرَيْتُ	جَرَيْنَا	جَرَيْنَ	جَرَيَا	جَرَوْا	-
يسمو	-	-	يسمون ⁽¹⁾	يَسْمُوَان	يَسْمُونُ ⁽²⁾	تسمين
طوى	طَوَيْتُ	طَوَيْنَا	طَوَيْنَ	طَوَيَا	طَوَوْا	-
قضى	قَضَيْتُ	قَضَيْنَا	قَضَيْنَ	قَضَيَا	قَضَوْا	-
سأل	سَأَلْتُ	سَأَلْنَا	سَأَلْنَ	سَأَلَا	سَأَلُوا	-
نوى	نَوَيْتُ	نَوَيْنَا	نَوَيْنَ	نَوَيَا	نَوَوْا	-
كتب	كَتَبْتُ	كَتَبْنَا	كَتَبْنَ	كَتَبَا	كَتَبُوا	-

(1) إعرابها (يسمون) فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة فاعل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

(2) إعرابها (يسمون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون والواو ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل.

رَدَّ	رَدَّدْتُ	رَدَدْنَا	رَدَدْنَ	رَدَّا	رَدُّوا	-
أخش	-	-	أخْشَيْنَ	أخْشَا	أخْشَوْا	أخْشِي

(2) أسند كلاً من الأفعال الآتية إلى ما يمكن أن يتصل به من ضمائر الرفع البارزة ثم أسند أمره ومضارعه:

وفى، يفى، فهِ، فَرَّ، يفِرُّ، فَرَّ، نادى، ينادي، نادِ، اشترى، يشتري، اشترِ، سعى، يسعى، اسع.

الفاعل	التاء	نا	نون النسوة	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة
وفى	وفيت	وفينا	وفين	وفيا	وفوا	-
يفى	-	-	يفين	يفيان	يفون	تَفِين
فه	-	-	فين	فيا	فوا	في
فَرَّ	فَرَرْتُ	فَرَرْنَا	فَرَرْنَ	فَرَّا	فَرُّوا	-
يفِرُّ	-	-	يفرون	يفرّان	يفرون	تَفَرِّين
فَرَّ	-	-	افررن	فَرَّا	فَرَّوا	فَرِّي
نادى	ناديتُ	نادينا	نادينَ	ناديا	نادوا	-
ينادى	-	-	ينادين	يناديان	ينادون	تنادين
نادِ	-	-	نادين	ناديا	نادوا	نادي
اشترى	اشتريتُ	اشترينا	اشترينَ	اشتريا	اشترؤا	-
يشتري	-	-	يشترين	يشتريان	يشترون	تشترين
اشترِ	-	-	اشترين	اشتريا	اشترؤا	اشترِ
سعى	سَعَيْتُ	سَعِينَا	سَعَيْنَ	سَعِيا	سَعَوْا	-
يسعى	-	-	يسعينَ	يسعيانَ	يسعونَ	تَسَعِين
اسع	-	-	اسعينَ	اسعيا	اسعؤا	اسعِ

تمارين

تمرين (1):

- اجعل الفاعل في كل جملة مما يأتي مبتدأً وغيّر ما تراه لازماً:
- يؤمن المسلمون بالتناصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
 - يبني العصاميون مستقبلهم معتمدين على أنفسهم.
 - يتبارى المتلاكمان في حلبة الملاكمة، ويتصافحان في نهاية المباراة.
 - خرج الفريقان المتباريان من الملعب في صنعاء.
 - يدعو الصالحون ربّهم بالغداة والعشي يريدون وجهه.
 - على الحدود كل خطر يهدد سلامة البلاد.
 - تقرأ الأمهات رغبات أبنائهن من ملامح وجوههم.
 - يقضي العلماء وقتهم في المعامل بحثاً عن سعادة الناس.
 - يستهوي المعلمون الأفداء طلابهم بشخصياتهم القويّة.

تمرين (2)

شَمَّرَ عَنْ سَاعِدَيْكَ، وَخَذَ لِكُلِّ أَمْرٍ عُذَّتَهُ، وَتَعَلَّمَ كَيْفَ تَسِيرُ فِي طَرِيقِكَ بِرَغْمِ مَا يَعْتَرِضُكَ مِنْ عَقَبَاتٍ. خاطب بالجملة السابقة غير الواحد وغير ما تراه لازماً.

توكيد الفعل:

وفي اللغة العربية لتوكيد الفعل نونان إحداهما: نون مشددة في نحو قوله تعالى: ﴿وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا﴾، والثانية نون ساكنة في قول النابغة الجعدي: فَمَنْ يَكُ لَمْ يَثَّارٍ بِأَعْرَاضِ قَوْمِهِ فَإِنِّي وَرَبِّ الرَاقِصَاتِ لِأَثَّارًا وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿لَيْسَجْنَ وَلِيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾. وليس كل فعل يجوز تأكيده بل الأفعال في جواز التأكيد وعدمه على ثلاثة أنواع:

النوع الأول ما لا يجوز تأكيده أصلا وهو الماضي لأن معناه لا

يتفق مع ما تدل عليه النون من الاستقبال.

النوع الثاني ما يجب تأكيده دائما وهو الأمر وذلك لأنه

للاستقبال البتة، بحيث لا يسوغ المجيء به غير مؤكد وذلك بعد كونه مستقبلا إذا كان مثبتا جوابا لقسم غير مفصول من لأمه بفاصل نحو: والله لينجحن المجتهد، وليندمن الكسول وقال الله تعالى: ﴿وتالله لأكيدن أصدنامكم﴾.

فإذا لم يكن مستقبلا أو لم يكن مثبتا أو كان مفصولا من اللام بفاصل امتنع توكيده قال الله تعالى: ﴿تالله تفتأ تذكر يوسف﴾ وقال جل شأنه: ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾ وفي قراءة لأقسم فهي للحال، وقال: ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ وقال: ﴿ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون﴾.

النوع الثالث ما يجوز تأكيده أحيانا ولا يجوز تأكيده

أحيانا أخرى وهو المضارع والأحيان التي يجوز فيها تأكيده هي:

1 - أن يقع شرطا بعد إن الشرطية المدغمة في ما الزائدة المؤكدة نحو إما تجتهدن فأبشر بحسن النتيجة وقال الله تعالى: ﴿وإما تخافن من قوم خيانة﴾ وقال: ﴿فإما ترين من البشر أحدا﴾ وقال: ﴿فإما تثقفنهم﴾ وقال: ﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله﴾.

2 - أن يكون واقعا بعد أداة طلب نحو لتجتهدن ولا تغفلن وهل تفعلن الخير وليتك تبصرن العواقب وازرع المعروف لعلك تجنين ثوابه وألا تقبلن على ما ينفعك وهلا تعودن صديقك المريض قال الله تعالى: ﴿ولا تحسبن الله غافلا﴾.

3 - أن يكون منفيا بلا نحو لا يلعبن الكسول وهو يظن في اللعب خيرا وقال تعالى: ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن﴾.

وتوكيده في الحالة الأولى أكثر من توكيده فيما بعدها وتوكيده في الثانية أكثر من توكيده في الثالثة.

في أحكام آخر الفعل المؤكد الفعل الذي تريد تأكيده إما أن يكون صحيح

الآخر وذلك يشمل السالم والمهموز والمضعف والمثال والأجوف وإما أن يكون معتل الآخر وهو يشمل الناقص واللفيف بنوعيه ثم المعتل إما أن يكون معتلا بالألف أو بالواو أو بالياء وعلى أية حال فإما أن يكون مسندا إلى الواحد ظاهرا أو مستترا أو إلى ياء الواحدة أو ألف الاثنين أو الاثنين أو واو جمع الذكور أو نون جمع النسوة.

- فإن كان الفعل مسندا إلى الواحد ظاهرا كان أو مستترا بني آخره على الفتح صحيحا كان آخر الفعل أو معتلا ولزمك أن ترد إليه لأمه إن كانت قد حذفت كما في الأمر من الناقص واللفيف والمضارع المجزوم منهما وأن ترد إليه عينه إن كانت قد حذفت أيضا كما في الأمر من الأجوف والمضارع المجزوم منه وإذا كانت لأمه ألفا لزمك أن تقلبها مطلقا ياء لتقبل الفتحة تقول: لتجتهدن يا علي ولتدعون إلى الخير ولتطوين ذكر الشر ولترضين بما قسم الله لك ولتقولن الحق وإن كان مرّا وتقول اجتهدن وادعون واطوين وارضين وقولن وإن كان الفعل مسندا إلى الألف حذفت نون الرفع إن كان مرفوعا وكسرت نون التوكيد تقول لتجتهدان ولتدعوان ولتطويان ولترضيان ولتقولان واجتهدان وادعوان واطويان وارضيان وقولان.

- وإن كان الفعل مسندا إلى الواو حذفت نون الرفع أيضا إن كان مرفوعا ثم إن كان الفعل صحيح الآخر حذفت واو الجماعة وأبقيت ضم ما قبلها تقول لتجتهدن واجتهدن وإن كان الفعل معتل الآخر حذفت آخر الفعل مطلقا ثم إن كان اعتلاله بالألف أبقيت واو الجماعة مفتوحا ما قبلها وضممت الواو تقول لترضون وارضون وإن كان الفعل معتل الآخر بالواو أو الياء حذفت مع حذف آخره واو الجماعة وضممت ما قبلها تقول لتدعن ولتطون وادعن واطون وإن كان الفعل مسندا إلى ياء المخاطبة حذفت نون الرفع أيضا إن كان مرفوعا ثم إن كان الفعل صحيح الآخر حذفت ياء المخاطبة وأبقيت كسر ما قبلها تقول لتجتهدن يا فاطمة واجتهدن وإن كان الفعل معتل الآخر حذفت آخر الفعل مطلقا ثم إن كان اعتلاله بالألف أبقيت ياء المخاطبة مفتوحا ما قبلها وكسرت الياء تقول لترضين وأرضين وإن كان الفعل

معتل الآخر بالواو أو الياء حذفت مع آخره ياء المخاطبة وكسرت ما قبلها تقول
 لتدعن ولتطون وادعن واطون وإن كان الفعل مسندا إلى نون جماعة الإناث جئت
 بألف فارقة بين النونين نون النسوة ونون التوكيد الثقيلة وكسرت نون التوكيد تقول
 لتكتبنان واكتبنان ولترضينان وارضينان ولتدعونان وادعونان ولتطوينان واطوينان.

المصادر⁽¹⁾

المصدر: اسم يدلّ على الحدث مجرد من الزمان مثل: صعود، شرب، أكل فهذه أسماء تدل على حدث دون أن يقيد بزمان فالمصدر يختلف عن الفعل في أنه اسم ويتفق مع الفعل في أنه يدل على حدث غير أن الفعل يدل على الحدث بالإضافة إلى دلالة على الزمان.

كيفية صياغة المصدر:

1 - مصدر الثلاثي:

مصدر الثلاثي غير قياسي؛ أي إنه لا تحكمه قاعدة عامة، وإنما الأغلب فيه السماع، غير أن العلماء حاولوا أن يضعوا بعض الضوابط التي تنطبق على فصائل معينة من الأفعال الثلاثية، فقالوا:

1 - أغلب الأفعال الثلاثية الدالة على **حرفة** يكون مصدرها على وزن **فَعَالَة** مثل:

فلح فِلَاحَة، نجر نِجَارَة، زرع زِرَاعَة، حاك حِيَاكَة، سفر سِفَارَة.

2 - أغلب الأفعال الدالة على **تقلب واضطراب** يكون مصدرها على وزن **فَعَلَّان** مثل:

غلى غَلِيَانًا، فار فورَانًا، طار طَيْرَانًا، جال جَوْلَانًا.

3 - أغلب الأفعال الدالة على **مرض** يكون مصدرها على وزن **فُعَال** مثل:

(1) اختلف القدماء حول المصدر والفعل؛ أيهما أصل وأيهما فرع؟ فذهب البصريون إلى أن المصدر أصل للفعل، وذهب الكوفيون إلى أن الفعل أصل للمصدر. واختلافات المدرستين تتخذ هنا أشكالاً غير لغوية، وبهذا لا أهمية لها في الدرس اللغوي وفي الدرس التطبيقي على وجه الخصوص.

سَعَلَ سُعالًا، صَدَعَ صُدَاعًا، عَطَسَ عُطَاسًا، دار دُوارًا، هَزَلَ هُزالًا.

4 - أغلب الأفعال الدالة على **صوت** يكون مصدرها على وزن **فُعال** أو

فَعِيل مثل:

عَوَى عَوَاءً، صَرَخَ صُراخًا، ثَغَى ثُغاءً، صَهَلَ صَهيلًا، زَارَ زَيْيرًا، نَقَّ نَقيقًا.

5 - أغلب الأفعال الدالة على **لون** يكون مصدرها على وزن **فُعلة** مثل:

حَمَرُ حُمرة، زَرَقَ زُرقة، خَضِرَ خُضرة.

6 - أغلب الأفعال الدالة على **عيب** يكون مصدرها على وزن **فَعَل** مثل:

عَمِيَ عَمَى، عَرَجَ عَرَجًا، عَوَرَ عَوْرًا، حَوَلَ حَوْلًا.

7 - أغلب الأفعال الدالة على **معالجة** مصدرها على وزن **فُعُول**؛ مثل:

قَدِمَ قَدومًا، صَعِدَ صُعودًا، لَصِقَ لُصوقًا.

8 - أغلب الأفعال الدالة على **معنى ثابت** يكون مصدرها على وزن

فُعولة؛ مثل:

يَبِسَ يَبْوسةً، مَلِحَ مَلوحةً.

وغير هذه القواعد يمكن ترتيب الصور الباقية لمصدر الثلاثي على النحو التالي:

1 - أغلب الأفعال الثلاثية المتعدية يكون مصدرها على وزن (فَعَل) مثل:

أَخَذَ أَخْذاً، فَتَحَ فَتْحًا، حَمَدَ حَمْداً، سَمِعَ سَمْعًا، أَكَلَ أَكْلا.

2 - أغلب الأفعال الثلاثية اللازمة المفتوحة المكسورة العين يكون مصدرها

على وزن (فَعَل) مثل:

تَعَبَ تَعَبًا، أَسِفَ أَسْفاً، جَزَعَ جَزَعًا، وَجَعَ وَجَعًا.

3 - أغلب الأفعال الثلاثية اللازمة المفتوحة العين وهي صحيحة يكون

مصدرها على وزن (فُعُول) مثل:

قَعَدَ قَعودًا، سَجَدَ سَجودًا، دَخَلَ دُخولًا، خَرَجَ خُروجًا.

فإن كان الفعل معتل العين فالأغلب أن يكون مصدره على (فَعَل) أو (فِعَال)

مثل:

صام صَوْماً أو صِياماً، قام قِياماً، نام نَوْماً.

4 - أغلب الأفعال الثلاثية اللازمة المضمومة العين يكون مصدرها على وزن (فَعَالَة) أو (فَعُولَة) مثل:

مَلَحَ مَلَاحَةً، ظَرَفَ ظَرِافَةً، شَجَعَ شَجَاعَةً.

سَهَّلَ سُهُولَةً، صَعَبَ صُعُوبَةً، عَذَّبَ عَذُوبَةً.

ومهما يكن من أمر فإن مصدر الثلاثي يتوقف على السماع، وعلى السماع، وعلى ذلك فإن الرجوع إلى المعاجم وكتب اللغة ضروري لمعرفة مصدر الثلاثي.

2 - مصادر غير الثلاثي:

ومصادر غير الثلاثي قياسية، ونعرضها على النحو الآتي:

مصدر الرباعي المجرد:

قياسه على وزن فَعْلَلَة مثل:

بعثر بعثرة، طمأن طمأنة، دحرج دحرجة.

فإذا كان الرباعي المجرد مضعفاً؛ أي فاؤه ولامه الأول من جنس وعينه ولامه

الثانية من جنس، فإن مصدره يكون على وزن: فَعْلَلَة أو فِغْلَال مثل:

زلزل زَلْزَلَةً وزَلْزَلاً، وسوس وَسْوَسةً ووشواساً.

مصدر الثلاثي المزيد بالهمزة (أَفْعَل):

أ - إذا كان الفعل صحيح العين فإن مصدره يكون على وزن إفعال مثل:

أكرم إكراماً، أخرج إخراجاً، أوجد إيجاداً، أمضى إمضاء.

ب - إذا كان الفعل معتل العين فإن المصدر يكون على وزن إفعلة، أي يحدث

إعلانات يتحدث عنها الصرفيون تؤدي إلى حذف الألف التي كانت في الوزن

السابق (إفعال) والتعويض عنها بتاء، وذلك مثل:

أقام إقامة، أشار إشارة، أدار إدارة.

مصدر الثلاثي المزيد بتضعيف العين (فعل):

- 1 - إذا كان صحيح اللام فمصدره على وزن (تَفْعِيل) مثل:
كَبَّرَ تكبيراً، عَظِيم تعظيماً، وَخَد توحيداً، لَوَّح تلويحاً.
- 2 - إذا كان معتل اللام يكون مصدره على وزن (تَفْعَلَة) مثل:
رَبِّي تربية، نَمَى تنمية، وَفَى توفية، رَفَّى ترقية.
- 3 - إذا كان الفعل مهموز اللام فالأغلب أن يكون مصدره على الوزنين السابقين أي على (تفعيل) و(تفعلة)، مثل:
خَطَأً تخطيئاً وتُخْطِئَةً، بَرَأً تبريئاً وتَبَرُّئَةً.

ملحوظة:

هناك أفعال صحيحة اللام، وجاءت مصادرها على الوزنين مثل:
جَرَّبَ تجرباً وتجربة⁽¹⁾، كَمَّلَ تكميلاً وتكْمِلَةً.

مصدر الثلاثي المزيد بالألف (فاعل):

- 1 - مصدره القياسي على وزن (فِعال) أو (مُفاعِلَة) مثل:
نَاقَشَ نقاشاً ومُنَاقَشَةً، قَاتَلَ قتالاً ومُقَاتَلَةً، حَاجَّ حجاجاً ومُحَاجَّةً، وَاصَلَ وِصَالاً ومُواصَلَةً.
- 2 - إذا كانت فاءه ياء فالأغلب أن مصدره على وزن (مفاعلة) فقط، مثل: يَسِرَ مُيَاسِرَةً، يَأْمَنَ مُيَآمَنَةً.

مصدر الخماسي:

- 1 - إذا كان الفعل الخماسي على وزن (تَفْعَلَل) أو (تَفْعَل) أو (تَفَاعَل)، فإن مصدره يكون على وزن الفعل مع ضم الحرف الذي قبل الأخير، مثل:
تَدَحْرَجُ تَدَحُّجاً، تَبْعَثُ تَبْعُثُراً، تَمْسِكُ تَمْسِكُنَا، تَكْرُمُ تَكْرُمَا، تَبَأُ تَبْئُوءَا، تَمَكَّنُ

(1) من الأخطاء الشائعة قولهم: تجربة وجمعها تجارب بضم الراء والصحيح بكسر الراء.

- تمكنا، تقاتل تقاتلا، تماسك تماسكا، تلاعب تلاعبا.
- إذا كانت لام الفعل معتلة فإن المصدر يكون على وزن الفعل أيضاً مع كسر الحرف الذي قبل الأخير، مثل:
- تمنى تمنياً، تحدّى تحدّياً، تعالى تعالياً، تواصى تواصياً.
- 2 - إذا كان الفعل على وزن (أَفْعَل) فمصدره على وزن (افْتَعَلَ) مثل: انكسر انكساراً، انفتح انفتاحاً، انطلق انطلاقاً.
- 3 - إذا كان الفعل على وزن (افْتَعَلَ) فمصدره على وزن (افْتَعَلَ) مثل: امتثل امتثالاً، ارتوى ارتواءً، اصطبر اصطباراً، ادعى ادعاءً، اتَّخَذَ اتخذاً.
- 4 - إذا كان الفعل على وزن (افْعَلْ) فمصدره على وزن (افْعِلْ) مثل: احمرّ احمراراً، ازرقّ ازرقاقاً، اسمرّ اسمراراً.

ملحوظة:

إذا نظرنا إلى الأفعال الأخيرة أي التي على وزن (انفعل) و(افتعل) و(افعل) فإننا نجد أن المصدر يأتي على وزن الفعل مع كسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل الحرف الأخير.

مصدر السداسي:

- وتنطبق عليه القاعدة السابقة مباشرة، أي يكون المصدر على وزن الفعل مع كسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل الحرف الأخير، فنقول:
- 1 - أَفْعَلَلْ = افْعِلْ، مثل: أفرنقَع أفرنقاعاً.
- 2 - أَفْعَلَلْ = افْعِلْ، مثل: اكْفَهَر اكْفهَراراً.
- 3 - أَفْعُوْعَلْ = افْعُوْعَلْ، مثل: اعشوشب اعشيشاباً⁽¹⁾.
- 4 - افْعَلْ = افْعِلْ، مثل: اخْضَرَّ اخْضيراراً.
- 5 - استَفْعَلْ = استَفْعِلْ، مثل: استخرج استخراراً.

(1) أصله اعشوشاب و(الواو) إذا كانت ساكنة وما قبلها مكسور قلبت ياءً.

فإذا كان الفعل الذي على وزن (استفعل) معتل العين فإنه يحدث فيه ما حدث في مصدر (افعال) أي بحذف الألف والتعويض عنها تاء: استشار استشارة، استقام استقامة.

المصدر الميمي:

هو مصدر يدل على ما يدل عليه المصدر العادي، غير انه يبدأ بميم زائدة ويصاغ على النحو التالي:

1 - من الفعل الثلاثي على وزن: مَفْعَل، مثل:

شرب مَشْرَبًا، ضرب مَضْرَبًا، وقى مَوْقًى، يئس مَيَّاسًا.

وقد يكون على (مفعلة) نحو: مفسدة، مسألة، مشقة، مذلة.

فإذا كان الفعل مثلاً صحيح اللام وفاؤه تحذف في المضارع فإن مصدره الميمي يكون على وزن: مَفْعَل، مثل:

وعد مَوْعِدًا، وضع مَوْضِعًا، وقع مَوْقِعًا.

ملحوظة:

على أن هناك أفعالا كان ينبغي أن يكون مصدرها الميمي على وزن (مَفْعَل)، وردت شاذة على وزن (مفعِل)، مثل:

رجع مرجعا، بات مبيتا، صار مصيرا، غفر مفرغرة، عرف معرفة.

2 - من غير الثلاثي على وزن الفعل المضارع، مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر مثل:

أخرج مُخْرَجًا، سَبَق مُسَبِّقًا، أقام مُقَامًا، استغفر مُسْتَغْفِرًا.

المصدر الصناعي:

هو مصدر يصاغ من الأسماء بطريقة قياسية، للدلالة على الاتصاف بالخصائص الموجودة في هذه الأسماء.

وهو يصاغ بزيادة ياء مشددة على الاسم تليها تاء مثل:

قوم وقوميّة، عالم وعالميّة، واقع وواقعيّة، ورجل ورجوليّة، وشاعر وشاعريّة، وديمقراطية، واشتراكية.

مصدر المرة:

ويسمى أحياناً اسم المرة، وهو مصدر يصاغ للدالة على أن الفعل حدث مرة واحدة، ويشترط في فعله أن يكون تامّاً حسيّاً مثل: نفخ، صال، دعا بخلاف: علم، جهل، فهي ليست حسّية.

ويصاغ على النحو الآتي:

- 1 - من الفعل الثلاثي على وزن (فَعْلَة) مثل:
جلس جلسة، وقف وقفة، قال قولة، هزّ هزة.
فإذا كان المصدر العادي يأتي على وزن (فَعْلَة) فإن مصدر المرة يكون بالوصف بكلمة (واحدة) مثل:
دعا دَعوةً واحدة، رحم رَحمةً واحدة، نشد نَشدةً واحدة، هفا هفوةً واحدة، صاح صيحةً واحدة.
- 2 - من غير الثلاثي يصاغ على المصدر العادي نفسه بزيادة تاء، مثل:
سبح تسبيحة، انطلق انطلاقاً، استخرج استخراجاً.
فإن كان المصدر العادي مختوماً بالتاء، فإن مصدر المرة يصاغ بالوصف بكلمة (واحدة)، مثل: استشار استشارة واحدة، أقام إقامة واحدة.

مصدر الهيئة:

ويسمى أحياناً اسم الهيئة، وهو مصدر يدل على هيئة حدوث الفعل.
ومنه الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا قتلتم فأحسنوا القِتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبحة) أي هيئة الذبح والقتل.
وهو لا يصاغ إلا من الفعل الثلاثي، على وزن (فَعْلَة)، مثل:
جلس جلسة، وقف وقفة، مشى مشية.

وقد وردت في كتب اللغة بعض مصادر للهيئة من أفعال غير ثلاثية، مثل: عَمَمَ عِمةً، واختمرت المرأة خُمرةً.

فإن كان المصدر الأصلي يأتي على (فعللة) جيء بقرينة تدلّ على النوع نحو: يعيش الصالح عيشة سعيدة، ومنه الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ لَمْ يَغْزُ وَلَمْ يَنْوَ الغزو مات ميتةً جاهليةً)، ومعنى ذلك أنها سماعية لا يقاس عليها.

تدريب:

- 1 - هات المصدر والمصدر الميمي واسمي المرة والهيئة من الأفعال الآتية:
 وعد، اتعد، واعد، تواعد، استوعد، توعد.
 مدّ، مادّ، أمدّ، انمدّ، تمادّ، تمدّد، استمد.
 قال، أقال، قاول، تفاول، قول، تقول، استقال.
 مشى، مشى، تمشى، ماشى، استمشى.
- 2 - هات مصادر الأفعال العادية مما يأتي:
 بكّ، آب، بتّ، بحثر، تبادر، ونى، ومق، وقذ، وقب، وضم، وسق الشعير، اتخم، همى، هصر، هراً، قمط، قلت.
- 3 - بين الأخطاء اللغوية في التراكيب الآتية:
 زاد اطين بلّة، تجرّبة ممتعة، هو في حيرة، له صلاحية واسعة، اجتهد طيلة حياته، اقا بتمعن، صنع خصيصا للشركة الفلانية؟، فيه لذة، شاهه عياتا.

المشتقات

تتميز اللغة العربية بأنها اشتقاقية، وهذا يعني أن هناك مادة لغوية معينة مثل (ك ت ب) يمكن تشكيلها على هيئات مختلفة، كل هيئة منها لها وزن خاص، ولها مهمة خاصة كأن نقول مثلاً: (كَاتِب) أو (مَكْتُوب) أو (مَكْتَب). وأنت تلحظ أن مثل هذه العملية إنما تجري في داخل المادة اللغوية السالفة وتشكلها تشكيلاً جديداً. وهي العملية التي تعرف بالاشتقاق.

ولعلك تعرف أن هناك لغات تسمى (لغات إلصاقية) كالإنجليزية مثلاً، حيث توجد مادة لغوية يمكن تشكيل صيغ منها عن طريق لصق لواحق في أول المادة أو في آخرها كأن تقول من (writer) (write).. وهكذا، ونحن نعرض المشتقات على النحو الآتي:

أولاً: اسم الفاعل:

تعريفه: وهو اسم يشتق من الفعل ⁽¹⁾ للدلالة على من قام بالفعل نحو: كاتب، قائل، جالس، شاذ، مجتهد. فكلمة: (كاتب) مثلاً اسم فاعل تدل على وصف من قام بالكتابة ⁽²⁾.

صياغته: ويصاغ اسم الفاعل على النحو الآتي:

1 - من الفعل الثلاثي على وزن (فاعل): مثل:

(1) ليس هناك داع أن ندخل في خلافات البصريين والكوفيين حول أصل الاشتقاق على ما أشرنا إليه آنفاً.

(2) واللغويون القدماء يقولون إن اسم الفاعل يشبه المضارع بل يقولون إن الفعل المضارع سمي مضارعاً؛ لأنه (يضارع) اسم الفاعل أي يشابهه. والواقع أن هذا الذي ذهبوا إليه قد يحتاج إلى إعادة نظر وبخاصة من حيث الدلالة على الزمن مما لا مجال لتفصيله هنا.

كتب كاتب، لعب لاعب، قرأ قارئ، أخذ أخذ، سأل سائل، وعد واعد.

فإن كان الفعل أجوف، وعينه ألف، قلبت الألف همزة في اسم الفاعل فنقول:

قال قائل، باع بائع، دار دائر.

أما إن كان الفعل أجوف، وعينه صحيحة، أي واو أو ياء متحركة فإنها تبقى كما هي في اسم الفاعل فنقول: عَوِرَ عاور، حَيَدَ حايِد، حَوَلَ حاول.

وإن كان الفعل ناقصاً؛ أي آخره حرف علة، فإن اسم الفاعل ينطبق عليه ما ينطبق على الاسم المنقوص؛ أي تحذف ياءه الأخيرة في حالتي الرفع والجرح وتبقى في حالة النصب، فنقول: دعا داعٍ، مشى ماشٍ، رضي راضٍ، وفي النصب نقول: رأيت داعياً راعياً لحرمت الله، وكذلك إن كان الفعل أجوف مهموز اللام نحو: شاء، من الفعل شاء، وفاءً من الفعل فاء.

2 - ومن غير الثلاثي على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة مع كسر ما قبل الآخر، مثل: يُدحرج مُدحرج، يزلزل مُزلزل، يُخرج مُخرج يحتلّ محتلّ، يذل مُذل⁽¹⁾، وتحابّ متحابّ، يسبح مُسبح، يلاكم مُلاكم، ينطلق مُنطلق يتقاتل مُتقاتل، يتقدّم مُتقدّم، يخشوشن مُخشوشن، يستغفر مُستغفر.

فإن كان الحرف الذي قبل الآخر ألفاً فإنه يبقى كما هو في اسم الفاعل، مثل:

يختار، مُختار، يكتال مُكتال، يختال مُختال، ويكون وزن اسم الفاعل أيضاً هنا: مفتعل، لأن الوزن لا يتأثر بالإعلال كما ذكرنا إذ أصل هذه الأفعال: يختير، يكتيل، يختيل.

ثانياً: صيغ المبالغة:

تعريفها: هي أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه، بهذا سميت صيغ المبالغة. وهي لا تشتق إلا من

(1) أصله (مُذِلِل) نقلت كسرة ما قبل الآخر إلى ما قبله فأصبحت اللام ساكنة ثم أدغمت اللام في اللام.

الفعل الثلاثي ولها أوزان أشهرها خمسة:

1 - **فَعَّالٌ**: عَلَّامٌ، سَفَّاحٌ، لَمَّاحٌ، أَكَّالٌ، سَأَّلَ، قَرَأَ، وَصَّافٌ، نَوَّامٌ، مَشَّاءٌ، ويستوي فيه المذكر والمؤنث.

2 - **مَفْعَالٌ**: مَقْدَامٌ، مِثْكَالٌ، مِشْمَاحٌ، مِزْوَاجٌ.

3 - **فَعُولٌ**: شَكُورٌ، أَكُولٌ، صَبُورٌ، ضَرْوُبٌ، وَضُولٌ.

4 - **فَعِيلٌ**: عَلِيمٌ، نَصِيرٌ، قَدِيرٌ، سَمِيعٌ.

5 - **فَعِلٌ**: حَذِرٌ، فَطِنٌ، لَبِقٌ، فَكِهٌ.

وهناك أوزان أخرى وردت للمبالغة لكنها قليلة، ويرى الصرفيون القدماء أنها سماعية لا يقاس عليها، غير أن الحاجة اللغوية تقتضي القياس عليها كما نفعل في العصر الحديث، وهذه الأوزان هي:

1 - **فَاعُولٌ**: مثل: فاروق، جاسوس، حاروق، وكقولنا: فلان جاروشة، وساروطة، وبالوعة.

2 - **فَعِيلٌ**: مثل: صَدِيقٌ، قَدِيسٌ، سَكِيرٌ، غَرِيدٌ.

3 - **مَفْعِيلٌ**: مثل: مَعْطِيرٌ، مَنْطِيقٌ، مَسْكِيرٌ، مَسْكِينٌ.

4 - **فُعْلَةٌ**: مثل: هُمَزَةٌ لُمَزَةٌ، ضُحْكَةٌ.

5 - **فُعَّالٌ**: مثل قوله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا﴾.

والصيغتان (مفعيل، وفعلة) يستوي فيهما المذكر والمؤنث.

وقد وردت صيغ للمبالغة من أفعال غير ثلاثية على غير القاعدة، مثل: أدرك فهو دَرَاكٌ، أعان فهو معوان، أهان فهو مهوان، أنذر فهو نذير، أزهق فهو زهوق.

ثالثاً: الصفة المشبهة:

تعريفها: وهي اسم يصابغ من الفعل اللازم للدلالة على معنى اسم الفاعل، ولهذا سموها (الصفة المشبهة) أي التي تشبه اسم الفاعل في المعنى مثل: عفيف كريم، شجاع، كسلان، طرب، غضبان، على أن الصرفيين يقولون إن الصفة المشبهة تفرق عن اسم الفاعل في أنها تدل على صفة ثابتة.

وأشهر أوزان الصفة المشبهة هي:

1 - **أَفْعَلٌ** الذي مؤنثه **فَعْلَاءٌ**⁽¹⁾، وذلك إذا كان الفعل يدل على لون أو عيب أو حلية، مثل: حَمِرٌ: أحمر وحمراء، زَرَقٌ: أزرق وزرقاء، حَوْلٌ: أحول وحولاء، عَوْرٌ: أعور وعَوْرَاءٌ، حَوْرٌ: أحور وحوراء، هَيْفٌ: أهيف وهيفاء.

2 - **فَعْلَانٌ** الذي مؤنثه **فَعْلَى**⁽²⁾، وذلك إذا كان الفعل يدل على خلو أو امتلاء، مثل: رَوِي: رَيَّان ورَيَّى. عَطِش: عَطْشَان وعَطْشَى. يَقِظ: يقِظان ويقِظَى. ظَمَى: ظَمَان وظَمَاى.

- إذا كان الفعل على وزن (فَعِل) فإن الصفة المشبهة تشق على ثلاثة أوزان هي: أ - فَعِلٌ الذي مؤنثه فَعِلَةٌ، وذلك إذا كان الفعل يدل على فرح أو حزن أو أمر من الأمور التي تعرض وتزول وتتجدد، مثل: فَرِحَ: فَرِحٌ وفَرِحَةٌ، تَعَبَ: تَعِبٌ وتَعَبَةٌ. طَرَبَ: طَرِبٌ وطَرِبَةٌ، ضَجَرَ: ضَجِرٌ وضَجِرَةٌ، سمح: سمح وسمحة. وعليه يقال الشريعة السمحة لا السمحاء.

3 - إذا كان الفعل على وزن (فَعُل) فإن الصفة المشبهة تشق على الأوزان الآتية:

أ - **فَعُلٌ**: مثل: حَسَنٌ فهو حَسَنٌ، بَطُلٌ فهو بَطُلٌ.

ب - **فُعُلٌ**: مثل: جُنُبٌ فهو جُنُبٌ.

ج - **فَعَالٌ**: مثل: جَبَنَ فهو جبان ومثله حَصَانٌ، رزان.

د - **فَعُولٌ**: مثل: وَقَرَ فهو وقور.

هـ - **فُعالٌ**: مثل: شَجَعَ فهو شجاع ومثله: ضراع، فُرات.

* هناك أوزان أخرى للصفة المشبهة، مثل:

1 - **فَعِيلٌ**: وذلك إذا دلت على صفة ثابتة مثل: كريم، بخيل، عليّ، خليّ.

(1) قد يكون مذكر بلا مؤنث نحو: صبي أمرد، أو مؤنث بلا مذكر نحو: حسناء وعجزاء.

(2) قد يكون مذكر لا مؤنث له نحو: رحمن، لحيان، وقد يكون مؤنثه بالتاء نحو: عطشانة،

ملآنة، غرثانة وهي لغة بني أسد.

2 - **فَعَلَ**: مثل: ضَخَمَ، سَهَلَ، صَغَبَ، فَحَلَ.

3 - **فَعَّلَ**: مثل: رَخَّوْ، صَفَّرَ، مَلَحَ.

4 - **فُعِّلَ**: مثل: ضُلِّبَ، حُرِّ، مُرِّ.

5 - **فَاعِلٌ**: مثل: سَيِّدٌ، مَيِّتٌ.

وثمة صيغ سماعية للصفة المشبهة من الثلاثي ومن غيره مثل: طُوَالٌ، كُبَارٌ، بُهْلُولٌ، صَنْدِيدٌ، رَعْدِيدٌ، نَفْسَاءٌ، عُشْرَاءٌ، عَفْرِيَّتٌ، دَعِيلٌ، زَمْهَرِيرٌ، عَتْرِيْسٌ (الناقة الغليظة)، شَمْرَدَلٌ (الطويل)، سَبْهَلٌ.

نشاط:

بعض الكتاب يغلطون قولهم: (الدراسات العليا) طبقاً للقاعدة بأنَّ اسم التفضيل المعرف بأل يصبح صفة لما قبله فتجب المطابقة.

ويغلطون قولهم: (تأسست المدرسة، وتَجول بالمدينة). بين الرأي الصحيح.

رابعاً: اسم المفعول:

تعريفه: هو اسم يشتق من الفعل المتعدي المبني للمجهول، وهو يدل على وصف من وقع عليه الفعل، حدوثاً لا ثبوتاً، نحو: مدفوع، محطَّم، مستفاد، مدعو، مهديّ.

صياغته: وهو يشتق على النحو الآتي:

1 - **من الفعل الثلاثي:** على وزن **مفعول**، مثل: كتب: مكتوب، شرب:

مشروب، أكل: مأكول. سأل: مسؤل، قرأ: مقروء، وعد: موعود.

فإن كان الفعل أجوف فإن المفعول منه يحدث فيه إعلال وهو حذف واو المفعول تقتضيه القواعد التي ستدرسها فيما بعد ⁽¹⁾، فاسم المفعول من (قال) مثلاً هو مقول، والأصل كما يقولون هو (مَقوُول). ولتيسير الأمر نتبع ما يأتي:

أ - إذا كان مضارع الفعل عينه واواً أو ياء، فإن اسم المفعول يكون على وزن

(1) ينظر (الإعراب والإبدال) في هذا الكتاب.

المضارع، فنقول: قال ← يَقول ← مَقُول.
 صان ← يصون ← مصون فهو على وزن مَفْعُل.
 باع ← يبيع ← مَبِيع.
 دان ← يدين ← مَدِين فهو على وزن مَفْعِل.
 ب - وإذا كان مضارع الفعل عينه ألف، فإن اسم المفعول يكون على الوزن السالف، بشرط إعادة الألف إلى أصلها، وتعرف ذلك من المصدر، مثل:
 خاف ← يخاف ← مَخُوف (من الخوف).
 هاب ← يهاب ← مَهْيَب (من الهيبة).
 * وإن كان الفعل ناقصاً، فإن اسم المفعول يحدث فيه إعلال أيضاً تبعاً للقواعد، فاسم المفعول من (غزا) مثلاً هو (مَغْزُؤ) والأصل كما يقولون (مَعْزُؤو).
 ويسر عليك الأمر أن تأتي بالمضارع من الفعل، ثم تضع مكان حرف المضارعة ميماً مفتوحة، وتضعف الحرف الأخير، أي لام الفعل، الذي هو حرف علة، مثل:

دعا ← يدْعُو ← مَدْعُؤْ⁽¹⁾. رمى ← يَرْمِي ← مَرْمِيّ.
 هدى ← يَهْدِي ← مَهْدِيّ. طوى ← يَطْوِي ← مَطْوِيّ.
 كوى ← يَكْوِي ← مَكْوِيّ. وقى ← يَقي ← مَوْقِيّ - (كانت الواو حذفت في المضارع).

2 - من غير الثلاثي: يشتق على وزن المضارع، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر مثل: أخرج يُخْرِجُ مُخْرَجٌ، افتتح يُفْتَحُ مُفْتَحٌ، اختار يَخْتَارُ مُخْتَارٌ، استشار يَسْتَشِيرُ مُسْتَشَارٌ، استمدَّ يَسْتَمِدُّ مُسْتَمَدٌّ، شادَّ

(1) أصله (مدْعُؤو) فأدغم الواوان فأصبحت (مدْعُؤ).

يُشَادُّ مُشَادًّا، وأنت تلحظ أن هناك كلمات في هذه الأوزان تتشابه مع اسم الفاعل ⁽¹⁾، مثل: مختار، مشاد، محتال، منحل، معتد، أما كلمة مختار، فالأصل فيها في اسم الفعل: مُخْتَبِر على وزن مُفْتَعِل أما في اسم المفعول فهي: مُخْتَبِر على وزن مُفْتَعَل، أدت قواعد الإعلال إلى توحيد الكلمتين. وأما مشاد فإن التشابه نتج عن إدغام الحرف الأخير، وهي في اسم الفاعل: مُشَادِد على وزن مُفَاعِل، وفي اسم المفعول: مُشَادِد على وزن مُفَاعَل.

3 - **قلنا:** إن اسم المفعول يشتق من الفعل المتعدي، فإذا أردنا اشتقاقه من فعل لازم صَحَّ ذلك باتباع القواعد السالفة، بشرط استعمال شبه الجملة من الفعل اللازم، وأنت تعلم أن شبه الجملة هي الظرف والجار والمجرور، ولعلك تذكر أيضاً أن الجملة تؤدي - كما يقول النحاة - وظيفة المفعول به، فكأن الفعل صار متعدياً، أو هو - كما يقولون - متعد بوساطة، مثل: ذهب به ← مذهب به، جاء به ← مجيء به.

أسف عليه ← مأسوف عليه، استحم فيه ← مُسْتَحَم فيه.

سار وراءه ← مَسِير وراءه، دار حوله ← مَدُور حوله.

4 - هناك أفعال ورد منها اسم المفعول على غير قاعدته مثل:

أَجَنَّهُ فهو مجنون، أَحَمَّهُ فهو محموم، أَسْلَهَ فهو مسلول.

ومن أبرز الأخطاء الشائعة الخلط بين اسم الفاعل واسم المفعول ⁽²⁾

معظم الخطأ الذي يقع في الوصف من الفعل اللازم فكان حقه أن يكون بصيغة اسم الفاعل، ولكن الذي يسمع وضع صيغة اسم المفعول مكانها. وقد قل العكس أي

(1) يفرق بينهما من سياق الجملة، مثل: وافق المجلس المحلي على خالدٍ مختاراً لهذا العام فنعم المجلس المختار. فكلية (مختار) الأولى اسم مفعول و(مختار) الثانية اسم فاعل.

(2) ينظر أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين د. أحمد مختار عمر ص 180 - 183.

وضع اسم الفاعل مكان اسم المفعول.

1 - وضع اسم المفعول مكان اسم الفاعل:

الفاعل	الجملة التي ورد فيها الوصف	الصواب
اختلف	في مختلف الشؤون يعمل	مختلف
ارتزق	قوات من المرتزقة	المرتزقة
اقتصِر	لم يعد مُقتَصِراً على منطقة معينة	مقتَصِراً
أطبّق	الصمت المطبق	المطبّق
أعدم ⁽¹⁾	أصبح هذا المعدّم رئيساً لأمريكا	المعدّم
أفرط	لديه حساسية مفرطة	مفرطة
تعدّر	من المتعدّر الآن حصول تقدم	المتعدّر
تعمّق	أجرى مباحثات متعمّقة	متعمّقة
تعيّن	أصبح متعيّناً على الدولتين التوجه للسلام	متعيّناً
تمثّل	الاحتياجات المتمثّلة في	التمثّلة
توازن	تسوية متوازنة فيها	متوازنة

2 - ولكن كثيراً ما يقع الخطأ في اشتقاق اسم الفاعل أو المفعول في لغة

الإعلام نتيجة عدم الربط بينه وبين فعله، كما يبدو من الأمثلة الآتية:

الفاعل	الجملة التي ورد فيها الوصف	الصواب
بهر	ضوء مُبْهَر	باهر
باع	البضاعة المباعة لا تردّ	المبيعة
شان	فعل مُشِين فعله	شائن
صان	حقك مُصَان	مَصُون

(1) من: أعدم الرجل: إذا افتقر، وهو فعل لازم.

أعفى	معفٍون من التجنيد	مُعَفَّون (مُعَفَّى)
عاب	هذا فعل مُعَاب	مَعِيب
أغمي عليه	وُجِدَ مَغْمِيًّا عليه	مُغْمَى عليه
ألغى	هذا قرار مَلْغِي	مُلْغَى
لفت	وهو ملفت للنظر	لافت
هاب	هذا رجل مُهاب	مَهِيب
فقد	بدل فاقد	مفقود
بارك	مبروك للعروسين	مبارك

خامساً: أسماء الزمان والمكان:

اسم الزمان، واسم لمكان، اسمان يشتقان على وزن واحد، ويشتركان في بعض أبنيتها مع بعض المشتقات السالفة. وهما يدلان على زمن وقوع الفعل أو مكانه، نحو: ملعب، مسرح، موعد، معمل، محلّ، مجالّ. ويشتقان على النحو التالي:

1 - من الفعل الثلاثي:

* على وزن (مَفْعَل) في الأحوال الآتية:

- أ - أن يكون الفعل مثلاً، فاؤه واو، مثل: وعد مَوْعِد، ولد مَوْلِد، وقع موقع.
- ب - أن يكون الفعل أجوف، وعينه ياء مثل: باع يبيع مَبِيع، صاف يصيف مَصِيف⁽¹⁾، بات يبيت مَبِيت.
- ج - أن يكون الفعل صحيحاً مكسور العين في المضارع، مثل: جلس يجلس

(1) بعضهم ينطقها بفتح الياء وسكون الصاد، فيقول: (مَصِيف)، وهو ليس بصحيح لأن ليس على وزن (مَفْعَل) بل هو على (مَفْعِل) وحدث فيه إعلان لأصل: (مَصِيف) ثم نقلت حركة الياء على الساكن قبلها وأصبحت الياء ساكنة لأن الحرف الصحيح أولى بالحركة فصارت (مَصِيف) هكذا يقال عن (مَبِيت، مَبِيع، مَصِيد..).

مجلس، عَرَضَ يعْرِضُ مَعْرِضٌ.

* فيما عدا هذه الأحوال الثلاثة، فإنهما يشتقان على وزن مَفْعَل، مثل:

شرب مشرَب، كتب مكتَب، أكل مأكل، رأب مرأب، قرأ مقراً، رمى مرمى، سعى مسعى، غزا مغزى، قام مقام، طاف مطاف، جال مجال، قلع مقلع.

2 - من غير الثلاثي: على وزن اسم المفعول، أي على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر، مثل: أخرج يُخرج مُخْرَج، استقبل يستقبل مُسْتَقْبَل انصرف ينصرف مُنْصَرَف، التقى يلتقي مُلتَقَى ومثله: مستودع، مستشفى، مستقر، معسكر، مفترق، مصلى، منتدى، مُعطاف، مُقام مُدخل.

أ) وردت عدة كلمات أسماء مكان على وزن (مفعَل) شذوذاً، إذ إن القاعدة كانت تقتضي أن تكون على وزن (مفعَل)، وهي كلمات سماعية، وهي: مشرق، مغرب، مسجد، مسقط، منبت، منبك، مفرق، مجزر، مرفق، مطلع، مسكن، محشير، مخزن، مغدِن.

ب) واستعملت العربية بعض الكلمات من أسماء الزمان والمكان مزيدة بالتاء مثل: مدرسة، مطبعة، مزرعة، منامة، مصحّة، مجرّة، مفازة.

ج) وفي العربية أيضاً اسم مكان يشتق من الأسماء الثلاثية الجامدة للدلالة على المكان الذي يكثر فيه صاحب الاسم، ويكون على وزن مَفْعَلَة، مثل: مَلْحَمَة، مسمكة، مأسدة، مقرّدة، مسبعة. بمعنى أنّ التاء هنا تفيد المبالغة.

د) جاءت بعض أسماء المكان على وزن (مفعال) نحو: مضمار من ضمّر، مشوار من شور، وفي اللهجة العراقية مسراح من سرح، وفي اليمنية: مِعْلامَة (مكان التعلم) مِخبازَة، وعلى وزن (مفعلة) مثل: مِئذنة من أذن.

سادساً: اسم الآلة:

تعريفه: هو اسم يشتق من الفعل للدلالة على آلة الفعل، وهو لا يشتق إلا من الفعل الثلاثي المتعدي، وذلك على الأوزان الآتية:

1 - **مفعَال:** مثل: فتح: مِفْتَاح، زمر: مِزْمَار، نشر: مِشْأَر، ومثله: مِقْرَاض، ميزان، مِكْيَال، مِيعَار.

2 - **مَفْعَل:** مثل: شرط: مِشْرَط، صعد: مِصْعَد، قص: مِقْصَص، ومثله: مِبْرَد، مِذود، مِلْف، مِسَن.

3 - **مِفْعَلَة:** مثل: سطر: مِسْطَرَة، لعق: مِلْعَقَة، برى: مِبْرَاة.

وهناك صيغ أخرى أقرها المحدثون، هي:

فاعلة: مثل: ساقية، رافعة، ناقلة، حاسبة، كاتبة.

فاعول: مثل: ساطور، ناقوس، ناعور، هاوون.

فعالة: مثل: كسارة، ثلاجة، خرامة، غواصة، شواية.

تنبيهات:

* على أن هناك أسماء آلة جاءت على غير هذه الأوزان شذوذاً، وذلك مثل: مُنْخَل، مُكْحَلَة، مُسْعَط.

* ثم إن هناك أسماء آلة ليست لها أفعال، فهي أسماء جامدة غير مشتقة، وهي لا تنضبط تحت قاعدة معينة، مثل: سِكِّين، سيف، قدوم، فأس، شوكة، قلم، شِصَص، رُمَح، دِرْع.... إلخ.

* وقد يصاغ من الرباعي المجرد على وزن (فعلال) نحو: غِرْبَال، درْبَاس، قِسْطَاس، وعليه قيل: تلفاز، فأصبحت عربية تعريباً للكلمة (تلفزيون).

تدريب:

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ، الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ * أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ * كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سِجِّينٍ * وَمَا أَذْرَاكَ مَا سِجِّينٌ * كِتَابٌ مَّرْقُومٌ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ * الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بَيِّمَ الدِّينِ * وَمَا يُكْذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلٌّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ * كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ * ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ *

ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٠﴾.

- 1 - في الآيات الكريمة السابقة مشتقات، بين نوع كل منها، ثم هات فعله، وحدد نوعه من حيث التجرد والزيادة، والصحة والاعتلال، وهات مصدر كل.
- 2 - في الآيات الكريمة أفعال، صغ من كل منها كل ما يمكن من المشتقات الآتية: اسم فاعل، اسم المفعول، اسم زمان ومكان، اسم مرة.
- 3 - في الحديث (السواك مطهرة للفم مرضاة للرب) كيف يخبر بالموث (مطهرة) عن المبتدأ المذكر (السواك)؟

سابعاً: التعجب:

1 - التعجب:

للتعجب الاصطلاحي صيغتان هما:

ما أَفْعَلْ، ما أَفْعِلْ به.

والصيغة الأولى فيها فعل هو (أَفْعَلْ)، والثانية فعلها (أَفْعِلْ). ولقد وضعناهما هنا مع المشتقات رغم أنهما فعلا، لأنهما - في الحق - فعلا جامدان، فكأنهما يشبهان الأسماء. وهما أيضاً على هذا الوزن من الفعل بشروط معينة، هي التي تهمنا في هذا الدرس.

وشروط صياغتهما على هذين الوزنين ما يلي:

- 1 - أن يكون هناك فعل؛ فلا يشتقان من الأسماء التي لا أفعال لها، وهكذا لا نستطيع أن نتعجب من كلمة (حمار) فنقول ما أحمره، ولا من كلمة (لص) فنقول: ما أَلَصَّه.
- 2 - أن يكون الفعل ثلاثياً. وقد وردت صيغ للتعجب من أفعال غير ثلاثية شذوذاً، مثل: ما أفقرني إلى الله. (الفعل افتقر)، ما استغناني عن الناس. (الفعل استغنى). ما أتقاه الله. (الفعل اتقى)، ما أملأ الإناء (الفعل امتلأ).
- 3 - أن يكون الفعل متصرفاً؛ فلا يصاغان من الأفعال الجامدة مثل: نعم، وبئس، وليس، وعسى. ولا من الأفعال ناقصة التصرف مثل (كاد)

لأنه لا أمر له.

4 - أن يكون معناه قابلاً للتفاوت والزيادة كالكرم والبخل والطول والقصر وغير ذلك، وعلى ذلك لا يصاغان من أفعال مثل: مات، فني، غرق عمي، لأنه لا تفاوت في شيء منها.

5 - ألا يكون الفعل مبنيًا للمجهول، وقد شذ قولهم: ما أخصر الكلام. (لأنه من الفعل اختصر المبني للمجهول).
على أنك تعرف أن هناك أفعالاً في العربية تلازم البناء للمجهول مثل: هُرع، زُهي، فالأصح أن نصوغ منهما للتعجب فنقول: ما أهرعه، وما أزهاه.

6 - أن يكون الفعل تاماً، فلا يصاغان من الأفعال الناقصة مثل كان وصار وظل.
7 - أن يكون مثبتاً.

8 - ألا يكون الوصف منه على: أفعال فعلاء، فلا يصاغان من عرج، حور، خضر.

* فإذا كان الفعل غير مستوف للشروط السابقة، فإننا نصوغ التعجب منه على النحو التالي:

1 - إن كان الفعل جامداً، مثل: ليس، ونعم، وبئس، أو كان غير قابل للتفاضل أو الزيادة مثل: مات أو فني، فلا يصاغ التعجب منه.

2 - إن كان الفعل غير ثلاثي، فإننا نستعين بفعل آخر مستوف للشروط ثم تأتي بمصدر الفعل غير الثلاثي، فنقول في التعجب من: استغفر، لاكم:

ما أجمل استغفارة. أجمل باستغفاره.

ما أعنف ملاكمته. أعنف بملاكمته.

3 - تطبق هذه الطريقة أيضاً إن كان الفعل له وصف على أفعال الذي مؤنثه

فعلاء، فنقول في التعجب من حمِر، حور:

ما أشد حمرة. أشد بحمرة.

ما أَجْمَلَ حَوْرَه. أَجْمَلُ بِحَوْرِهِ.

4 - إن كان الفعل منفيًا، صغنا التعجب من فعل آخر مستوف للشروط، ثم وضعنا بعده مضارع الفعل المنفي مسبقاً بـ (أَنْ) المصدرية، وقبلها حرف النفي (لا) التي تدغم في (إن) لتصير: ألا، فنقول في التعجب من: لا يفوز المهمل: ما أَجْدَرُ ألا يفوزَ المهملُ. أَجْدَرُ بألا يفوزَ المهملُ.

5 - إن كان الفعل مبنياً للمجهول، طبقنا القاعدة السابقة، على أن نضع بعد الصيغة، الفعل المبني للمجهول مسبقاً بـ (ما) المصدرية، فنقول في التعجب من: كوفئ المجذو:

ما أَجْمَلَ ما كُوفئَ المجذو. أَجْمَلُ بما كوفئَ المجذو.

6 - إن كان الفعل ناسخاً له مصدر، وضعنا المصدر بعد الصيغة التي نأخذها من فعل مستوف للشروط، فنقول في التعجب من: كان زيد خطيبنا: ما أَفْصَحَ كَوْنُ زيدٍ خطيباً. أَفْصَحُ بكونِ زيدٍ خطيباً. فإن لم يكن للفعل الناسخ مصدراً، وضعناه بعد الصيغة مسبقاً بـ (ما) المصدرية، فنقول في التعجب من كاد زيد يفوز. ما أَقْرَبَ ما كاد زيد يفوز. أَقْرَبُ بما كاد زيد يفوز.

ثامناً: التفضيل:

تستعمل العربية للتفضيل (اسماً) يصاغ على وزن (أَفْعَل)، للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة معينة وزاد أحدهما على الآخر فيها.

واسم التفضيل يشتق بالشروط نفسها التي تشتق بها صيغة التعجب السالفة.

1 - فهو لا يشتق من الفعل غير الثلاثي، وقد ورد شذوذا قولهم:

هو أَعْطَى منك (من أعطى).

هو أَوْلَى منك للمعروف (من أولى).

2 - ولا يشتق من المبني للمجهول، وقد ورد عنهم شذوذاً:

هذا الكتاب أَخْصَرُ من ذاك. (من اختصر).

عُدْنَا وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ. (من: يُحْمَدُ الْعَوْدُ).

3 - ثم لا يشتق من الجامد، ولا من الناقص، ولا مما لا يقبل التفاضل، ولا مما الوصف منه على أفعال الذي مؤنثه فعلاء.
ومن الأفعال التي لا تستوفي الشروط السالفة نطبق ما طبقناه مع التعجب، إلا أن المصدر هنا ينصب بعد أفعال التفضيل، النحاة يعربونه تمييزاً، نحو: أنت أشد إيماناً، والألم أكثر عناية.

تنبيهات:

* هناك ثلاث صيغ في (أفعل) التفضيل اشتهرت بحذف الهمزة، وهي:
خير، شر، حب، فنقول: هو خير من فلان، وهو شر منه.
* إذا كان الفعل أجوف، عينه ألف مقلوبة عن واو أو ياء، فإن هذه الألف ترد إلى أصلها في التفضيل فنقول:
هو أَقْوَلُ منك.
هذا المثل أَسِيرٌ من غيره.

استعمال أفعل التفضيل:

لاسم التفضيل استعمالات وهي على النحو الآتي:
1 - أن يكون نكرة غير مضاف، ويجر بحرف الجر (من)، مثل:
زيد أفضل من غيره، فاطمة أفضل من غيرها.
الزيدان أفضل من غيرهما.
الفاطمتان أفضل من غيرهما.
الزيدون أفضل من غيرهم.
الفاطمات أفضل من غيرهن.
وفي هذه الحالة نلاحظ أن اسم التفضيل يكون (مفرداً مذكراً) دائماً أي إنه لا يطابق المفضّل.

2 - أن يكون نكرة مضافاً إلى نكرة، مثل:

زيد أفضل رجلٍ.

فاطمة أفضل بنتٍ.

الزيدان أفضل رجلين.

الفاطمتان أفضل بنتين.

الزيدون أفضل رجال.

الفاطمات أفضل بنات.

وفي هذه الحالة أيضاً نلاحظ أن اسم التفضيل يظل (مفرداً مذكراً) دائماً أي إنه لا يطابق المفضل، ولا يُؤتى معه (من).

غير أننا نلاحظ شيئاً آخر، هو أن المضاف إليه، وهو نكرة، يطابق المفضل، فزيد مذكر، ورجل كذلك، وفاطمة مفردة مؤنثة وبنت كذلك... إلخ.

3 - أن يكون مضافاً إلى معرفة، مثل:

(زيدٌ أفضل الرجال، فاطمة أفضل البنات).

(فاطمة فضلى البنات، الزيدان أفضل الرجال).

(الزيدان أفضلًا الرجال، الفاطمتان أفضل البنات).

(الفاطمتان فضليا البنات، الزيدون أفضل الرجال).

(الزيدون أفاضل الرجال، الفاطمات أفضل البنات).

(الفاطمات فضليات البنات).

وفي هذه الحالة نلاحظ أن اسم التفضيل يجوز فيه أن يكون مفرداً مذكراً أي لا يطابق المفضل ويجوز فيه أن يكون مطابقاً له، ولا يُؤتى معه (من).

4 - أن يكون اسم التفضيل معرفة مثل:

زيد الأفضل خلقاً.

فاطمة الفضلى خلقاً.

الزيدان الأفضلان خلقاً.

الفاطمتان الفضليات خلقاً.

الزيدون الأفاضل خلقاً.

الفاطمات الفضليات خلقا.

ومن أبرز الأخطاء الشائعة قولهم:

(والأغرب من ذلك)؛ لأن اسم التفضيل يجب أن يكون مطابقاً للمفضل ولا يجوز جرّه بـ (من)، وتصحيحه أن تقول: الأغرب في ذلك أن نرى كذا وكذا.

مشكلات التفضيل:

يبدو أن أكثر المشكلات في هذا الباب تتعلق بالجوانب الآتية:

أ - تأنيث أفعال المعرف بالألف واللام.

ب - صرف أفعال.

وفيما يلي شرح لكل منها:

أ - تأنيث أفعال المعرف بالألف واللام:

القاعدة في أفعال التفضيل المحلى بـ (أل) المطابقة في العدد (الإفراد والتثنية والجمع) والجنس (والتذكير والتأنيث). ولا مشكلة في الأولى، أما الثانية فتثير مشكلة لم يتم حلها الآن، وهي أن كثيراً من كلمات (أفعال) لم يسمع لها مؤنث فكيف يكون التعامل معها؟

لقد جرت لغة الإعلام على ترك المطابقة حتى فيما سمع له مؤنث، وذلك كما يبدو من الأمثلة الآتية:

أولاً: ما له مؤنث:

أفعال	مؤنثه	الجملة التي ورد فيها
أعظم	عظمى	الدولتان الأعظم / المصيبة الأعظم تكمن في
أفضل	فضلى	عدم الاستفادة من الهزيمة.
أدنى	دنيا	تحقيق الحياة الأفضل.
أعلى	عليا	ضحى بالقيمة الأدنى ليظفر بالقيمة الأعلى.
أصغر	صغرى	حتى نهاية الربط المالي للوظيفة الأعلى.
		كانت تصطحب ابنتها الأصغر.

ثانياً: ما ليس له مؤنث:

أفعل	مؤنثه	الجملة التي ورد فيها
أبرز	لا يوجد	فرنسا كانت الدولة الأبرز في الدعوة إلى الحل السلمي.
أبعد	لا يوجد	لكن الغاية الأبعد للمنحة هي...
أخطر	لا يوجد	المشكلة الأخطر من هذا كيفية مواجهة الواقع الجديد.
أسخن	لا يوجد	تجنب المواجهة الأسخن بين العملاقين.
أعنف	لا يوجد	وقعت اشتباكات في بيروت هي الأعنف منذ أسبوعين.
أغلى	لا يوجد	الطائرة الأغلى في العالم..
أكثر	لا يوجد	صفة الدولة الأكثر رعاية...
		حواء الأكثر جاذبية لا تعتمد على المساحيق.

وطبقاً لقاعدة المطابقة يجب تأنيث أفعل في مجموعة (أولاً) لوجود المؤنث في لغة العرب. ولكن بالنسبة إلى مجموعة (ثانياً) يحتاج إلى تدخل من المجمع اللغوي لإقراره على أحد احتمالات أفضلها احتساب (ال) موصولاً (اسمياً أو حرفياً على خلاف)، ويكون تقدير الكلام:

الغاية التي هي أبعد. المشكلة التي هي أخطر.

المواجهة التي هي أسخن.

أو جعل اسم التفضيل اسم فاعل، فيقال: الدولة البارزة، الغاية البعيدة، الساخنة.

ب - صرف أفعل:

تعرضت - حين الحديث عن صرف الممنوع - لصرف ألفاظ من أفعل التفضيل. وأضيف إلى الأمثلة المذكورة هناك الأمثلة الآتية:

1 - تحدث لأكثر من ساعة، والصواب: أكثر.

2 - أصيب آخر بجروح، والصواب: آخر.

3 - قبل أكثر من ثلاثة أشهر، والصواب: أكثر.

ج - الخلط بين جمع التكسير وجمع المؤنث السالم:

المعروف أن جمع التكسير ينصب بالفتحة، وأن جمع المؤنث السالم يُنصب بالكسرة: ولكن لِحِظْ وقوع خلط بين النوعين، وبخاصة في معاملة جمع المؤنث معاملة جمع التكسير، ونصبه بالفتحة كما يبين من الأمثلة الآتية:

جمع المؤنث	الجملة التي ورد فيها	الصواب
بنات	ليت بناتنا	بناتنا
سلطات	تولى الجنرال ديجول سلطاته عام...	سلطاته
سمات	إذا عرفوا سمات هذا العمل	سمات
شبهات	استطاعوا أن يغرسوا الشبهات والشكوك	الشبهات
قوات	في نفوس المسلمين حتى يسحب قواته من الكويت	قواته قوات
صفات	أمريكا لن ترسل قواتاً إلى المنطقة تختلف شكلاً وصفاتاً	وصفات

كذلك يقع الخلط بصورة عكسية، أي عن طريق معاملة جمع التكسير معاملة جمع المؤنث السالم، ونصبه بالكسرة، كما يبين من الأمثلة الآتية:

جمع المؤنث	العبارة التي ورد فيها	الصواب
قُضاة	إن قضاتنا...	قضاتنا
أصوات	أصدر أصوات	أصواتنا
أوقات	إن الذين يدعون الأوقات تمرُّ	الأوقات

د - الخلط بين المفرد وجمع المؤنث السالم:

كثر الخلط في بعض المفردات التي تنتهي بتاء مربوطة أو مفتوحة على توهم أنها من جمع المؤنث السالم، فبدلاً من نصبها بالفتحة نصبت بالكسرة. وقد ورد هذا الخلط في ثلاث كلمات هي:

جمع المؤنث	العبارة التي ورد فيها	الصواب
رُفَات	وجدوا رُفَاتِ الملاحين	رُفَاتٌ ⁽¹⁾
مباراة	قد خسر مباراته الأولى	مباراته
معاناة	تحمل معاناة حرب استمرت ثماني سنوات	معاناةً

هـ - أخطاء جمع المفرد جمع تكسير:

تنوعت أخطاء هذا المجمع فشملت:

1 - جمع ما قبل آخره مد:

تفرّق القاعدة الصرفية بين المد الزائد، وهذا يبدل همزة في الجمع مثل صحيفة وصحائف، والمدّ الأصلي، وهذا يظل من غير تبديل مثل معيشة ومعاش⁽²⁾. ولكنه سُمع من إذاعة القاهرة. (منطقة المضائق). وواضح أن المفرد (مَضِيق) وأن الياء أصلية، ولذا يجب أن تبقى كما هي من غير إبدال، أي (مضايق) ومثل (مضيق) كلمات: مَصِيف، ومَصِير، ومَكِيدَة، التي يجب أن جمع على مصايف، ومصاير، ومكايد.

2 - جمع أفعل على فُعلاء:

القاعدة الصرفية تقضي بجمع (أفعل) الصفة على (فُعل) جمع تكسير، مثل أحمر وحُمْر، وأبكم وبُكْم: وفي القرآن الكريم قال تعالى: ﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمِيٌّ﴾ (البقرة: من الآية 18)، ويجمعون: أبله على بُلْهَاء، وهذا خطأ والصحيح: (بُلْه).

و - الخطأ في جمع المقصور جمع مذكر سالماً:

إذا جمع المقصور جمع مذكر سالماً حذفت ألفه وبقي الفتح للدلالة عليها، قال تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، وقال: ﴿وَأِنْهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ

(1) الكلمة مفرد على وزن فُعَال مثلها في ذلك مثل: فُتات وشُبَات وسُكَات... إلخ.

(2) وفي القرآن الكريم: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾ وإن كان بعض السبعة قد قرأها: (معاش).

الأخيار»، وعلى هذا يظهر خطأ من قرأ الجملتين الآتيتين بضم ما قبل واو الجمع: (أنت مستدعون للتشاور) و(ستظلون مستبقيين حتى تظهر براءتكم). والصواب فيهما: مستدعون، مستبقيين.

ز - عدم المطابقة في التذكير والتأنيث⁽¹⁾:

يتركز خطأ الإعلاميين في قضية التذكير والتأنيث في ثلاث حالات هي:

أ - الخلط بين المذكر والمؤنث المجازي.
ب - الخطأ في استخدام (أحد) أو (إحدى) مع جمع المؤنث السالم وجمع التكسير.

ج - استخدام لفظ (كلا) مع المثنى المؤنث.

أ - الخلط بين المذكر والمؤنث المجازي:

لا يوجد قاعدة يمكن بها تمييز المذكر من المؤنث المجازي، وإنما مردّ الحكم إلى السماع، أو الرجوع إلى المعاجم العربية، مما يخلق فرصا كثيرة للخلط بينهما، من ذلك:

1 - تأنيث ما حقه التذكير:

اللفظ	الجملة التي ورد فيها	الصواب
بلد	أن بلديهما ستؤيدان	سيؤيدان
رأس	كنت أتمنى أن أرى رأسه معلقة	معلقا
	كان ذا رأس صلعاء	أصلع
	خمسون ألف رأس نووية	نوي
سبب	لسببين أساسيين أولاهما	أولهما
مستشفى	توفي بمستشفى المنيرة التي نقل إليها	الذي نقل إليه

(1) ينظر أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين د. أحمد مختار عمر ص 180 -

2 - تذكير ما حقه التأنيث:

اللفظ	الجملة التي ورد فيها	الصواب
أذن	كان ذا أذنين كبيرين	كبيرتين
فخذ	أصيب برصاصة في فخذه الأيسر	اليسرى
سنّ	في هذا السنّ المبكر	هذه السن المبكرة
كتف	كان يشكو من ألم في كتفه الأيمن	اليمنى

وإذا كان هناك من عذر لتذكير الألفاظ السابقة لعدم وجود علامة تأنيث فليس هناك عذر في تذكير الكلمات الآتية مع وجود علامة التأنيث بها:

ب - الخطأ في استخدام (أحد) أو (إحدى) مع جمع المؤنث السالم وجمع التكسير:

الكلمة مفردة	الجملة التي ورد فيها جمعها
نتيجة	أحد النتائج الحتمية
جهة	أحد الجهات التي تقيم الإنتاج
حملة	في أحد الحملات على أوكار السلاح
قضية	في أحد قضايا الحدود الأخيرة

ليس هناك ما يمنع من جمع بعض الأسماء المذكورة جمع مؤنث سالماً ومن هنا تسرب الوهم عند بعضهم حينما ظن أن مفرد جمع المؤنث هو مؤنث دائماً فوضع أمامه لفظ (إحدى) باطراد. وقد وجد هذا الوهم في لغة الإعلام في أمثلة كثيرة منها:

الكلمة مفردة	الجملة التي ورد فيها جمعها
مؤتمر	إحدى مؤتمرات نزع السلاح.
مستشفى	إحدى المستشفيات.
محلّ	إحدى المحالّ.
موضوع	يتم اختيارها من إحدى الموضوعات.
انفجار	في إحدى الانفجارات.

كذلك ليس هناك من دليل بالنسبة إلى جمع التكسير إلا بعد رده إلى مفردة لتحديد اللفظ الملائم أهو (أحد) أم (إحدى). وقد وقع مثل الوهم السابق مع جمع التكسير في أمثلة منها:

الكلمة مفردة	الجملة التي ورد فيها جمعها
مصنع	إحدى المصانع الصغيرة.
يوم	إحدى هذه الأيام.
معطف	يرتدي إحدى المعاطف البالية.

والصواب في جميع الأمثلة السابقة الإشارة إلى الواحد بلفظ المذكر فيقال: أحد المؤتمرات، أحد المستشفيات، أحد المحلات... إلخ. وكما شاع وضع (إحدى) مكان (أحد) للإشارة إلى الواحد المذكر شاع العكس، أي وضع (أحد) مكان (إحدى) للإشارة إلى الواحدة المؤنثة، كما في الأمثلة الآتية: والصواب في كل هذا الإشارة إلى الواحدة المؤنثة بلفظ (إحدى)، فيقال: إحدى النتائج، إحدى الجهات... إلخ.

تدريب:

- صغ فعلي التعجب، وأفعل التفضيل من الأفعال الآتية:
1 - أمر، ناقش، أناب، اتكل، هاب، غزا، رضي، لا يصدّق الكذوب، نصر الحق.
- استعمل أفعل التفضيل من الفعل (كَبُرَ) في الحالات المختلفة أي بوجوب المطابقة وجوازها وعدمها.
- 3 - هناك مسألة نحوية تسمى (مسألة الكحل) تتعلق بالموضوع عد إلى كتب النحو وأجزها.

المقصور والمنقوص والممدود:

أولاً: المقصور: هو الاسم الذي حرف إعرابه ألف، نحو: فتى وهدى، فخرج بالاسم الفعل نحو يرضى، وبحرف إعرابه المبني نحو: إذا وبلازمة المثني نحو:

الزيدان فإن ألفه تنقلب ياء في الجر والنصب. فمن المقصور الفتى واحد الفتيان والحجا العقل والثرى التراب والسنا الضوء.

ثانياً: الممدود: وهو الاسم الذي في آخره همزة تلي ألفاً زائدة نحو حمراء وكساء ورداء، فخرج بالاسم الفعل نحو يشاء ويقول تلي ألفاً زائدة ما كان في آخره همزة تلي ألفاً غير زائدة كماء وآء جمع آءة وهو شجر، ومن الممدود الفتاء حدثاة السن والسناء الشرف والثراء كثرة المال والحذاء النعل.

ثالثاً: المنقوص: هو الاسم الذي في آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها نحو: قاض، وليال، وساع.

من الأخطاء الشائعة إثبات ياء المنقوص:

تحذف ياء المنقوص من الأسماء ويعوض عنها التنوين فيقال: ليالٍ، قاضٍ... إلا إذا كان مضافاً أو معرفاً (بأل) فتثبت ياءه مثل: الليالي، ليالي المدينة... وعلى هذا يتبين خطأ الجملة الآتية: (ستُقدم أغاني جديدة في سهرات الخميس). والصواب (أغانٍ جديدة).

تشية المنقوص والمقصور والممدود:

1 - كيفية **تشية المنقوص**: الاسم المتمكن إن كان صحيح الآخر أو كان منقوصاً لحقيقته علامة التشية من غير تغيير فتقول في: رجل وجارية وقاض: رجلان وجاريتان وقاضيان.

2 - كيفية **تشية المقصور**: إن كان مقصوراً فلا بد من تغيير:

- فإن كانت ألف المقصور رابعة فصاعداً قلبت ياء فتقول في: ملهى ملهيان وفي: مستقصى مستقصيان، وإن كانت الثالثة فإن كانت بدلاً من الياء كفتى ورحى قلبت أيضاً ياء فتقول: فتيان ورحيان، وكذا إذا كانت الثالثة مجهولة الأصل وأميلت فتقول في متى علما متيان.

- وإن كانت الثالثة بدلاً من واو كعصا وقفنا قلبت واوا فتقول: عصوان وقفوان، وكذا إن كانت الثالثة مجهولة الأصل ولم تمل (إلى) علما فتقول: إلوان.

فالحاصل أن ألف المقصور تقلب ياء في ثلاثة مواضع:

الأول: إذا كانت رابعة فصاعدا.

الثاني: إذا كانت ثالثة بدلا من ياء.

الثالث: إذا كانت ثالثة مجهولة الأصل وأميلت.

وتقلب واوا في موضعين:

الأول: إذا كانت ثالثة بدلا من الواو.

الثاني: إذا كانت ثالثة مجهولة الأصل ولم تمل.

3 - كيفية **تشية الممدود**: والممدود إما أن تكون همزته بدلا من ألف التأنيث أو للإلحاق أو بدلا من أصل أو أصلا:

فإن كانت بدلا من ألف التأنيث فالمشهور قلبها واوا فنقول في صحراء وحمراء صحراوان وحمراوان.

وإن كانت للإلحاق كعلباء أو بدلا من أصل نحو كساء وحياء جاز فيها وجهان أحدهما: قلبها واوا فتقول: علباوان وكساوان وحياوان والثاني إبقاء الهمزة من غير تغيير فتقول: علباءان وكساءان وحياءان والقلب في الملحقة أولى من إبقاء الهمزة وإبقاء الهمزة المبدلة من أصل أولى من قلبها واوا.

وإن كانت الهمزة الممدودة أصلا وجب إبقاؤها فتقول في قراء ووضاء قراءان ووضاءان.

جمع الصحيح:

إذا جمع صحيح الآخر على حد المثنى وهو الجمع بالواو والنون لحقته العلامة من غير تغيير فتقول في زيد زيدون.

جمع المنقوص:

وإن جمع المنقوص هذا الجمع حذفت ياؤه وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء فتقول في قاض قاضون رفعا وقاضين جرا ونصبا.

جمع الممدود:

وإن جمع الممدود هذا الجمع عومل معاملته في التثنية فإن كانت الهمزة بدلا من أصل أو للإلحاق جاز فيه وجهان إبقاء الهمزة وإبدالها واوا فيقال في كساء علما: كساؤون وكساوون، وكذلك علباء، وإن كانت الهمزة أصلية وجب إبقاؤها فتقول: في قراء قراؤون.

جمع المقصور:

وأما المقصور فتحذف ألفه إذا جمع بالواو والنون وتبقى الفتحة دالة عليها فتقول في: مصطفى مصطفىون رفعا ومصطفين جرا ونصبا بفتح الفاء مع الواو والياء وإن جمع بألف وتاء قلبت ألفه كما تقلب في التثنية فتقول في حبلى حبلات وفي فتي وعصا علمى مؤنث فتيات وعصوات وإن كان بعد ألف المقصور تاء وجب حينئذ حذفها فتقول في فتاة فتيات وفي قناة قنوات.

حركة الفاء والعين في الجموع:

- إذا جمع الاسم الثلاثي الصحيح العين الساكنها المؤنث المختوم بالتاء أو المجرد عنها بألف وتاء أتبع عينه فاء في الحركة مطلقا فتقول في دعد دعدات وفي جفنة جفنات وفي جمل وبسرة جمالات وبسرات بضم الفاء والعين وفي هند وكسرة هندات وكسرات بكسر الفاء والعين.

- ويجوز في العين بعد الضمة والكسرة التسكين والفتح فتقول جمالات وجملات وبسرات وبسرات وهندات وهندات وكسرات وكسرات ولا يجوز ذلك بعد الفتحة بل يجب الإتيان.

- وإذا كان المؤنث المذكور مكسور الفاء وكانت لامه واوا فإنه يمتنع فيه إتيان العين للفاء فلا يقال في ذروة ذروات بكسر الفاء والعين استثقالا للكسرة قبل الواو بل يجب فتح العين أو تسكينها فتقول ذروات أو ذروات وشذ قولهم جروات بكسر الفاء والعين.

- وكذلك لا يجوز الإتيان إذا كانت الفاء مضمومة واللام ياء نحو زبية فلا تقول

زبيات بضم الفاء والعين استثقالا للضمة قبل الياء بل يجب الفتح أو التسكين فقول زبيات أو زبيات.

- وإذا جاء جمع هذا المؤنث على خلاف ما ذكر عد نادرا أو ضرورة أو لغة لقوم فالأول كقولهم في جروة جروات بكسر الفاء والعين والثاني كقوله: وحملت زفرات الضحى فأطقتها ومالي بزفرات العشى يدان فسكن عين زفرات ضرورة والقياس فتحها إتباع، والثالث كقول هذيل في: جوزة وبيضة ونحوهما جوزات وبيضات بفتح الفاء والعين والمشهور في لسان العرب تسكين العين إذا كانت غير صحيحة.

جمع التكسير

جمع التكسير: هو ما دل على أكثر من اثنين بتغيير ظاهر كرجل ورجال أو مقدر كفلك للمفرد والجمع والضممة التي في المفرد كضممة قفل والضممة التي في الجمع كضممة أسد.

وهو على قسمين: جمع قلة وجمع كثرة:

فجمع القلة يدل حقيقة على ثلاثة فما فوقها إلى العشرة.

وجمع الكثرة يدل على ما فوق العشرة إلى غير نهاية ويستعمل كل منهما في موضع الآخر مجازاً.

ملحوظة: قد يستغنى ببعض أبنية القلة عن بعض أبنية الكثرة كرجل وأرجل وعنق وأعناق وفؤاد وأفئدة، وقد يستغنى ببعض أبنية الكثرة عن بعض أبنية القلة كرجل ورجال وقلب وقلوب ومنه قوله تعالى: ﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾ والأصل ثلاثة أقرء.

1 - **أفْعُلُ:** جمع لكل اسم ثلاثي على (فعل) صحيح العين نحو: كلب وأكلب وظبي وأظب وأصله أظبي فقلبت الضمة كسره لتصح الياء فصار أظبي فعومل معاملة قاض، وخرج بالاسم الصفة فلا يجوز نحو: ضخم وأضخم، وجاء عبد وأعبد لاستعمال هذه الصفة استعمال الأسماء وخرج بصحيح العين المعتل العين نحو: ثوب وعين وشذ عين وأعين وثوب وأثوب.

وجمع لكل اسم مؤنث رباعي قبل آخره مد كعناق وأعناق ويمين وأيمن، وشذ من المذكر شهاب وأشهب وغراب وأغرب.

2 - **أفْعَال:** يجمع على أفعال الاسم الثلاثي الذي لا يجمع على (أفْعُل) وليس وزنه (فُعَل) وذلك كثوب وأثواب وجمل وأجمال وعضد وأعضاد وحمل وأحمال وعنب وأعنان وإبل وآبال وقفل وأفقال، وأما جمع فعل الصحيح العين على أفعال

فشاذ كفرخ وأفراخ.

وأما فُعَل فجاء بعضه على أفعال كرطب وأرطاب والغالب مجيئه على فعلان كصرد وصردان ونغر ونغران.

3 - **أَفْعَلَة**: جمع لكل اسم مذكر رباعي ثالثه مدة نحو: قذال وأقذلة ورغيف وأرغفة وعمود وأعمدة، والتزم أفعلة في جمع المضاعف أو المعتل اللام من فعال أو فعال كبتات وأبته وزمام وأزمة وقباء وأقبية وفناء وأفنية.

4 - **فِعْلَة**: ولم يطرّد في شيء من الأبنية وإنما هو محفوظ ومن الذي حفظ منه: فتى وفتية وشيخ وشيخة وغلام وغلّمة وصبي وصبية.

جموع الكثرة:

1 - **فُعَل**: وهو مطرد في كل وصف يكون المذكر منه على أفعل والمؤنث منه على فعلاء نحو: أحمر وحمراء وحمراء وحمراء.

2 - **فُعُل**: وهو مطرد في كل اسم رباعي قد زيد قبل آخره مدة بشرط كونه صحيح الآخر وغير مضاعف إن كانت المدة ألفا ولا فرق في ذلك بين المذكر والمؤنث نحو: قذال وقذل وحمار وحمراء وكرع وكرع وقضب وقضب وعمود وعمد.

وأما المضاعف فإن كانت مدته ألفا فجمعه على فعل غير مطرد نحو: عنان وعنن وحجاج وحجج فإن كانت مدته غير ألف فجمعه على فعل مطرد نحو: سرير وسرر وذلول وذلل.

3 - **فُعَل**: وهو جمع لاسم على فعلة أو على فعلى أنثى الأفعال فالأول كقربة وقرب وغرفة وغرف، والثاني ككبرى وكبر وصغرى وصغر.

4 - **فِعَل**: وهو جمع لاسم على فعلة نحو: كسرة وكسر وحجة وحجج ومريّة ومري وقد يجيء جمع فعلة على فعل نحو: لحية ولحي وحيلة وحلى.

5 - **فُعْلَة**: وهو مطرد في كل وصف على فاعل معتل اللام لمذكر عاقل كرام ورمّة وقاض وقضاة.

- 6 - **فَعَلَةٌ**: وهو مطرد في وصف على فاعل صحيح اللام لمذكر عاقل نحو كامل وكملة وساحر وسحرة.
- 7 - **فِعْلَةٌ**: وهو جمع لاسم صحيح اللام نحو: قرط وقرطة ودرج ودرجة وكوز وكوزة ويحفظ في اسم على فعل نحو قرد وقردة أو وعلى فعل نحو غرد وغردة.
- 8 - **فَعْلَى**: وهو جمع لوصف على فعيل بمعنى مفعول دال على هلاك أو توجع كقتيل وقتلى وجريح وجرحى وأسير وأسرى.
- ويحمل عليه ما أشبهه في المعنى من فعيل بمعنى فاعل كمريض ومرضى ومن فعل كزمن وزمنى ومن فاعل كهالك وهلكى ومن فعيل كमित وموتى وأفعل نحو أحقق وحمقى.
- 9 - **فُعَلٌ**: وهو مقيس في وصف صحيح اللام على فاعل أو فاعلة نحو: ضارب وضرب وصائم وصوم وضاربة وضرب وصائمة وصوم، ورضع وهجد ونؤم.
- 10 - **فُعَالٌ**: وهو مقيس في وصف صحيح اللام على فاعل لمذكر نحو: صائم وصوام وقائم وقوام، وندر فعل وفعال في المعتل اللام المذكر نحو: غاز وغزى وسار وسرى وعاف وعفى وقالوا: غزاء في جمع غاز وسراء في جمع سار وندر أيضا في جمع فاعلة كقول الشاعر:
- أبصارهن إلى الشبان مائلة وقد أراهن عني غير صداد
- يعني جمع صادة.
- 11 - **فِعَالٌ**: وهو مطرد في فعل وفعلة اسمين نحو: كعب وكعب وثوب وثياب وقصعة وقصاع أو وصفين نحو: صعب وصعاب وصعبة وصعاب وقل فيما عينه ياء نحو: ضيف وضياف وضيعة وضياع.
- واطرِدَ أيضا فعال في فعل وفعلة ما لم يكن لهما معتلا أو مضاعفا نحو جبل وجبال وجمل وجمال ورقبة ورقاب وثمره وثمار، واطرِدَ أيضا فعال في فعل وفعل

نحو ذئب وذئاب ورموح ورماح.

واطرِد أيضا فعال في كل صفة على فعيل بمعنى فاعل مقترنة بالتاء أو مجردة عنها ككريم وكرام وكريمة وكرام ومريض ومراض ومريضة ومراض، واطرِد أيضا مجيء فعال جمعا لوصف على فعالن أو على فعلانة أو على فعلى نحو عطشان وعطاش وعطشى وعطاش وندمان وندام، وكذلك اطرِد فعال في وصف على فعالن أو على فعلانة نحو خمسان وخماس وخمصانة وخماس. والتزم فعال في كل وصف على فعيل أو فعيلة معتل العين نحو طويل وطوال وطويلة وطوال.

12 - **فُعُول:** وهو مطرد في اسم ثلاثي على فعل نحو كبد وكبود ووعول ووعول وهو ملتزم فيه غالبا.

واطرِد فعول أيضا في اسم على فعل بفتح الفاء نحو كعب وكعوب وفلس وفلوس أو على فعل بكسر الفاء نحو حمل وحمول وضرس وضروس أو على فعل بضم الفاء نحو جند وجنود وبرد وبرود.

ويحفظ فعول في فعل نحو أسد وأسود ويفهم كونه غير مطرد من قوله وفعل له ولم يقيده باطراد.

13 - **فِعْلَان:** وهو مطرد في اسم على فعال نحو غلام وغلمان وغراب وغريان.

وقد سبق أنه مطرد في فعل كصرد وصردان، واطرِد فعلاان أيضا في جمع ما عينه واو من فعل أو فعل نحو عود وعيدان وحوت وحيثان وقاع وقيعان وتاج وتيجان، وقل فعلاان في غير ما ذكر نحو أخ وإخوان وغزال وغزلان.

14 - **فُعْلَان:** وهو مقيس في اسم صحيح العين على فعل نحو ظهر وظهران وبطن وبطنان أو على فعيل نحو قضيب وقضبان ورغيف ورغفان أو على فعل نحو ذكر وذكران وحمل وحملان.

15 - **فُعْلَاء:** وهو مقيس في فعيل بمعنى فاعل صفة لمذكر عاقل غير

مضاعف ولا معتل نحو ظريف وظرفاء وكريم وكرماء وبخيل وبخلاء. وما شابه فعيلًا في كونه دالًا على معنى هو كالغريزة يجمع على فعلاء نحو عاقل وعقلاء وصالح وصلحاء وشاعر وشعراء.

16 - **أَفْعِلَاءُ**: وينوب عن فعلاء في المضاعف والمعتل أفعلاء نحو شديد وأشداء وولي وأولياء.

وقد يجيء أفعلاء جمعًا لغير ما ذكر نحو نصيب وأنصباء وهين وأهواناء.

17 - **فَوَاعِلُ**: وهو لاسم على فوعل نحو جوهر وجواهر أو على فاعل نحو طابع وطوابع أو على فاعلاء نحو قاصعاء وقواصع أو على فاعل نحو كاهل وكواهل.

وفواعل أيضًا جمع لوصف على فاعل إن كان لمؤنث عاقل نحو حائض وحوائض أو لمذكر ما لا يعقل نحو صاهل وصواهل، فإن كان الوصف الذي على فاعل لمذكر عاقل لم يجمع على فواعل وشذ فارس وفوارس وسابق وسوابق.

وفواعل أيضًا جمع لفاعلة نحو صاحبة وصواحب وفاطمة وفواطم.

18 - **فَعَائِلُ**: وهو لكل اسم رباعي بمدة قبل آخره مؤنثًا بالتاء نحو سحابة وسحائب ورسالة ورسائل وكناسة وكنائس وصحيفة وصحائف وحلوبة وحلائب أو مجردًا منها نحو شمال وشمائل وعقاب وعقائب وعجوز وعجائز.

19 - **فَعَالِي وَفَعَالِي**: ويشتركان فيما كان على فعلاء اسما كصحراء وصحاري وصحاري أو صفة كعذراء وعذارى وعذارى.

20 - **فَعَالِي**: وهو جمع لكل اسم ثلاثي آخره ياء مشددة غير متجددة للنسب نحو كرسي وكراسي وبردى وبرادي، ولا يقال بصرى وبصارى.

21 - **فَعَالِلُ**: وشبهه وهو كل جمع ثلاثة ألف بعدها حرفان، فيجمع بفعالل كل اسم رباعي غير مزيد فيه نحو جعفر وجعافر وزبرج وزبارج وبرثن وبراثن.

ويجمع بشبهه كل اسم رباعي مزيد فيه كجوهر وجواهر وصيرف وصيارف ومسجد ومساجد.

والخماسي المجرد عن الزيادة يجمع على فعائل قياساً ويحذف خامسه نحو سفارج في سفرجل وفرازد في فرزدق وخوارن في خورنق. ويجوز حذف رابع الخماسي المجرد عن الزيادة وإبقاء خامسه إذا كان رابعه مشبهاً للحرف الزائد بأن كان من حروف الزيادة كنون خورنق أو كان من مخرج حروف الزيادة كدال فرزدق فيجوز أن يقال خوارق وفرازق والكثير الأول وهو حذف الخامس وإبقاء الرابع نحو خوارن وفرازد، فإن كان الرابع غير مشبه للزائد لم يجز حذفه بل يتعين حذف الخامس فتقول في سفرجل سفارج ولا يجوز سفارل. وإذا كان الخماسي مزيداً فيه حرف حذف ذلك الحرف إن لم يكن حرف مد قبل الآخر فتقول في سبطري سباطر وفي فدوكس فداكس وفي مدحرج دحارج. فإن كان الحرف الزائد حرف مد قبل الآخر لم يحذف بل يجمع الاسم على فعاليل نحو قرطاس وقراطيس وقنديل وقناديل وعصفور وعصافير.

التصغير:

ظاهرة لغوية معروفة تحتاجها اللغات لأغراض معينة، ويقال: إن العربية تستعمل التصغير لأغراض كالتحقير وتقليل الحجم وتقليل الكمية والعدد وتقريب الزمان والمكان والتجيب، وقد يكون للتعظيم. والذي يهمنا هو أن نعرف كيف نصوغ التصغير.

ونبدأ بالشروط التي يجب أن تتوافر في الاسم حتى يمكن تصغيره:

1 - أن يكون الاسم معرباً، فلا تصغر الأسماء المبنية كأسماء الاستفهام والشرط والضمائر والإشارة وغيرها. إلا أن هناك بعض أسماء مبنية ورد السماع بها، وهي:

أ - أسماء الإشارة: ذا، تا، أولى، أولاء. وعلى العموم فقد جاء تصغيرها على غير القواعد المعروفة؛ إذ تصغر على النحو التالي:

ذا = ذَيَّا. تا = تَيَّا. أولى = أولَيَّا. أولاء = أولَيَّاء.

أما اسم الإشارة المشئ فاسم معرب، كما تعلم غير أن صيغته في التصغير

خارجة أيضاً. وهي:

ذان = ذَيَّان. تان = تَيَّان.

ب - أسماء الصلة: الذي، التي، الذين، وتصغيرها:
اللَّذَيَّا، اللُّتَيَّا، اللَّذَيْنِ، اللَّذان = اللَّذَيَّان. اللَّتَيَّان.

2 - ألا يكون الاسم لفظه على وزن صيغة من صيغ التصغير، فلا تصغر ألفاظ

مثل:

كُمَيْت، دُرَيْد، سُؤَيْد.

3 - أن يكون معنى الاسم قابلاً للتصغير فلا تصغر أسماء معظمة دائماً
كأسماء الله والأنبياء والملائكة. ولا تصغر أسماء مثل: كَلْب، بعض، ولا أسماء
الشهور، أو أيام الأسبوع، ولا جمع التكسير الدال على الكثرة ... إلخ.

كيفية التصغير:

للتصغير ثلاث صيغ هي:

فُعِيل، فُعَيْل، فُعَيْعِل.

وليس مقصوداً أن تتطابق مع الميزان الصرفي حرفاً بحرف، وإنما المقصود بها
أنها (القلب) الذي يخرج على أساسه الاسم المصغر، حيث يتساوى مع الصيغة في
عدد الحروف وفي نوع الحركة والسكون؛ فلو أخذنا كلمة (مَسْجِد) مثلاً، ونحن
نعرف أنها على وزن (مَفْعِل) فإننا نلاحظ أن تصغيرها هو (مُسَيْجِد) على (مُفَيْعِل) من
ناحية الميزان، ولكنها في التصغير تنطبق على الصيغة الثانية التي هي (فُعَيْعِل).

ونعرض الآن لكيفية تصغير الاسم على النحو الآتي:

1 - الاسم الثلاثي:

يصغر على صيغة (فُعَيْل)، وذلك بأن نضم الحرف الأول، ونفتح الحرف الثاني.
ثم نزيد بعده ياء ساكنة هي التي تسمى ياء التصغير، ثم يأتي الحرف الثالث دون
تغيير، فتقول:

رَجُل ورُجَيْل، نَهْر ونُهَيْر، جَبَل وجُبَيْل، ولد ووُلَيْد.

فإن كان الاسم الثلاثي بعده تاء تأنيث فإنها لا تؤثر على هذه العملية، فنقول: بَقْرَةٌ وَبُقَيْرَةٌ، شَجَرَةٌ وَشُجَيْرَةٌ.

فإن كان الاسم الثلاثي مؤنثاً خالياً من تاء التأنيث وجب أن نلحقها به بعد التصغير، على أن يُفتح الحرف الذي قبلها مباشرة؛ فكلمة (دار) مثلاً تدل على مؤنث وآخرها خال من تاء التأنيث، فعند تصغيرها لابد من إلحاق هذه التاء بها مع فتح ما قبلها فنقول: (دَوَيْرَةٌ). وهكذا نقول في:

نار ونَوَيْرَةٌ، أُذُنٌ وَأُذَيْنَةٌ، عَيْنٌ وَعَيْنَيْنَةٌ، سِنَّ وسِنِينَةٌ.

إن كان الاسم الثلاثي قد حذف أحد أصوله وبقي على حرفين، وجب أن نرد الحرف المحذوف عند التصغير، فنقول:

دَمٌ وَدُمَيٌّ، يَدٌ وَيَدَيْنَةٌ.

فكلمة (دم) حرفان وهذا دليل على أن فيها حرفاً محذوفاً، واللغويون يقولون: إن أصلها (دُمَيٌّ)، مثل ظُبَيٍّ، بدليل أنك تقول: دميت يدي، وعلى هذا يجب رد الياء المحذوفة ثم ندغمها مع ياء التصغير فتصير دُمَيٌّ.

وكذلك نفعل مع كلمة (يد) التي أصلها (يدي) مع ملاحظة أنها تدل على المؤنث بلا تاء، وإذن علينا أن نرد الياء، ثم نلحق بها تاء التأنيث فتصير: يَدَيْنَةٌ. - وينطبق هذا أيضاً على الكلمات التي حذف منها حرف وعوض عنها تاء التأنيث وذلك مثل:

عدة: أصلها وعدٌ، فلو سُمي شخص بهذا الاسم وجب أن نرد الحرف المحذوف عند التصغير، فتصير الكلمة: وعُيد.

سَنَةٌ: أصلها سَنَوٌ أو سنه، نرد الحرف المحذوف عند التصغير فتصير الكلمة: سُنَيَّةٌ أو سُنَيَّة.

وينطبق هذا أيضاً على كلمة (بنت) و(أخت)؛ إذ يقول اللغويون: إن أصلها (بَنَوٌ) و(أَخَوٌ) ثم حذفت اللام وعوض عنها تاء التأنيث، فعند التصغير نرد المحذوف، فتصير الكلمتان: بُنَيوةٌ وأُخَيوةٌ ثم تدغم الياء والواو لتصير: بُنَيَّةٌ وأُخَيَّة.

وكذلك الحال مع كلمتي (ابن) و(اسم) اللتين حذف منهما حرف وجيء بألف الوصل لتيسير نطق الحرف الأول الساكن، فعند التصغير يرد الحرف المحذوف لتصير الكلمتان: بُنْيَ، سُمَيَّ.

2 - الاسم الرباعي:

يصغر على صيغة (فُعِيل)؛ أي بأن نضم الأول، ونفتح الحرف الثاني، ثم نزيد ياء التصغير الساكنة، ثم نكسر الحرف الذي بعدها، فنقول: جَعْفَرُ جُعَيْفَرٍ، مَسْجِدُ مُسَيْجِدٍ، بُنْدُقُ بُنَيْدِقٍ، مَنَزَلُ مَنِيزِلٍ. فإن كان الحرف الثالث حرف مَدٍّ، وجب قلبه ياء، ثم ندغمها مع ياء التصغير السابقة عليه، فنقول:

كِتَابٌ وَكُتَيْبٌ، رَغِيفٌ وَرُعَيْفٌ.

3 - الاسم الخماسي:

إن كان الاسم على خمسة أحرف فأكثر فإنه ينطبق عليه ما ينطبق على الاسم الرباعي، أي يصغر على صيغته (فُعِيل). ومعنى ذلك أنه لا بد من حذف بعض حروفه، وهنا نطبق عليه ما طبقناه عند جمع التكسير؛ أي نحذف منه ما يزيد على الحروف الأربعة، فنقول:

سَفَرَجَلٌ وَسُفَيْرِجٌ. (حذفنا اللام).

فَرَزْدَقٌ وَفُرَيْزِدٌ أَوْ فُرَيْزِقٌ (حذفنا الدال أو القاف).

مُسْتَكْشِفٌ وَمُكَيْشِفٌ (حذفنا السين والتاء).

وإذا كان التصغير على هذه الصيغة يوجب علينا أن نحذف بعض أحرف الاسم،

فإنه يجوز - بعد الحرف - أن نعوض عن المحذوف ياء قبل سَفَرَجَلٍ ← سُفَيْرِجٍ أو سُفَيْرِجٍ.

فرزدق ← فريزق أو فريزيق.

مستكشف ← مكيشف أو مكيشيف.

ومعنى ذلك أن صيغة التصغير صارت (فُعَيْلِيل).
فإن كان الحرف الرابع حرف مدّ، فإنه يجب قلبه ياء بعد عملية الحذف السابقة،
فيصير الوزن أيضاً على (فُعَيْلِيل)، فتقول:
سُلْطَان وسُلَيْطِين. عُصْفُور وعُصْفِير. قِنْدِيل وقُنْدِيل.

ملحوظة 1:

الاسم الخماسي فما فوق ينبغي أن يعود إذن إلى أربعة أحرف حتى يمكن
تصغيره. غير أن هناك أسماء تزيد على أربعة أحرف، لكن هذه الزيادة لا تحذف عند
التصغير؛ ذلك لأنها تعدّ منفصلة عن الاسم.
وهذه الأسماء هي:

- 1 - الاسم المختوم بألف التأنيث الممدودة، مثل: قُرْفُصَاء وقُرْفِصَاء.
- 2 - الاسم المختوم بتاء التأنيث، مثل: أَسُورَة وأُسُورَة، حَنْظَلَة وحُنَيْظَلَة.
- 3 - الاسم المختوم بياء النسب، مثل: عُبْقُرِيّ وعُبَيْقُرِيّ.
- 4 - الاسم المختوم بألف ونون زائدتين، مثل:
زُعْفَرَان وزُعْفِيرَان، مُسْلِمَان ومُسْلِمَان.
- 5 - الاسم المختوم بعلامتي جمع المذكر السالم أو جمع المؤنث السالم، مثل
أَحْمَدُون وأَحْمِيدُون، زَيْنَات وزَيْنَبَات.

ملحوظة 2:

إن تصغير الاسم الرباعي والخماسي فما فوق يكون على صيغتي فُعَيْلِيل أو
فُعَيْعِيل، ومعنى ذلك - كما بيّنا - وجوب كسر الحرف الذي بعد ياء التصغير. غير
أن هناك أسماء يجب أن يبقى الحرف الذي بعد ياء التصغير على حالته؛ أي دون
تحريكه بالكسر وهذه الحروف هي:

- أ - الحرف الذي يقع قبل ألف التأنيث المقصورة: حُبْلَى وحُبَيْلَى.
- ب - الحرف الذي يقع قبل ألف التأنيث الممدودة:
صَحْرَاء وصَحَيْرَاء، حَمْرَاء وحُمَيْرَاء.

ج - الحرف الذي يقع قبل ألف (أفعال): أبطال وأبْطال، أجمال وأجْمال.
 د - الاسم الذي يقع قبل ألف (فعلان) - بشرط ألا يكون جمعه على وزن (فعالين).

سَهْران وسُهَيْران، عَثْمان وعُثَيْمان.

أما كلمة (سلطان) مثلاً فإنها تصغر على (سُلَيْطِين) لأنها تجمع على سلاطين.
 إذا كان الحرف الثاني من الاسم حرف لين، سواء كان الاسم ثلاثياً أم رباعياً أم زائداً على أربعة، فإن الحرف الثاني يخضع لما يلي:

1 - إذا كان حرف اللين أصلياً منقلبا عن حرف لين آخر وجب رده إلى أصله، فنقول:

باب وبُؤِب. (الألف أصلها واو بدليل جمعها على أبواب).

مال ومُؤِيل. (الألف أصلها واو بدليل جمعها على أموال).

ناب ونُئِب. (الألف أصلها ياء بدليل جمعها على أنياب).

مِقات ومُؤِيقِت. (الياء أصلها واو: مؤزان).

قيمة وقُؤِيمة. (الياء أصلها واو لأنها من القَوام).

مُوقِن ومُئِيقِن. (الواو أصلها ياء: مُئِيقِن من أيقن).

2 - إذا كان حرف اللين زائداً، أو غير معروف الأصل، وجب قلبه واوا، فنقول:

لاعب ولُؤِيعب. (الألف زائد، على وزن فاعل).

عَاج وعُؤِيج. (الألف مجهولة الأصل).

التصغير مثل جمع التكسير يرد الأسماء إلى أصولها، وعلى ذلك نقول:

دينار ودُنَيْنِير. (الأصل دِنَار بدليل جمعها على دنانير).

قِراط وقُرَيْرِيط. (الأصل قِراط بدليل جمعها على قرايط).

ماء ومُؤِية (الأصل ماء بدليل جمعها على مياه وأمواء).

- هناك أسماء ورد تصغيرها شاذاً على غير القواعد السالفة، وأشهر هذه

الأسماء هي:

مغرب ومُعْزِرَبَان (القياس مُعْزِرِب، عشاء وعُشَيَّان (القياس عُشَيَّة، رَجُل ورُؤَيْجِل (القياس رُجَيْل)، ليلة ولَيْلِيَّة (القياس لَيْلَة)، صَبِيَّة وَأُصَيَّبِيَّة (القياس صَبِيَّة)، بنون وأُيُنُون (القياس بُنُون).

تصغير الترخيم:

هو نوع من التصغير، لا يكون إلا مع الاسم الذي به أحرف زائدة، وهو يتم بحذف كل الزوائد، فتكون له صيغتان فقط: فُعِيل وفُعَيْل:
فإن كان الاسم أصله على ثلاثة أحرف صُغر على فعيل وحذفت الزوائد، مثل: أحمد وحمّاد، وحامد ومحمود: كلها تصغر على حُمَيْد. (لأن الأصل ثلاثة أحرف).

فإن كان الأصل أربعة أحرف صغر على فعيعل، مثل: قرطاس وقريطس - عصفور وعُصْفُور.

تدريب:

صغر الأسماء الآتية:

سمراء، ليلي، مستنصر، سنارة، طائر، مصطفى، كاتب، ميزان، عجوز، كروان، لودعي، أفراس، عين، أذن، سماء، قصدير.

النسب

والنسب ظاهرة لغوية مهمة غني بها القدماء فخصوها بدراسة مستفيضة ولعلها أكثر أهمية في عصرنا الحاضر لكثرة الحاجة إلى استعمالها بسبب انتشار العلوم ومناهج التفكير ومذاهب الأدب والفنون والسياسة والاجتماع. وأنت لا تقرأ صفحة واحدة من كتاب أو صحيفة أو غيرهما إلا تلتقي بكلمات من نحو: غربي، شرقي، اشتراكي، وجودي، علمي، موضوعي، يميني، يساري،... إلخ. ويتم النسب بشيئين:

- 1 - زيادة ياء مشددة في آخر الاسم تسمى ياء النسب، مع ضرورة كسر ما قبلها؛ فتقول في النسب إلى: عرب، إسلام، نحو، صرف: عربي، إسلامي، نحوي، صرفي.
- 2 - إجراء تغييرات معينة في آخر الاسم الذي تتصل به ياء النسب، وتغييرات أخرى في حروف داخل الاسم وهو ما نفصل أحكامه الآن.

أولاً: - التغييرات التي تحدث في آخر الاسم:

(1) الاسم المنتهي بياء مشددة:

إذا كان الاسم منتهياً بياء مشددة قبل النسب فإن النسب إليه يتوقف على عدد الحروف التي قبل هذه الياء، وذلك على النحو الآتي:

- أ - إن كانت مسبوقة بحرف واحد لم يحذف منها شيء، بل نقلب الثانية واواً، وتعاد الأولى إلى أصلها، فإذا كان أصلها واواً أعدناها إلى أصلها، وإن كان أصلها ياء تركناها ياء كما هي، مع فتحها على كل حال، فنقول: طي وطوي فالذي حدث أننا قلبنا الياء الثانية واواً، ثم أعدنا الياء الأولى إلى أصلها الواو (لأن الفعل طوى)،

مع الفتح، ثم زدنا ياء النسب، وهكذا نقول:

رَيَّ = رَوَوِيَّ، حَيَّ = حَيَوِيَّ.

ب - فإذا كانت الياء المشددة مسبوقة بحرفين، وجب حذف

الياء الأولى (أي الساكنة)، وقلب الياء الثانية واواً مع فتح ما قبلها

مثل:

عَدِيَّ = عَدَوِيَّ، قُصِيَّ = قُصَوِيَّ.

ج - وإن كانت الياء المشددة مسبوقة بثلاثة أحرف أو

أكثر، وجب حذفها كاملة، فنقول⁽¹⁾:

كُرْسِيَّ = كُرْسِي. شَافِعِيَّ = شَافِعِي.

(2) الاسم المنتهي بتاء التانيث:

تُحذف تاء التانيث وجوبا قبل ياء النسب فنقول:

عَزَّة = عَزِي، مَكَّة = مَكِّي. بَصْرَة = بَصْرِي، كُوفَة - كُوفِي.

فإذا طبقنا القاعدة السالفة مع هذه القاعدة على كلمة مثل (أُمِّيَّة) فإننا نحذف تاء

التانيث فتصير الكلمة (أُمِّي) أي إن فيها ياء مشددة قبلها حرفان، فتُحذف الياء

الأولى، ونقلب الياء الثانية واواً فتصير الكلمة = أُمُوِي.

تنبيه:

وعليه ما نقرأ في الصحف كثيراً كلمة (حَيَاتِي) في النسب إلى (حياة)، وهو خطأ

(1) فما حدث للاسم؟ إنه هو نفسه دون تغيير. غير أن القدماء يجيبون بأن الاسم قبل النسب

غيره بعد النسب، فكلمة كُرْسِيَّ مثلاً إذا جمعت قبل النسب كانت كُرَاسِيَّ وهي ممنوعة من

الصرف لأنها على صيغة منتهى الجموع، أما إذا جمعت بعد النسب لتصير كُرَاسِيَّ أيضاً

فإنها تكون غير ممنوعة من الصرف، لأن ياء النسب زائدة فهي ليست من صلب الكلمة أي

أنها خرجت بها عن صيغة منتهى الجموع، أما من الناحية المعنوية فالأمر ظاهر، فالإمام

الشافعيّ اسمه هكذا، فإذا كنت أنت من أتباع مذهبه في الفقه فأنت شافعيّ، وأنت غير الإمام

بلا شك، بل أنت من متبعي مذهبه.

واضح، والصواب: حَيَوِيّ.
ونقرأ ونسمع كثيراً أيضاً كلمة (وَحْدَوِيّ) في النسب إلى (وَحْدَة) وهو خطأ ظاهر، والصواب حذف تاء التأنيث مع زيادة ياء النسب، فيكون النسب الصحيح هو: وَحْدِيّ.

(3) الاسم المنتهي بالـف:

يحدث في هذا الاسم تغييرات، لكن ذلك يتوقف أيضاً على عدد الأحرف التي قبلها، وذلك على النحو الآتي:
أ - إن وقعت الألف ثالثة قلبت واوا فتقول:
فَتَى = فَتَوِيّ، رِبا = رَبَوِيّ.
ب - فإن وقعت الألف رابعة، فإننا ننظر؛ إن كان الحرف الثاني متحركاً وجب حذف الألف، مثل:

جَمَزَى = جَمَزَيّ (الجَمَزَى: السريعة).

وإن كان الحرف الثاني ساكناً، جاز حذف الألف وقلبها واوا مثل:

حُبْلَى = حُبْلَوِيّ وحُبْلَوِيّ، مَلْهَى = مَلْهَوِيّ وملْهَوِيّ.

ج - فإذا قلبت الألف واوا جاز زيادة ألف قبل الواو، فتقول:

حُبْلَى = حُبْلَوِيّ أو حُبْلَاوِيّ، مَلْهَى = مَلْهَوِيّ أو مَلْهَاوِيّ.

د - فإن كانت الألف خامسة فصاعداً وجب حذفها، فنقول:

مُضْطَفَى = مُضْطَفِيّ، حُبَارَى = حُبَارِيّ. (اسم طائر).

تنبيه: نسمع كثيراً كلمة (فِرْنَسِيّ) - بكسر الفاء والراء - في النسب إلى (فِرْنَسَا)، وهو خطأ واضح ذلك أننا نطق (فِرْنَسَا)، بفتح الفاء والراء، والصواب إذن: (فِرْنَسِيّ).

(4) الاسم المنتهي بالهمزة الممدودة:

يحدث في الاسم تغييرات، لكن ذلك يتوقف على نوع الهمزة، على النحو الآتي:

أ - إن كانت الهمزة أصلية وجب بقاؤها، مثل:
قَرَاء = قَرَائِي، بَدَاء = بَدَائِي.

ب - وإن كانت الهمزة للتأنيث وجب قلبها واوا، مثل.

صحراء = صَحْرَاوِي، حَمْرَاء = حَمْرَاوِي.

ج - وإن كانت الهمزة منقلبة عن أصل، جاز بقاؤها وقلبها واواً، مثل:

كِسَاء = كِسَائِي أو كِسَاوِي، بناء = بِنَائِي أو بِنَاوِي.

(5) الاسم المنقوص:

تجري فيه تغييرات وفقاً لعدد الأحرف التي قبل يائه الأخيرة، وذلك على النحو الآتي:

أ - إن كانت الياء ثلاثة وجب قلبها واواً وفتح ما قبلها، فنقول:
الرَّضِي = الرِّضَوِي، الشَّجِي = الشَّجَوِي.

ب - فإن كانت الياء رابعة فالأفضل حذفها، ويجوز - في الاستعمال القليل - قلبها واواً وفتح ما قبلها، مثل:

القاضي = القاضِي (والقاضَوِي)، الهادي = الهَادِي (والهادَوِي).

ج - فإن كانت الياء خامسة أو سادسة وجب حذفها، مثل:

المهتدي = المهتَدِي، المستعلي = المستَعْلِي.

تنبيه:

غير أن هناك المسموع في النسب إلى (قَرِيَّة) هو (قَرَوِي) وكان القياس (قَرِيِي) والمتبع هو ما ورد عن العرب سماعاً.

فإن كان الاسم ثلاثياً، وحرفه الثالث ياء قبلها ألف فالأغلب قلب الياء همزة فنقول: غَايَة = غَائِي.

(6) الاسم المنتهي بعلامة تشنية:

تحذف علامة التشنية عند النسب، مثل:

زَيْدَان = زَيْدِي، محمدان = مُحَمَّدِي.

(ويعمىز النسب إلى المثنى من النسب إلى المفرد بالقرائن).

(7) - الاسم المنتهى بعلامة جمع المذكر السالم:

تحذف علامة جمع المذكر السالم عند النسب، مثل:

زَيْدُونَ = زَيْدِي. حَمْدُونَ = حَمْدِي.

(ويعمىز النسب بالقرائن أيضاً).

(8) - الاسم المنتهى بعلامة جمع المؤنث السالم:

ينسب إلى مفردة في مثل:

زَيْنَات: زَيْنِي. عَائِشَات: عَائِشِي. وعليه ما تنسبه العامة اليوم إلى بنات قولهم:

بناتي ليس صحيحاً؛ لأن النسبة ستكون للمفرد، والصحيح أن يقال: بنوي.

فإن كان الحرف الثاني ساكناً والألف، جاز حذف علامة التأنيث بكاملها (الألف

والتاء)، وجاز حذف التاء وحدها وقلب الألف واواً، ثم جاز زيادة ألف قبل الواو،

فنقول:

هِنْدَات = هِنْدِي أو هِنْدَوِي أو هِنْدَاوِي.

(9) - الاسم المحذوف الآخر:

إن كان آخر الاسم محذوفاً فإننا ننظر:

أ - إن رجع في التثنية أو جمع المؤنث السالم وجب إرجاعه عند النسب

فنقول:

أَبٌ = أَبَوِي. (المثنى: أبوان بإرجاع اللام).

أَخٌ = أَخَوِي. (المثنى: أخوان).

سَنَةٌ = سَنَوِي أو سَنَهِي (الجمع: سنوات أو سنهات).

أَخْتٌ = أَخَوِي (الجمع: أخوات).

ب - فإن لم يرجع الحرف الأخير المحذوف في التثنية أو جمع المؤنث السالم

جاز رده عند النسب وجاز عدم رده، فنقول:

يَدْ = يَدَيَّ أو يَدَوَيَّ. دَمَّ = دَمَيَّ أو دَمَوَيَّ.
 شَفَة = شَفَيَّ أو شَفَهِي أو شَفَوِي. (الأغلب أن الحرف الأخير المحذوف هو
 الهاء ومنهم من يرى أنه واو).
 ج - إن حذف الحرف الأخير وعوض عنه ألف وصل جاز رده عند النسب
 وعدمه، فنقول: ابن - ابْنِي وَبَنَوِي.

ثانياً: - التغييرات التي تحدث في داخل الاسم

1 - العين المحركة بالكسر:

عرفنا أن ياء النسب المشددة تقتضي كسر الحرف الذي قبلها. فإذا كان الاسم
 ثلاثياً مكسور العين، وجب قلب هذه الكسرة فتحة حتى لا تتوالى كسرتان، فنقول:
 دُبُل = دُؤْلِي. مَلِك = مَلَكِي. إِبِل = إِبْلِي.

2 - الياء المشددة في داخل الاسم:

إذا كان قبل آخر الاسم ياء مشددة مكسورة؛ أي إنها مكونة من ياءين؛ الأولى
 ساكنة والثانية مكسورة، فإنه يجب حذف الياء الثانية المكسورة والإبقاء على الياء
 الساكنة، فنقول:
 سَيِّد = سَيِّدِي، طَيِّب = طَيِّبِي.

3 - ياء فَعِيلَة:

إذا كان الاسم على وزن (فَعِيلَة) فإن ياءه تتعرض لما يلي:
 أ - إذا كانت العين صحيحة واللام صحيحة، ولم تكن العين مضعفة، فإن هذه
 الياء تحذف ويفتح ما قبلها، فنقول:
 حَنِيفَة = حَنْفِي، بَدِيهَة = بَدَهِي.
 (من الواضح أننا حذفنا تاء التأنيث أولاً بحسب القواعد السابقة، ثم حذفنا ياء
 فَعِيلَة وفتحنا ما قبلها).

وقد ورد على غير هذه القاعدة كلمات لم تحذف فيها الياء، مثل:

سَلِيْقَة = سَلِيْقِي. سَلِيْمَة = سَلِيْمِي.

وهناك رأي حديث يجيز عدم حذف الياء مطلقاً بناء على عدد كبير من الكلمات وارادة عن العرب، وهو رأي لا بأس من العمل به، وعليه نستطيع أن نقول:

طَبِيعَة = طَبِيعِي، بَدِيهَة = بَدِيهِي.

ب - فإذا كانت العين مضعفة مثل (دقيقة)، أو كانت معتلة واللام صحيحة مثل (طويلة)، فإن الياء تبقى من غير تغيير، فنقول:

دَقِيقَة = دَقِيقِي، طَوِيلَة = طَوِيلِي.

4 - ياء فَعِيل:

إذا كان الاسم على وزن (فَعِيل) فإن ياءه تتعرض لما يلي:

أ - إذا كان الاسم معتل اللام مثل (عَلِيّ وَعَدِيّ)، وجب حذف الياء، مع فتح ما قبلها، مع ضرورة قلب اللام واوا، فنقول:

عَلِيّ = عَلَوِيّ، عَدِيّ = عَدَوِيّ.

ب - وإذا كان الاسم صحيح اللام لم تحذف الياء فنقول:

جَمِيل = جَمِيلِي، سَمِير، سَمِيرِي.

5 - ياء فُعَيْلَة:

إذا كانت الاسم على وزن (فُعَيْلَة) فإن ياءه تتعرض لما يلي:

أ - إن كانت العين صحيحة واللام صحيحة، والعين غير مضعفة، وجب حذف الياء، فنقول:

جُهَيْنَة = جُهَيْنِي، قُرَيْظَة = قُرَظِي.

ب - إن كانت العين مضعفة مثل (جُدَيْدَة)، أو كانت معتلة واللام صحيحة مثل

(نُؤَيْرَة)، بقيت الياء من غير حذف، فنقول:

جُدَيْدَة = جُدَيْدِي، نُؤَيْرَة = نُؤَيْرِي.

6 - ياء فُعِيل:

إذا كان الاسم على وزن (فُعِيل) وكان معتل اللام، وجب حذف الياء، مع قلب لامه المعتلة واوا، فنقول:

قُصِي = قُصَوِي.

فإذا كانت اللام صحيحة لم تحذف الياء، مثل:

رُدِّين = رُدِّينِي.

وقد ورد سماعاً بحذف الياء مع صحة اللام:

فُرِّش = فُرِّشِي، هُذِّل = هُذِّلِي.

7 - واو فَعُولَة:

إن كان الاسم على وزن (فَعُولَة)، وكانت العين صحيحة غير مضعفة حُذِفَت الواو وُفُتِح ما قبلها، مثل:

شَنُوءَة = شَنُوءِي.

فإن كانت العين معتلة مثل (قَوُولَة)، أو مضعفة مثل (مَلُوءَة)، لم تحذف الواو، فنقول:

قَوُولَة = قَوُولِي، مَلُوءَة = مَلُُولِي.

النسب إلى جمع التكسير:

إذا كان الاسم جمع تكسير وجب أن ننظر إلى ما يلي:

أ - إن كان الاسم دالا على الجمع، فالرأي الأغلب عند القدماء النسب إلى المفرد، فنقول:

طُلَّاب = طَالِبِي، دُول = دَوْلِي، مَدَارِس = مَدْرَسِي.

ومعنى ذلك أن ما نسمعه اليوم من قولهم: دَوْلِي، إنما هو خطأ على هذا الرأي. غير أن الكوفيين يجيزون النسب إلى جمع التكسير مطلقاً، وعليه فلا خطأ فيه.

ب - فإن لم يعد الاسم دالا على الجمع، بأن انتقل إلى الدلالة على مفرد، وجب النسب إليه كما هو، وذلك مثل: الجزائر = الجزائري.

(الجزائر هنا ليست جمعا وإنما هي علم على الدولة العربية المعروفة).

الأهرام = الأهرامِي.

(الأهرام هنا ليست جمع هرم وإنما هي علم على الصحيفة العربية).

صيغ أخرى للنسب:

عرفت اللغة العربية صيغاً أخرى للدلالة على النسب، غير الياء المشددة التي

تحدثنا عنها، وهذه الصيغ هي:

أ - فَعَال: للدلالة على النسب إلى حرفة معينة، مثل:

حَدَّاد، بَقَّال، نَجَّار، نَحَّاس.

ب - فَاعِل و فَعِل: للدلالة على صاحب شيء، مثل:

تَامِر: صاحب تمر، طَاعِم أو طَعِيم: صاحب طعام.

لَايِن أو لَيِّن: صاحب لبن.

صور شاذة من النسب:

وردت عن العرب أسماء منسوبة على غير القواعد التي فصلناها، وعليك أن

تعرف ما ورد في اللغة سماعاً لأنه هو المستعمل، وأشهر هذه الأسماء ما يلي:

مَزُو = مَزَوِزِي، الرِّي = رَازِي، دَهر = دُهرِي.

جَلُولَاء = جَلُولِي، أُمِّيَّة = أُمُوِي وأُمِّيِّي.

فَوْق = فَوْقَانِي، تَحْت = تَحْتَانِي، البَصْرَة = بَصْرِي. بادية = بَدَوِي.

تدريب:

1 - انسب إلى الأسماء الآتية:

ثورة، هواء، نساء، عيسى، قضاء، كتاب، شديدة، مدينة، سيّد، ربا، دنيا، صحف،

مصطفى، صحيفة، إمام، محام، هدى، قَدَر، غَيّ، قُرَيْظَة.

لمن نسبت الأسماء الآتية؟

صنعانيّ، جلوليّ، بحرانيّ، اليافعيّ، المجيدي (في اليمن)، جوهرجيّ، بناتيّ،

ولاديّ.

ظواهر صوتية

الإعلال والإبدال:

تتكون اللغات - في أساسها - من مجموعة من الأصوات، وهي التي يسميها العرب حروفاً، وهذه الأصوات تنقسم إلى أصوات صامتة (consonants) صائتة vowels، والحركات العربية (الفتحة والكسرة والضمة) هي صوائت قصيرة، والألف والياء والواو هي صوائت قصيرة، وهذه الأخيرة يسميها القدماء حروف علة، أو حروف لين، أو حروف مد.

ومن المعروف أن لكل صوت صفات خاصة، كأن يكون مجهوراً أو مهموساً، أو مفخماً أو رقيقاً أو غير ذلك من الصفات التي التفت إليها علماؤنا القدماء. غير أن هناك قانوناً معروفاً في اللغات؛ هو أن الأصوات قد يؤثر بعضها في بعض حين تتجاوز داخل الكلام، ولنأخذ على ذلك مثلاً من الإنجليزية: نحن نقول: Does ؟ فنطق حرف (s) كأنه (z)، أي نطق الكلمة هكذا Doe...؟، فإذا وضعنا كلمة (she) مثلاً: does she ؟، نجد حرف (z) قد اختفى اختفاء كاملاً وتلاشى في الحرف الذي بعده الذي يشبه الشين العربية، ونحن نطقها هكذا Doshe .؟.

معنى هذا أن حرف (z) تأثر بالحرف الذي بعده تأثراً معيناً. ولنأخذ مثلاً آخر من العربية: نحن نطق كلمة (سَلَام) فننطق اللام رقيقة والألف بعدها مثلها، فإذا قلنا (صلاة) تغيرت اللام وصارت لاما مفخمة وكذلك الألف، فما الذي حدث؟ إنها بلا شك تأثرت بالصاد التي قبلها.

ونحن نقرأ القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة: 6) فننطق (الصِّرَاطَ) غير أن السين تأثرت بالراء التي بعدها وهو حرف مكرر كما تأثرت بالطاء التي هي حرف مطبق فانقلبت السين صاداً... وهكذا.

حين تتجاوز الأصوات داخل الكلام يؤثر بعضها في بعض بحسب قوانين صوتية مدروسة ومعروفة، واللغويون المحدثون يدرسونها في علم الأصوات تحت هذا الباب الذي يسمونه (الإعلال والإبدال) وهو يحتاج إلى دراسة مفصلة إذ يتوقف عليه فهم كثير من القضايا الصرفية التي شرحها القدماء.

الإعلال:

وهم يعرفون الإعلال بأنه تغيير في حرف العلة تغييراً معيناً، قد يكون بقلبه إلى حرف آخر، أو بحذف حركته أي بتسكينه، أو بحذفه كله. أي إن الإعلال يكون بالقلب أو بالتسكين أو بالحذف، ومعنى ذلك أنه مقصور على حروف العلة التي يحددها العرب بأنها الألف والواو والياء، ثم يلحقون بها الهمزة. ويقسم الإعلال إلى ثلاثة أنواع هي:

* إعلال بالقلب.

* إعلال بالنقل.

* إعلال بالتسكين..... كما هو مبين:

أولاً: الإعلال بالقلب:

1 - قلب الواو والياء ألفاً:

إنَّ الفعل (قال) مثلاً أصله (قَوْل) وإنَّ الفعل (باع) أصله (بَيْع)، وأنت تقرأ كثيراً أن الواو والياء إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفاً. غير أن قلب الواو والياء ألفاً ليس بهذا الإطلاق، وإنما يخضع لشروط كثيرة هي:

- أ - أن تكون الواو والياء متحركتين؛ بالضمّة أو الفتحة أو الكسرة ولذلك لا تقلبان في مثل قَوْل، بَيْع؛ لأنهما ساكتتان.
- ب - أن تكون حركتهما أصلية، بمعنى أنها ليست عارضة لسبب من الأسباب، ولذلك لا تقلب الواو ألفاً في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ (البقرة: من

الآية 237) وذلك لأن واو الجماعة ساكنة في أصلها ولكنها حركت هنا بالضم لسبب عارض وهو منع التقاء الساكنين؛ الواو وأول الكلمة التي بعدها.

ج - أن يكون ما قبل الواو والياء مفتوحاً، ولذلك لا تقلبان في مثل: دُول - حِيل؛ لعدم انفتاح ما قبلهما.

د - أن تكون الفتحة التي قبلهما متصلة بهما في كلمة واحدة، ولذلك لا تقلب الياء مثل: كَتَبَ يَزِيد. لأن الفتحة التي قبل ياء يزيد ليست في الكلمة نفسها، وإنما في كلمة مستقلة.

هـ - إن كانت الواو والياء في غير موضع اللام؛ أي موضع الفاء أو العين فلا تقلبان ألفاً إلا إذا كان ما بعدهما متحركاً، ولذلك لا تقلبان في مثل تَوَالَى تَيَّامَن، لأن الواو والياء بعدهما ألف ساكنة.

و - فإن وقعتا في موضع اللام، فلا تقلبان ألفاً إذا كان بعدهما ألف أو ياء مشددة، ولذلك لا تقلبان ألفاً مثل:

رَمِيَا، دَعَوْا؛ لوجود ألف بعدهما.

ز - ولا تقلبان ألفاً في مثل:

عَلَوِي، حَيَوِي؛ لوجود ياء مشددة بعدهما.

ح - ألا تقع الواو أو الياء عينا لفعل على وزن (فَعَلَ) بشرط أن تكون الصفة المشبهة منه على وزن (أَفْعَل) ولذلك لا تقلبان ألفاً في مثل:

عَوَرَ، هَيْفَ، غَيْدَ، حَوْلَ.

وذلك لأنها على وزن فَعَلَ، والصفات المشبهة منها هي:

أَعْوَرَ، أَهَيْفَ، أَغَيْدَ، أَحَوْلَ.

ط - ألا تقع الواو أو الياء عينا لمصدر الفعل السابق، فلا تقلبان ألفاً في:

عَوَرَ، هَيْفَ، غَيْدَ، حَوْلَ.

ي - ألا تقع الواو أو الياء عينا لفعل مزيد ببناء الافتعال (افتعل) بشرط أن يكون دالا على المفاعلة أي المشاركة؛ ولذلك لا تقلبان ألفاً في مثل:

أَشْتَوَرُوا (أي شاور بعضهم بعضاً).

اجْتَوَرُوا (أي جاور بعضهم بعضاً).

ك - ألا يقع بعد الواو أو الياء حرف آخر يستحق أن يقلب ألفاً، فإن وجد مثل هذا الحرف فالأغلب قلبه هو ألفاً وترك الواو أو الياء السابقتين دون قلب، وذلك مثل:

الهَوَى: مصدر من الفعل هَوَى. إذ أصله الهَوَى؛ الواو تستحق القلب ألفاً، ولكن بعدها ياء تستحق القلب أيضاً، فقلبت الأخيرة وتركت الواو صحيحة.

الحَيَا: مصدر من الفعل حَيَّى، قلبت الياء الثانية وتركت الأولى.

ل - ألا تقع الواو أو الياء عينا في كلمة منتهية بشيء مختص بالأسماء كالألف والنون، وألف التأنيث المقصورة، ولذلك لا تقلبان في مثل: الجَوْلان - الهَيَمان.

2 - قلب الواو ياء:

تقلب الواو ياء في الحالات الآتية:

أ - أن تقع الواو متطرفة بعد كسرة، وذلك مثل: رَضِي. إذ إن هذا الفعل أصله (رَضُو) بدليل وجودها في بعض التصاريف مثل: (الرضوان)، فوقعت الواو متطرفة وقبلها كسرة، فتقلب ياء لتصير: رَضِي. وهكذا في (الراضي) أصلها: (الراضو).

ب - أن تقع الواو عينا لمصدر، بشرط أن تكون مُعَلَّة في الفعل، وبشرط أن يكون قبلها قي المصدر كسرة وبعدها ألف، وذلك مثل: صام، هذا الفعل أصل عينه واو قلبت ألفاً كما سبق، والمصدر منه: صَوَام، فوقعت بعد كسرة وبعدها ألف فتقلب ياء لتصير: صِيَام.

ج - أن تقع الواو عينا لجمع تكسير، بشرط أن يكون صحيح اللام، وقبلها كسرة، وبشرط أن تكون مُعَلَّة في المفرد وذلك مثل: ذار أصلها: دَوَّر، فالعين التي هي الواو معلقة في المفرد أي مقلوبة ألفاً فإذا جمعناها قلنا: دَوَّار فتقلب الواو ياء لتصير: دِيَار.

د - أن تقع الواو عينا لجمع تكسير، صحيح اللام، وقبلها كسرة، بشرط أن

تكون ساكنة في المفرد، وذلك مثل سَوَط، تجمع على سِوَاط، ثم تقلب الواو ياء فتصير: سِياَط وهكذا في حَوْض وحِياض، ورَوْض ورياض.

هـ - أن تقع الواو آخر فعلٍ ماضٍ، بشرط أن تكون رابعة أو أكثر بعد فتحة، وبشرط أن تكون انقلبت ياء في المضارع وذلك مثل: أَعْطَيْتُ وزَكَّيْتُ، أصلها: أَعْطُوت وزَكَّوْتُ.

فوقعت الواو في آخر الماضي وهي رابعة قبلها فتحة، فتقلب الواو ياء.

و - أن تقع الواو ساكنة غير مشددة قبلها كسرة، وذلك مثل:

مِوزان، تنقلب فيه ياء لتصير: ميزان.

وهكذا في: مِوَعاد وميعاد، ومِوَقات وميقات.

ز - أن تقع الواو لاما لصفة على وزن (فُعْلى) وذلك مثل: دُنْيا، وغلْيا، أصلها: دُنْوى، وغلْوى بدليل (دنوت وعلوت).

ح - أن تجتمع الواو والياء في كلمة واحدة بشروط:

أ - ألا يفصل بينهما فاصل.

ب - أن تكون الأولى منهما أصيلة أي غير منقلبة عن حرف آخر.

ج - أن تكون الأولى ساكنة سكونا أصلية.

فإذا تحققت هذه الشروط وجب قلب الواو ياء، وإدغامها في الياء، سواء كانت الياء سابقة أم لاحقة، وذلك مثل:

سَيود، وميوت، تقلب الواو ياء ثم تدغم في الياء السابقة: سَيِد ميّت. وكذلك

في: طُوى وكُوى، تقلب الواو ياء ثم تدغم في الياء اللاحقة: طَوى، وكَيّ.

ط - أن تقع الواو لاما لجمع تكسير على وزن (فُعُول)، وذلك مثل: عَصا ودُلُو

جمعها: عُصُوء ودُلُوء.

فتقلب الواو الأخيرة ياء لتصير: عُصُوى ودُلُوى. ثم تقلب الواو الأولى ياء تبعا

للقاعدة السابقة وتدغم الياء الثانية لتصير عُصَيّ ودُلَيّ، ثم تقلب الضمة إلى كسرة

لصعوبة الانتقال من ضم إلى كسر فتصير: عِصَيّ، ودِلَيّ.

3 - قلب الألف ياء:

تقلب الألف ياء في حالتين:

أ) أن تقع بعد كسرة، وذلك مثل كلمة: مفتاح، إذا أردت أن تجمعها جمع تكسير صارت: (مَفَاتٍ اح)، فوقعت الألف بعد كسرة فقلبت ياء لتصير: مفاتيح.

وكذلك في تصغيرها: مُفَيِّتٍ اح، فتصير: مُفَيِّتِيح.

وذلك لأنك تعلم أن الألف لا يحرك قبلها إلا بالفتحة، أي لا يقع قبلها ضمة

ولا كسرة ولا سكون. وهكذا في:

مصباح ← مصاييح ومُصَيِّيح.

سلطان ← سلاطين وسُلَيطِين.

منشار ← مناشير ومُنَشِّير.

ب) أن تقع بعد ياء التصغير في مثل: كتاب، وذلك لأن تصغيره يكون على:

كُتَيَاب. فتقع الألف بعد ياء التصغير الساكنة، وهو محال، فتقلب ياء ثم تدغم فيها ياء التصغير، لتصير: كُتَيْب.

4 - قلب الألف واوا:

تقلب الألف واوا في حالة واحدة، وهي أن تقع بعد ضمة، وذلك كأن تريد

تصغير كلمة (لاعب) فإنها تصير (لُؤَيْعِب)، بقلب الألف واوا، وهكذا في كاتب

وماهر: كُؤَيْتِب ومؤيهر. وكذا إذا أردت أن تبني الأفعال الآتية للمجهول: (كأَب،

قَاتَل، بايَع) فإنها تصير: كُؤَيْتِب، قُؤَيْل، بُويع، بقلب الألف واوا.

5 - قلب الياء واوا:

تقلب الياء واوا في الحالات الآتية:

أ - أن تقع الياء ساكنة، بعد ضمة، وألا تكون مشددة، بشرط أن تقع في كلمة

غير دالة على الجمع، وذلك مثل:

أَيَّقَنَ، المضارع منه: يُيَقِّن، واسم الفاعل مُيَقِّن.

وقعت الياء في المضارع واسم الفاعل ساكنة بعد ضمة فتقلب واوا فنقول:

يُوقِن - مُثِقِن.

وهكذا في: أَيْقَظَ، يُيَقِّظُ، مُيَقِّظُ = يُوقِظُ وموقِظ.

أَيْسِرَ، يُيَسِّرُ، مُيَسِّرُ = يُوسِرُ ومُوسِر.

ب - أن تقع الياء لاما لفعل، ثم حُول الفعل إلى صيغة (فَعْل) التي يقصد بها التعجب، وذلك مثل:

نَهَى، رَمَى. فهذان الفعلان أصل لاهما ياء، فإذا جعلناهما على وزن فَعْل، فإن الياء تقع بعد ضمة فتقلب واوا: نَهُوْ، رَمُوْ.

ج - أن تقع الياء لاما لاسم على وزن فَعْلَى، مثل: تَقْوَى، وَفَوَى. أصلهما تَقِيًا، وَفَتِيًا.

د - أن تقع الياء عينا لاسم على وزن فُعْلَى، مثل: طُوبَى. أصلها طُيْبَى (لأن الفعل طاب يطيب).

إعلال الهمزة:

أ - قلب الواو والياء همزة:

إذا وقعت الواو أو الياء في مواضع معينة فإنها تقلب همزة، وهذه المواضع خمسة، وهي:

1 - إذا تطرفت الواو أو الياء بعد ألف زائدة، أي وقعت آخر الكلمة بشرط وجود ألف زائدة قبلها وذلك مثل: سَمَاء. بَنَاء.

وذلك لأن أصلها سماء، بناي، فالألف زائدة وتطرفت الواو والياء فقلبتا همزة. فإذا كانت الكلمة تدخل عليها تاء التأنيث، أي إن لها مذكراً ومؤنثاً، فإن هذه التاء لا تمنع من قلب الواو أو الياء همزة، أي كأنها لا تزال في آخر الكلمة مثل: مَشَاي تقلب مشاء وتؤنث فنقول مَشَاءة. وكذلك بَنَاي تقلب إلى بناء.

أما كلمة (حَلَاوَة) مثلاً، فإن الواو فيها لا تقلب همزة رغم وقوعها بعد ألف

زائدة، وذلك لأن تاء التأنيث ملازمة لهذه الكلمة دائماً، إذ لا نقول (حَلَاو).
 هذه إذن هي القاعدة الأولى، وعلى أساسها لا تقلب الياء أو الواو همزة في مثل
 (قَاوَل وبَايَع) لأنها لم تقعاً في آخر الكلمة، ولا في مثل (عَزَو وظَّي) لعدم وجود
 ألف قبلها، ولا في مثل (آي) لأن الألف التي قبل الياء أصلية.
 وتنطبق هذه القاعدة أيضاً على حرف الألف، أي إذا وقعت في آخر الكلمة بعد
 ألف زائدة فإنها تقلب همزة، فهم يقولون إن كلمة (حمراء) أصلها: حمرا، ثم مدت
 الألف أي زيدت ألفاً أخرى، فكأن الصورة هي: حمراا، فوقعت الألف متطرفة بعد
 ألف زائدة فتقلب همزة لتصير: حمراء.

2 - أن تقع الواو أو الياء عينا لاسم فاعل، بشرط أن يكون الفعل أجوف،
 وكانت عينه قد أعلت أي قلبت إلى آخر، وذلك مثل:
 قال ← أصلها: قَوَل. انقلبت الواو في الفعل إلى ألف تبعاً للقواعد الآتية. فإذا
 صغنا منه اسم فاعل قلنا:

قاول؛ فوقعت الواو عينا لاسم الفاعل، وكانت هذه العين قد أعلت في الفعل؛
 ولذلك فإنها تقلب هنا همزة، فتصير: قائل.
 وكذلك في: باع ← أصلها: بَايَع، قلبت الياء ألفا، وعند اسم الفاعل نقول: بايع،
 فنقلب الياء همزة لتصير: بائع.

فإذا كانت الواو أو الياء غير مقلوبة في الفعل فإنها تبقى أيضاً في اسم الفاعل
 دون قلبها همزة؛ مثل: عَوِر؛ فإن الواو بقيت صحيحة أي غير مُعَلَّة، وتبقى في اسم
 الفاعل أيضاً، فنقول: عَاوِر.

3 - أن تقع الواو أو الياء بعد ألف (مفاعل) أو ما يشبه هذا الوزن في عدد الحروف
 ونوع الحركات، **شرط أن تكون الواو أو الياء مده، ثلاثة في المفرد، وذلك مثل:**

صَحِيفَة، الياء فيها زائدة؛ لأنها على وزن فعيلة، وهي حرف مد، كما أنها
 الحرف الثالث في الكلمة، فإذا جمعناها قلنا:

صحائف؛ فتقع الياء بعد ألف مفاعل أو شبهه، إذ الوزن هنا (فعايل)، فتقلب الياء همزة لتصير: صحائف. وكذلك في:

عجوز ← عجائز. طريقة ← طرائق.

وهذه القاعدة تنطبق أيضاً على الألف؛ أي إذا وقعت بعد ألف مفاعل أو ما يشبه

وكانت مدة زائدة ثالثة في المفرد قلبت همزة، مثل: قِلَادَة ← قِلَائِد.

أما كلمة (قَسُورَة) فهي تجمع على (قَسَاوِر) دون أن نقلب الواو همزة لأنها في المفرد ليست حرف مد؛ فأنت تلحظ أنها محركة بالفتحة فيه. وكذلك كلمة (معيشة) تجمع على (معايش) دون قلب الواو همزة لأن الياء أصلية في المفرد؛ لأن الفعل هو (عاش) على وزن (فَعَلَ).

ملحوظة:

وقد وردت بعض كلمات شاذة مثل: منارة ومنائر، ومصيبة ومصائب؛ إذ قلبت الألف في الكلمة الأولى، والياء في الثانية همزة رغم أنهما أصليتان.

- أن تقع الواو أو الياء بعد حرف علة؛ بشرط أن يفصل بينهما ألف (مفاعل) أو ما يشبهه في الحروف ونوع الحركات، وذلك مثل: كلمة (نَيْف)، الياء فيها مشددة، أي إنها مكونة من ياءين، فإذا جمعتها صارت: (نِيايف)، فوقعت الياء بعد ألف مفاعل أو شبه وقبلها ياء فتقلب الياء همزة فتصير نِيايْف.

وكذلك كلمة (أَوَّل)، تجمع على (أَوَاوِل) ثم تقلب الواو همزة، فتصير: أوْأَل. وكذلك كلمة (سَيِّد)؛ إذ أصلها (سَيِّود)، تجمع على (سَيَاوِد)، ثم تقلب الواو همزة فتصير: سيَائِد.

- أن تجتمع واوان في أول الكلمة، بشرط أن تكون الثانية واوا غير منقلبة عن حرف آخر. ولكي تتضح لك هذه القاعدة نضرب لك المثال التالي:

إذا أردت أن تجمع كلمة (قاعدة) جمع تكسير فإنك تقول: (قواعد) على وزن (فواعِل).

فإذا أردت أن تجمع كلمة (واصلة) الجمع نفسه فإنك تقول: (وواصل)؛ فتجتمع واوان؛ والثانية أصلية في الواوية أي غير منقلبة عن حرف آخر، فتقلب الواو الأولى همزة لتصير، (أواصل).

ملحوظة:

عند النسب إلى كلمة (غاية) أو (راية) تصير الكلمة: غايي ورايي؛ فتجمع ثلاث ياءات؛ الياء الأولى وياء النسب المشددة؛ فتقلب الياء الأولى همزة - جوازا - لتصير: غائي وراي.

ثانياً: الإعلال بالنقل:

هناك نوع من التأثير يصيب حرف العلة يسمى الإعلال بالنقل، ومعناه نقل الحركة من حرف علة متحرك إلى حرف صحيح ساكن قبله، وهو لا يحدث إلا في الواو والياء، أي لا يحدث في الألف لأنها لا تتحرك مطلقاً. ولنأخذ الفعل (قال) الذي عرفت أن أصله، (قَوْل) بدليل مصدره (قَوْل)، فلو أردنا أن نصوغ منه فعلاً مضارعاً لقلنا (يَقُول). ومثل هذا الضبط فيه شيء من الثقل ولذلك يقول الصرفيون، إن حركة الواو التي هي الضمة انقلبت إلى القاف الساكنة قبله ليصير الفعل (يَقُول).

ولعلك تلحظ أن الواو بقيت واوا وذلك؛ لأن الحركة التي كانت عليها هي الضمة؛ والضمة من جنس الواو.

فإذا أخذنا الفعل (باع) فأنت تعلم أن أصله (يَبِع) بدليل مصدره (يَبِع)، والمفروض أن المضارع منه هو (يَبِع)، الباء ساكنه والياء محركة بالكسر، فتقل حركة الياء على الباء الساكنة ليصير الفعل (يَبِع).

وأنت تلحظ أيضاً أن الياء بقيت ياء لأن الحركة التي كانت عليها هي الكسرة وهي حركة من جنس الياء.

ثالثاً: الإعلال بالتسكين:

ويعنون به شيئين: حذف حركة صوت العلة دفعاً للثقل، ونقل حركته إلى الساكن الذي قبله ويقع ذلك في مواضع هي:

1 - إذا تطرفت الواو أو الياء بعد حرف متحرك فتحذف الحركة دفعاً للثقل
مثل:

يدعُو ← يدعُو، الداعي ← الداعي.

يقضي ← يقضي، القاضي ← القاضي.

* فإن اجتمع ساكنان حذف لام الكلمة مثل يرمون، يغزون فالأصل فيها: يرميئون، يغزؤون فطرحت ضمة الواو والياء للثقل فالتقى ساكنان: لام الكلمة، وواو الجماعة فحذفت لأم الكلمة تخلصاً من التقاء الساكنين.

يرميون ← يرميئون ← يرمون.

يغزؤون ← يغزؤون ← يغزون.

2 - إذا كانت عين الكلمة واواً أو ياءً متركبتين وكان ما قبلهما ساكناً صحيحاً وجب نقل حركة العين إلى الساكن الذي قبلهما، لأن الحرف الصحيح أولى بالحركة من حرف العلة لقوته، وضعف حرف العلة.

مثل: يقوم، أصله يَقُوم على وزن يفعل، فتنتقل حركة الحرف المعتل (الواو) إلى الحرف الصحيح (القاف) فيُصبح ← يَقُوم. وكذا الأمر للأفعال يمين، يبيع.

ومثل اسم المفعول المعتل العين أو الواو نحو: مقول أصله مَقُول بعد نقل حركة المعتل إلى ما قبله يصبح مَقُول، ثم يحذف واو المفعول لالتقاء الساكنين فيصبح مَقُول. ومثله: مبيع، مغيب، مسير، مصول، مقود، ومصون.

الإبدال:

أما الإبدال فيعرفونه بأنه وضع حرف مكان حرف آخر دون اشتراط أن يكون حرف علة أو غيره. الإعلال يخضع - في معظمه - للقياس، أي تضبطه قواعد مطردة، أما الإبدال فلا يخضع - في أغلبه - للقياس إنما يحكمه السماع.

1 - إبدال الواو والياء تاء:

تبدل الواو والياء تاء بالشروط التالية:

أ - أن تقعا فاء لفعل على وزن (افتعل) أو أحد مشتقاته كالمضارع والأمر واسم الفاعل.

ب - ألا يكون أصلهما همزة.

وذلك مثل: وصف، يَسِر.

لو صغنا منهما وزن (افتعل) لصارا: اوتصف، ايتسر؛ ثم تبدل الواو والياء تاء، ثم تدغم في تاء الافتعال فتصير: اتَّصف، اتَّسر.

وهكذا في المضارع: يُوَصِّف ← يَتَّصف، يَيْتَسِر ← يَنْتَسِر.

وفي الأمر: أوْصِف ← اتَّصف.

2 - إبدال تاء الافتعال طاء:

هناك حروف في العربية تسمى حروف الإطباق وهي (الصاد، الضاد، الطاء، الظاء) فإن كانت فاء الكلمة حرفاً من حروف الإطباق وكانت الكلمة مزيدة بتاء الافتعال، فإنها تقلب طاء، وذلك مثل:

صبر: إذا زدناه الافتعال قلنا اصْتَبَر، ثم تقلب التاء لتصير: اضطبر.

ضرب: اضْطَرَب ← اضطرب، طرد: اطْطَرَد ← أططرد ← اطَّرد.

ظلم: اظْطَلَم ← اظَّلم. ويمكن قلب الطاء ظاء وإدغامها فيما قبلها لتصير: اظَّلم.

3 - إبدال تاء الافتعال دالا:

إذا كانت فاء الكلمة دالا، أو ذالا، أو زايًا، ووقعت بعدها تاء الافتعال فإنها تقلب دالا وذلك مثل:

دَحَر: إذا أردنا أن نزيده تاء لقلنا: ادْتَحَرَ، ثم تقلب التاء دالا وتدغم في الأولى لتصير ← ادَّحَر.

زَجَرَ ← ازْتَجَرَ، ثم تقلب التاء دالا ← ازدَجَرَ.
 ذَكَرَ ← اذْتَكَرَ، ثم تقلب التاء دالا ← اذْذَكَرَ، ويجوز في الكلمة التي تبدأ بـ ذال
 أن تقلب هذه الذال دالا ثم تدغم في الدال الثانية لتصير ← اذْكَرَ.
 ويجوز أيضاً أن تبقى الذال الأولى وتقلب الدال ذالا ثم ندغمها لتصير ←
 اذْكَرَ.

المحتويات

3.....	مقدمة
7.....	القسم الأول القواعد النحوية
9.....	أهداف القسم
9.....	أولاً: الهدف العام
9.....	ثانياً: الأهداف الخاصة
11.....	المقدمات النحوية
11.....	الاسم
11.....	علاماته
13.....	الفعل
14.....	علاماته
15.....	الحرف
15.....	الجملة
16.....	الإعراب والبناء
17.....	المبنيات

18.....	الماضي
20.....	أقسام المَعْرَب
20.....	القسم الأول: قسم يعرب بالحركات الأصلية
20.....	القسم الثاني: قسم يُعرب بالنيابة
20.....	أولاً: الأسماء الستة
21.....	شروط إعرابها
22.....	ثانياً: المثنى
23.....	فوائد
26.....	ثالثاً: جمع المذكر السالم
29.....	رابعاً: جمع المؤنث السالم
31.....	خامساً: الممنوع من الصرف
31.....	سادساً: الأفعال الخمسة
31.....	سابعاً: الفعل المضارع المعتل الآخر
32.....	أنواع الإعراب في النحو العربي
32.....	أولاً: الإعراب الظاهري
32.....	ثانياً: الإعراب التقديري (أو المقدّر)
34.....	ثالثاً: الإعراب المحلي
35.....	تدريبات عامة للتقويم الذاتي

النكرة والمعرفة.....	37
أنواع المعارف.....	37
الضمير.....	38
أقسام الضمير.....	38
أحكام وفوائد.....	45
نون الوقاية.....	49
فوائد.....	50
ضمير الفصل.....	52
إعراب ضمير الفصل.....	52
دخول لام الابتداء على ضمير الفصل.....	53
ضمير الشأن.....	53
نشاط.....	54
اسم الإشارة.....	54
الاسم الموصول.....	57
أنواعه.....	57
العلم.....	69
تعريفه.....	69
أقسام العلم.....	69

71	المعرّف بـ (أل).....
71	أغراض التعريف بـ(أل).....
76	الجملة الاسمية.....
76	المبتدأ والخبر.....
85	النواسخ.....
85	أولاً: كان وأخواتها.....
86	أقسامها من حيث العمل.....
87	أقسامها من حيث التصرف والجمود.....
87	أحكام أسماء هذه الأفعال وأخبارها من حيث التقديم والتأخير.....
91	ثانياً: (كاد وأخواتها) المسماة بأفعال المقاربة.....
91	أنواعها.....
93	ثالثاً: الأحرف المشبهة بـ (ليس).....
96	رابعاً: الأحرف المشبهة بالأفعال (إنّ وأخواتها).....
97	حكم اسمها وخبرها.....
98	فائدة.....
103	خامساً: لا النافية للجنس.....
104	شروط عملها.....
106	سادساً: ظن وأخواتها.....

107	القسم الأول: أفعال القلوب
108	القسم الثاني: أفعال التصيير والتحويل
110	الجملة الفعلية
119	المنصوبات
119	الْمُنْصُوبَاتُ مِنَ الْأَسْمَاءِ خَمْسَةٌ عَشْرَ
119	أولاً: المفعول به
119	صوره
121	أحكامه
122	ثانياً: المفعول المطلق
123	ما ينوب عنه
124	حذف عامله
126	ثالثاً: المفعول لأجله
128	رابعاً: المفعول معه
129	أحكامه
130	خامساً: المفعول فيه
131	ما ينصب على الظرفية
132	ما ينوب عن الظرف
135	الحال

137	رابط الجملة.....
140	حذف عامل الحال.....
140	فائدة.....
141	التمييز.....
141	تعريفه.....
143	فوائد.....
146	المجرورات.....
146	أولاً: حروفُ الجرِّ.....
146	استعمالاتها.....
148	حذف حرف الجر.....
148	زيادة (ما) بعد الحروف.....
149	الحرف يأتي اسماً.....
149	معاني حروف الجر.....
153	ثانياً: الإضافة.....
153	تعريفها.....
153	نوعها.....
153	الإضافة المعنوية.....
154	الإضافة اللفظية.....

154	دخول (أل) على المضاف
155	حكم الأسماء في الإضافة
159	التوابع
159	التوكيد
163	البدل
166	النعته
167	أقسام النعته
176	العطف
176	تعريفه
176	عددتها
176	معاني أحرف العطف
182	إعراب الفعل المضارع
182	أولاً: رفع الفعل المضارع
182	ثانياً: نصب الفعل المضارع
188	ثالثاً: جزم الفعل المضارع
192	الجزم بالطلب
193	أدوات الشرط غير الجازمة
194	فوائد إعرابية

197	إعراب أدوات الشرط
201	الأسماء التي تعمل عمل الفعل
201	أولاً: إعمال المصدر
203	ثانياً: إعمال اسم الفاعل
204	ثالثاً: صيغ المبالغة
205	رابعاً: اسم المفعول
205	خامساً: أسماء الأفعال
208	المنوع من الصرف
215	العدد
217	الأعداد المعطوفة
221	أساليب نحوية
221	أولاً: الاستثناء
224	تنبيه
226	ثانياً: أسلوب النداء
227	تابع المنادى
229	حذف أداة النداء
229	المنادى المضاف إلى ياء المتكلم
229	ترخيم المنادى

أسماء ملازمة للنداء	230
الاستغاثة.....	230
النُّدْبَة	233
تعريفه	233
حذف المندوب وأداته.....	234
ثالثاً: أسلوب الإغراء والتحذير.....	234
رابعاً: أسلوب المدح والذم.....	236
ترتيب الأفعال مع فاعلها.....	238
فوائد	238
خامساً: أسلوب التعجب.....	241
تعريفه	241
صوغه	241
سادساً: أسلوب الاختصاص	244
تعريفه	244
أحواله	245
أغراضه	246
تنبيه	246
أسلوب الاشتغال.....	248

أركان الاشتغال	248
ناصبه	248
حكم الاسم المشغول	249
وجوب النصب	249
وجوب الرفع	249
ما يختار فيه النصب	250
ضوابط عامة في الأخطاء الشائعة	252
أولاً: تنبيه	252
ثانياً: في مجال النطق	252
ثالثاً: كلمات يقع الخطأ في تشكيلها	254
1 - معرفة القواعد النحوية	257
2 - معرفة الأدوات واستعمالاتها	258
3 - المعنى والمفهوم النحوي	258
4 - الاستبدال	258
5 - الإعادة إلى الأصل	259
6 - مراعاة الحذف	259
7 - القياس	260
إرشادات نحوية	260

261	القسم الثاني: القواعد الصرفية
263	أهداف هذا القسم
263	أولاً: الهدف العام
263	ثانياً: الأهداف الخاصة
265	علم الصرف
267	تقسيمات الفعل
267	أولاً: الصحيح والمعتل
269	ثانياً: المجرد والمزيد
273	أولاً: مزيد الثلاثي بحرف واحد
277	ثانياً: مزيد الثلاثي بحرفين
279	ثالثاً: مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف
280	التداخل بين الفعل الثلاثي المجرد والمزيد بالهمزة
284	إسناد الفعل إلى الضمائر
286	إسناد الفعل المعتل
286	1 - الفعل المثال
286	المضارع والأمر
287	2 - الفعل الأجوف
288	3 - الفعل الناقص

289	فائدة.....
290	4 - الفعل اللفيف.....
293	توكيد الفعل.....
297	المصادر.....
297	كيفية صياغة المصدر.....
297	1 - مصدر الثلاثي.....
299	2 - مصادر غير الثلاثي.....
299	مصدر الرباعي المجرد.....
299	مصدر الثلاثي المزيد بالهمزة (أَفْعَل).....
300	مصدر الثلاثي المزيد بتضعيف العين (فَعَّل).....
300	مصدر الثلاثي المزيد بالألف (فاعِل).....
300	مصدر الخماسي.....
301	مصدر السداسي.....
302	المصدر الميمي.....
302	المصدر الصناعي.....
303	مصدر المَرَّة.....
303	مصدر الهيئة.....
305	المشتقات.....

أولاً: اسم الفاعل	305
ثانياً: صيغ المبالغة	306
ثالثاً: الصفة المشبهة	307
رابعاً: اسم المفعول	309
خامساً: أسماء الزمان والمكان	313
سادساً: اسم الآلة	314
تنبيهات	315
سابعاً: التعجب	316
ثامناً: التفضيل	318
تنبيهات	319
استعمال أفعال التفضيل	319
مشكلات التفضيل	321
أ - تأنيث أفعال المعرف بالألف واللام	321
ب - صرف أفعال	322
ج - الخلط بين جمع التكسير وجمع المؤنث السالم	323
د - الخلط بين المفرد وجمع المؤنث السالم	323
هـ - أخطاء جمع المفرد جمع تكسير	324
و - الخطأ في جمع المقصور جمع مذكر سالماً	324

325	ز - عدم المطابقة في التذكير والتأنيث.....
327	المقصور والمنقوص والممدود.....
329	جمع الصحيح.....
329	جمع المنقوص.....
330	جمع الممدود.....
330	جمع المقصور.....
330	حركة الفاء والعين في الجموع.....
332	جمع التكسير.....
337	التصغير.....
338	كيفية التصغير.....
343	تصغير الترخيم.....
344	النسب.....
344	أولاً: - التغيرات التي تحدث في آخر الاسم.....
349	ثانياً: - التغيرات التي تحدث في داخل الاسم.....
351	النسب إلى جمع التكسير.....
353	ظواهر صوتية.....
353	الإعلال والإبدال.....
354	الإعلال.....

354	أولاً: الإعلال بالقلب
359	إعلال الهمزة
362	ثانياً: الإعلال بالنقل
363	ثالثاً: الإعلال بالتسكين
363	الإبدال
367	المحتويات

**AL-FUṢŪL AL-BAHIYYA
FĪ AL-QAWĀʿID
AL-NAḤWIYYA WA AL-ṢARFIYYA**

A BOOK IN SYNTAX AND MORPHOLOGY

by

Dr. Ayyoub Jerjis al-Ateyyah